موسوعة كلمات

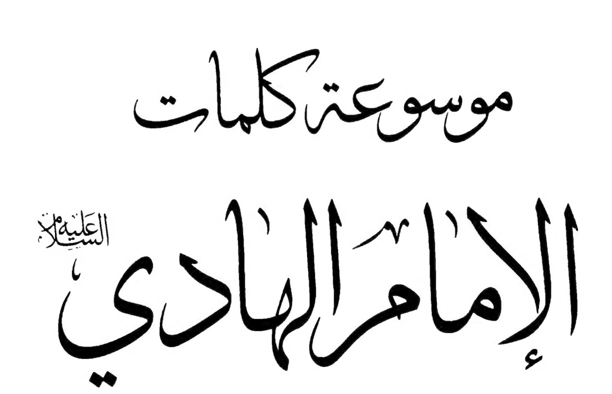
الإمام الهادي عليه السلام

لجنة الحديث



معهد باقر العلوم عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net



إعداد :

معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ

محمود الشريفيّ • السيّد حسين سجّادي تبار • علي الغلاميّ
أحمد إسلام پناه • محمّد البابائيّ • مهديّ الإسماعيليّ
كاظم طاهريّ الآشتيانيّ

سرشناسه	:	شريفي، محمود، ۱۳۳۳ ـ
عنوان و نام پديدآور	:	مـوسوعة كـلمات الإمـام الهـادي عليه السلام إعـداد مـعهد بـاقر العـلوم عليه السلام مـنظّمة الإعلام الإسلاميّ / محمود الشريفيّ، حسين سجّادي تبار، عليّ الغلاميّ.
مشخصات نشر	:	تهران: سازمان تبليغات اسلامي، پژوهشكده باقر العلوم عليه السلام، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری	:	۵۰۳ ص.
شابک	:	978ـ600ـ5529ـ74ـ6
وضعيت فهرست‌نويسی	:	فيپا
يادداشت	:	عربی
موضوع	:	عليّ بن محمّد عليهما السلام، امام دهم، ۲۱۲ - ۲۵٤ ق ـ ـ احاديث.
موضوع	:	عليّ بن محمّد عليهما السلام، امام دهم، ۲۱۲ - ۲۵٤ ق ـ ـ سرگذشت‌نامه.
شناسه افزوده	:	غلامی، علی.
شناسه افزوده	:	سجّادی‌تبار، حسين ۱۳٤۳ ـ
شناسه افزوده	:	سازمان تبليغات اسلامی. پژوهشكده باقرالعلوم عليه السلام. گروه حديث
شناسه افزوده	:	سازمان تبليغات اسلامی. پژوهشكده باقرالعلوم عليه السلام
رده‌بندی کنگره	:	۱۳۹۳ ۸ م ٤۵ ش / ۲ / ٤۹ BP
رده‌بندی ديويی	:	۲۹۷ / ۹۵۸۳
شماره کتابشناسی ملی	:	۳۲۸۵٤۳۳



موسوعة كلمات الإمام الهادي عليه السلام

إعداد: **معهد باقر العلوم عليه السلام ـ منظّمة الإعلام الإسلاميّ**

الناشر: مطبعة معهد باقر العلوم عليه السلام

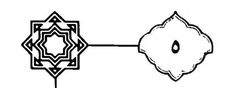
صفّ الحروف: سجّاد



شابک: ۶ - ۷۴ - ۵۵۲۹ - ۶۰۰ - ۹۷۸ ISBN : 978-600-5529-74-6

◄ قم، شارع مصلّى، معهد باقر العلوم عليه السلام ►

◄ الهاتف: ۳۷۷٤۰۳٦۹ ـ ۰۲۵ / فكس: ۳۷۷٤۲۲۸٤ ـ ۰۲۵ / صندوق البريد: ۱۳۵ ـ ۳۷۱۸۵ ►



الفهرس

الفصل الثاني : الأحكام

الفصل الثالث : الأخـلاق

الفصل الرابع : الأدعية والزيارات

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد، فهذه مقدّمة وجيزة نتحدّث فيها عن موسوعة كلمات الإمام الهادي عليه السلام، والذي أخذ قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام للأبحاث على نفسه هذه المسؤوليّة لإصدار وإخراج هذه الموسوعة، وقد سبق لهذا المعهد أن حقّق وجمع وطبع ما يتعلّق بموسوعة سنن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وموسوعة كلمات الإمام الحسن والحسين عليهما السلام، وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام بجهود المخلصين في هذا المعهد.

الإمام الهادي عليه السلام هو العاشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وهو: عليّ بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الملقّب بالهادي[١]، والذي اختاره اللّه لقيادة هذه الأُمّة وانتجبه لهداية العباد، وإصلاح البلاد.

١. انظر في: تاريخ الطبريّ ٩: ١٦٣ و ٣٨١، وتاريخ حلب للعظيميّ ٢٦٢، والأنساب ٨: ٤٥٦، والكامل في التاريخ ٧: ١٨٩، ومختصر التاريخ لابن الكازرونيّ ١٢٨، ووفيات الأعيان ٣: ٢٧٢، والعبر ٢: ٦، ومرآة الجنان ٢: ١٥٩، وتاريخ بغداد ١٢: ٥٦، وتاريخ الإسلام للذهبيّ ١٩: ٢١٨ وشذرات الذهب ٢: ١٢٨، والوافي بالوفيات ٢٢: ٧٢رقم ٢٤، والنجوم الزاهرة ٢: ٣٤٢، والبداية والنهاية ١١: ١٤.

وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام الخلفاء العبّاسيّين منهم: المعتصم، والواثق، والمتوكّل والمنتصر، والمستعين، والمعتزّ.

إنّ الدراسات عن الإمام الهادي عليه السلام قليلة جدّاً، فهناك مجال متّسع لمن يريد البحث عن حياته الكريمة، ونتمّنىٰ أن نرى الكتب بمختلف المستويات، ووجهات النظر تتضمّن حياة كلّ إمام سيّما عن الذين قلّت المآثر عنهم، حتّى تنجلي حجب الجهل بحياة الأئمّة عليهم السلام عن الناس والمسلمين عامّة، فيأخذوا بالانتهال من نميرهم الصافي، فإنّ علىٰ من عاش في كنف آل محمّد عليهم السلام حقّاً يجب عليه أن يؤدّيه إليهم كردّ لجميل إنقاذهم إيّاه من الضلال، وهذا الردّ يكون في أحد صوره تعريف الناس بهم.

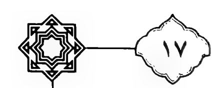
ولم يؤلمنا أن نرى عشرات الكتب إن لم نقل المئات تتناول حياة الوضيع من الرؤساء والشعراء والكتّاب، وأُناس أحطّ من أن يذكروا، ولا نرى مثل هذا الاهتمام بحياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الذين أذهب اللّٰه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً صلوات اللّٰه عليهم أجمعين.

وإنّ حياة الإمام الهادي عليه السلام بجميع أبعادها تتميّز بالصلابة في الحقّ والصمود أمام الأحداث، وبالسلوك النيّر الذي لم يؤثّر فيه أيّ انحراف أو إلتواء، وإنّما كان متّصفاً بالتوازن، ومنسجماً مع سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وهديه واتّجاهه، والتزامه بحرفيّة الإسلام.

وكانت من بين تلك المظاهر الفذّة التي تميّزت بها شخصيّته عليه السلام تحمّل الأحداث الجسام، والمحن الشاقّة التي لاقاها من طغاة عصره، فقد أمعنوا في اضطهاده والتنكيل به، وقد أصرّ المتوكّل علىٰ ظلمه وهتك حرمته صلوات اللّٰه عليه.

وقد أجمع الرواة أنّه عليه السلام كان يملك طاقات هائلة من العلم، فكان أعلم المسلمين في عصره، ومن ألمع أئمّة المسلمين في علمه، وسهر على نشر الثقافة الإسلاميّة وإبراز الواقع الإسلاميّ وحقيقته.

وهكذا إذا استعرضنا نزعات الإمام عليه السلام، وقابليّاته الفذّة، وما أثّر عنه في ميادين السلوك والأخلاق، فإنّا نجده حافلاً بكلّ مقوّمات الإنسانيّة، ومالها من مفاهيم بنّاءة



خيرة، وعسى أن يلمّ هذا الكتاب ببعض جوانبها المشرقة أو يعطي أضواءاً عنها.

لم تكن الشيعة تقدّس أئمّة أهل البيت عليهم السلام تقديساً دينيّاً مجرّداً عن الوعي والعمق، وإنّما يستند في حقيقته وجوهره بل في جميع أبعاده إلى الدقّة والتأمّل والإدراك حسب ما دلّلوا عليه، وأقاموه من الأدلّة الوثيقة التي هي بعيدة ـ كلّ البعد ـ عن عنصر الجدل والنقاش.

إنّ إيمان الشيعة بل إيمان جميع المسلمين بلزوم مودّة أهل البيت عليهم السلام إنّما هو مستمدّ من واقع الإسلام وروحه، ومن صميم رسالته، فقد أوجب على كلّ مسلم أن يكون لهم في أعماق ذاته، ودخائل نفسه أعمق الودّ، وخالص الحبّ، وقد نطقت بذلك آية المودّة، قال تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[1] وأنّها نزلت في أهل البيت عليهم السلام.[2]

والشيء الذي يدعو إلى التساؤل هو أنّا لم نجد إماماً من أئمّة أهل البيت عليهم السلام قد عاش آمناً مطمئنّاً في حياته بعيداً عن الخوف والفزع والإرهاق، فقد عانوا جميعاً أشدّ ألوان الظلم والجور والاضطهاد، وكانت نهاية المطاف المحزن لكلّ واحد منهم القتل أو السمّ، لذا اتّخذ الأئمّة عليهم السلام موقفاً سليماً، ألا وهو عدم مقاومة جبابرة عصورهم الحاكمين، لأنّهم علموا أنّ المقاومة لا تجدي في التغلّب على الأحداث نظراً للظروف السياسيّة القائمة التي تؤدّي إلى حتميّة فشل الثورة.

ولم يكن يخفىٰ على السلطات الحاكمة أمر هذه السياسة التي اعتمد عليها أئمّة أهل البيت عليهم السلام فقد كانت العيون منتشرة في جميع الأوساط وهي تنقل إليها كلّ بادرة أو جزئيّة تحدث في البلاد.

وعلىٰ أيّ حال، فإنّ الحكومات القائمة آنذاك قد وجّهت جميع أجهزتها للعمل ضدّ أهل البيت عليهم السلام، وقد استخدمت معهم الوسائل التالية:

---

١. الشورى: ٤٢/٢٣.

٢. أنظر: تفسير القمّيّ ٢: ٢٧٥؛ الكافي ١: ٤١٣ ح ٧، و٨: ٩٣ ح ٦٦؛ مجمع البيان ٩: ٤٣.

أوّلاً: فرض الحصار الاقتصاديّ عليهم أضعافاً لشوكتهم.

ثانياً: مقابلتهم بمزيد من العنف والاضطهاد والمبالغة في قهرهم وظلمهم إلى حدّ لا يوصف لفضاعته ومرارته، وقد أفرد أبو الفرج الإصبهانيّ كتاباً خاصّاً وهو «مقاتل الطالبيّين» عرض فيه ما جرى عليهم وعلى سائر العلويّين من المحن الشاقّة والتنكيل الهائل.

ثالثاً: حجبهم عن العالم الإسلاميّ، وفرض الرقابة الشديدة، والمطاردة المفزعة على جميع من يتّصل بهم.

رابعاً: أنّها أسرفت إلى حدّ في القسوة على الشيعة، فقد صبّت عليهم ألواناً قاسية من العذاب الأليم، فقد تحدّث الإمام الباقر عليه السلام عن المحن الشاقّة التي واجهتها الشيعة أيّام الحكم الأمويّ، قال عليه السلام:

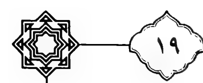
«وقتلت شيعتنا بكلّ بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنّة والتهمة، وكان من يذكر بحبّنا أو الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، وهدمت داره».[١]

وقد صعدت الحكومات الأمويّة والعبّاسيّة جميع أجهزتها الدعائيّة ضدّ الشيعة حتّى أصبح حبّ أهل البيت عليهم السلام عاراً ومنقصة، ويشار إلى الشيعيّ بالخيبة والخسران.

وعلىٰ أيّ حال، فإنّ تلك الإجراءات القاسية التي اتّخذتها السلطات ضدّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام قد خولف بها عمّا أثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في لزوم المودّة لعترته، ووجوب رعايتها وتكريمها في كلّ شيء، وأنّ السلطات الحاكمة في عصورهم كانت تؤمن بأنّ الأئمّة لم يكن لهم أيّ أرب في الحكم، وإنّما كانوا يستهدفون إشاعة العدل والمساواة، وتطبيق أحكام القرآن على واقع الحياة العامّة بين المسلمين، ولكن ذلك لم يكن يتّفق مع سياستهم الهادفة إلى الأثرة والاستغلال، وصرف بيت المال على الماجنين والعابثين، فلهذا كانوا يحقدون على كلّ من يطالب بالإصلاح الاجتماعيّ والعدالة الاجتماعيّة.

---

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٥.



ومضافاً لذلك كلّه فقد كان الكثيرون من أولئك الحكّام يحقدون على أئمّة الهدى، نظراً لإجماع المسلمين على تكريمهم وتعظيمهم، والإشارة بفضلهم، فقد كان المتوكّل والحكّام الذين عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام يعلمون أنّه كان بمعزل عن الحركات السياسيّة في عصره، فقد كانت هناك ثوراة حدثت في زمن الإمام الهادي عليه السلام قام بها العلويّون، ولم يشارك بها الإمام، فقد ثار يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وقد انطلقت ثورته من كربلاء.

وكذلك ثار العلويّين في طبرستان ونواحي الديلم بزعامة الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن زيد.

وكذلك خرج بالريّ أحمد بن عيسى بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وإبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن عبيد اللّه في قزوين.

موقف الإمام الهادي عليه السلام من المغالين والمنحرفين

من الاتّجاهات الهدّامة للإسلام والتشيّع اتّجاه المغالين، وقد تطفّلوا في الأوساط الشيعيّة فاصطادوا السذج منهم وسمّوا أفكارهم.

إنّ الغلاة من أصحاب كلّ مقولة يهدفون أوّل مايهدفون إلى هدم الإسلام وقد علم هؤلاء القوم بذلك، فهاجموا الإسلام من خلال تحريف التشيّع، فطعنوه في قلبه، وأنّ ما يمكن أن يقوم به الغلاة في دور حرب الإسلام هو: تفتيت الشيعة بزرع الأفكار المسبّبة للتنافر والتناحر بين الشيعة، وبذلك تضعف القوّة الحقيقة المدافعة عن الإسلام.

وكذلك هدف الغلاة هو إبعاد المسلمين عن قيادتهم الشرعيّة في التشيّع بتشويه وجهه الناصع بأفكارهم المسمومة، لذا فقد تصدّى الإمام الهادي عليه السلام لمحاولاة الغلاة، وتسفيه آرائهم التي كان يروّج لها عليّ بن الحسكة، والقاسم بن يقطين القمّيّ، ومحمّد بن نصر النميريّ، وموسى السوّاق، ومحمّد بن موسى الشريقيّ،

والحسن بن محمّد بن بابا، وأبو العبّاس الطرناني، وأبو عبد اللّه الكنديّ المعروف بشاه رئيس، وفارس بن حاتم وآخرين.

الإمام الهادي عليه السلام وفتنة خلق القرآن

لقد عمّت الأُمّة فتنة كبرى زمن المأمون والمعتصم والواثق، بامتحان الناس بخلق القرآن، وكان للإمام الهادي عليه السلام دوراً مهمّاً في توعية الشيعة في ذلك الوقت، فقد خاطب شيعته في بغداد بهذا القول:

«عصمنا اللّه وإيّاكم من الفتنة، ونرى أنّ الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، والكلمة التي تقال في الموضوع وتحسمه: اللّه هو الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام اللّه».

أقوال علماء العامّة فيه:

قال الخطيب: هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أبو الحسن الهاشميّ، أشخصه جعفر المتوكّل من مدينة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بغداد، ثمّ إلى سرّ من رأى. فقدمها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفّي، ودفن بها في أيّام المعتزّ بالله، وهو أحد من يعتقد الشيعة الإماميّة فيه، ويعرف بأبي الحسن العسكريّ عليه السلام.

ولد أبو الحسن العسكريّ ـ عليّ بن محمّد ـ في رجب، سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة، وقضى في يوم الإثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخرة، سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة.[1]

وقال الذهبيّ: هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن زين العابدين، السيّد الشريف أبو الحسن العلويّ الحسينيّ الفقيه، أحد الإثني عشر،

---

١. تاريخ بغداد: ١٢: ٥٦ رقم ٦٤٤٠.

وتلقّبه الإماميّة بالهادي، توفّي عليّ عليه‌السلام سنة مأتين وأربع وخمسين، وله أربعون سنة.[١]

وقال ابن العماد الحنبليّ: وفي سنة أربع وخمسين ومائتين قتل أبو الحسن عليّ ابن الجواد محمّد بن الرضا عليّ بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلويّ الحسنيّ[٢] المعروف بالهادي، كان فقيهاً إماماً متعبّداً... سعى به إلى المتوكّل، وقيل له: إنّ في بيته سلاحاً وعدة ويريد القيام، فأمر من هجم عليه بمنزله ووجده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر يصلّي ليس بينه وبين الأرض فراش، وهو يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحمل إليه ووصف له حاله، فلمّا رآه عظّمه وأجلسه إلى جنبه.[٣]

طريقة العمل:

من أجل الحصول على مجموعة كاملة من كلام الإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد: فقد تمّ خلال عدّة اجتماعات لتنظيم فهرس للكتب والمصادر التي كنّا نظنّ باشتمالها على كلام ذلك الإمام الجليل وفعله، فقد نظرنا في تنظيم مصادر الحديث والتاريخ والتفسير عند الشيعة والسنّة، وفي هذه المرحلة من العمل، أخذنا بنصائح وخبرات بعض الباحثين والعلماء وبعض مراكز الأبحاث.

وبعد اختيار الكتب وتقسيمها بين أعضاء قسم الحديث، بدأت دراسة المصادر المذكورة بدقّة متناهية، وفي بعض الأحيان اعتمدنا على البرامج الكمبيوتريّة الحديثة الموجودة.

بعد ذلك كتب جميع الأحاديث المنسوبة للإمام والتي شملت: أقواله وأفعاله التي تضمّنت أحكاماً أو معارف دينيّة في أوراق خاصّة، ثمّ على مدى عدّة أسابيع تمّت قراءة ومقابلة وتنظيم الأحاديث المستخرجة من قبل أعضاء القسم، وتمّ استنساخ الكتب نفسها عند آخر تنظيم، من أجل الحيلولة دون حصول الخطأ، أو إسقاطات.

---

١. تاريخ الإسلام ١٩: ٢١٨ رقم ٣٦٤.

٢. كذا في المصدر، والصواب: «الحسينيّ».

٣. شذرات الذهب ٢: ١٢٨.

وبعد الإنتهاء من عمليّة الجمع، تمّ التشاور حول منهجيّة التنظيم والترتيب الذي جاء بهذا الترتيب:

الفصل الأوّل: في العقائد.

الفصل الثاني: في الأحكام.

الفصل الثالث: في الأخلاق.

الفصل الرابع: في الأدعية والزيارات.

ولعدم تكرار الأحاديث أو تقطيعها، فإنّ روايات كلّ موضوع جاء في مكان واحد فقطّ.

وفي ترتيب الأحاديث جعلنا النصوص الكاملة والنسخ القديمة في البداية وذكرنا عناوين المصادر الأخرى في المرتبة الثانيه، في حال مطابقتها لذلك أو اختلافها معه جزئيّاً بحيث لا يتغيّر المعنى، وفي الموارد التي يكون الاختلاف مع الأحاديث المنقولة جزئيّاً إلّا أنّه يغيّر المعنى، أشرنا إلى سائر الاختلاف في الهامش، وإذا كانت النصوص المنقولة تختلف كثيراً عن بعضها اعتبرناها حديثين وجئنا بهما منفصلين.

وهنا نشكر الإخوان الذين شاركونا في مرحلة التصحيح والمقابلة والتحقيق وبذلوا جهودهم في هذه المجالات، خاصّة السادة: الشيخ حسين خداداديّ والشيخ عبد اللّه الصالحيّ والشيخ بهاء الدين قهرماننژاد والشيخ نزار المنصوريّ.

وفي الختام فإنّ معهد باقر العلوم عليه السلام يقدّم إلى المكتبة الإسلاميّة جهداً متواضعاً الذي هو صفحة من كلمات الإمام الهادي عليه السلام، ولا يدّعي المعهد أنّه قد استوعب كلّ كلمات الإمام الهادي عليه السلام، ونرجو من المعنيّين بهذه البحوث أن يتفضّلوا علينا بنقد وتقييم هذا العمل، عسى أن نصل جميعاً إلى خدمة هذه الأُمّة، أنّه عزّ وجلّ وليّ السداد والتوفيق.

مقدّمة الطبعة الجديدة

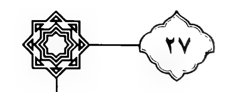
الطبعة الأولى من هذه الموسوعة لقد تمّت ونفدت بعد أن صدرت إلى أوساط العلميّة والأسواق الثقافيّة كغيرها من الموسوعات التي نشرت من المعهد، فقد حظيت والحمد للّه جميع منشوراتنا مكانةً ساميةً عند أهل الفكر والدقّة والنظر.

فإذا، قد قام جمع من الإخوة الأعزّاء والمحقّقين في معهد باقر العلوم عليه السلام بمراجعة المصادر والكتب المختلفة بدقّة كاملة، فكانت نتيجة هذه المشاقّ الحصول على أحاديث من كلمات الإمام الهادي عليه السلام التي قد أخفى عن أعين المراجعين، فأضفناها إلى الفصول المناسبة لها، بعد أن بدّلنا بعض الأحاديث، فإذا بين هذه الطبعة (الثانية) والطبعة القديمة حصل اختلاف في المتن ورقم الأحاديث والصفحات، فنشكر اللّه على هذا التوفيق.

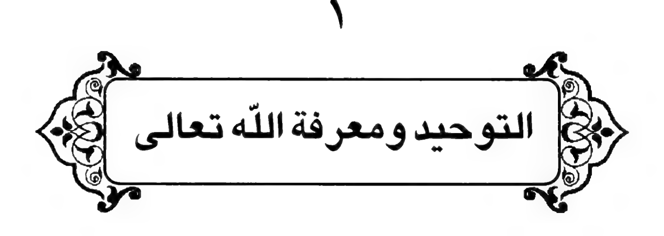
قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام
للأبحاث
قمّ المقدّسة



العقائد



١



التوحيد ومعرفة اللّه تعالى

عدم إدراكه عزّ وجلّ بالأوهام

(١)

١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، قال : حدّثني محمّد بن جعفر البغداديّ، عن سهل بن زياد[١]، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : **إلهي! تاهت أوهام المتوهّمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك، أو الوقوع بالبلوغ إلى عُلوّك، فأنت في المكان الذي لا يتناهى، ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة، هيهات ثمّ هيهات، يا أوّليّ يا وحدانيّ يا فردانيّ، شمخت في العُلوّ بعزّ الكبر، وارتفعت من وراء كلّ غورة[٢] ونهاية بجبروت الفخر.**[٣]

---

١. عدّه الشيخ رحمه الله (تارة) من أصحاب الجواد عليه السلام، قائلاً : سهل بن زياد الآدمي يكنّى : أبا سعيد من أهل الريّ.
(وأخرى) من أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً : سهل بن زياد الآدمي يكنّى : أبا سعيد ثقة رازيّ.
(وثالثة) في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً : سهل بن زياد يكنّى : أبا سعبد الآدمي الرازيّ.
وعدّه البرقيّ من أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام . معجم رجال الحديث ٨ : ٣٣٧ الرقم ٥٦٢٩.

٢. الغور: كلّ منخفض من الأرض. المعجم الوسيط: ٦٦٦ (غور).

٣. التوحيد: ٦٦ ح ١٩، بحار الأنوار ٣: ٩٤: ١٧٩ ح ٣.

أدنى معرفة اللّه سبحانه

٢ **• الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن الحسن، عن عبد اللّه بن الحسن العلويّ، وعليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد[1]، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن أدنى المعرفة؟

فقال: **الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير، وأنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء.**[2]

٣ **• أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله : سئل أبو الحسن الهادي عليه السلام عن التوحيد؟ فقيل له: لم يزل اللّه وحده، لا شيء معه، ثمّ خلق الأشياء بديعاً، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ولم تزل الأسماء والحروف معه قديمة.

فكتب: **لم يزل اللّه موجوداً، ثمّ كوّن ما أراد، لا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، تاهت أوهام المتوهّمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه، أو الوقوع بالبلوغ على عُلوّ مكانه، فهو بالموضع الذي لا يتناهى، وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون بإشارة ولا عبارة، هيهات هيهات.**[3]

صفات اللّه وأسماؤه عزّ وجلّ

٤ **• الكلينيّ** رحمه الله : الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، قال: سئل العالم عليه السلام :

---

١. عدّه الشيخ رحمه الله من أصحاب الهادي عليه السلام وفيمن لم يرو عنهم عليهم السلام. رجال الشيخ الطوسيّ: ٢٠ الرقم ٢، و٤٨٩ الرقم ٥.

واستظهره المحقّق التستريّ رحمه الله بأنّ المراد من أبي الحسن عليه السلام هو الهادي عليه السلام. قاموس الرجال ٨: ٣٧١ و٣٧٥.

٢. الكافي ١: ٨٦ ح ١، التوحيد: ٢٨٣ ح ١، عيون أخبار الرضا ١: ١٢٢ ح ٢٩.

٣. الإحتجاج ٢: ٤٨٥ ح ٣٢٥، الفصول المهمّة للحرّ العامليّ ١: ١٥١ ح ٦٥، بحار الأنوار ٤: ١٦٠ ح ٤، و٥٧: ٨٣ ح ٦٤ قطعة منه.

كيف علم اللّه؟

قال: **علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدّم على المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء.**

فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإراده في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات، ذوات الأجسام المدركات بالحواسّ من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دبّ ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواسّ.

فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، واللّه يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أوّلها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم.[١]

التوحيد ونفي التشبيه

(٥) **٥ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن بردة، قال: حدّثني العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن أبي

---

١. الكافي ١: ١٤٨ ح ١٦، التوحيد: ٣٣٤ ح ٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٤٢، بحار الأنوار ٥: ١٠٢ ح ٢٧.

القاسم إبراهيم بن محمّد العلويّ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، قال: لقيته عليه السلام [١] على الطريق عند منصرفي من مكّة إلى خراسان، وهو سائر إلى العراق، فسمعته يقول: **من اتّقى اللّه يتّقى، ومن أطاع اللّه يطاع.**

فتلطّفت في الوصول إليه، فوصلت فسلّمت، فردّ عليّ السلام، ثمّ قال: **يا فتح! من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فَقَمِنٌ [٢] أن يسلّط عليه سخط المخلوق، وإنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا وصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في بعده قريب، وفي قربه بعيد.**

كيّف الكيف، فلا يقال له: كيف؟ وأيّن الأين، فلا يقال له: أين؟ إذ هو مبدع الكيفوفيّة والأينونيّة.

يا فتح! كلّ جسم مغذّى بغذاء إلّا الخالق الرزّاق [٣]، فإنّه جسّم الأجسام وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجزّأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرّأ من ذات ما ركّب في ذات من جسّمه، وهو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

منشئ الأشياء، ومجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لو كان كما يقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المنشئ من المنشأ، لكنّه المنشئ، فرق بين من جسّمه وصوّره وشيّئه وبيّنه، إذ كان لا يشبهه شيء.

قلت: فالله واحد، والإنسان واحد، فليس قد تشابهت الوحدانيّة؟

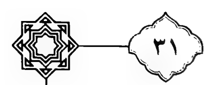
فقال: **أحَلْتَ، ثبّتك اللّه! إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة،**

---

١. المراد منه الإمام الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٣: ٢٤٦ الرقم ٩٣٠٠.

٢. قمن: أي حريّ، خليق وجدير. لسان العرب ١٣: ٣٤٧ (قمن).

٣. في البحار: «الرازق».



وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل: واحد، فإنّه يخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد، لأنّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزّأة ليس سواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق.

فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله واحد، لا واحد غيره ولااختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتّى، غير أنّه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: فقولك: «اللطيف»، فسّره لي، فإنّي أعلم أنّ لطفه خلاف لطف غيره للفصل، غير أنّي أحبّ أن تشرح لي.

فقال: يا فتح! إنّما قلت: اللطيف، للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض، وما هو أصغر منهما ممّا لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره، الذكر من الأنثى، والمولود من القديم.

فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه، واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه بما في لجج البحار، وما في لحاء الأشجار والمفاوز، والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرة، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء.

قلت: جعلت فداك! وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [1] فقد أخبر أنّ

---

١. المؤمنون: ٢٣/١٤.

في عباده خالقين، منهم عيسى بن مريم، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن اللّه، فنفخ فيه فصار طائراً بإذن اللّه، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار.

قلت: إنّ عيسى عليه السلام خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوّته، والسامريّ خلق عجلاً جسداً لنقض نبوّة موسى عليه السلام وشاء اللّه أن يكون ذلك كذلك، إنّ هذا لهو العجب!

فقال: **ويحك يا فتح! إنّ للّه إرادتين ومشيّتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنّه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك، ولو لم يشأ لم يأكلا ولو أكلا لغلبت مشيّتهما مشيّة اللّه، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيّة إبراهيم مشيّة اللّه عزّ وجلّ.**

قلت: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، غير أنّك قلت: «السميع البصير»، سميع بالأُذن، وبصير بالعين؟

فقال: **إنّه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لمّا لم يخف عليه خافية من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار، قلنا: بصير لا بمثل عين المخلوقين، ولمّا لم يشتبه عليه ضروب اللغات، ولم يشغله سمع عن سمع، قلنا: سميع لا مثل سمع السامعين.**

قلت: جعلت فداك! قد بقيت مسألة.

قال: **هات للّه أبوك.**

قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟

قال: **ويحك! إنّ مسائلك لصعبة، أما سمعت اللّه يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتَا﴾[1]، وقوله: ﴿وَ لَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[2].**

---

١. الأنبياء: ٢١/٢٢.

٢. المؤمنون: ٢٣/٩١.

وقال: ـ يحكي قول أهل النار ـ ﴿أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنّا نَعْمَلُ﴾[1]، وقال: ﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾[2] فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

فقمت لأُقبّل يده ورجله، فأدنى رأسه، فقبّلت وجهه ورأسه وخرجت وبي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبيّنت من الخير والحظّ.[3]

(٦)

٦ • **الإربليّ** رحمه الله: فتح بن يزيد الجرجانيّ، قال: ضمّني وأبا الحسن الطريق حين منصرفي من مكّة إلى خراسان، وهو صائر إلى العراق، فسمعته وهو يقول: **من اتّقى اللّه يتّقى، ومن أطاع اللّه يطاع.**

قال: فتلطّفت في الوصول إليه، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام وأمرني بالجلوس. وأوّل ما ابتدأني به أن قال: **يا فتح! من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحلّ به الخالق سخط المخلوق، وإنّ الخالق لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّي يوصف الخالق الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف، فلا يقال: كيف؟ وأيّن الأين، فلا يقال: أين؟ إذ هو منقطع الكيفيّة والأينيّة.**

هو الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فجلّ جلاله، أم كيف يوصف بكنهه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه، وأوجب لمن أطاعه، جزاء طاعته إذ يقول: ﴿وَ ما نَقَمُوا إِلاّٰ أَنْ أَغْناهُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[4].

---

١. فاطر: ٣٥/٣٧. ٢. الأنعام: ٦/٢٨.

٣. التوحيد: ٦٠ ح ١٨، الكافي ١: ١١٨ ح ١، و١٣٧ ح ٣ قطعة منه فيهما، مختصر بصائر الدرجات: ١٤١ قطعة منه، بحار الأنوار ٤: ٢٩٠ ح ٢١.

٤. التوبة: ٩/٧٤.

وقال: **يحكي قول من ترك طاعته، وهو يعذّبه بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها: ﴿يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللّٰهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولاْ﴾[١]، أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢]، وقال: ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ﴾[٣]، وقال: ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلىٰ أَهْلِهَا﴾[٤]، وقال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ﴾[٥].**

يا فتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله، والرسول والخليل، وولد البتول، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلِّم لأمرنا، فنبيّنا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلّاء، ووصيّه أكرم الأوصياء، اسمهما أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكنى وأجلاها، لو لم يجالسنا إلّا كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوّجنا إلّا كفو لم يزوّجنا أحد، أشدّ الناس تواضعاً، أعظمهم حلماً، وأنداهم كفّاً، وأمنعهم كنفاً، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهم الأمر، وسلّم إليهم، أماتك اللّه مماتهم، وأحياك حياتهم، فاذهب إذا شئت رحمك اللّه.

قال فتح: فخرجت، فلمّا كان من الغد تلطّفت في الوصول إليه، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت: يا ابن رسول اللّه! أتأذن لي في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟

قال: **سل! وإن شرحتها فلي، وإن أمسكتها فلي، فصحّح نظرك وتثبّت في مسألتك، واصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به، فإنّ العالم والمتعلّم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيّان عن الغشّ.**

وأمّا الذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك، إنّ اللّه لم يظهر على

---

١. الأحزاب: ٦٦/٣٣.
٢. النساء: ٥٩/٤.
٣. النساء: ٨٣/٤.
٤. النساء: ٥٨/٤.
٥. النحل: ٤٣/١٦.

غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول، فكلّما كان عند الرسول،كان عند العالم، وكلّما اطّلع عليه الرسول فقد اطّلع أوصياؤه عليه، لئلّا تخلو أرضه من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته.

يا فتح! عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك، وشكّكك في بعض ما أنبأتك حتّى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم، فقلت: متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب؛ **معاذ الله، أنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون للّه داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.**

فقلت له: جعلت فداك! فرّجت عنّي، وكشفت ما لبس الملعون عليّ بشرحك. فقد كان أوقع في خلدي أنّكم أرباب.

قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: **راغماً لك يا خالقي! داخراً خاضعاً.**

قال: فلم يزل كذلك حتّى ذهب ليلي، ثمّ قال: **يا فتح! كدت أن تهلك وتهلّك، وما ضرّ عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك، فاذهب إذا شئت رحمك الله.**

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عنّي من اللبس، بأنّهم هم؛ وحمدت الله على ما قدرت عليه، فلمّا كان في المنزل الآخر دخلت عليه، وهو متّك وبين يديه حنطة مقلوّة يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنّه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة، والإمام غير مئوف.

فقال: **اجلس يا فتح! فإنّ لنا بالرسل أسوة،كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، وكلّ جسم مغذوّ بهذا إلّا الخالق الرازق، لأنّه جسّم الأجسام وهو لم يجسّم ولم يجزّ أبتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرّأ من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، منشئ الأشياء، مجسّم الأجسام، وهو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤوف الرحيم، تبارك وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.**

لو كان كما وصف لم يعرف الربّ من المربوب، ولا الخالق من المخلوق، ولا المنشئ من المنشأ، ولكنّه فرّق بينه وبين من جسّمه، وشيّأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى، ولا يشبه شيئاً.[١]

إنّه عزّ وجلّ ليس بجسم ولا صورة

(٧) **٧ ● الكلينيّ** رحمه الله: سهل، عن بشر بن بشّار النيسابوريّ[٢]، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: إنّ من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة.

فكتب إليّ: **سبحان من لا يحدّ ولا يوصف، ولا يشبهه شيءٌ، وليس كمثله شيءٌ، وهو السميع البصير.**[٣]

(٨) **٨ ● الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد رفعه، عن محمّد بن الفرج الرُّخّجيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة.

فكتب عليه السلام: **دع عنك حيرة الحيران، واستعذ باللّه من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.**[٤]

(٩) **٩● الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن محمّد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة.

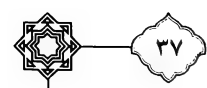
---

١. كشف الغمّة ٢: ٣٨٦؛ إثبات الوصيّة: ٢٤٩ وفيه: «وأبا الحسن الطريق لمّا قدم به المدينة فسمعته في بعض الطريق يقول: ...»؛ تحف العقول: ٤٨٢ قطعة منه؛ بحار الأنوار ٥٠: ١٧٧ ح ٥٦، و٧٨: ٣٦٦ ح ٢.

٢. هو عمّ أبي عبد اللّه الشاذانيّ من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ٣: ٣١٣ الرقم ١٧٢٨.

٣. الكافي ١: ١٠٢ ح ٩، وح ٥ وح ٨ بتفاوت فيهما، التوحيد: ١٠١ ح ٩ وح ١٢ قطعة منه فيهما، وح ١٣، بحار الأنوار ٣: ٢٩٤ ح ١٧ بتفاوت يسير، و٣٠٣ ح ٣٨، نور الثقلين ٦: ٣٨٣ ح ١٧ ـ ١٩.

٤. الكافي ١: ١٠٥ ح ٥؛ التوحيد: ٩٧ ح ٢؛ الأمالي للصدوق: ٣٥١ ح ٤٢٤، متشابه القرآن ١: ٦٦؛ بحار الأنوار ٣: ٢٨٨ ح ٣.



فكتب: **سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة.**[١]

١٠

١٠ • الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن [الصقر] بن أبي دلف، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد ابن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد، وقلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم.

فغضب عليه السلام، ثمّ قال: **ما لكم ولقول هشام، إنّه ليس منّا من زعم أنّ اللّه عزّ وجلّ جسم، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن [أبي] دلف! إنّ الجسم محدث، واللّه محدثه ومجسّمه.**[٢]

نفي الرؤية

١١

١١ • الكلينيّ رحمه الله: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس؟

فكتب: **لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئيّ لم تصحّ الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لأنّ الرائي متى ساوى المرئيّ في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه، وكان ذلك التشبيه؛ لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات.**[٣]

---

١. الكافي ١: ١٠٤ ح ٢؛ التوحيد: ٩٧ ح ٣، و١٠٢ ح ١٦، وح ١٧ قطعة منه؛ بحار الأنوار ٣: ٣٠١ ح ٣٤، نور الثقلين ٦: ٣٨٣ ح ٢٠.

٢. التوحيد: ١٠٤ ح ٢٠، الأمالي للصدوق: ٣٥١ ح ٤٢٥، بحار الأنوار ٣: ٢٩١ ح ١٠، و٥٧: ٨١ ح ٥٨ باختصار.

٣. الكافي ١: ٩٧ ح ٤، التوحيد: ١٠٩ ح ٧، الإحتجاج ٢: ٤٨٦ ح ٣٢٦، الحكايات (المطبوع ضمن مصنّفات المفيد): ٨٦ بتفاوت، متشابه القرآن ١: ٩٣، بحار الأنوار ٤: ٣٤ ح ١٢ و١٣.

قال العلّامة المجلسيّ في شرح هذا الحديث: استدلّ عليه السلام على عدم جواز الرؤية بأنّها تستلزم كون المرئيّ جسمانيّاً ذا جهة وحيّز، وبيّن ذلك بأنّه لا بدّ أن يكون بين الرائي والمرئيّ هواء ينفذه البصر، وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وإن أمكن أن يكون كناية عن تحقّق الإبصار بذلك وتوقّفه عليه، فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع

←

اسم اللّه الأعظم

١٢ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن

← الهواء، وعدم الضياء الذي هو أيضاً من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئيّ لم تصحّ الرؤية بالبصر، وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئيّ الاشتباه يعني شبّه كلّ منها بالآخر.

يقال: اشتبها إذا أشبه كلّ منها الآخر، لأنّ الرائي متى ساوى المرئيّ وماثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه، ومشابهة أحدهما الآخر في توسّط الهواء بينهما، وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئيّ في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئيّ بالرائي من الوقوع في جهة ليصحّ كون الهواء بينهما، فيكون متحيّزاً ذا صورة وضعيّة، فإنّ كون الشيء في طرف مخصوص مِنْ طرفي الهواء وتوسّط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقليّ للحكم بكونه في جهة ومتحيّزاً وذا وضع، وهو المراد بقوله: لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات.

ويحتمل أن يكون ذلك تعليلاً لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقّفة على الهواء إلى آخر ما ذكر، وحاصله يرجع إلى ما ادّعاه جماعة من أهل الحقّ من العلم الضروري بأنّ الإدراك المخصوص المعلوم بالوجه الممتاز عن غيره لا يمكن أن يتعلّق بما ليس في جهة، وإلّا لم يكن للبصر مدخل فيه ولا كسب لرؤيته، بل المدخل في ذلك للعقل، فلا وجه حينئذ لتسميته إبصاراً.

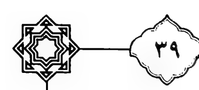
والحاصل: أنّ الإبصار بهذه الحاسّة يستحيل أن يتعلّق بما ليس في جهة بديهة وإلّا لم يكن لها مدخل فيه، وهم قد جوّزوا الإدراك بهذه الجارحة الحسّاسة.

وأيضاً هذا النوع من الإدراك يستحيل ضرورة أن يتعلّق بما ليس في جهة مع قطع النظر عن أنّ تعلّق هذه الحاسّة يستدعي الجهة والمقابلة.

وما ذكره الفخر الرازيّ: من أنّ الضروريّ لا يصير محلّاً للخلاف وأنّ الحكم المذكور ممّا يقتضيه الوهم ويعين عليه وهو ليس مأموناً لظهور خطائه في الحكم بتجسّم الباري تعالى وتحيّزه وما ظهر خطأه مرّة فلا يؤمن بل يتّهم ففاسد، لأنّ خلاف بعض العقلاء في الضروريّات جائز كالسوفسطائيّة والمعتزلة في قولهم بانفكاك الشيئيّة والوجود و ثبوت الحالّ.

وأمّا قوله: بأنّه حكم الوهم الغير المأمون فطريف جدّاً، لأنّه منقوض بجميع أحكام العقل، لأنّه أيضاً ممّا ظهر خطأه مراراً وجميع الهندسيّات والحسابيّات.

وأيضاً مدخليّة الوهم في الحكم المذكور ممنوع، وإنّما هو عقليّ صرف عندنا، وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيّزاً ممّا يحكم به ويجزم، بل هو تخيّل يجري مجرى سائر الأكاذيب في أنّ الوهم وإن صوّره وخيّله إلينا لكنّ العقل لا يكاد يجوّزه بل يحيله ويجزم ببطلانه، وكون ظهور الخطاء مرّة سبباً لعدم ايتمان المخطئ واتّهامه ممنوع أيضاً، وإلّا قدح في الحسّيّات وسائر الضروريّات، وقد تقرّر بطلانه في موضعه في ردّ شبه القادحين في الضروريّات.



محمّد بن عبد اللّه، عن عليّ بن محمّد النوفليّ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: سمعته يقول: **اسم اللّه الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف[1] حرف، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند اللّه مستأثر به في علم الغيب.**[2]

علمه تعالى بالأشياء قبل الخلق

(١٣)

١٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عيسى، عن أيّوب بن نوح: أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن اللّه عزّ وجلّ، أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها، أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عند ما خلق، وما كوّن عند ما كوّن؟

فوقّع بخطّه: **لم يزل اللّه عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.**[3]

(١٤)

١٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن حمزة، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله أنّ مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل اللّه عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول لم يزل اللّه عالماً؛ لأنّ معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني اللّه فداك! أن تعلّمني من

---

١. هو آصف بن برخيا، وكان وزير سليمان عليه السلام وابن أخته، وكان صدّيقاً يعرف اسم اللّه الأعظم.

٢. الكافي ١: ٢٣٠ ح ٣، بصائر الدرجات: ٢٣١ ح ٣، الهداية الكبرى: ٣٢٠، إثبات الوصيّة: ٢٥٤، دلائل الإمامة: ٤١٤ ح ٣٧٧، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٦، كشف الغمّة ٢: ٣٨٥، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٤ ذيل ح ٢٤٤٧، بحار الأنوار ١٤: ١١٣ ح ٦، و٢٧: ٢٦ ح ٣، و٥٠: ١٧٦ ذيل ح ٥٥.

٣. الكافي ١: ١٠٧ ح ٤، التوحيد: ١٤٥ ح ١٣، بحار الأنوار ٤: ٨٨ ح ٢٥، و٥٧: ١٦٢ ح ٩٨، نور الثقلين ٧: ٢٦٨ ح ٤٤.

ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟

فكتب عليه السلام بخطّه: **لم يزل اللّه عالماً تبارك وتعالى ذكره.**[١]

إنّ اللّه عزّ وجلّ لا يخلو منه مكان

(١٥) **١٥• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام: جعلني اللّه فداك! يا سيّدي! قد روي لنا أنّ اللّه في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنّه ينزل كلّ ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، وروي أنّه ينزل عشيّة عرفة ثمّ يرجع إلى موضعه، فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنّف عليه، والهواء جسم رقيق يتكنّف على كلّ شيءٍ بقدره، فكيف يتكنّف عليه جلّ ثناؤه على هذا المثال؟

فوقّع عليه السلام: **علم ذلك عنده، وهو المقدّر له بما هو أحسن تقديراً، واعلم أنّه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش، والأشياء كلّها له سواءٌ علماً وقدرةً وملكاً وإحاطةً.**

ثمّ قال: وعنه، عن محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى مثله.[٢]

النهي عن التكلّم في ذات اللّه عزّ وجلّ

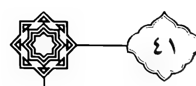
(١٦) **١٦• الشيخ الصدوق** رحمه الله: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، قال: قرأت في كتاب عليّ بن بلال[٣] أنّه سأل الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام أنّه روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم نهوا عن الكلام في الدين، فتأوّل مواليك المتكلّمون بأنّه إنّما

---

١. الكافي ١: ١٠٧ ح ٥، بحار الأنوار ٥٧: ١٦٢ ح ٩٩.

٢. الكافي ١: ١٢٦ ح ٤.

٣. عليّ بن بلال روى عن أبي الحسن الثالث، وهو من أصحاب الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام. معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١ الرقم ٧٩٥٢.



نهي من لا يحسن أن يتكلّم فيه، فأمّا من يحسن أن يتكلّم فيه فلم ينه، فهل ذلك كما تأوّلوا أو لا؟

فكتب عليه السلام: **المحسن وغير المحسن لا يتكلّم فيه، فإنّ إثمه أكثر من نفعه.**[1]

أفعال العباد

١٧ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام أنّه سئل عن أفعال العباد، فقيل له: هل هي مخلوقة للّه تعالى؟

فقال عليه السلام: **لو كان خالقاً لها لما تبرّأ منها، وقد قال سبحانه: ﴿أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ﴾[2] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنّما تبرّأ من شركهم وقبائحهم.**[3]

في الجبر والتفويض

١٨ • **الحرّانيّ** رحمه الله: رسالته عليه السلام في الردّ على أهل الجبر والتفويض[4] وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين:

[بسم اللّه الرحمن الرحيم]

من عليّ بن محمّد، سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى ورحمة اللّه وبركاته، فإنّه ورد عليّ كتابكم، وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر، ومن يقول بالتفويض، وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم، وما ظهر من العداوة بينكم، ثمّ سألتموني عنه وبيانه لكم، وفهمت

---

١. التوحيد: ٤٥٩ ح ٢٦، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠١ ح ٢١٣٤٩.

٢. التوبة: ٣/٩.

٣. تصحيح الإعتقاد (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٤٣، بحار الأنوار ٥: ٢٠ ذيل ح ٢٩.

٤. في الاحتجاج والبحار: «في رسالته عليه السلام إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض».

ذلك كلّه.

اعلموا رحمكم اللّه! أنّا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار، فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن اللّه جلّ وعزّ لا تخلو من معنيين: إمّا حقّ فيتّبع، وإمّا باطل فيجتنب.

وقد اجتمعت الأُمّة قاطبة لا اختلاف بينهم: أنّ القرآن حقّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرّون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون، وذلك بقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تجتمع أمّتي على ضلالة.

فأخبر أنّ جميع ما اجتمعت عليه الأُمّة كلّها حقّ، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً، والقرآن حقّ لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأُمّة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن [هي] جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملّة.

فأوّل خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم حيث قال: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتي ـ أهل بيتي ـ لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب اللّه نصّاً، مثل قوله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغٰالِبُونَ﴾[١]، وروت العامّة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه تصدّق بخاتمه وهو راكع، فشكر اللّه ذلك له وأنزل الآية فيه، فوجدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد أتى بقوله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وبقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، ووجدناه يقول: عليّ

---

١. المائدة: ٥/٥٥.

يقضي ديني وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم من بعدي.

فالخبر الأوّل الذي استنبطت منه هذه الأخبار، خبر صحيح مجمع عليه، لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلمّا شهد الكتاب بتصديق الخبر، وهذه الشواهد الأُخر لزم على الأُمّة الإقرار بها ضرورة، إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن، والقرآن وافقها.

ثمّ وردت حقائق الأخبار من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عن الصادقين عليهم السلام، ونقلها قوم ثقات معروفون، فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كلّ مؤمن ومؤمنة لا يتعدّاه إلّا أهل العناد، وذلك أنّ أقاويل آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم متّصلة بقول اللّه، وذلك مثل قوله في محكم كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذٰاباً مُهِيناً﴾[1].

ووجدنا نظير هذه الآية، قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذى اللّه يوشك أن ينتقم منه.

وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ اللّه.

ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم في بني وليعة: لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله، قم يا عليّ! فسر إليهم.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: لأبعثنّ إليهم غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه.

فقضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بالفتح قبل التوجيه، فاستشرف لكلامه أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا كان من الغد، دعا عليّاً عليه السلام فبعثه إليهم، فاصطفاه بهذه المنقبة، وسمّاه كرّاراً غير فرّار، فسمّاه اللّه محبّاً للّه ولرسوله، فأخبر أنّ اللّه ورسوله يحبّانه، وإنّما قدّمنا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا، وقوّة لما نحن مبيّنوه

---

١. الأحزاب: ٥٧/٣٣.

من أمر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين، وباللّه العون والقوّة، وعليه نتوكّل في جميع أمورنا.

فإنّا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين، وهي صحّة الخلقة، وتخلية السَرْب[1]، والمهلة في الوقت، والزاد مثل الراحلة، والسبب المهيّج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه.

فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته، ونطق الكتاب بتصديقه، فشهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأنّ الرسول وآله عليهم السلام لا يعدوا شيئاً من قوله، وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخبار، والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بها فرضاً، لا يتعدّاه إلّا أهل العناد، كما ذكرنا في أوّل الكتاب.

ولمّا التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين، وإنكاره الجبر والتفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له، وصدّق مقالته في هذا.

وخبر عنه أيضاً موافق لهذا، أنّ الصادق عليه السلام سئل: هل أجبر اللّه العباد على المعاصي؟

فقال الصادق عليه السلام: هو أعدل من ذلك.

فقيل له: فهل فوّض إليهم؟

فقال عليه السلام: هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك.

وروي عنه أنّه قال: الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل يزعم أنّ الأمر مفوّض إليه، فقد وهن اللّه في سلطانه فهو هالك، ورجل يزعم أنّ اللّه جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وكلّفهم ما لا يطيقون فقد ظلم اللّه في حكمه، فهو هالك، و رجل يزعم أنّ

---

١. السَرْب بالفتح والسكون: الطريق. لسان العرب ٦: ٢٢٥ (سرب).

اللّه كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد اللّه، وإذا أساء استغفر اللّه، فهذا مسلم بالغ.

فأخبر عليه السلام: أنّ من تقلّد الجبر والتفويض ودان بهما، فهو على خلاف الحقّ، فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأنّ الذي يتقلّد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

ثمّ قال عليه السلام: وأضرب لكلّ باب من هذه الأبواب مثلاً يقرّب المعنى للطالب، ويسهّل له البحث عن شرحه تشهد به محكمات آيات الكتاب، وتحقّق تصديقه عند ذوي الألباب، وباللّه التوفيق والعصمة.

فأمّا الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم: أنّ اللّه جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول، فقد ظلّم اللّه في حكمه وكذّبه وردّ عليه قوله: ﴿وَ لاٰ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[١]، وقوله: ﴿ذٰلِكَ بِمٰا قَدَّمَتْ يَدٰاكَ وَ أَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلاّٰمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٢]، وقوله: ﴿إِنَّ اللّٰهَ لاٰ يَظْلِمُ النّٰاسَ شَيْئاً وَ لٰكِنَّ النّٰاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[٣]، مع آي كثيرة في ذكر هذا.

فمن زعم أنّه مجبر على المعاصي، فقد أحال بذنبه على اللّه وقد ظلّمه في عقوبته، ومن ظلّم اللّه، فقد كذّب كتابه، ومن كذّب كتابه، فقد لزمه الكفر باجتماع الأمّة، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه، ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها، ولم يملّكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك أنّ على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلّا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور، وأوعد عبده إن لم يأته

---

١. الكهف: ٤٩/١٨.
٢. آل عمران: ١٨٢/٣.
٣. يونس: ٤٤/١٠.

بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنّه سيمنعه، وعلم أنّ المملوك لا يملك ثمنها ولم يملّكه ذلك.

فلمّا صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها، وجد عليها مانعاً يمنع منها إلّا بشراء، وليس يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه، أليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه، وهو يعلم أنّ عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا ولم يملّكه ثمن حاجته، فإن عاقبه عاقبه ظالماً معتدياً عليه، مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه في وعيده إيّاه حين أوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة، تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر، فقد ظلّم اللّه، ونسبه إلى الجور والعدوان، إذ أوجب على من أجبره العقوبة، ومن زعم أنّ اللّه أجبر العباد، فقد أوجب على قياس قوله: إنّ اللّه يدفع عنهم العقوبة، ومن زعم أنّ اللّه يدفع عن أهل المعاصي العذاب، فقد كذّب اللّه في وعيده حيث يقول: ﴿بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[١]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامىٰ ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾[٢] وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللّٰهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[٣] مع آي كثيرة في هذا الفنّ ممّن كذّب وعيد اللّه.

ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب اللّه الكفر، وهو ممّن قال اللّه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلاّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ

---

١. البقرة: ٨١/٢. ٢. النساء: ١٠/٤.
٣. النساء: ٥٦/٤.

الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذٰابِ وَ مَا اللّٰهُ بِغٰافِلٍ عَمّٰا تَعْمَلُونَ ﴾[1] بل نقول: إنّ اللّه جلّ وعزّ جازى العباد على أعمالهم، ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملّكهم إيّاها، فأمرهم ونهاهم بذلك، ونطق كتابه: ﴿مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِها وَ مَنْ جٰاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاٰ يُجْزىٰ إِلاّٰ مِثْلَها وَ هُمْ لاٰ يُظْلَمُونَ ﴾[2]، وقال جلّ ذكره: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مٰا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ مٰا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ ﴾[3]، وقال: ﴿الْيَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ لاٰ ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾[4].

فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به، ومثلها في القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلّا يطول الكتاب، وباللّه التوفيق.

وأمّا التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وأخطأ من دان به وتقلّده فهو قول القائل: إنّ اللّه جلّ ذكره فوّض إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم.

وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقّته، وإلى هذا ذهبت الأئمّة المهتدية من عترة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإنّهم قالوا: لو فوّض إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب، ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً.

وتنصرف هذه المقالة على معنيين: إمّا أن يكون العباد تظاهروا عليه، فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة، كره ذلك أم أحبّ فقد لزمه الوهن، أو يكون جلّ وعزّ عجز عن تعبّدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحبّوا، ففوّض أمره ونهيه إليهم، وأجراهما على محبّتهم إذ عجز عن تعبّدهم بإرادته، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان.

---

١. البقرة: ٨٥/٢.
٢. الأنعام: ١٦٠/٦.
٣. آل عمران: ٣٠/٣.
٤. غافر: ١٧/٤٠.

ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه، ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه، وادّعى مالك العبد أنّه قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده ونهاه، ووعده على اتّباع أمره عظيم الثواب، وأوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأيّ أمر أمره، أو أيّ نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى، بل كان العبد يتّبع إرادة نفسه واتّباع هواه، ولا يطيق المولى أن يردّه إلى اتّباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته، ففوّض اختيار أمره ونهيه إليه، ورضي منه بكلّ ما فعله على إرادة العبد، لا على إرادة المالك، وبعثه في بعض حوائجه وسمّى له الحاجة، فخالف على مولاه وقصد لإرادة نفسه واتّبع هواه، فلمّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به، فإذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لم أتيتني بخلاف ما أمرتك؟

فقال العبد: اتّكلت على تفويضك الأمر إليّ، فاتّبعت هواي وإرادتي، لأنّ المفوّض إليه غير محظور عليه.

فاستحال التفويض، أو ليس يجب على هذا السبب إمّا أن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتّباع أمره ونهيه على إرادته لا على إرادة العبد، ويملّكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه، فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرّفه الثواب والعقاب عليهما، وحذّره ورغّبه بصفة ثوابه وعقابه، ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملّكه من الطاقة لأمره ونهيه وترغيبه وترهيبه، فيكون عدله وإنصافه شاملاً له، وحجّته واضحة عليه للإعذار والإنذار.

فإذا اتّبع العبد أمر مولاه جازاه، وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه، أو يكون عاجزاً غير قادر، ففوّض أمره إليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجز عن عقوبته، وردّه إلى اتّباع أمره، وفي إثبات العجز نفي القدرة والتألّه وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب، إذ يقول: ﴿وَ لاٰ يَرْضىٰ لِعِبٰادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا

يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[١]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰاتِهِ وَ لاٰ تَمُوتُنَّ إِلاّٰ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَ مٰا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّٰ لِيَعْبُدُونِ * مٰا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ مٰا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾[٣]، وقوله: ﴿اعْبُدُوا اللّٰهَ وَ لاٰ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾[٤]، وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاٰ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[٥].

فمن زعم أنّ اللّه تعالى فوّض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز، وأوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير وشرّ، وأبطل أمر اللّه ونهيه ووعده ووعيده لعلّة ما زعم أنّ اللّه فوّضها إليه، لأنّ المفوّض إليه يعمل بمشيئته، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى، فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه، وهو من أهل هذه الآية: ﴿أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتٰابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمٰا جَزٰاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلاّٰ خِزْيٌ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذٰابِ وَ مَا اللّٰهُ بِغٰافِلٍ عَمّٰا تَعْمَلُونَ﴾[٦] تعالى اللّه عمّا يدين به أهل التفويض علوّاً كبيراً.

لكن نقول: إنّ اللّه جلّ وعزّ خلق الخلق بقدرته، وملّكهم استطاعة تعبّدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد، فقبل منهم اتّباع أمره، ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته، وذمّ من عصاه، وعاقبه عليها، وللّه الخيرة في الأمر والنهي، يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عمّا يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملّكها عباده لاتّباع أمره، واجتناب معاصيه، لأنّه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجّة بالإعذار والإنذار، وإليه الصفوة يصطفي من عباده من يشاء لتبليغ رسالته، واحتجاجه على عباده، اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم، وبعثه برسالاته إلى خلقه.

---

١. الزمر: ٧/٣٩.
٢. آل عمران: ١٠٢/٣.
٣. الذاريات: ٥٦/٥١ و٥٧.
٤. النساء: ٣٦/٤.
٥. الأنفال: ٢٠/٨.
٦. البقرة: ٨٥/٢.

فقال: من قال من كفّار قومه حسداً واستكباراً: ﴿لَوْلاٰ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[1] يعني بذلك أميّة بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفيّ، فأبطل اللّه اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول: ﴿أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنٰا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَ رَفَعْنٰا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّٰا يَجْمَعُونَ﴾[2].

ولذلك اختار من الأمور ما أحبّ ونهى عمّا كره، فمن أطاعه أثابه، ومن عصاه عاقبه، ولو فوّض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أميّة بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفيّ، إذ كانا عندهم أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا أدّب اللّه المؤمنين بقوله: ﴿وَ مٰا كٰانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لاٰ مُؤْمِنَةٍ إِذٰا قَضَى اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[3] فلم يجز لهم الاختيار بأهوائهم، ولم يقبل منهم إلّا اتّباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه، فمن أطاعه رشد، ومن عصاه ضلّ وغوى، ولزمته الحجّة بما ملّكه من الاستطاعة لاتّباع أمره واجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرّمه ثوابه وأنزل به عقابه. وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض.

وبذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام عباية بن ربعيّ الأسديّ حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سألت عن الاستطاعة تملكها من دون اللّه، أو مع اللّه.

فسكت عباية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قل يا عباية!

قال: وما أقول؟

قال عليه السلام: إن قلت: إنّك تملكها مع اللّه قتلتك، وإن قلت: تملكها دون اللّه قتلتك.

قال عباية: فما أقول يا أمير المؤمنين؟!

---

١. الزخرف: ٣١/٤٣.
٢. الزخرف: ٣٢/٤٣.
٣. الاحزاب: ٣٦/٣٣.

قالعليه السلام: تقول: إنّك تملكها باللّه الذي يملكها من دونك، فإن يملّكها إيّاك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملّكك، والقادر على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوّة حين يقولون: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه.

قال عباية: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟!

قالعليه السلام: لا حول عن معاصي اللّه إلّا بعصمة اللّه، ولا قوّة لنا على طاعة اللّه إلّا بعون اللّه.

قال: فوثب عباية، فقبّل يديه ورجليه.

وروي عن أمير المؤمنينعليه السلام **حين أتاه نجدة يسأله عن معرفة اللّه، قال:** يا أمير المؤمنين! بما ذا عرفت ربّك؟

قالعليه السلام: بالتمييز الذي خوّلني، والعقل الذي دلّني.

قال: أفمجبول أنت عليه؟

قالعليه السلام: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان، ولا مذموماً على إساءة، وكان المحسن أولى باللائمة من المسيء، فعلمت أنّ اللّه قائم باق، وما دونه حدث حائل زائل، وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.

قال نجدة: أجدك أصبحت حكيماً يا أمير المؤمنين!

قالعليه السلام: أصبحت مخيّراً، فإن أتيت السّيئة [ب]مكان الحسنة فأنا المعاقب عليها.

وروي عن أمير المؤمنينعليه السلام **أنّه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام، فقال:** يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر؟

قالعليه السلام: نعم، يا شيخ! ما علوتم تلعة، ولا هبطتم وادياً إلّا بقضاء وقدر من اللّه.

فقال الشيخ: عند اللّه أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين!

فقالعليه السلام: مه يا شيخ! فإنّ اللّه قد عظّم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم مقيمون، وفي انصرافكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من أموركم مكرهين ولا إليه مضطرّين، لعلّك ظننت أنّه قضاء حتم وقدر لازم، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب، ولسقط الوعد والوعيد، ولما ألزمت الأشياء أهلها على

الحقائق، ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان.

إنّ اللّه جلّ وعزّ أمر تخييراً ونهى تحذيراً، ولم يطع مكرهاً، ولم يعص مغلوباً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

فقام الشيخ، فقبّل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً	جزاك ربّك عنّا فيه رضواناً
فليس معذرة في فعل فاحشة	قد كنت راكبها ظلماً وعصياناً

فقد دلّ أمير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب، ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلّدهما الباطل والكفر، وتكذيب الكتاب، ونعوذ باللّه من الضلالة والكفر، ولسنا ندين بجبر ولا تفويض، لكنّا نقول: بمنزلة بين المنزلتين، وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملّكنا اللّه، وتعبّدنا بها على ما شهد به الكتاب، ودان به الأئمّة الأبرار من آل الرسول صلوات اللّه عليهم.

ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبداً وملك مالاً كثيراً أحبّ أن يختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه، فملّكه من ماله بعض ما أحبّ، ووقفه على أمور عرفها العبد، فأمره أن يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن أسباب لم يحبّها، وتقدّم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال يتصرّف في أيّ الوجهين.

فصرف المال أحدهما في اتّباع أمر المولى ورضاه، والآخر صرفه في اتّباع نهيه وسخطه، وأسكنه دار اختبار أعلمه أنّه غير دائم له السكنى في الدار، وأنّ له داراً غيرها، وهو مخرجه إليها، فيها ثواب وعقاب دائمان.

فإن أنفذ العبد المال الذي ملّكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنّه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود، وقد حدّ المولى

في ذلك حدّاً معروفاً، وهو المسكن الذي أسكنه في الدار الأولى، فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد، على أنّه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الأوقات كلّها، إلّا أنّه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ماكان في تلك الدار الأولى، إلى أن يستتمّ سكناه فيها فوفى له، لأنّ من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة، أو ليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به، أن يفي له بما وعده من الثواب وتفضّل عليه، بأن استعمله في دار فانية، وأثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقية دائمة، وإن صرف العبد المال الذي ملّكه مولاه أيّام سكناه تلك الدار الأولى في الوجه المنهيّ عنه، وخالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذّره إيّاها، غير ظالم له لما تقدّم إليه، وأعلمه وعرّفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر.

وأمّا المولى فهو اللّه جلّ وعزّ، وأمّا العبد فهو ابن آدم المخلوق، والمال قدرة اللّه الواسعة، ومحنته إظهاره الحكمة والقدرة، والدار الفانية هي الدنيا، وبعض المال الذي ملّكه مولاه هو الاستطاعة التي ملّك ابن آدم، والأمور التي أمر اللّه بصرف المال إليها هو الاستطاعة؛ لاتّباع الأنبياء، والإقرار بما أوردوه عن اللّه جلّ وعزّ، واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس.

وأمّا وعده فالنعيم الدائم وهي الجنّة، وأمّا الدار الفانية فهي الدنيا، وأمّا الدار الأخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة.

والقول بين الجبر والتفويض، هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملّك العبد وشرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام أنّها جمعت جوامع الفضل، وأنا مفسّرها بشواهد من القرآن والبيان، إن شاء اللّه.

أمّا قول الصادق عليه السلام فإنّ معناه كمال الخلق للإنسان، وكمال الحواسّ، وثبات العقل والتمييز، وإطلاق اللسان بالنطق، وذلك قول اللّه: ﴿وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا

تَـفْضِيلاً ﴾[١]، فقد أخبر عزّ وجلّ عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه مـن البـهائم والسباع ودوابّ البحر والطير وكلّ ذي حركة تدركه حواسّ بني آدم بتمييز العقل والنطق، وذلك قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٢]، وقـوله: ﴿يـا أَيُّـها الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ ﴾[٣]، وفي آيات كثيرة.

فأوّل نعمة اللّه على الإنسان، صحّة عقله، وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان، وذلك أنّ كلّ ذي حركة على بسيط الأرض هو قـائم بـنفسه بحواسّه، مستكمل في ذاته، ففضّل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواسّ، فمن أجل النطق ملّك اللّه ابن آدم غيره من الخلق حـتّى صـار آمراً ناهياً، وغيره مسخّر له كما قال اللّه: ﴿كَذٰلِكَ سَخَّرَها لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ ما هَداكُمْ ﴾[٤]، وقال: ﴿وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها ﴾[٥]، وقال: ﴿وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ * وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ * وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلاّ بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾[٦].

فمن أجل ذلك دعا اللّه الإنسان إلى اتّباع أمره، وإلى طاعته بتفضيله إيّاه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملّكهم استطاعة ما كان تعبّدهم به بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا ﴾[٧]، وقوله: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها ﴾[٨]، وقوله: ﴿لا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْساً إِلاّ ما آتاها ﴾[٩]، وفي آيات كثيرة.

---

١. الإسراء: ٧٠/١٧.
٢. التين: ٤/٩٥.
٣. الإنفطار: ٨٢/٦ـ٨.
٤. الحجّ: ٣٧/٢٢.
٥. النحل: ١٤/١٦.
٦. النحل: ١٦/٥ـ٧.
٧. التغابن: ١٦/٦٤.
٨. البقرة: ٢٨٦/٢.
٩. الطلاق: ٧/٦٥.

فإذا سلب من العبد حاسّة من حواسّه رفع العمل عنه بحاسّته كقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمىٰ حَرَجٌ وَ لاٰ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾[١]، فقد رفع عن كلّ من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم بها، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحجّ والزكاة لما ملّكه من استطاعة ذلك، ولم يوجب على الفقير الزكاة والحجّ، قوله: ﴿وَ لِلّٰهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاٰعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٢]، وقوله في الظهار: ﴿وَالَّذِينَ يُظاٰهِرُونَ مِنْ نِساٰئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِماٰ قاٰلُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ-إلى قوله-فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعاٰمُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[٣].

كلّ ذلك دليل على أنّ اللّه تبارك وتعالى لم يكلّف عباده إلّا ما ملّكهم استطاعته بقوّة العمل به، ونهاهم عن مثل ذلك، فهذه صحّة الخلقة.

وأمّا قوله: تخلية السَرْب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمره اللّه به، وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولا يهتدي سبيلاً، كما قال اللّه تعالى: ﴿إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجاٰلِ وَ النِّساٰءِ وَ الْوِلْداٰنِ لاٰ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لاٰ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً﴾[٤]، فأخبر أنّ المستضعف لم يخلّ سربه، وليس عليه من القول شيء إذا كان مطمئنّ القلب بالإيمان.

وأمّا المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتّع الإنسان من حدّ ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت، وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحُلُم إلى أن يأتيه أجله، فمن مات على طلب الحقّ ولم يدرك كماله فهو على خير، وذلك قوله: ﴿وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاٰجِراً إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ﴾[٥]، وإن كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلّة ما لم يمهله في الوقت إلى استتمام أمره، وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل

---

١. النور: ٦١/٢٤.
٢. آل عمران: ٩٧/٣.
٣. المجادلة: ٣/٥٨ و٤.
٤. النساء: ٩٨/٤.
٥. النساء: ١٠٠/٤.

إذا لم يبلغ الحُلُم في قوله: ﴿وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنٰاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصٰارِهِنَّ﴾ [1] الآية، فلم يجعل عليهنّ حرجاً في إبداء الزينة للطفل، وكذلك لا تجري عليه الأحكام.

وأمّا قوله: الزاد، فمعناه الجِدَة والبُلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره اللّه به، وذلك قوله: ﴿مٰا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [2]، ألا ترى أنّه قبل عذر من لم يجد ما ينفق، وألزم الحجّة كلّ من أمكنته البُلغة والراحلة للحجّ والجهاد وأشباه ذلك، وكذلك قبل عذر الفقراء، وأوجب لهم حقّاً في مال الأغنياء بقوله: ﴿لِلْفُقَرٰاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ [3]، فأمر بإعفائهم ولم يكلّفهم الإعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون.

وأمّا قوله في السبب المهيّج؛ فهو النيّة التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاسّتها القلب، فمن فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل اللّه منه عملاً إلّا بصدق النيّة، ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوٰاهِهِمْ مٰا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمٰا يَكْتُمُونَ﴾ [4].

ثمّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم توبيخاً للمؤمنين: ﴿يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مٰا لاٰ تَفْعَلُونَ﴾ [5]، فإذا قال الرجل قولاً، واعتقد في قوله دعته النيّة إلى تصديق القول بإظهار الفعل، وإذا لم يعتقد القول لم تتبيّن حقيقته، وقد أجاز اللّه صدق النيّة، وإن كان الفعل غير موافق لها لعلّة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله: ﴿إِلاّٰ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمٰانِ﴾ [6] وقوله: ﴿لاٰ يُؤٰاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمٰانِكُمْ﴾ [7].

فدلّ القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنّ القلب مالك لجميع الحواسّ يصحّح أفعالها ولا يبطل ما يصحّح القلب شيئاً.

---

١. النور: ٢٤/ ٣١.
٢. التوبة: ٩/ ٩١.
٣. البقرة: ٢/ ٢٧٣.
٤. آل عمران: ٣/ ١٦٧.
٥. الصفّ: ٦١/ ٢.
٦. النحل: ١٦/ ١٠٦.
٧. البقرة: ٢/ ٢٢٥.

فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق عليه السلام أنّها تجمع المنزلة بين المنزلتين، وهما الجبر والتفويض، فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملاً لما أمر اللّه عزّ وجلّ به ورسوله، وإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنها مطروحاً بحسب ذلك.

فأمّا شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة، ومن ذلك قوله: ﴿لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّٰى نَعْلَمَ الْمُجٰاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصّٰابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبٰارَكُمْ﴾ [1]، وقال: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَعْلَمُونَ﴾ [2]، وقال: ﴿الم أَحَسِبَ النّٰاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّٰا وَ هُمْ لاٰ يُفْتَنُونَ﴾ [3]، وقال في الفتن التي معناها الاختبار: ﴿وَ لَقَدْ فَتَنّٰا سُلَيْمٰانَ﴾ [4]، وقال في قصّة موسى عليه السلام: ﴿فَإِنّٰا قَدْ فَتَنّٰا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السّٰامِرِيُّ﴾ [5]، وقول موسى: ﴿إِنْ هِيَ إِلاّٰ فِتْنَتُكَ﴾ [6] أي اختبارك، فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض، ويشهد بعضها لبعض.

وأمّا آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مٰا آتٰاكُمْ﴾ [7]، وقوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [8]، وقوله: ﴿إِنّٰا بَلَوْنٰاهُمْ كَمٰا بَلَوْنٰا أَصْحٰابَ الْجَنَّةِ﴾ [9]، وقوله: ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيٰاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [10]، وقوله: ﴿وَ إِذِ ابْتَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰاتٍ﴾ [11]، وقوله: ﴿وَ لَوْ يَشٰاءُ اللّٰهُ لاَنْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لٰكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [12].

وكلّ ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أوّلها فهي اختبار، وأمثالها في القرآن كثيرة، فهي إثبات الاختبار والبلوى، أنّ اللّه جلّ وعزّ لم يخلق الخلق

---

١. محمّد: ٣١/٤٧.
٢. الأعراف: ١٨٢/٧.
٣. العنكبوت: ٢/٢٩.
٤. العنكبوت: ٣٤/٢٩.
٥. طه: ٨٥/٢٠.
٦. الأعراف: ١٥٥/٧.
٧. المائدة: ٤٨/٥.
٨. آل عمران: ١٥٢/٣.
٩. القلم: ١٧/٦٨.
١٠. الملك: ٢/٦٧.
١١. البقرة: ١٢٤/٢.
١٢. محمّد: ٤/٤٧.

عبثاً، ولا أهملهم سدىً، ولا أظهر حكمته لعباً، وبذلك أخبر في قوله: ﴿أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً﴾[1].

فإن قال قائل: فلم يعلم اللّه ما يكون من العباد حتّى اختبرهم؟

قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه، وذلك قوله: ﴿وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾[2]، وإنّما اختبرهم ليُعلمهم عدله، ولا يعذّبهم إلّا بحجّة بعد الفعل، وقد أخبر بقوله: ﴿وَ لَوْ أَنّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً﴾[3]، وقوله: ﴿وَ ما كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[4]، وقوله: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ﴾[5].

فالاختبار من اللّه بالاستطاعة التي ملّكها عبده، وهو القول بين الجبر والتفويض، وبهذا نطق القرآن، وجرت الأخبار عن الأئمّة من آل الرسول عليهم السلام.

فإن قالوا: ما الحجّة في قول اللّه: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[6] وما أشبهها؟

قيل: مجاز هذه الآيات كلّها على معنيين: أمّا أحدهما فإخبار عن قدرته، أي أنّه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء، وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب.

والمعنى الآخر أنّ الهداية منه تعريفه كقوله: ﴿وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾[7]، أي عرّفناهم: ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمىٰ عَلَى الْهُدىٰ﴾[8]، فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلّوا، وليس كلّما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجّة على محكم الآيات

---

١. المؤمنون: ١١٥/٢٣.
٢. الأنعام: ٢٨/٦.
٣. طه: ١٣٤/٢٠.
٤. الإسراء: ١٥/١٧.
٥. النساء: ١٦٥/٤.
٦. فاطر: ٨/٣٥.
٧. فصّلت: ١٧/٤١.
٨. فصّلت: ١٧/٤١.

اللواتي أُمرنا بالأخذ بها، من ذلك قوله: ﴿مِنْهُ آيٰاتٌ مُحْكَمٰاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتٰابِ وَ أُخَرُ مُتَشٰابِهٰاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مٰا تَشٰابَهَ مِنْهُ ابْتِغٰاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغٰاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مٰا يَعْلَمُ﴾ [١] وقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبٰادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [٢]، أي أحكمه وأشرحه: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدٰاهُمُ اللّٰهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبٰابِ﴾ [٣].

وفّقنا اللّه وإيّاكم إلى القول والعمل لما يحبّ ويرضى، وجنّبنا وإيّاكم معاصيه، بمنّه وفضله، والحمد للّه كثيراً كما هو أهله، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل. [٤]

أجوبته عليه السلام ليحيى بن أكثم في العقائد

(١٩) **١٩ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال موسى بن محمّد بن الرضا عليهما السلام: لقيت يحيى بن أكثم في دار العامّة، فسألني عن مسائل، فجئت إلى أخي عليّ بن محمّد عليهما السلام، فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصّرني طاعته، فقلت له: جعلت فداك! إنّ ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها، فضحك عليه السلام، ثمّ قال: **فهل أفتيته؟**

قلت: لا، لم أعرفها.

قال عليه السلام: **وما هي؟**

قلت: كتب يسألني عن قول اللّه: **﴿قٰالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** [٥]، نبيّ اللّه كان محتاجاً إلى علم آصف؟

---

١. آل عمران: ٧/٣.   ٢. الزمر: ١٦/٣٩.

٣. الزمر: ١٨/٣٩.

٤. تحف العقول: ٤٥٨، التوحيد: ٣٨٠ ح ٢٨، وعيون أخبار الرضا ١: ١٢٦ ح ٣٨ قطعة منه فيهما، الإحتجاج ٢: ٤٨٧ ح ٣٢٨ باختصار، بحار الأنوار ٢: ٢٢٥ ح ٣ قطعة منه، و٥: ٢٠ ح ٣٠ مع اختصار، و٣٥: ١٨٤ ح ٢ قطعة منه، و٩٣: ١٨٦ ح ٤.   ٥. النمل: ٤٠/٢٧.

وعن قوله: ﴿وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾[١] سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

وعن قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّٰا أَنْزَلْنٰا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتٰابَ﴾[٢] من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقد شكّ، وإن كان المخاطب غيره فعلى من إذاً أنزل الكتاب؟

وعن قوله: ﴿وَ لَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاٰمٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ﴾[٣] ما هذه الأبحر، وأين هي؟

وعن قوله: ﴿وَ فِيهٰا مٰا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[٤]، فاشتهت نفس آدم عليه السلام أكل البرّ فأكل وأطعم، وفيها ما تشتهي الأنفس، فكيف عوقب؟!

وعن قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً﴾[٥] يزوّج اللّه عباده الذكران، وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟

وعن شهادة المرأة، جازت وحدها، وقد قال اللّه: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[٦]؟

وعن الخنثى وقول عليّ عليه السلام يورث من المبال، فمن ينظر إذا بال إليه مع أنّه عسى أن يكون امرأة وقد نظر إليها الرجال، أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظرت إليه النساء، وهذا ما لا يحلّ، وشهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل؟

وعن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها، فلمّا بصر بصاحبها خلّى سبيلها فدخلت بين الغنم، كيف تذبح، وهل يجوز أكلها، أم لا؟

وعن صلاة الفجر لِمَ يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار، وإنّما يجهر في صلاة الليل؟

وعن قول عليّ عليه السلام لابن جرموز: بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار فلم يقتله وهو إمام؟

---

١. يوسف: ١٢/١٠٠.
٢. يونس: ١٠/٩٤.
٣. لقمان: ٣١/٢٧.
٤. الزخرف: ٤٣/٧١.
٥. الشورى: ٤٢/٥٠.
٦. الطلاق: ٦٥/٢.

وأخبرني عن عليّ عليه السلام لِمَ قتل أهل صفّين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين، وأجاز على الجرحى، وكان حكمه يوم الجمل أنّه لم يقتل مولّياً ولم يجز على جريح، ولم يأمر بذلك وقال: من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن .لِمَ فعل ذلك؟ فإن كان الحكم الأوّل صواباً فالثاني خطأ؟

وأخبرني عن رجل أقرّ باللواط على نفسه، أيحدّ، أم يدرأ عنه الحدّ؟

قال عليه السلام: **اكتب إليه.**

قلت: وما أكتب؟

قال عليه السلام: اكتب: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، وأنت فألهمك اللّه الرشد، أتاني كتابك، فامتحنتنا به من تعنّتك لتجد إلى الطعن سبيلاً، إن قصرنا فيها، واللّه يكافيك على نيّتك، وقد شرحنا مسائلك، فأصغ إليها سمعك، وذلّل لها فهمك، وأشغل بها قلبك، فقد لزمتك الحجّة، والسلام.**

سألت عن قول اللّه جلّ وعزّ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ فهو آصف بن برخيا، ولم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفة ما عرف آصف، لكنّه صلوات اللّه عليه أحبّ أن يعرّف أُمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه عند آصف بأمر اللّه، ففهّمه ذلك لئلّا يختلف عليه في إمامته ودلالته، كما فهّم سليمان عليه السلام في حياة داود عليه السلام لتعرف نبوّته وإمامته من بعده، لتأكّد الحجّة على الخلق.

وأمّا سجود يعقوب عليه السلام وولده فكان طاعةً للّه، ومحبّةً ليوسف عليه السلام، كما أنّ السجود من الملائكة لآدم عليه السلام لم يكن لآدم عليه السلام، وإنّما كان ذلك طاعةً للّه ومحبّةً منهم لآدم عليه السلام، فسجود يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام معهم كان شكراً للّه باجتماع شملهم، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾[1] إلى آخر الآية.

---

١. يوسف: ١٢/١٠١.

وأمّا قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّٰا أَنْزَلْنٰا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتٰابَ﴾ [1] فإنّ المخاطب به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن في شكّ ممّا أنزل إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث اللّه نبيّاً من الملائكة إذ لم يفرّق بين نبيّه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي في الأسواق؟

فأوحى اللّه إلى نبيّه: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتٰابَ﴾ بمحضر الجهلة، هل بعث اللّه رسولاً قبلك إلّا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنّما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ ولم يكن شكّ ولكن للنصفة، كما قال: ﴿تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَكُمْ وَ نِسٰاءَنٰا وَ نِسٰاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنٰا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰاذِبِينَ﴾ [2]، ولو قال عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم اللّه أنّ نبيّه يؤدّي عنه رسالاته، وما هو من الكاذبين، فكذلك عرف النبيّ أنّه صادق فيما يقول، ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.

وأمّا قوله: ﴿وَ لَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاٰمٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ﴾ فهو كذلك، لو أنّ أشجار الدنيا أقلام والبحر يمدّه سبعة أبحر، وانفجرت الأرض عيوناً لنفدت قبل أن تنفد كلمات اللّه، وهي عين الكبريت، وعين النمر، وعين البرهوت، وعين طبريّة، وحمّة ماسبذان، وحمّة إفريقيّة يدعى لسان، وعين بحرون.

ونحن كلمات اللّه التي لا تنفد، ولا تدرك فضائلنا.

وأمّا الجنّة: فإنّ فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وأباح اللّه ذلك كلّه لآدم عليه السلام، والشجرة التي نهى اللّه عنها آدم عليه السلام وزوجته أن يأكلا منها، شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل اللّه على خلائقه بعين الحسد، فنسي ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزماً.

---

١. الأنفال: ٤١/٨.
٢. آل عمران: ٦١/٣.

وأمّا قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً﴾ أي يولد له ذكور ويولد له إناث يقال لكلّ اثنين مقرَنَين زوجان كلّ واحد منهما زوج، ومعاذ اللّه أن يكون عنى الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم، ﴿وَ مَنْ يَـفْعَلْ ذٰلِكَ يَـلْقَ أَثَاماً * يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً﴾[1] إن لم يتب.

وأمّا شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضاً فلا أقلّ من امرأتين، تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة، لأنّ الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

وأمّا قول عليّ عليه السلام في الخنثى، فهي كما قال: ينظر قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرآة، وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا، فيرون الشبح فيحكمون عليه.

وأمّا الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسّم الغنم نصفين وساهم بينهما، فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر، ثمّ يفرّق النصف الآخر، فلا يزال كذلك حتّى تبقى شاتان فيقرع بينهما، فأيّتها وقع السهم بها ذبحت وأحرقت، ونجا سائر الغنم.

وأمّا صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يغلّس[2] بها، فقراءتها من الليل.

وأمّا قول عليّ عليه السلام: بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار، فهو لقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكان ممّن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، لأنّه علم أنّه يقتل في فتنة النهروان.

وأمّا قولك: إنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل الصفّين مقبلين ومدبرين، وأجاز على

---

١. الفرقان: ٢٥/٦٨ و٦٩.

٢. الغَلَس بالتحريك: الظلمة آخر الليل. مجمع البحرين ٣: ٣٢٣ (غلس).

جريحهم، وإنّه يوم الجمل لم يتبع مولّياً، ولم يجز على جريح، ومن ألقى سلاحه آمنه، ومن دخل داره آمنه، فإنّ أهل الجمل قتل إمامهم، ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكفّ عنهم، فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكفّ عن أذاهم، إذ لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفّين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدّة، وإمام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء، يهيّىء لهم الأنزال، ويعود مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم، ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم، فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنّه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك.

وأمّا الرجل الذي اعترف باللواط، فإنّه لم تقم عليه بيّنة، وإنّما تطوّع بالإقرار من نفسه، وإذا كان للإمام الذي من اللّه أن يعاقب عن اللّه كان له أن يمنّ عن اللّه، أما سمعت قول اللّه: ﴿هٰذا عَطاؤُنا﴾[1]، قد أنبأناك بجميع ما سألتنا عنه، فاعلم ذلك.[2]

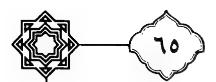
الفرق بين الإيمان والإسلام

(٢٠) **٢٠ • المسعوديّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن الفرج بمدينة جرجان في المحلّة المعروفة ببئر أبي عنان، قال: حدّثني أبو دعامة، قال: أتيت عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام عائداً في علّته التي كانت وفاته منها في هذه السنة، فلمّا هممت بالانصراف قال لي: **يا أبا دعامة! قد وجب حقّك، أفلا أحدّثك بحديث تسرّ به؟**

---

١. ص: ٣٩/٣٨.

٢. تحف العقول: ٤٧٦، الإختصاص: ٩١، وعلل الشرائع: ١٢٩ ح ١، وتفسير القمّيّ ١: ٣٥٧، و٢: ٢٥١، وتفسير العيّاشيّ ٢: ١٢٨ ح ٤٢، والمناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٣ باختصار في الكلّ، بحار الأنوار ١٠: ٣٨٦ ح ١، و١٧: ٨٨ ح ١٧، و٥٠: ١٦٢ ح ٥١، نور الثقلين ٣: ٢٣٣ ح ١٢٦، تفسير الصافيّ ٢: ٤١٩ كلّهم قطع منه.



قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك، يا ابن رسول اللّه!

قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: اكتب يا عليّ!

قال: قلت: ما أكتب؟

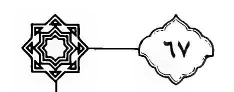
قال لي: اكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقّرته القلوب، وصدّقته الأعمال، والإسلام ما جرى على اللسان، وحلّت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول اللّه! ما أدري أيّهما أحسن: الحديث أم الإسناد؟

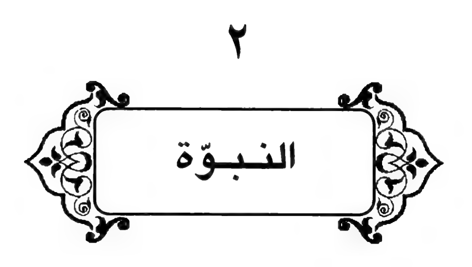
فقال: **إنّها لصحيفة بخطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإملاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، نتوارثها صاغراً عن كابر.**[1]

---

١. مروج الذهب ٤: ١٨٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٨.



٢



علّة اختلاف معاجز الأنبياء عليهم السلام

٢١

١• **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن أبي يعقوب البغداديّ، قال: قال ابن السكّيت لأبي الحسن عليه السلام [1]: لماذا بعث اللّه موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطبّ؟ وبعث محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وعلى جميع الأنبياء بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: **إنّ اللّه لمّا بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند اللّه بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم.**

وإنّ اللّه بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات، واحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند اللّه بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى، وأبرء الأكمه والأبرص بإذن اللّه، وأثبت به الحجّة عليهم.

---

١. قال النجاشيّ: يعقوب بن إسحاق السكّيت أبو يوسف كان متقدّماً عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام. معجم رجال الحديث ٢٠: ١٢٩ الرقم ١٣٧١٢.

وإنّ اللّه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام، ـ وأظنّه قال ـ : **الشعر، فأتاهم من عند اللّه من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم.**

قال: فقال ابن السكّيت: تاللّه! ما رأيت مثلك قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟

قال: فقال عليه السلام: **العقل، يعرف به الصادق على اللّه فيصدّقه، والكاذب على اللّه فيكذّبه.**

قال: فقال ابن السكّيت: هذا واللّه! هو الجواب.[1]

خصال الأنبياء عليهم السلام

(٢٢) ٢ • **العيّاشيّ** رحمه الله: عليّ بن عبد اللّه بن مروان، عن أيّوب بن نوح، قال: قال لي أبو الحسن العسكريّ عليه السلام ـ وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءاً من غير مسألة ـ : **يا أيّوب! إنّه ما نبّأ اللّه من نبيّ إلّا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وخلع الأنداد من دون اللّه، وأنّ للّه المشيّة، يقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، أما أنّه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر.**[2]

حلق رأس آدم في الحجّ عليه السلام

(٢٣) ٣ • **الخطيب البغداديّ (من مؤلّفي السنّة)**: أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا محمّد بن الحسن بن زياد المقرىء النقّاش، حدّثنا الحسين بن حمّاد المقرىء بقزوين، حدّثنا الحسين بن مروان الأنباريّ، حدّثني محمّد بن يحيى المعاذيّ، قال: قال يحيى ابن أكثم في مجلس الواثق ـ والفقهاء بحضرته ـ : من حلق رأس آدم حين حجّ؟

---

١. الكافي ١: ٢٤ ح ٢٠، إثبات الهداة ١: ٨٠ ح ٥ باختصار.

٢. تفسير العيّاشيّ ٢: ٢١٥ ح ٥٦، تفسير البرهان ٢: ٢٩٩ ح ٨، بحار الأنوار ٤: ١١٨ ح ٥١.

فتعايى القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضركم من ينبّئكم بالخبر، فبعث إلى عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فأحضر، فقال: يا أبا الحسن! من حلق رأس آدم؟

فقال: **سألتك [بالله] يا أمير المؤمنين! إلاّ أعفيتني.**

قال: أقسمت عليك لتقولنّ.

قال: **أمّا إذا أبيت فإنّ أبي حدّثني، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه، قال:** قال: رسول الله: أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من الجنّة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً.[1]

أوّل من تختّم بالعقيق الأحمر

(٢٤) ٤ • **السيّد عبد الكريم بن طاووس** رحمه الله: أخبرني والدي قدّس الله روحه عن الفقيه محمّد بن نما، عن شيخه محمّد بن إدريس، (ومن خطّ الفقيه ابن نما) نقلت من كتاب شرف التربة لابن المطّلب الشيبانيّ ما صورته: حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد بن فرج بن أبي نوح الرخّجيّ الكاتب، قال: دخلت على أبي طاهر محمّد بن هلال وفي إصبعي خاتم فيروزج، فاستحسنه أبو طاهر، وأخرج إليّ دفتراً كان فيه هذا الحديث، فأملى منه عليّ، حدّثني محمّد بن شهاب بن صالح البارقيّ شيخ من أهل الكوفة لقيته بمشهد مولانا الحسين عليه السلام، قال: حدّثني عبد الله بن موسى الهمدانيّ، عن مفضّل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا متختّم بالفيروزج، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضّل! الفيروزج نزهة أبصار المؤمنين والمؤمنات، وأنا أحبّ لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو أفخرها، وبالعقيق وهو أخلصها لله عزّ وجلّ ولنا، وبالفيروزج وهو يقوّي البصر ويوسّع الصدر ويزيد في قوّة القلب، ومن تختّم به عاد

---

١. تاريخ بغداد ١٢: ٥٦ ح ٦٤٤٠، بحار الأنوار ٩٩: ٥٠ ح ٥٠، مستدرك الوسائل ٩: ٣٣٠ ح ١١٠٢٢، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٩٥ ح ١، الدرّ المنثور ١: ٥٦.

بنجح حاجته، وبالحديد الصينيّ ولا أحبّ التختّم به ولا أكره لبسه عند لقاء من يتّقيه من أهل الشرّ ليطفىء شرّه وهو يشرّد مردة الشياطين، فأحبّ لذلك اتّخاذه، والخامس ما يظهره اللّه عزّ وجلّ بالذكوات البيض بالغريّين، فإنّه من تختّم به فنظر إليه كتب اللّه له بكلّ نظرة ثواب زورة، ولو لا رحمة اللّه لشيعتنا لبلغ الفصّ منه مالاً عظيماً، ولكن اللّه أرخصه به ليتختّم به غنيّهم وفقيرهم.

قال أبو طاهر: ذكرت هذا الحديث لسيّدي أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد الرضا عليهم السلام.

فقال: هذا من حديث جدّي أبي عبد اللّه.

قلت: جعلت فداك! ما أراك تختار على العقيق الأحمر شيئاً.

قال: نعم، لما جاء فيه.

قلت: وما جاء فيه؟

قال: حدّثني أبي: **إنّ أوّل من تختّم به آدم** عليه السلام، وكان من حديث آدم عليه السلام في ذلك أنّه رأى على العرش بالنور مكتوباً: أنا اللّه الذي لا إله إلّا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بأخيه عليّ، ونصرته به في تمام الخمسة الأسماء، فلمّا أصاب آدم عليه السلام الخطيئة وهبط إلى الأرض توسّل إلى اللّه تعالى ذكره بتلك الأسماء، فتاب عليه، فاتّخذ آدم خاتماً من فضّة فصّه من العقيق الأحمر، ونقش الأسماء عليه، ثمّ تختّم به في يده اليمنى، فصار ذلك سنّة، أخذ بها الأتقياء من بعده من ولده.[1]

نوح النبيّ عليه السلام وذرّيّته

(٢٥) ٥. **الراونديّ** رحمه الله: عن ابن بابويه، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى، حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، حدّثنا عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ،

---

١. فرحة الغريّ: ٨٧.

قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ صلوات اللّه عليهما يقول: **عاش نوح صلوات اللّه عليه ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوماً في السفينة نائماً، فضحك حام ويافث، فزجرهما سام، ونهاهما عن الضحك، فانتبه نوح صلوات اللّه عليه، وقال لهما:** جعل اللّه ذرّيّتكما خولاً لذرّيّة سام إلى يوم القيامة، لأنّه برّني وعقّقتماني، فلا زالت سمة عقوقكما في ذرّيّتكما ظاهرة وسمة البرّ في ذرّيّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا.

فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام، وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من ولد سام.

وأوحى اللّه تعالى إلى نوح عليه السلام: إنّي قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي، وموثقاً منّي بيني وبين خلقي، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق، ومن أوفى بعهده منّي.

ففرح نوح عليه السلام **وتباشر وكان القوس فيها وتر وسهم، فنزع منها السهم والوتر، وجعلت أماناً من الغرق. وجاء إبليس إلى نوح** عليه السلام، **فقال:** إنّ لك عندي يداً عظيمة فانتصحني، فإنّي لا أخونك.

فتأثّم نوح بكلامه ومساءلته [مسألته]، فأوحى اللّه إليه: أن كلّمه واسأله، فإنّي سأنطقه بحجّة عليه.

فقال نوح صلوات اللّه عليه: تكلّم.

فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً.

فقال نوح صلوات اللّه عليه: ما اليد العظيمة التي صنعت؟

قال: إنّك دعوت اللّه على أهل الأرض، فألحقتهم في ساعة [واحدة] بالنار، فصرت فارغاً، ولو لا دعوتك لشغلت بهم دهراً طويلاً.[1]

---

١. قصص الأنبياء: ٨٥ ح ٧٧، علل الشرائع: ٣١ ح ١، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٦٩، وبحار الأنوار ٦: ٣١٤ ح ٢٢ قطعة منه فيهم، و١١: ٢٨٧ ح ١٠ عن الراونديّ، و٢٩١ ح ٤، و٦٢: ٦٠ ح ٢، مستدرك الوسائل ١١: ٣٧٩ ح ١٣٣٠٧ قطعة منه فيهما.

علّة اتّخاذ إبراهيم عليه السلام خليلاً

(٢٦) ٦ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الشيبانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أحمد الأسديّ الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول: **إنّما اتّخذ اللّه عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً، لكثرة صلاته على محمّد وأهل بيته صلوات اللّه عليهم.**[1]

كلام موسى عليه السلام مع اللّه عزّ وجلّ

(٢٧) ٧ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: **لمّا كلّم اللّه عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام قال موسى:** إلهي! ما جزاء من شهد أنّي رسولك ونبيّك، وأنّك كلّمتني؟

قال: يا موسى! تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من قام بين يديك يصلّي؟

قال: يا موسى! أباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذّبه.

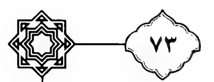
قال موسى: إلهي! فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟

قال: يا موسى! آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: أنّ فلان بن فلان من عتقاء اللّه من النار.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من وصل رحمه؟

---

١. علل الشرائع: ٣٤ ح ٣، المحتضر: ١٣٩ ح ١٥١، وسائل الشيعة ٧: ١٩٤ ح ٩٠٩٥، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٩٦، بحار الأنوار ١٢: ٤ ح ٩، و٩٤: ٥٤ ح ٢٣، نور الثقلين ٢: ١٥٠ ح ٥٨٥.



قال: يا موسى! أنسي له أجله، وأهون عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنّة: هلمّ إلينا، فادخل من أيّ أبوابها شئت.

قال موسى: إلهي! فما جزاء من كفّ أذاه عن الناس، وبذل معروفه لهم؟

قال: يا موسى! تناديه النار يوم القيامة: لا سبيل لي عليك.

قال: إلهي! فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟

قال: يا موسى! أظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي، وأجعله في كنفي.

قال: إلهي! فما جزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً؟

قال: يا موسى! يمرّ على الصراط كالبرق.

قال: إلهي! فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟

قال: أعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي! فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟

قال: يا موسى! أقي وجهه من حرّ النار، وأؤمّنه يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي! فما جزاء من ترك الخيانة حياءاً منك؟

قال: يا موسى! له الأمان يوم القيامة.

قال: إلهي! فما جزاء من أحبّ أهل طاعتك؟

قال: يا موسى! أحرّمه على ناري.

قال: إلهي! فما جزاء من قتل مؤمناً متعمّداً؟

قال: لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أقيل عثرته.

قال: إلهي! فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟

قال: يا موسى! آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

قال: إلهي! فما جزاء من صلّى الصلوات لوقتها؟

قال: أعطيه سؤله، وأبيحه جنّتي.

قال: إلهي! فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك؟

قال: أبعثه يوم القيامة، وله نور بين عينيه يتلألأ.

قال: إلهي! فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟

قال: يا موسى! أقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه.

قال: إلهي! فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟

قال: يا موسى! ثوابه كثواب من لم يصمه.[١]

النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته

الدنيا كلّها لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٨) ٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن الريّان، قال: كتبت إلى العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك! روي لنا أن ليس لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا إلّا الخمس؟

فجاء الجواب: **إنّ الدنيا وما عليها لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.**[٢]

تسليم الجبال والصخور والأحجار على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٩) ٩ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **وأمّا تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا ترك التجارة إلى الشام، وتصدّق بكلّ ما رزقه اللّه تعالى من تلك التجارات، كان يغدو كلّ يوم إلى حراء، يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة اللّه وأنواع عجائب رحمته وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء، وأقطار الأرض والبحار، والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكّر**

---

١. الأمالي: ٢٧٦ ح ٣٠٧، الجواهر السنيّة: ٥٤، بحار الأنوار ١٣: ٣٢٧ ح ٤، و٦٩: ٣٨٣ ح ٤٦، و٧١: ٤٢١ ح ٥٧، و٧٥: ٥٢ ح ٦، و٩٦: ٣٦٣ ح ٣٣ قطعة منه في الكلّ، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٠١، مستدرك الوسائل ٧: ٤٨٦ ح ٨٧١٢ قطعة منه.

٢. الكافي ١: ٤٠٩ ح ٦.

بتلك الآيات، ويعبد اللّه حقّ عبادته.

فلمّا استكمل أربعين سنة [و]نظر اللّه عزّ وجلّ إلى قلبه، فوجده أفضل القلوب وأجلّها، وأطوعها وأخشعها وأخضعها، أذن لأبواب السماء ففتحت، ومحمّد ﷺ ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا، ومحمّد ﷺ ينظر إليهم، وأمر بالرحمة، فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمّد وغمرته، ونظر إلى جبرئيل، الروح الأمين، المطوّق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه[1] وهزّه، وقال: يا محمّد! اقرأ.

قال: وما أقرأ؟

قال: يامحمّد! ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * -إلى قوله- مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2] ثمّ أوحى [إليه] ما أوحى إليه ربّه عزّ وجلّ، ثمّ صعد إلى العلوّ، ونزل محمّد ﷺ من الجبل، وقد غشيه من تعظيم جلال اللّه، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه به الحُمّى والنافض.

يقول: وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبتهم إيّاه إلى الجنون، [وأنّه] يعتريه شيطان، وكان من أوّل أمره أعقل خليقة اللّه، وأكرم براياه، وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم.

فأراد اللّه عزّ وجلّ أن يشرح صدره، ويشجّع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه: [السلام عليك يا محمّد!] السلام عليك يا وليّ اللّه! السلام عليك يا رسول اللّه! السلام عليك يا حبيب اللّه! أبشر، فإنّ اللّه عزّ وجلّ قد فضّلك، وجمّلك، وزيّنك، وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأوّلين والآخرين، لا يحزنك قول قريش: إنّك مجنون، وعن الدين مفتون، فإنّ الفاضل من فضّله [اللّه] ربّ العالمين، والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقنّ صدرك

---

١. الضَّبْع: العضد. مجمع البحرين ٣: ٥ (ضبع). ٢. العلق: ٩٦/١ـ٥.

من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلّغك ربّك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات.

وسوف ينعّم ويفرّح أولياءك بوصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسوف يبثّ علومك في العباد والبلاد، بمفتاحك وباب مدينة علمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسوف يقرّ عينك ببنتك فاطمة عليها السلام، وسوف يخرج منها ومن عليّ، الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظّم أجور المحبّين لك ولأخيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك عليّ، فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم.

فقلت في سرّي: يا ربّ! من عليّ بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ - وذلك بعد ما ولد عليّ عليه السلام وهو طفل - أو هو ولد عمّي؟

وقال بعد ذلك لمّا تحرّك عليّ قليلاً، وهو معه: أهو هذا؟

ففي كلّ مرّة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في كفّة منه، ومثّل له عليّ عليه السلام وسائر الخلق من أمّته إلى يوم القيامة [في كفّة]، فوزن بهم فرجح.

ثمّ أخرج محمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الكفّة، وترك عليّ في كفّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم التي كان فيها، فوزن بسائر أمّته، فرجح بهم، فعرفه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بعينه وصفته.

ونودي في سرّه: يا محمّد! هذا عليّ بن أبي طالب صفييّ الذي أؤيّد به هذا الدين، يرجّح على جميع أُمّتك بعدك.

فذلك حين شرح اللّه صدري بأداء الرسالة، وخفّف عنّي مكافحة الأُمّة، وسهّل عليّ مبارزة العتاة الجبابرة من قريش.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٥٦ ح ٧٨، حلية الأبرار ١: ٣٧، مدينة المعاجز ١: ٤٤٤ ح ٢٩٨، بحار الأنوار ١٧: ٣٠٩، و١٨: ٢٠٥ ح ٣٦.

حديث الدجاجة المشويّة

(٣٠) **١٠ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **أمّا دفع اللّه القاصدين لمحمّد** صلى الله عليه وآله **إلى قتله وإهلاكه إيّاهم كرامة لنبيّه** صلى الله عليه وآله، **وتصديقه إيّاه فيه، فإنّ رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **كان، وهو ابن سبع سنين بمكّة، قد نشأ في الخير نشوءاً لا نظير له في سائر صبيان قريش، حتّى ورد مكّة قوم من يهود الشام، فنظروا إلى محمّد** صلى الله عليه وآله **وشاهدوا نعته وصفته، فأسرّ بعضهم إلى بعض، [و] قالوا:** هذا واللّه! محمّد، الخارج في آخر الزمان، المُدال على اليهود وسائر [أهل] الأديان، يزيل اللّه تعالى به دولة اليهود، ويذلّهم ويقمعهم.

وقد كانوا وجدوه في كتبهم [النبيّ] الأُميّ الفاضل الصادق، فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك، وتفاوضوا في أنّه ملك يزال.

ثمّ قال بعضهم لبعض: تعالوا نحتال [عليه] فنقتله، فإنّ اللّه يمحو ما يشاء ويثبت، لعلّنا نصادفه ممّن يمحو، **فهمّوا بذلك.**

ثمّ قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتّى نمتحنه ونجرّبه بأفعاله، فإنّ الحلية قد توافق الحلية، والصورة قد تشاكل الصورة، إنّ ما وجدناه في كتبنا أنّ محمّداً يجنّبه ربّه من الحرام والشبهات، فصادفوه وآلفوه وادعوه إلى دعوة وقدّموا إليه الحرام والشبهة، فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله، فاعلموا أنّه غير من تظنّون، وإنّما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة، وإن لم يكن الأمر كذلك، ولم يأكل منهما شيئاً، فاعلموا أنّه هو، فاحتالوا له [في] تطهير الأرض منه، لتسلم لليهود دولتهم.

قال: **فجاءوا إلى أبي طالب، فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم، فلمّا حضر رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **قدّموا إليه وإلى أبي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمّنة كانوا**

قد وقذوها[١] وشووها، فجعل أبو طالب وسائر قريش يأكلون منها، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يمدّ يده نحوها، فيعدل بها يمنة ويسرة، ثمّ أماماً، ثمّ خلفاً، ثمّ فوقاً، ثمّ تحتاً، لا تصيبها يده صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالوا: ما لك يا محمّد! لا تأكل منها؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر اليهود! قد جهدت أن أتناول منها، وهذه يدي يعدل بها عنها، وما أراها إلّا حراماً يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.

فقالوا: ما هي إلّا حلال، فدعنا نلقمك [منها].

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فافعلوا إن قدرتم.

فذهبوا ليأخذوا منها، ويطعموه، فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات، كما كانت يد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تعدل عنها.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: [فـ]هذه قد منعت منها، فأتوني بغيرها إن كانت لكم.

فجاءوه بدجاجة أخرى مسمّنة مشويّة قد أخذوها، لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها، وعمدوا إلى أن يردّوا عليه ثمنها إذا حضر، فتناول منها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لقمة، فلمّا ذهب ليرفعها ثقلت عليه، وفصلت حتّى سقطت من يده، وكلّما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت.

فقالوا: يا محمّد! فما بال هذه لا تأكل منها؟

[فـ] قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وهذه أيضاً قد منعت منها، وما أراها إلّا من شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.

قالوا: ما هي من شبهة، فدعنا نلقمك منها.

قال: فافعلوا! إن قدرتم عليه.

---

١. وَقَذَهُ: ضربه حتّى استرخى وأشرف على الموت، ومنه قوله تعالى: الموقوذة، هي المضروبة حتّى تشرف على الموت ثمّ تترك حتّى تموت وتؤكل بغير ذكاة. مجمع البحرين ٤: ٥٣٢ (وقذ).

فلمّا تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم، [ثمّ سقطت] ولم يقدروا أن يلقموها.

فقال رسول اللّه ﷺ: هو ما قلت لكم، هذه شبهة يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها.

فتعجّبت قريش من ذلك، وكان ذلك ممّا يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن أظهروها لمّا أظهره اللّه عزّ وجلّ بالنبوّة، وأغرّتهم اليهود أيضاً، فقالت لهم اليهود: أيّ شيء يرد عليكم من هذا الطفل؟! ما نراه إلّا يسالبكم نعمكم وأرواحكم، [و]سوف يكون لهذا شأن عظيم.[1]

قصّة الغمامة

٣١

١١ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الحسن بن عليّ: فقلت لأبي عليّ بن محمّد عليهما السلام: كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول اللّه ﷺ بمكّة والمدينة؟

فقال: **يا بنيّ! استأنف لها النهار.**

فلمّا كان في الغد، قال: **يا بنيّ! أمّا الغمامة فإنّ رسول اللّه ﷺ كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكّة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا في حمارّة القيظ[2] يصيبهم حرّ تلك البوادي، وربّما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت عليهم الرمال والتراب.**

وكان اللّه تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول اللّه ﷺ غمامة تظلّه فوق رأسه تقف بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدّم تقدّمت، وإن تأخّر تأخّرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكفّ عنه حرّ الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب، تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٥٩ ح ٧٩، حلية الأبرار ١: ٣٣، بحار الأنوار ١٧: ٣١١ ضمن ح ١٤، مستدرك الوسائل ١٦: ١٤١ ح ١٩٤١١ قطعة منه.

٢. حَمارَّة القيظ: أي شدّة الحرّ. النهاية ١: ٤٣١.

حتّى إذا دنت من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم **هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبّت عليه ريحاً باردةً ليّنةً، حتّى كانت قوافل قريش يقول قائلها:** جوار محمّد أفضل من خيمة.

فكانوا يلوذون به، ويتقرّبون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه.

وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء، فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم.

قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرّف وكرّم.

فيخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة، تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه وصفيّه وشقيقه.

فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أيّدته بعليّ سيّد الوصيّين، وشرّفته بآله الموالين له ولعليّ وأوليائهما، والمعادين لأعدائهما».

فيقرأ ذلك، ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلك.[1]

حديث الشجرتين

(٣٢) **١٢• الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **أمّا الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإنّ رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **كان ذات يوم في طريق له [ما] بين مكّة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة، وكافرون من مكّة، ومنافقون منها، وكانوا يتحدّثون فيما بينهم بمحمّد** صلى الله عليه وآله وسلم **الطيّبين، وأصحابه الخيّرين.**

فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه[2] من الغائط والبول كما ننفض،

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٥٥ ح ٧٧، حلية الأبرار ١: ٢٨، مدينة المعاجز ٣: ٥ ح ٦٨٤، بحار الأنوار ١٧: ٣٠٧ ح ١٤.

٢. قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في توضيح له على الحديث: الكرش للحيوان بمنزلة المعدة للإنسان، ونفضه كناية عن استخراج ما فيه من البول والغائط. بحار الأنوار ١٧: ٣٣٥.

ويدّعي أنّه رسول اللّه!

فقال بعض مردة المنافقين: هذه صحراء ملساء لأتعمّدنّ النظر إلى إسته إذا قعد لحاجته، حتّى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منّا، أم لا؟

فقال آخر: لكنّك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنّه أشدّ حياءاً من الجارية العذراء الممتنعة المحرمة.

قال: **فعرّف اللّه عزّ وجلّ ذلك نبيّه محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم**، فقال لزيد بن ثابت:** اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين ـ **يومىء إلى شجرتين بعيدتين، قد أوغلتا في المفازة، وبعدتا عن الطريق قدر ميل** ـ فقف بينهما وناد: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يأمركما أن تلتصقا وتنضمّا، ليقضي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خلفكما حاجته.

ففعل ذلك زيد، فقال: فو الذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ نبيّاً! إنّ الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما، وسعت كلّ واحدة منهما إلى الأخرى سعي المتحابّين كلّ واحد منهما إلى الآخر، [و]التقيا بعد طول غيبة وشدّة اشتياق، ثمّ تلاصقتا وانضمّتا، انضمام متحابّين في فراش في صميم الشتاء.

فقعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **خلفهما، فقال أولئك المنافقون:** قد استتر عنّا.

فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه.

فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلّما داروا، فمنعتاهم من النظر إلى عورته.

فقالوا: تعالوا نتحلّق حوله لتراه طائفة منّا.

فلمّا ذهبوا يتحلّقون تحلّقت الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتّى فرغ وتوضّأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر.

وقال لزيد بن ثابت: عد إلى الشجرتين، وقل لهما: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما.

فقال لهما، فسعت كلّ واحدة منهما إلى موضعها ـ والذي بعثه بالحقّ نبيّاً! ـ سعي

الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه، حتّى عادت كلّ شجرة إلى موضعها.

فقال المنافقون: قد امتنع محمّد من أن يبدي لنا عورته، وأن ننظر إلى إسته، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه، لنعلم أنّه ونحن سيّان.

فجاءوا إلى الموضع، فلم يروا شيئاً البتّة، لا عيناً ولا أثراً.

قال: **وعجب أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك، فنودوا من السماء:** أو عجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى؟! إنّ سعي الملائكة بكرامات اللّه عزّ وجلّ إلى [محبّي] محمّد ومحبّي عليّ أشدّ من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإنّ تنكّب نفحات النار يوم القيامة عن محبّي عليّ والمتبرّئين من أعدائه أشدّ من تنكّب هاتين الشجرتين، إحداهما عن الأخرى.[١]

شهادة الشجرة بنبوّته صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٣) ١٣ • **الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **أمّا دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم الشجرة، فإنّ رجلاً من ثقيف كان أطبّ الناس، يقال له: الحارث بن كلدة الثقفيّ، جاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:** يا محمّد! جئت لأُداويك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة، فشفوا على يدي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا حارث! أنت تفعل أفعال المجانين، وتنسبني إلى الجنون؟

قال الحارث: وما ذا فعلته من أفعال المجانين؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: نسبتك إيّاي إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة، ولا نظر في صدقي أو كذبي.

فقال الحارث: أو ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوّة التي لا تقدر لها؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وقولك: «لا تقدر لها» فعل المجانين، لأنّك لم تقل: لم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٦٣ ح ٨١، مدينة المعاجز ١: ٤٧١ ح ٣١٠، بحار الأنوار ١٧: ٣١٤ ضمن ح ١٤.

قلت كذا، ولا طالبتني بحجّة، فعجزت عنها.

فقال الحارث: صدقت، أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها، إن كنت نبيّاً فادع تلك الشجرة ـ **وأشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها** ـ فإن أتتك علمت أنّك رسول اللّه، وشهدت لك بذلك، وإلّا فأنت [ذلك] المجنون الذي قيل لي.

فرفع رسول اللّه ﷺ يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها أن تعالَيْ، فانقلعت الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخُدُّ في الأرض أخدوداً عظيماً كالنهر حتّى دنت من رسول اللّه ﷺ، فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح: ها أنا ذا، يا رسول اللّه! [صلّى اللّه عليك] ما تأمرني؟

فقال لها رسول اللّه ﷺ: دعوتك لتشهدي لي بالنبوّة بعد شهادتك للّه بالتوحيد، ثمّ تشهدي [بعد شهادتك لي] لعليّ عليه السلام هذا بالإمامة، وأنّه سندي وظهري وعضدي وفخري [وعزّي]، ولو لاه ما خلق اللّه عزّ وجلّ شيئاً ممّا خلق.

فنادت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّك يا محمّد! عبده ورسوله، أرسلك بالحقّ بشيراً [ونذيراً] وداعياً إلى اللّه بإذنه، وسراجاً منيراً، وأشهد أنّ عليّاً ابن عمّك، هو أخوك في دينك، [و]أوفر خلق اللّه من الدين حظّاً، وأجزلهم من الإسلام نصيباً، وأنّه سندك وظهرك، [و]قامع أعدائك، وناصر أوليائك، [و]باب علومك في أمّتك، وأشهد أنّ أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنّة، وأنّ أعداءك الذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءه حشو النار.

فنظر رسول اللّه ﷺ إلى الحارث بن كلدة، فقال: يا حارث! أو مجنوناً يعدّ من هذه آياته؟

فقال الحارث بن كلدة: لا واللّه، يا رسول اللّه! ولكنّي أشهد أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، **وحسن إسلامه.**[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٦٨ ح ٨٣، حلية الأبرار ١: ٣١٠، مدينة المعاجز ١: ٣٥٠ ح ٢٢٧، بحار الأنوار ١٧: ٣١٦.

تكلّم الذراع المسمومة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٣٤

١٤ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **أمّا كلام الذراع المسمومة، فإنّ رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **لمّا رجع من خيبر إلى المدينة، وقد فتح الله له، جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشويّة، فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذه؟

قالت له: بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله! همّني أمرك في خروجك إلى خيبر، فإنّي علمتهم رجالاً جلداً، وهذا حمل كان لي ربّيته أعدّه كالولد لي، وعلمت أنّ أحبّ الطعام إليك الشواء، وأحبّ الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن [سلّمك الله منهم لأذبحنّه، ولأطعمنّك من شواء ذراعه، والآن فقد] سلّمك الله منهم، وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بنذري.

وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **البراء بن معرور وعليّ بن أبي طالب** عليه السلام، **فقال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم: ائتوا بخبز.

فأتي به، فمدّ البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة، فوضعها في فيه، فقال له عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: يا براء! لا تتقدّم [على] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له البراء، وكان أعرابيّاً: يا عليّ! كأنّك تبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

فقال عليّ عليه السلام: ما أبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنّي أبجّله وأوقّره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول ولا فعل، ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليّ عليه السلام: ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه، وكانت يهوديّة، ولسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وُكلت إلى نفسك.

يقول عليّ عليه السلام **هذا، والبراء يلوك اللقمة، إذ أنطق الله الذراع، فقالت:** يا رسول الله!

لا تأكلني، فإنّي مسمومة.

وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلّا ميّتاً.

فقال رسول اللّه ﷺ: إيتوني بالمرأة.

فأتي بها، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟

فقالت: وترتني وتراً عظيماً، قتلت أبي، وعمّي، وأخي، وزوجي، وابني، فـفعلت هذا، وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبيّاً كما يقول، وقد وعد فتح مكّة والنصر والظفر، فسيمنعه اللّه، ويحفظه منه، ولن يضرّه.

فقال رسول اللّه ﷺ: أيّتها المرأة! لقد صدقت.

ثمّ قال لها رسول اللّه ﷺ: لا يضرّك موت البراء، فإنّما امتحنه اللّه لتقدّمه بين يدي رسول اللّه، ولو كان بأمر رسول اللّه أكل منه لكفى شرّه وسمّه.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: ادع لي فلاناً [وفلاناً]، **وذكر قوماً من خيار أصحابه منهم سلمان والمقداد وعمّار وصهيب وأبو ذرّ وبلال، وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة، وعليّ** عليه السلام **حاضر معهم.**

فقال ﷺ: اقعدوا، وتحلّقوا عليه.

فوضع رسول اللّه ﷺ **يده على الذراع المسمومة ونفث عليه، وقال:** [بسم اللّه الرحمن الرحيم]، بسم اللّه الشافي، بسم اللّه الكافي، بسم اللّه المعافي، بسم اللّه الذي لا يضرّ مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

ثمّ قال ﷺ: كلوا على اسم اللّه.

فأكل رسول اللّه، وأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ شربوا عليه الماء، ثمّ أمر بها فحبست، فلمّا كان في اليوم الثاني جيء بها، فقال ﷺ: أليس هؤلاء أكلوا [ذلك] السمّ بحضرتك، فكيف رأيت دفع اللّه عن نبيّه وصحابته؟

فقالت: يا رسول اللّه! كنت إلى الآن في نبوّتك شاكّة، والآن فقد أيقنت أنّك

رسول اللّه حقّاً، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّك عبده ورسوله [حقّاً]، **وحسن إسلامها.**[١]

حنين جذع النخلة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

٣٥ ١٥ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: [قال عليّ بن محمّد عليهما السلام:] **أمّا حنين العود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ رسول اللّه كان يخطب بالمدينة إلى جذع نخلة، في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه:** يا رسول اللّه! إنّ الناس قد كثروا، وإنّهم يحبّون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت [في] أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها، فيراك الناس إذا خطبت.

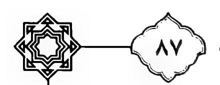
فأذن في ذلك، فلمّا كان يوم الجمعة مرّ بالجذع، فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلمّا استوى عليه حنّ إليه ذلك الجذع حنين الثكلى، وأنّ أنين الحبلى، فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيّناً، فلمّا رأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك نزل عن المنبر، وأتى الجذع، فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال: اسكن، فما تجاوزك رسول اللّه تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك، ولكن ليتمّ لعباد اللّه مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمّد رسول اللّه.

فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى منبره، ثمّ قال: معاشر المسلمين! هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين، ويحزن لبعده عنه، وفي عباد اللّه الظالمين أنفسهم من لا يبالي قرب من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أو بعد، [و]لو لا أنّي ما احتضنت هذا الجذع، ومسحت يدي عليه ما هدأ حنينه [وأنينه] إلى يوم القيامة.

وإنّ من عباد اللّه وإمائه لمن يحنّ إلى محمّد رسول اللّه وإلى عليّ وليّ اللّه، كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين [الطاهرين] منطوياً، أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمّد رسول اللّه كيف هدأ لمّا

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٧٧ ح ٨٥، بحار الأنوار ١٧: ٣١٧، و٩٥: ١٤٤ ح ١٤ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٣٢ ح ١٩٦٩٤ قطعة منه.



احتضنه محمّد رسول اللّه، ومسح يده عليه؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً! إنّ حنين خزّان الجنان، وحور عينها، وسائر قصورها ومنازلها إلى من يتولّى محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين، ويبرأ من أعدائهم، لأشدّ من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول اللّه.

وإنّ الذي يسكّن حنينهم وأنينهم، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا، على محمّد وآله الطيّبين، أو صلاته للّه نافلة، أو صوم، أو صدقة.

وإنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمّد وعليّ ما يتّصل [بهم] من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطىء عنكم إلّا للزيادة في الدرجات العاليات، في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى إخوانه المؤمنين.

وأعظم من ذلك ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرّفهم اللّه من صبر شيعتنا على التقيّة، واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد اللّه وفسقتهم، فحينئذ يقول خزّان الجنان وحورها: لنصبرنّ على شوقنا إليهم [وحنيننا]، كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمّتهم، وكما يتجرّعون الغيظ ويسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرّته.

فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ وجلّ: يا سكّان جناني! ويا خزّان رحمتي! ما لبخل أخّرت عنكم أزواجكم وساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، والأخذ بأيدي الملهوفين، والتنفيس عن المكروبين، وبالصبر على التقيّة من الفاسقين والكافرين، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال وأغبطها، فأبشروا.

فعند ذلك يسكّن حنينهم وأنينهم. [١]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٨٨ ح ٨٨، بحار الأنوار ١٧: ٣٢٦، و٦٨: ٣٣ ح ٧٠.

معجزة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الحفرة والسمّ

(٣٦) ١٦ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **أمّا قلب اللّه السمّ على اليهود الذين قصدوه [به]، وأهلكهم اللّه به، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا ظهر بالمدينة اشتدّ حسد ابن أبيّ له، فدبّر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنّة رماح، ونصب سكّاكين مسمومة، وشدّ أحد جوانب البساط والفراش إلى الحائط ليدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وخواصّه مع عليّ عليه السلام، فإذا وضع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم رجله على البساط وقع في الحفيرة، وكان قد نصب في داره، وخبّأ رجالاً بسيوف مشهورة، يخرجون على عليّ عليه السلام ومن معه عند وقوع محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في الحفيرة، فيقتلونهم بها، ودبّر أنّه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً.**

فجاءه جبرئيل عليه السلام **وأخبره بذلك، وقال له:** إنّ اللّه يأمرك أن تقعد حيث يقعدك، وتأكل ممّا يطعمك، فإنّه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك.

فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجّب ابن أبيّ ونظر، فإذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة، وأتى رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **وعليّاً** عليه السلام **وصحبهما بالطعام المسموم، فلمّا أراد رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **وضع يده في الطعام، قال:** يا عليّ! أرق هذا الطعام بالرقية النافعة.

فقال عليّ عليه السلام: بسم اللّه الشافي، بسم اللّه الكافي، بسم اللّه المعافي، بسم اللّه الذي لا يضرّ مع اسمه شيء [ولا داء] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

ثمّ أكل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **وعليّ** عليه السلام **ومن معهما حتّى شبعوا، ثمّ جاء أصحاب عبد اللّه بن أبيّ وخواصّه، فأكلوا فضلات رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **وصحبه، ظنّاً منهم أنّه قد غلط، ولم يجعل فيه سمّاً، لمّا رأوا محمّداً وصحبه لم يصبهم مكروه.**

وجاءت بنت عبد اللّه بن أبيّ إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه ما نصب، وهي كانت دبّرت ذلك، ونظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد اللّه الحفيرة بما فيها، فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة.

فقال عبد اللّه بن أبيّ: إيّاكم [و]أن تقولوا: إنّها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمّد ما كنّا دبّرناه عليه.

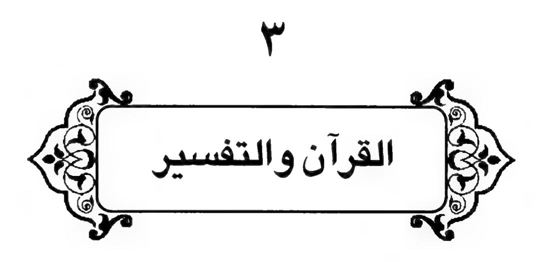
فبكوا [وقالوا:] ماتت العروس ـ **وبعلّة عرسها كانوا دعوا رسول اللّه** ﷺ ـ ، **ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول اللّه** ﷺ، فسأله رسول اللّه عن سبب موت الابنة والقوم؟

فقال ابن أبيّ: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة.

فقال رسول اللّه ﷺ: [اللّه] أعلم بما ذا ماتوا، و**تغافل عنهم.**[١]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٩٠ ح ٨٩، بحار الأنوار ١٧: ٣٢٨.



٣

القرآن والتفسير

الجدال في القرآن

(٣٧) ١• **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، قال: كتب عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام إلى بعض شيعته ببغداد:

بسم اللّه الرّحمن الرحيم، عصمنا اللّه وإيّاك من الفتنة، فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فيتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلّف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلّا اللّه عزّ وجلّ، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام اللّه، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين، جعلنا اللّه وإيّاك من الذين يخشون ربّهم بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.[١]

١. التوحيد: ٢٢٤ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٦٣٩ ح ٨٦٤، بحار الأنوار ٩٢: ١١٨ ح ٤، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ١٥٦ ح ١٩.

القرآن في كلّ زمان جديد

(٣٨) **٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتائيّ، قال: حدّثنا يعقوب بن السكّيت النحويّ، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة؟

قال: **إنّ اللّه تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة.**[١]

إحتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على المشركين بالقرآن

(٣٩) **٣ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: الحسن بن عليّ، فقلت لأبي عليّ بن محمّد عليهما السلام: فهل كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يناظرهم إذا عانتوه ويحاجّهم؟

قال: **بلى، مراراً كثيرةً، منها ما حكى اللّه من قولهم: ﴿وَ قٰالُوا مٰا لِـهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعٰامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوٰاقِ لَوْ لاٰ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ** ـ إلى قوله ـ **رَجُلاً مَسْحُوراً﴾**[٢]**، ﴿وَ قٰالُوا لَوْ لاٰ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾**[٣]**، ﴿وَ قٰالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنٰا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً** ـ إلى قوله ـ **كِتٰاباً نَقْرَؤُهُ﴾**[٤].

ثمّ قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيّاً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا إليك، لأنّ مسألتنا أشدّ من مسألة قوم موسى لموسى.

قال: وذلك **أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعداً ذات يوم بمكّة بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزوميّ، وأبو البختريّ ابن**

---

١. الأمالي: ٥٨٠ ح ١٢٠٣، أعلام الدين: ٢١١، مجموعة ورّام ٢: ٧٢، بحار الأنوار ٩٢: ١٥ ح ٩.

٢. الفرقان: ٢٥/٧و٨.

٣. الزخرف: ٤٣/٣١.

٤. الإسراء: ١٧/٩٠ـ٩٣.

هشام، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل السهميّ، وعبد اللّه بن أبي أميّة المخزوميّ، وكان معهم جمع ممّن يليهم كثير، ورسول اللّه ﷺ في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب اللّه ويؤدّي إليهم عن اللّه أمره ونهيه.

فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل[1] أمر محمّد، وعظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته[2] وتوبيخه، والإحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه، ويصغر قدره عندهم، فلعلّه ينزع عمّا هو فيه من غيّه وباطله وتمرّده وطغيانه، فإن انتهى وإلّا عاملناه بالسيف الباتر.

قال أبو جهل: فمن [ذا] الذي يلي كلامه ومجادلته؟

قال عبد اللّه بن أبي أميّة المخزوميّ: أنا إلى ذلك، أفما ترضاني له قرناً حسيباً، ومجادلاً كفيّاً.

قال أبو جهل: بلى.

فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد اللّه بن أبي أميّة المخزوميّ، فقال: يا محمّد! لقد ادّعيت دعوى عظيمة، وقلت مقالاً هائلاً، زعمت أنّك رسول اللّه ربّ العالمين، وما ينبغي لربّ العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسولاً له بشر مثلنا، تأكل كما نأكل، وتمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلّا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور [وبساتين] وفساطيط وخيام وعبيد وخدّام، وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم أجمعين، فهم عبيده، ولو كنت نبيّاً لكان معك ملك يصدّقك ونشاهده، بل لو أراد اللّه أن يبعث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث إلينا ملكاً، لا بشراً مثلنا، ما أنت يا محمّد! إلّا مسحوراً، ولست بنبيّ.

فقال رسول اللّه ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟

---

١. أي: قوي واشتدّ. لسان العرب ١٠: ١٩٥ (فحل).

٢. التبكيت: التقريع والتوبيخ. مجمع البحرين ١: ٢٣١ (بكت).

قال: بلى، لو أراد اللّه أن يبعث رسولاً لبعث أجلّ من فيما بيننا مالاً، وأحسنه حالاً، فهلّا نزل هذا القرآن ـ الذي تزعم أنّ اللّه أنزله عليك، وابتعثك به رسولاً ـ ﴿**عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ**﴾[1] إمّا الوليد بن المغيرة بمكّة، وإمّا عروة بن مسعود الثقفيّ بالطائف.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هل بقي من كلامك شيء يا عبد اللّه؟!

قال: بلى، ﴿**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنٰا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً**﴾[2] بمكّة هذه، فإنّها ذات حجارة ووعرة وجبال، تكسح أرضها وتحفرها، وتجري فيها العيون، فإنّنا إلى ذلك محتاجون، ﴿**أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَ عِنَبٍ**﴾، فتأكل منها وتطعمنا، ﴿**فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا**﴾ ـ خلال تلك النخيل ـ والأعناب ﴿**تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا**﴾[3]، فإنّك قلت لنا: ﴿**وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمٰاءِ سٰاقِطاً يَقُولُوا سَحٰابٌ مَرْكُومٌ**﴾[4] ولعلّنا نقول ذلك.

ثمّ قال: ولن نؤمن لك ﴿**أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلاً**﴾[5]، تأتي به وبهم، وهم لنا مقابلون، ﴿**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ**﴾[6] تعطينا منه، وتغنينا به، فلعلّنا نطغى، فإنّك قلت لنا: ﴿**كَلاّٰ إِنَّ الْإِنْسٰانَ لَيَطْغىٰ * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنىٰ**﴾[7].

ثمّ قال: ﴿**أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ**﴾ أي تصعد في السماء ﴿**وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ**﴾ لصعودك ﴿**حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُ**﴾[8] من اللّه العزيز الحكيم، إلى عبد اللّه بن أبي أميّة المخزوميّ ومن معه بأن آمنوا بمحمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب، فإنّه رسولي، وصدّقوه في مقاله، فإنّه من عندي.

ثمّ لا أدري يا محمّد! إذا فعلت هذا كلّه أومن بك، أو لا أومن بك، بل لو رفعتنا إلى

---

١. الزخرف: ٤٣/٣١.
٢. الإسراء: ١٧/٩٠.
٣. الإسراء: ١٧/٩١ و٩٢.
٤. الطور: ٥٢/٤٤.
٥. الإسراء: ١٧/٩٢.
٦. الإسراء: ١٧/٩٣.
٧. العلق: ٩٦/٦ و٧.
٨. الإسراء: ١٧/٩٣.

السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [١] وسحرتنا.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عبد اللّه! أبقي شيء من كلامك؟

قال: يا محمّد! أو ليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ، ما بقي شيء، فقل ما بدا لك، وأفصح عن نفسك إن كانت لك حجّة، وآتنا بما سألناك.

فقال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللّهمّ! أنت السامع لكلّ صوت، والعالم بكلّ شيء، تعلم ما قاله عبادك.

فأنزل اللّه عليه: يا محمّد! ﴿**وَ قَالُوا مَا لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ** ـ إلى قوله ـ **رَجُلاً مَسْحُوراً**﴾.[٢]

ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿**انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً**﴾ [٣]، **ثمّ قال اللّه:** يا محمّد! ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً**﴾ [٤]، **وأنزل عليه:** يا محمّد! ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ**﴾ [٥] الآية، **وأنزل عليه:** يا محمّد! ﴿**وَ قَالُوا لَوْ لاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ** ـ إلى قوله ـ **وَ لَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾.[٦]

فقال له رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا عبد اللّه! أمّا ما ذكرت من أنّي آكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنّه لا يجوز لأجل هذه أن أكون للّه رسولاً، فإنّما الأمر للّه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلِمَ وكيف.

ألا ترى أنّ اللّه تعالى كيف أفقر بعضاً، وأغنى بعضاً، وأعزّ بعضاً، وأذلّ بعضاً، وأصحّ بعضاً، وأسقم بعضاً، وشرّف بعضاً، ووضع بعضاً، وكلّهم ممّن يأكل الطعام.

ثمّ ليس للفقراء أن يقولوا: لِمَ أفقرتنا وأغنيتهم، ولا للوضعاء أن يقولوا: لِمَ وضعتنا وشرّفتهم، ولا للزَّمْنَى والضعفاء أن يقولوا: لِمَ أزمنتنا وأضعفتنا وصحّحتهم، ولا

---

١. الحجر: ١٥/١٥.
٢. الفرقان: ٢٥/٧و٨.
٣. الفرقان: ٢٥/٩.
٤. الفرقان: ٢٥/١٠.
٥. هود: ١١/١٢.
٦. الأنعام: ٦/٨و٩.

للأذلّاء أن يقولوا: لِمَ أذللتنا وأعززتهم، ولا لقبائح الصور أن يقولوا: لِمَ قبّحتنا وجمّلتهم، بل إن قالوا ذلك كانوا على ربّهم رادّين، وله في أحكامه منازعين، وبه كافرين، ولكان جوابه لهم: [إنّي] أنا الملك، الخافض، الرافع، المغني، المفقر، المعزّ، المذلّ، المصحّح، المسقم، وأنتم العبيد، ليس لكم إلّا التسليم لي، والانقياد لحكمي، فإن سلّمتم كنتم عباداً مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، وبعقوباتي من الهالكين.

ثمّ أنزل اللّه تعالى عليه: يا محمّد! ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**﴾، يعني آكل الطعام ﴿**يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ**﴾[١]، يعني قل لهم: أنا في البشريّة مثلكم، ولكن ربّي خصّني بالنبوّة دونكم، كما يخصّ بعض البشر بالغناء والصحّة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوّة.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأمّا قولك: [إنّ] هذا ملك الروم، وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلّا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدّام، وربّ العالمين فوق هؤلاء كلّهم، فهم عبيده.

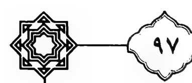
فإنّ اللّه له التدبير والحكم، لا يفعل على ظنّك وحسبانك، ولا باقتراحك، بل يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، وهو محمود.

يا عبد اللّه! إنّما بعث اللّه نبيّه ليعلّم الناس دينهم، ويدعوهم إلى ربّهم، ويكدّ نفسه في ذلك آناء الليل وأطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، وعبيد وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع، والأمور تتباطأ، أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون؟

يا عبد اللّه! وإنّما بعثني اللّه ولا مال لي ليعرّفكم قدرته وقوّته، وأنّه هو الناصر لرسوله، لا تقدرون على قتله، ولا منعه من رسالته، فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم، وسوف يظفرني اللّه بكم، فأوسّعكم قتلاً وأسراً، ثمّ يظفرني اللّه ببلادكم، ويستولي

---

١. الكهف: ١٨/١١٠.



عليها المؤمنون من دونكم، ودون من يوافقكم على دينكم.

ثمّ قال رسول اللهﷺ: وأمّا قولك لي: ولو كنت نبيّاً لكان معك ملك يـصدّقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث ملكاً لا بشراً مثلنا، فالملك لا تشاهده حواسّكم، لأنّه من جنس هذا الهواء، لا عيان منه، ولو شاهدتموه ـ بأن يزاد في قوى أبصاركم ـ لقلتم ليس هذا ملكاً، بل هذا بشر، لأنّه إنّما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد ألفتموه، لتفهموا عنه مقاله، وتعرفوا به خطابه ومراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأنّ ما يقوله حقّ؟

بل إنّما بعث الله بشراً، وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عمّا جاء به أنّه معجزة، وأنّ ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر، لم يكن في ذلك ما يدلّكم أنّ ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتّى يصير ذلك معجزاً.

ألا ترون أنّ الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأنّ لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أنّ آدميّاً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً، فالله عزّ وجلّ سهّل عليكم الأمر، وجعله بحيث تقوم عليكم حجّته، وأنتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجّة فيه؟!

ثمّ قال رسول اللهﷺ: وأمّا قولك: ما أنت إلّا رجلاً مسحوراً، فكيف أكون كذلك، وقد تعلمون أنّي في صحّة التمييز والعقل فوقكم؟ فهل جرّبتم عليَّ منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة جريرة، أو زلّة، أو كذبة، أو خيانة، أو خطأً من القول، أو سفهاً من الرأي؟

أتظنّون أنّ رجلاً يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه وقوّتها، أو بحول الله وقوّته، وذلك ما قال الله تعالى: ﴿**انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً**﴾[1]،

---

١. الفرقان: ٢٥/٩.

إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجّة أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبيّن عليك تحصيل بطلانها؟

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وأمّا قولك: **﴿لَوْ لاٰ نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾**، الوليد بن المغيرة بمكّة، أو عروة بالطائف، فإنّ اللّه تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر له عنده كما [له] عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به، مخالفاً له شربة ماء، وليس قسمة رحمة اللّه إليك، بل اللّه [هو] القاسم للرحمات، والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه، وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف أحداً، كما تخافه [أنت] لماله وحاله، فتعْرفه بالنبوّة لذلك، ولا ممّن يطمع في أحد في ماله [أو في حاله]، كما تطمع، فتخصّه بالنبوّة لذلك، ولا ممّن يحبّ أحداً محبّة الهوى كما تحبّ، فتقدّم من لا يستحقّ التقديم.

وإنّما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وجلاله إلّا الأفضل في طاعته، والأجدّ في خدمته، وكذلك لا يؤخّر في مراتب الدين وجلاله إلّا أشدّهم تباطؤاً عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال، بل هذا المال والحال من تفضّله، وليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب.

فلا يقال إذا تفضّل بالمال على عبده: فلا بدّ [من] أن يتفضّل عليه بالنبوّة أيضاً، لأنّه ليس لأحد إكراهه، على خلاف مراده ولا إلزامه تفضّلاً، لأنّه تفضّل قبله بنعمه.

ألا ترى يا عبد اللّه! كيف أغنى واحداً وقبّح صورته؟ وكيف حسّن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرّف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضعه؟

ثمّ ليس لهذا الغنيّ أن يقول: وهلّا أُضيف إلى يساري جمال فلان، ولا للجميل أن يقول: هلّا أُضيف إلى جمالي مال فلان، ولا للشريف أن يقول: هلّا أضيف إلى شرفي مال فلان، ولا للوضيع أن يقول: هلّا أُضيف إلى ضعتي شرف فلان، ولكن الحكم للّه، يقسّم كيف يشاء ويفعل كما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله.

وذلك قوله تعالى: ﴿وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[١]، قال اللّه تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ـ يا محمّد ـ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٢] فأحوجنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا هذا إلى مال ذلك، وأحوج ذاك إلى سلعة هذا، [وهذا] إلى خدمته، فترى أجلّ الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب، إمّا سلعة معه ليست معه، وإمّا خدمة يصلح لها لا يتهيّأ لذلك الملك أن يستغني [إلّا] به، وإمّا باب من العلوم والحكم، فهو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغنيّ، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير، أو رأيه، أو معرفته.

ثمّ ليس للفقير أن يقول: هلّا اجتمع إلى رأيي وعلمي وما أتصرّف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنيّ، ولا للملك أن يقول: هلّا اجتمع إلى ملكي علم هذا الفقير.

ثمّ قال: ﴿وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾، ثمّ قال: يا محمّد! ﴿وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾[٣]، يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: وأمّا قولك: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إلى آخر ما قلته، فإنّك اقترحت على محمّد رسول اللّه أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوّته، ورسول اللّه يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين، ويحتجّ عليهم بما لا حجّة فيه.

ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك، وإنّما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد اللّه الإيمان بها، لا ليهلكوا بها، فإنّما اقترحت هلاكك، وربّ العالمين أرحم بعباده، وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون.

---

١. الزخرف: ٣١/٤٣.
٢. الزخرف: ٣٢/٤٣.
٣. الزخرف: ٣٢/٤٣.

ومنها المحال الذي لا يصحّ ولا يجوز كونه، ورسول [اللّه] ربّ العالمين يعرّفك ذلك، ويقطع معاذيرك، ويضيق عليك سبيل مخالفته، ويلجئك بحجج اللّه إلى تصديقه حتّى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص.

ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنّك فيه معاند متمرّد، لا تقبل حجّة، ولا تصغي إلى برهان، ومن كان كذلك فدواؤه عقاب النار، النازل من سمائه، أو في جحيمه، أو بسيوف أوليائه.

وأمّا قولك يا عبد اللّه!: ﴿**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً**﴾ بمكّة، فإنّها ذات حجارة وصخور وجبال، تكسح أرضها وتحفرها، وتجري فيها العيون، فإنّنا إلى ذلك محتاجون، فإنّك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل اللّه تعالى.

يا عبد اللّه! أرأيت لو فعلت هذا، كنت من أجل هذا نبيّاً، أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين، أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها، وذلّلتها، وكسحتها، وأجريت فيها عيوناً استنبطتها؟

قال: بلى.

قال: وهل لك في هذا نظراء؟

قال: بلى.

[**قال:**] أفصرت بذلك أنت وهم أنبياء؟

قال: لا.

قال: فكذلك لا يصير هذا حجّة لمحمّد لو فعله على نبوّته، فما هو إلّا كقولك: لن نؤمن لك حتّى تقوم وتمشي على الأرض، أو حتّى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

وأمّا قولك يا عبد اللّه!: ﴿**أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ**﴾، فتأكل منها وتطعمنا، ﴿**فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا**﴾، أو ليس لأصحابك ولك جنّات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها، وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً، أفصرتم أنبياء بهذا؟

قال: لا.

قال: فما بال اقتراحكم على رسول اللّه أشياء، لو كانت كما تقترحون لما دلّت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيه إيّاها على كذبه، لأنّه حينئذ يحتجّ بما لا حجّة فيه، ويختدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم، ورسول ربّ العالمين يجلّ ويرتفع عن هذا.

ثمّ قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد اللّه! وأمّا قولك: ﴿**أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا**﴾، فإنّك قلت لنا: ﴿**وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمٰاءِ سٰاقِطاً يَقُولُوا سَحٰابٌ مَرْكُومٌ**﴾، فإنّ في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم.

فإنّما تريد بهذا من رسول اللّه أن يهلكك، ورسول ربّ العالمين أرحم بك من ذلك ولا يهلكك، ولكنّه يقيم عليك حجج اللّه، وليس حجج اللّه لنبيّه وحده على حسب اقتراح عباده، لأنّ العباد جهّال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز منه وبالفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضادّ حتّى يستحيل وقوعه، [إذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء، بل أن ترفع الأرض إلى السماء، وتقع السماء عليها، وكان ذلك يتضادّ ويتنافى، أو يستحيل وقوعه]، واللّه لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثمّ قال رسول اللّهصلى الله عليه وآله وسلم: وهل رأيت يا عبد اللّه! طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم، وإنّما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه، أحبّه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى، واللّه طبيبكم، فإن أنفذتم لدوائه شفاكم، وإن تمرّدتم عليه أسقمكم.

وبعد، فمتى رأيت يا عبد اللّه مدّعي حقّ قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكّامهم ـ فيما مضى ـ بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدّعى عليه، إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حقّ، ولا كان بين ظالم من مظلوم، ولا صادق من كاذب فرق.

ثمّ قال: يا عبد اللّه! وأمّا قولك: ﴿**أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلاً**﴾ يقابلوننا ونعاينهم، فإنّ هذا من المحال الذي لا خفاء به، إنّ ربّنا عزّ وجلّ ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب، ويتحرّك ويقابل شيئاً حتّى يؤتى به، فقد سألتم بهذا المحال، وإنّما هذا

الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع، ولا تبصر، ولا تعلم، ولا تغني عنكم شيئاً، ولا عن أحد.

يا عبد اللّه! أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف، وعقار بمكّة، وقُوّام عليها؟

قال: بلى.

قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك، أو بسفراء بينك وبين معامليك؟

قال: بسفرائي.

قال: أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك: لا نصدّقكم في هذه السفارة إلّا أن تأتونا بعبد اللّه بن أبي أميّة، لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً، كنت تسوّغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟

قال: لا.

قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلّهم على صدقهم، فيجب عليهم أن يصدّقوهم؟

قال: بلى.

قال: يا عبد اللّه! أرأيت سفيرك لو أنّه لمّا سمع منهم هذا، عاد إليك وقال: قم معي، فإنّهم قد اقترحوا على مجيئك، أليس يكون [هذا] لك مخالفاً، وتقول له: إنّما أنت رسول، لا مشير، ولا آمر؟

قال: بلى.

قال: فكيف صرت تقترح على رسول ربّ العالمين ما لا تسوّغ لأكرتك ومعامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم؟ وكيف أردت من رسول ربّ العالمين أن يستذمّ إلى ربّه، بأن يأمر عليه وينهى، وأنت لا تسوّغ مثل هذا لرسولك إلى أكرتك وقوّامك؟

هذه حجّة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كلّ ما اقترحته، يا عبد اللّه!

وأمّا قولك يا عبد اللّه!: ﴿**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ**﴾ وهو الذهب، أما بلغك أنّ لعزيز مصر بيوتاً من زخرف؟

قال: بلى.

قال: أفصار بذلك نبيّاً؟

قال: لا.

قال: فكذلك لا يوجب ذلك لمحمّد ـ لو كان له ـ نبوّة، ومحمّد لا يغتنم جهلك بحجج اللّه.

وأمّا قولك يا عبد اللّه!: ﴿**أَوَ تَرْقىٰ فِي السَّمٰاءِ**﴾، ثمّ قلت: ﴿**وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنٰا كِتٰاباً نَقْرَؤُهُ**﴾، يا عبد اللّه! الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها، وإذا اعترفت على نفسك بأنّك لا تؤمن إذا صعدت، فكذلك حكم النزول.

ثمّ قلت: حتّى تنزّل علينا كتاباً نقرؤه، ومن بعد ذلك لا أدري أُؤمن بك أو لا أُؤمن بك.

فأنت يا عبد اللّه! مقرّ بأنّك تعاند حجّة اللّه عليك، فلا دواء لك إلّا تأديبه [لك] على يد أوليائه من البشر، أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل اللّه تعالى عليَّ حكمة جامعة لبطلان كلّ ما اقترحته، فقال تعالى: ﴿**قُلْ** ـ يا محمّد! ـ **سُبْحٰانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاّٰ بَشَراً رَسُولاً**﴾[1] ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على [قدر] ما يقترحه الجهّال بما يجوز وبما لا يجوز، وهل كنت إلّا بشراً رسولاً، لا يلزمني إلّا إقامة حجّة اللّه التي أعطاني، وليس لي أن آمر على ربّي، ولا أنهى، ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه، فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

فقال أبو جهل: يا محمّد! هاهنا واحدة، ألست زعمت أنّ قوم موسى احترقوا بالصاعقة لمّا سألوه أن يريهم اللّه جهرة؟

[**قال:** بلى.

قال:] فلو كنت نبيّاً لاحترقنا نحن أيضاً، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى عليه السلام، لأنّهم بزعمك قالوا: ﴿**أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً**﴾، ونحن قلنا: لن نؤمن لك حتّى ﴿**تَأْتِيَ بِاللّٰهِ**

---

١. الإسراء: ٩٣/١٧.

وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلاً﴾ نعاينهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا جهل! أو ما علمت قصّة إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا رفع في الملكوت، وذلك قول ربّي: ﴿**وَ كَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾[1]، قوّى اللّه بصره لمّا رفعه دون السماء حتّى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين، فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فهمّ بالدعاء عليهما، فأوحى اللّه تعالى إليه: يا إبراهيم! اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فإنّي أنا الغفور الرحيم الحنّان الحليم، لا تضرّني ذنوب عبادي، كما لا تنفعني طاعتهم، ولست أسوسهم لشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي، فإنّما أنت عبد نذير، لا شريك في المملكة، ولا مهيمن عليّ ولا على عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث: إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم، وغفرت ذنوبهم، وسترت عيوبهم. وإمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأنّي بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي، وحاق بهم بلائي، وإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي.

يا إبراهيم! فخلّ بيني وبين عبادي، فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي، فإنّي أنا الجبّار الحليم العلّام الحكيم، أُدبّرهم بعلمي، وأُنفذ فيهم قضائي وقدري.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه تعالى يا أبا جهل! إنّما دفع عنك العذاب، لعلمه بأنّه سيخرج من صلبك ذريّة طيّبة: عكرمة ابنك، وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع اللّه ورسوله فيه كان عند اللّه جليلاً، وإلّا فالعذاب نازل عليك.

وكذلك سائر قريش السائلين لمّا سألوه هذا، إنّما أُمهلوا لأنّ اللّه علم أنّ بعضهم

---

١. الأنعام: ٦/٧٥.

سيؤمن بمحمّد، وينال به السعادة، فهو تعالى لا يقطعه عن تلك السعادة، [ولا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة]، ولو لا ذلك لنزل العذاب بكافّتكم، فانظر نحو السماء.

فنظر فإذا أبوابها مفتّحة، وإذا النيران نازلة منها مسامتة لرءوس القوم، تدنو منهم حتّى وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة.

فقال رسول اللّه ﷺ: لا تروعنّكم، فإنّ اللّه لا يهلككم بها، وإنّما أظهرها عبرة.

ثمّ نظروا، وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتّى أعادتها في السماء كما جاءت منها، فقال رسول اللّه ﷺ: بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم اللّه أنّه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد، وبعضها أنوار ذرّيّة طيّبة ستخرج من بعضكم ممّن لا يؤمن وهم مؤمنون.[١]

آية المباهلة

(٤٠) ٤ • **العيّاشيّ** رحمه الله: محمّد بن سعيد الأزديّ، عن موسى بن محمّد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام أنّه قال في هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ**﴾[٢]: ولو قال: **«تعالوا نبتهل فنجعل لعنة اللّه عليكم» لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالاته، وما هو من الكاذبين.**[٣]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٠٠ ح ٣١٤، الإحتجاج ١: ٤٧ ح ٢٢، بحار الأنوار ٩: ٢٦٩ ح ٢، نور الثقلين ٤: ٢٤٤ ح ٤٢٦، تفسير الصافيّ ٣: ٢١٧ ضمن ح ٩٣.

٢. آل عمران: ٦١/٣.

٣. تفسير العيّاشيّ ١: ١٧٦ ح ٥٥، بحار الأنوار ٢١: ٣٤٢ ح ٩.

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ (٢ / ١٠٨)

(٤١) ٥ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الإمام [الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام]: قال عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون يا كفّار قريش واليهود! ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم، أو فسادكم ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ﴾[١]، واقترح عليه لمّا قيل له: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ﴾[٢].

﴿وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمٰانِ﴾ بعد جواب الرسول له إنّ ما سأله لا يصلح اقتراحه على اللّه، وبعد ما يظهر اللّه تعالى له ما اقترح إن كان صواباً.

﴿وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمٰانِ﴾ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرف أنّه ليس له أن يقترح، وأنّه يجب أن يكتفي بما قد أقامه اللّه تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات، فيتبدّل الكفر بالإيمان بأن يعاند، ولا يلتزم الحجّة القائمة عليه، ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوٰاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطرق المؤدّية إلى الجنان، وأخذ في الطرق المؤدّية إلى النيران.

قال عليه السلام: قال اللّه تعالى [لليهود]: يا أيّها اليهود! ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون من بعد ما آتيناكم ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾.

وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنّتوه[٣] ويسألوه عن أشياء، يريدون أن يتعانتوه بها، فبينا هم كذلك إذ جاء أعرابيّ كأنّما يدفع في قفاه، قد علّق على عصاً على عاتقه جراباً مشدود الرأس، فيه شيء قد ملأه لا يدرون ما هو، فقال: يا محمّد! أجبني عمّا أسألك.

---

١. البقرة: ١٠٨/٢. ٢. البقرة: ٥٥/٢.

٣. العَنَت بالتحريك: الهلاك، وأصله: المشقّة والصعوبة، والتعنّت: طلب العَنَت، وهو الأمر المشاقّ. مجمع البحرين ٣: ٢٥٧ (عنت).

فقال رسول اللّه ﷺ: يا أخا العرب! قد سبقك اليهود [ليسألوا]، أفتأذن لهم حتّى أبدأ بهم؟

فقال الأعرابيّ: لا، فإنّي غريب مجتاز.

فقال رسول اللّه ﷺ: فأنت إذاً أحقّ منهم لغربتك واجتيازك.

فقال الأعرابيّ: ولفظة أخرى.

قال رسول اللّه ﷺ: ما هي؟

قال: إنّ هؤلاء أهل كتاب، يدعونه ويزعمونه حقّاً، ولست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه ويصدّقونك، ليفتنوا الناس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلّا بأمر بيّن.

فقال رسول اللّه ﷺ: أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فدعي بعليّ، فجاء حتّى قرب من رسول اللّه ﷺ.

فقال الأعرابيّ: يا محمّد! وما تصنع بهذا في محاورتي إيّاك؟

قال: يا أعرابيّ! سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب.

فلمّا مثّل بين يدي رسول اللّه ﷺ، **قال رسول اللّه** ﷺ **بأعلى صوته:** يا عباد اللّه! من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربّه وعبادته، وإلى إبراهيم في خلّته ووفائه، وإلى موسى في بغض كلّ عدوّ للّه ومنابذته، وإلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب هذا.

فأمّا المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، وأمّا المنافقون فازداد نفاقهم.

فقال الأعرابيّ: يا محمّد! هكذا مدحك لابن عمّك، إنّ شرفه شرفك، وعزّه عزّك، ولست أقبل من هذا شيئاً إلّا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلاناً ولا فساداً بشهادة هذا الضبّ.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أخا العرب! فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لي بالنبوّة، ولأخي هذا بالفضيلة.

فقال الأعرابيّ: لقد تعبت في اصطياده، وأنا خائف أن يطفر ويهرب.

فقال رسول اللّه: لا تخف، فإنّه لا يطفر [ولا يهرب]، بل يقف، ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا.

فقال الأعرابيّ: [إنّي] أخاف أن يطفر.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فإن طفر فقد كفاك به تكذيباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولن يطفر، ولكنّه سيشهد لنا بشهادة الحقّ، فإذا فعل ذلك فخلّ سبيله، فإنّ محمّداً يعوّضك عنه ما هو خير لك منه.

فأخرجه الأعرابيّ من الجراب، ووضعه على الأرض، فوقف واستقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم**، ومرغ خدّيه في التراب، ثمّ رفع رأسه، وأنطقه اللّه تعالى، فقال:** أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وصفيّه، وسيّد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأشهد أنّ أخاك هذا عليّ بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأنّ أولياءه في الجنان يكرمون، وأنّ أعداءه في النار يهانون.

فقال الأعرابيّ وهو يبكي: يا رسول اللّه! وأنا أشهد بما شهد به هذا الضبّ، فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص.

ثمّ أقبل الأعرابيّ إلى اليهود، فقال: ويلكم! أيّ آية بعد هذه تريدون، ومعجزة بعد هذه تقترحون؟ ليس إلّا أن تؤمنوا، أو تهلكوا أجمعين؟

فآمن أولئك اليهود كلّهم، وقالوا: عظمت بركة ضبّك علينا، يا أخا العرب!

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: خلّ الضبّ على أن يعوّضك اللّه عزّ وجلّ [عنه ما هو خير] منه، فإنّه ضبّ مؤمن باللّه وبرسوله، وبأخي رسوله شاهد بالحقّ، ما ينبغي أن

يكون مصيداً، ولا أسيراً، ولكنّه يكون مخلّى سربه، [تكون له مزيّة] على سائر الضباب بما فضّله اللّه أميراً.

فناداه الضبّ: يا رسول اللّه! فخلّني وولّني تعويضه لأعوّضه.

فقال الأعرابيّ: وما عساك تعوّضني؟!

قال: تذهب إلى الجحر الذي أخذتني منه، ففيه عشرة آلاف دينار خسروانيّة، وثلاثمائة ألف درهم، فخذها.

قال الأعرابيّ: كيف أصنع قد سمع هذا من هذا الضبّ جماعات الحاضرين هاهنا، وأنا متعب، فلن آمن ممّن هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه.

فقال الضبّ: يا أخا العرب! إنّ اللّه تعالى قد جعله لك عوضاً منّي، فما كان ليترك أحداً يسبقك إليه، ولا يروم أحد أخذه إلّا أهلكه اللّه.

وكان الأعرابيّ تعباً، فمشى قليلاً، وسبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول اللّه ﷺ، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا، فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتّى حضر الأعرابيّ.

فقالت له: يا أخا العرب! انظر إلى هؤلاء كيف أمرني اللّه بقتلهم دون مالك الذي هو عوض ضبّك، وجعلني حافظته، فتناوله.

فاستخرج الأعرابيّ الدراهم والدنانير، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى: خذ الحبل الذي في وسطك، وشدّه بالكيسين، ثمّ شدّ الحبل في ذنبي فإنّي سأجرّه لك إلى منزلك، وأنا فيه حارسك وحارس مالك هذا.

فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه والمال إلى أن فرّقه الأعرابيّ في ضياع وعقار وبساتين اشتراها، ثمّ انصرفت الأفعى.[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٩٦ ح ٣١٣، بحار الأنوار ٩: ١٨٣ ح ١٢ قطعة منه، و١٧: ٤١٨ ح ٤٧.

قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ﴾ (٢/٢١٩)

(٤٢) ٦. **العيّاشيّ** رحمه الله: عن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، قال: سمعته يقول: كتب إليه إبراهيم بن عنبسة يعني إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام: إن رأى سيّدي ومولاي أن يخبرني عن قول اللّه: ﴿**يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ**﴾[1] فما الميسر؟ جعلت فداك!

فكتب: **كلّ ما قومر به فهو الميسر، وكلّ مسكر حرام.**[2]

قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ (٣/٤٤)

(٤٣) ٧. **العيّاشيّ** رحمه الله: في رواية أخرى عن ابن خُرّزاد[3] ﴿**أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**﴾ حين ائتمت من أبويها ﴿**وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ** - يا محمّد - **إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾[4] في مريم عند ولادتها بعيسى يكفلها ويكفل ولدها.

قال: فقلت له: أبقاك اللّه! فمن كفّلها؟

فقال: **أما تسمع لقوله الآية.**

وزاد عليّ بن مهزيار في حديثه: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ**﴾[5] قال: قلت: أكان يصيب مريم ما تصيب النساء من الطمث؟

قال: **نعم، ما كانت إلّا امرأة من النساء.**[6]

---

١. البقرة: ٢/٢١٩.

٢. تفسير العيّاشيّ ١: ١٠٥ ح ٣١١، وسائل الشيعة ١٧: ٣٢٥ ح ٢٢٦٧٥، نور الثقلين ١: ٢٥٥ ح ٧٨٩، مستدرك الوسائل ١٣: ١١٩ ح ١٤٩٤٥.

٣. هو الحسن بن خُرّزاد -بضمّ الخاء وتشديد الزاء- القمّيّ الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام. رجال الطوسيّ: ٤١٣ رقم ٢٠.

٤. آل عمران: ٣/٤٤.

٥. آل عمران: ٣/٣٦.

٦. تفسير العيّاشيّ ١: ١٧٣ ح ٤٨، بحار الأنوار ١٤: ١٩٣ ذيل ح ٢، تفسير البرهان ١: ٢٨٣ ح ١٦، مستدرك الوسائل ٢: ٣٨ ح ١٣٤٦ قطعة منه.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ (٩/٢٥)

٤٤

٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه ذكره، قال: لمّا سمّ المتوكّل نذر إن عوفي أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف، وقال بعضهم: عشرة آلاف، فقالوا: فيه أقاويل مختلفة، فاشتبه عليه الأمر.

فقال رجل من ندمائه يقال له صفعان: ألا تبعث إلى هذا الأسود، فتسأل عنه؟

فقال له المتوكّل: من تعني ويحك؟!

فقال له: ابن الرضا، فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً.

فقال: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، وإلّا فاضربني مائة مِقْرعة[1].

فقال المتوكّل: قد رضيت يا جعفر بن محمود! صر إليه، وسله عن حدّ المال الكثير.

فصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، فسأله عن حدّ المال الكثير.

فقال: **الكثير ثمانون.**

فقال له جعفر: يا سيّدي! إنّه يسألني عن العلّة فيه.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: **إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[2]، فعدّدنا تلك المواطن فكانت ثمانين.**[3]

---

١. القَرْع: الضرب بشدّة الاعتماد، والمِقْرعة بالكسر فالسكون: ما يُقرع به الدابّة. مجمع البحرين ٣: ٤٩٠ (قرع).

٢. التوبة: ٩/٢٥.

٣. الكافي ٧: ٤٦٣ ح ٢١، تفسير القمّيّ ١: ٢٨٤، تفسير العيّاشيّ ٢: ٨٤ ح ٣٧ مع اختلاف، تهذيب الأحكام ٨: ٣٠٩ ح ٢٤، تحف العقول: ٤٨١ قطعة منه، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٢، الإحتجاج ٢: ٤٩٧ ح ٣٢٩، عوالي اللئالي ٢: ٣١٤ ح ١٠، وسائل الشيعة ٢٣: ٢٩٨ ح ١، بحار الأنوار ١٩: ١٦٥ ح ٨، و٥٠: ١٦٢ ح ٥١، و١٠٤: ٢١٧ ح ٧، نور الثقلين ٣: ٩٤ ح ٩٠.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَایَ فَلَا یَضِلُّ﴾ (١٢٣/٢٠)

(٤٥) ٩ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن عليّ بن عبد اللّه، قال: سأله[١] رجل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَایَ فَلَا یَضِلُّ وَلَا یَشْقَىٰ**﴾[٢]؟

قال: **من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.**[٣]

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (٣٥/٢٤)

(٤٦) ١٠ • **أبو منصور الطبرسيّ**: عن العبّاس بن هلال، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾[٤]؟

فقال عليه السلام: **هادي من في السماوات وهادي من في الأرض.**[٥]

قوله تعالى: ﴿یَوْمَ یَعَضُّ ٱلظَّـٰلِمُ عَلَىٰ یَدَیْهِ﴾ (٢٧/٢٥)

(٤٧) ١١ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن كتاب «الاستدراك» [لابن بطريق] بإسناده، قال: إنّ المتوكّل قيل له: إنّ أبا الحسن - يعني عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام - يفسّر قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَیَوْمَ یَعَضُّ ٱلظَّـٰلِمُ عَلَىٰ یَدَیْهِ...**﴾[٦] الآيتين، في الأوّل والثاني.

قال: فكيف الوجه في أمره؟

قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم، فإن فسّرها بهذا كفاك الحاضرون أمره، وإن فسّرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه.

---

١. الضمير كأنّه للجواد أو الهادي عليهما السلام. مرآة العقول. ٢. طه: ١٢٣/٢٠.

٣. بصائر الدرجات: ٣٤ ح ٢، الكافي ١: ٤١٤ ح ١٠، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٠، بحار الأنوار ٢: ٩٣ ح ٢٥، مرآة العقول ٥: ١٥ ح ١٠. ٤. النور: ٣٥/٢٤.

٥. الإحتجاج ٢: ٤٨٧ ح ٣٢٧، بحار الأنوار ٤: ١٥ ح ٣.

٦. الفرقان: ٢٧/٢٥.

قال: فوجّه إلى القضاة وبني هاشم والأولياء، وسئل عليه السلام، فقال: **هذان رجلان كنّى اللّه عنهما، ومنّ بالستر عليهما، أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره اللّه؟**

فقال: لا أحبّ.[١]

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (٢٥/٤٤)

(٤٨) **١٢• الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن محمّد بن عبيد بن ياسين بن محمّد بن عجلان التميميّ العابد، قال: سمعت سيّدي أبا الحسن عليّ بن محمّد ابن الرضا عليهما السلام بسرّ من رأى، يقول: **الغوغاء[٢] قتلة الأنبياء، والعامّة اسم مشتقّ من العمى، ما رضي اللّه لهم أن شبّههم بالأنعام حتّى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[٣].**[٤]

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ (١٥/٣٤)

(٤٩) **١٣• الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول: **معنى «الرجيم» أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلّا لعنه، وأنّ في علم اللّه السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن.**[٥]

---

١. بحار الأنوار ٣٠: ٢٤٦ ح ١١٣، و٥٠: ٢١٤ ح ٢٦.

٢. قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الغوغاء: هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا، وإذا تفرّقوا لم يعرفوا. بحار الأنوار ٧٠: ١١ ح ١٣.

٣. الفرقان: ٢٥/٤٤.

٤. الأمالي: ٦١٣ ح ١٢٦٧، بحار الأنوار ٧٠: ١١ ح ١٢.

٥. معاني الأخبار: ١٣٩ ح ١، تفسير البرهان ١: ٢٨١ ح ٥، بحار الأنوار ٦٣: ٢٤٢ ح ٩١، نور الثقلين ٤: ١٧ ح ٤٣.

قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ (٣٩/٦٧)

(٥٠) ١٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد المعروف بعلّان الكلينيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾**[1]؟

فقال: **ذلك تعيير اللّه تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، ومعناه إذ قالوا: إنّ ﴿الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[2]، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَ ما قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ عَلىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾[3]، ثمّ نزّه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين، فقال: ﴿سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ﴾[4].**[5]

قوله تعالى: ﴿وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ﴾ (٤٦/٢١)

(٥١) ١٥ • **القمّيّ** رحمه الله: **﴿وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ﴾**[6] ولأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر وهي أربعة منازل.

قال: حدّثني أبي، قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطائيّة بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلمّا ولّي المتوكّل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتّى يبلغ الماء، فحفروا حتّى وضعوا في كلّ مائة قامة بكرة حتّى انتهوا إلى صخرة،

---

١. الزمر: ٦٧/٣٩.
٢. الزمر: ٦٧/٣٩.
٣. الأنعام: ٩١/٦.
٤. الزمر: ٦٧/٣٩.
٥. التوحيد: ١٦٠ ح ١، معاني الأخبار: ١٤ ح ٤، بحار الأنوار ٤: ١ ح ٢، نور الثقلين ٦: ٣٠٨ ح ١٠٨.
٦. الأحقاف: ٢١/٤٦.

فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج منها ريح باردة، فمات من كان بقربها.

فأخبروا المتوكّل بذلك، فلم يعلم بذلك ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، فكتب إليه يسأل عن ذلك.

فقال أبو الحسن عليه السلام: **تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد الذين أهلكهم اللّه بالريح الصرصر**[1].[2]

قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ (٤٨/٢)

(٥٢) ١٦ ● **الأسترآباديّ** رحمه الله: روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام: أنّه سئل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ**﴾[3]؟

فقال عليه السلام: **وأيّ ذنب كان لرسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **متقدّماً أو متأخّراً؟ وإنّما حمله اللّه ذنوب شيعة عليّ** عليه السلام **ممّن مضى منهم وبقي، ثمّ غفرها اللّه له.**[4]

قراءة: ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الْإِنْسٰانِ﴾ (٧٦/١)

(٥٣) ١٧ ● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن عليّ بن عمر العطّار، قال: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام يوم الثلاثاء.

فقال: **لم أرك أمس.**

قلت: كرهت الحركة في يوم الإثنين.

قال: **يا عليّ! من أحبّ أن يقيه اللّه شرّ يوم الإثنين، فليقرأ في أوّل ركعة من**

---

١. الصرصر: شديد البرد، وقيل: شديد الصوت. لسان العرب ٧: ٣٢٢ (صرر).

٢. تفسير القمّيّ ٢: ٢٧٣، بحار الأنوار ١١: ٣٥٣ ح ٤ مع اختلاف، نور الثقلين ٧: ١٦ ح ٢٨، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٨٥.

٣. الفتح: ٢/٤٨.

٤. تأويل الآيات: ٥٧٥، بحار الأنوار ٢٤: ٢٧٣ ح ٥٧.

صلاة الغداة: ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الْإِنْسانِ﴾[١]، ثمّ قرأ أبو الحسن عليه السلام: ﴿فَوَقاهُمُ اللّٰهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً﴾[٢][٣].

قراءة: ﴿إِنَّـآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ (١/٩٧)

(٥٤) ١٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن سليمان، عن أحمد ابن الفضل، [عن] أبي عمرو الحذّاء[٤]، قال: ساءت حالي، فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام، فكتب إليّ: أدم قراءة: ﴿إِنّٰا أَرْسَلْنٰا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ﴾[٥].

قال: فقرأتها حولاً فلم أر شيئاً، فكتبت إليه أخبره بسوء حالي، وأنّي قد قرأت: ﴿إِنّٰا أَرْسَلْنٰا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ﴾ حولاً كما أمرتني، ولم أر شيئاً.

قال: فكتب إليّ: قد وفى لك الحول، فانتقل منها إلى قراءة: ﴿إِنَّـآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾[٦].

قال: ففعلت فما كان إلّا يسيراً حتّى بعث إليّ ابن أبي داود، فقضى عنّي ديني، وأجرى عليّ وعلى عيالي، ووجّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلّاء، وأجرى عليّ خمسمائة درهم.

وكتبت من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّي كنت سألت أباك عن كذا وكذا، وشكوت إليه كذا وكذا، وإنّي قد نلت الذي أحببت، فأحببت أن تخبرني يا مولاي! كيف أصنع في قراءة ﴿إِنَّـآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ أقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها، أم أقرأ معها غيرها، أم لها حدٌّ أعمل به؟

---

١. الإنسان: ١/٧٦. ٢. الإنسان: ١١/٧٦.

٣. الأمالي: ٢٢٤ ح ٣٨٩، وسائل الشيعة ١١: ٣٥٢ ح ١٤٩٩٥، بحار الأنوار ٥٩: ٣٩ ح ٧، و٨٥: ٣٠ ح ٢٠، نور الثقلين ٨: ٦٣ ح ٤، و٧٥ ح ٤٢، مستدرك الوسائل ٤: ٢١٠ ح ٤٥١٢.

٤. عدّه البرقيّ والشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام، «معجم رجال الحديث ٢١: ٢٥٨ الرقم ١٤٦٠١».

٥. نوح: ١/٧١. ٦. القدر: ١/٩٧.

فوقّع عليه السلام وقرأت التوقيع: **لا تدع من القرآن قصيره وطويله، ويجزئك من قراءة ﴿إِنَّـآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ يومك وليلتك مائة مرّة.**[١]

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (١/١١١)

٥٥

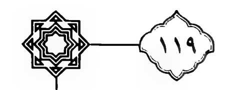
١٩ • العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: عن كتاب «الاستدراك [لابن بطريق]»، قال: نادى المتوكّل يوماً كاتباً نصرانيّاً أبا نوح، فأنكروا كنى الكتابيّين، فاستفتى، فاختلف عليه، فبعث إلى أبي الحسن عليه السلام، فوقّع عليه السلام: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**﴾[٢]، فعلم المتوكّل أنّه يحلّ ذلك، لأنّ اللّه قد كنّى الكافر.[٣]

---

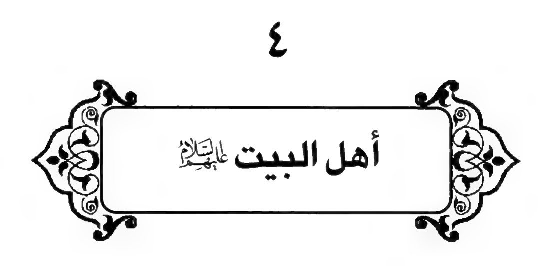
١. الكافي ٥: ٣١٦ ح ٥٠، وسائل الشيعة ١٧: ٤٦٤ ح ٢٣٠٠٤، بحار الأنوار ٩٢: ٣٢٨ ح ٧، و٩٥: ٢٩٥ ح ٩، نور الثقلين ٥: ٤٢١ ح ٣، و٦١٧ ح ٢٦، مستدرك الوسائل ٤: ٣٦١ ح ٤٩٣٩.

٢. المسد: ١/١١١.

٣. بحار الأنوار ١٠: ٣٩١ ح ٤، و٧٥: ٣٩١ ح ١٣.



٤



عدم مدخليّة السنّ في الإمامة

(٥٦) **١ ● المسعوديّ** رحمه الله: عنه [عبد اللّه بن جعفر الحميريّ]، عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ـ وقد نصّ عليّ بن محمّد ـ: يا سيّدي! أيجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟

قال: **نعم، وابن خمس سنين.**[١]

كيفيّة العمل بالأحاديث المنقولة عن الأئمّة عليهم السلام

(٥٧) **٢ ● الصفّار** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عيسى، قال: أقرأني داود بن فرقد الفارسيّ كتابة إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام، وجوابه بخطّه.

فقال: نسألك عن العلم المنقول إلينا عن آبائك وأجدادك، قد اختلفوا علينا فيه، كيف العمل به على اختلافه؟ إذاً نردّ إليك؟ فقد اختلف فيه.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٧٧، إثبات الهداة ٧: ١٥٩ ح ٧٥٤.

فكتب عليه السلام وقرأته: **ما علمتم أنّه قولنا فالزموه، وما لم تعلموا فردّوه إلينا.**[١]

سيرتهم عليهم السلام عند المنام

(٥٨) **٣ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث الحسين بن سعيد المخزوميّ، قال: حدّثنا الحسين ابن أحمد البوشنجيّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن عليّ السلاميّ، قال: سمعت إسحاق بن محمّد الزنجانيّ يقول: سمعت الحسن بن عليّ العلويّ يقول: سمعت عليّ بن محمّد ابن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: **لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال: الطهارة، وتوسّد اليمين، وتسبيح اللّه ثلاثاً وثلاثين، وتحميده ثلاثاً وثلاثين، وتكبيره أربعاً وثلاثين، ونستقبل القبلة بوجوهنا، ونقرأ فاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٢] إلى آخرها، فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظّه من ليلته**[٣].[٤]

حديث الأئمّة عليهم السلام

(٥٩) **٤ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: جعلت فداك! ما معنى قول الصادق عليه السلام: حديثنا لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان؟

---

١. بصائر الدرجات: ٥٤٤ ح ٢٦، السرائر ٣: ٥٨٤، مختصر بصائر الدرجات: ٧٥، وسائل الشيعة ٢٧: ١١٩ ح ٣٣٣٦٩، بحار الأنوار ٢: ٢٤١ ح ٣٣، و٢٤٥ ح ٥٥، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٠٥ ح ٢١٤٢١.

٢. آل عمران: ١٨/٣.

٣. قال السيّد ابن طاووس في ذيل الحديث: «فكذا وجدت هذا الحديث، فإنّ الراوي ذكر عشر خصال ثمّ عدّد تسع خصال، فلعلّه سها في الجملة أو التفصيل، والظاهر أنّه في التفصيل، لأنّ خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما روّيناه، ولعلّ قد وقع السهو عن ذكر «قل هو اللّه أحد» وقراءة «إنّا أنزلناه»».

٤. فلاح السائل: ٢٧٩، بحار الأنوار ٧٦: ٢١٠، مستدرك الوسائل ١: ٢٩٦ ح ٦٥٩ قطعة منه، و٥: ٣٩ ح ٥٣١٣ قطعة منه، و١١٦ ح ٥٤٦٨.

فجاء الجواب: **إنّما معنى قول الصادق عليه السلام أي لا يحتمله ملك ولا نبيّ ولا مؤمن، إنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرجه إلى ملك غيره، والنبيّ لا يحتمله حتّى يخرجه إلى نبيّ غيره، والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرجه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدّي عليه السلام.**[1]

تكلّمهم عليهم السلام بإذن اللّه تعالى

(٦٠) **٥ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روي عن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: **لو أذن لنا في الكلام لزالت الشكوك، يفعل اللّه ما يشاء.**[2]

قلوب الأئمّة عليهم السلام مورد إرادة اللّه تعالى

(٦١) **٦ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، قال: حدّثني غير واحد من أصحابنا، قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال: **إنّ اللّه جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته، فإذا شاء اللّه شيئاً شاءوه، وهو قول اللّه: ﴿وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ﴾**[3].[4]

تفسير الأيّام بالأئمّة عليهم السلام

(٦٢) **٧ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد الموصليّ، عن الصقر بن أبي دلف الكرخيّ، قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره.

---

١. الكافي ١: ٤٠١ ح ٤.
٢. مهج الدعوات: ٤٩٦.
٣. الإنسان: ٧٦/٣٠.
٤. بصائر الدرجات: ٥٣٧ ح ٤٧، تفسير القمّيّ ٢: ٤٠٢، بحار الأنوار ٥: ١١٤ ح ٤٤، و٢٤: ٣٠٥ ح ٤، و٢٥: ٣٧٢ ح ٢٣.

قال: فنظر إليّ الرازقيّ ـ وكان حاجباً للمتوكّل ـ فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليـه، فقال: يا صقر! ما شأنك؟

فقلت: خير، أيّها الأستاذ!

فقال: اقعد، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر، وقلت: أخطأت في المجيء، قال: فـوحى الناس عنه، ثمّ قال لي: ما شأنك، وفيم جئت؟

قلت: لخير ما.

فقال: لعلّك تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين.

فقال: اسكت، مولاك هو الحقّ، فلا تحتشمني، فإنّي على مذهبك.

فقلت: الحمد للّه.

قال: أتحبّ أن تراه؟

قلت: نعم.

قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست، فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر، وأدخله إلى الحجرة التي فيه العلويّ المحبوس، وخلّ بينه وبينه.

قال: فـأدخلني إلى الحـجرة التـي فـيها العـلويّ، فـأومأ إلى بـيت فـدخلت، فـإذا جالس عليه السلام على صدر حصير، وبحذاه قبر محفور.

قال: فسلّمت، فردّ ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: **يا صقر! ما أتى بك؟**

قلت: يا سيّدي! جئت أتعرّف خبرك؟

قال: ثمّ نظرت إلى القبر، فبكيت، فنظر إليّ فقال: **يا صقر! لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء الآن.**

فقلت: الحمد للّه.

ثمّ قلت: يا سيّدي! حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا أعرف معناه.

قال: وما هو؟

فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: **نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والأحد كناية عن أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ، والجمعة ابن ابني عليهما السلام، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.**

فهذا معنى الأيّام، فلا تعادوهم في الدنيا، فيعادوكم في الآخرة.

ثمّ قال عليه السلام: **ودّع واخرج، فلا آمن عليك.**[١]

---

١. الخصال: ٣٩٤ ح ١٠٢، كمال الدين: ٣٨٢ ح ٩، معاني الأخبار: ١٢٣ ح ١، كفاية الأثر: ٢٨٥، إعلام الورى ٢: ٢٤٥، جمال الأسبوع: ٣٥، جامع الأخبار: ٢٣٥ ح ٦٠١ قطعة منه، وكذا روضة الواعظين: ٣٩٢، والمناقب لابن شهرآشوب ١: ٣٠٨، الصراط المستقيم ٢: ١٥٩ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٥١٠ ح ٢٥٠٥، حلية الأبرار ٢: ٤٦٥، إثباة الهداة ٢: ٣٥٧ ح ١٧٧، بحار الأنوار ٢٤: ٢٣٨ ح ١، و٥٠: ١٩٤ ح ٦، و٥٩: ٢٠ ح ٣، نور الثقلين ٧: ٣٦٩ ح ٤٠.

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: الأيّام ليست بأئمّة، ولكن كنّى بها عليه السلام عن الأئمّة لئلّا يدرك معناه غير أهل الحقّ، كما كنّى اللّه عزّ وجلّ بالتين والزيتون، وطور سينين، وهذا البلد الأمين عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ والحسن والحسين عليهما السلام، وكما كنّى عزّ وجلّ بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصّة داود عليه السلام والخصمين، وكما كنّى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن.

سئل الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾ (الروم: ٣٠/٩).

قال: معناه أولم ينظروا في القرآن، وكما كنّى عزّ وجلّ بالسرّ عن النكاح في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلٰكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ (البقرة: ٢/٢٣٥)، وكما كنّى عزّ وجلّ بأكل الطعام عن التغوّط، فقال في عيسى وأمّه: ﴿كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾ (المائدة: ٥/٧٥). ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان، وكما كنّى بالنحل عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (النحل: ١٦/٦٨) ومثل هذا كثير.

أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام

(٦٣) ٨ • **حسن بن سليمان الحلّيّ** رحمه الله : نقل الشيخ الفاضل عليّ بن مظاهر الواسطيّ، عن محمّد بن العلا الهمدانيّ الواسطيّ ويحيى بن جريح البغداديّ، قال: تنازعنا في أمر ابن الخطّاب، فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمّيّ صاحب العسكر عليه السلام بمدينة قمّ، وقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من داره صبيّة عراقيّة، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعياله، فإنّه يوم عيد.

فقلنا: سبحان اللّه! الأعياد عند الشيعة أربعة: الأضحى، والفطر، ويوم الغدير، ويوم الجمعة.

قالت: فإنّ أحمد يروي عن سيّده أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام أنّ **هذا اليوم يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت وعند مواليهم.**

قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرّفيه بمكاننا.

فدخلت عليه، وأخبرته بمكاننا، فخرج إلينا وهو متّزر بمئزر له، محتضن لكسائه، يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكما، فإنّي كنت اغتسلت للعيد.

قلنا: أو هذا يوم عيد؟ وكان ذلك اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

قال: نعم.

ثمّ أدخلنا داره، وأجلسنا على سرير له، وقال: إنّي قصدت مولانا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام مع جماعة من إخوتي بسرّ من رأى، كما قصدتماني، فاستأذنّا بالدخول عليه في هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل، وسيّدنا قد أوعز إلى كلّ واحد من خدمه أن يلبس ما له من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه.

قلنا: بآبائنا أنت وأمّهاتنا يا ابن رسول اللّه! هل تجدّد لأهل البيت فرح؟

فقال: **وأيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم، ولقد حدّثني أبى أنّ**

حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل على جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فرأيت سيّدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام يأكلون مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يتبسّم في وجوههم، ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم الذي يقبض اللّه فيه عدوّه وعدوّ جدّكما، ويستجيب فيه دعاء أمّكما.

كلا فإنّه اليوم الذي فيه يقبل اللّه أعمال شيعتكما ومحبّيكما.

كلا فإنّه اليوم الذي يصدق فيه قول اللّه تعالى: ﴿**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ**﴾[١].

كلا فإنّه اليوم الذي تكسّر فيه شوكة مبغض جدّكما.

كلا فإنّه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم.

كلا فإنّه اليوم الذي يعمد اللّه فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءاً منثوراً.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول اللّه! وفي أمّتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة! جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في أمّتي الرياء، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على عاتقه درّة الخزي، ويصدّ عن سبيل اللّه، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنّتي، ويشتمل على إرث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتطاول عليَّ من بعدي، ويستحلّ أموال اللّه من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويكذّب أخي ووزيري، وينحّي ابنتي عن حقّها؛ فتدعو اللّه عليه، ويستجيب دعائها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول اللّه! فلم لا تدعو اللّه ربّك عليه ليهلكه في حياتك؟

فقال: يا حذيفة! لا أحبّ أن أجترأ على قضاء اللّه تعالى لما قد سبق في علمه، لكنّي سألت اللّه أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة على سائر الأيّام؛ ليكون ذلك سنّة يستنّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم.

---

١. النمل: ٥٢/٢٧.

فأوحى اللّه إليَّ ـ جلّ ذكره ـ : أن يا محمّد! كان في سابق علمي أن تمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي الذين نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشّوك، وصافيتهم وكاشحوك، وصدقتهم وكذّبوك، وأنجيتهم وأسلموك، فأنا آليت بحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك عليّاً حقّه ألف باب من النيران من أسفل الفيلوق، ولأصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنّم زرقاً كالحين أذلّة خزايا نادمين، ولأخلدنّهم فيها أبد الآبدين.

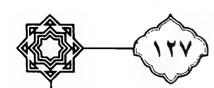
يا محمّد! لن يرافقك وصيّك في منزلتك إلّا بما يمسّه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري عليَّ، ويبدّل كلامي، ويشرك بي، ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلاً لأمّتك، ويكفر بي في عرشي.

إنّي قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبّيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إليَّ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي حذاء البيت المعمور، ويثنوا عليَّ، ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم.

وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلّهم ثلاثة أيّام من ذلك اليوم، لا يكتبون شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمّد! إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من شيعتهم، وآليت على نفسي بعزّتي وجلالي وعلوّي في مكاني لأحبّون من يعيّد في ذلك اليوم ـ محتسباً ـ ثواب الخافقين في أقربائه وذوي رحمه، ولأزيدنّ في ماله إن وسّع على نفسه وعياله فيه، ولأعتقنّ من النار من كلّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثمّ قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمّ سلمة، فدخل، ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ حتّى ترأّس بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأعاد الكفر، وارتدّ عن الدين،



وشمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغيّر الملّة، وبدّل السنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وكذّب فاطمة عليها السلام، واغتصب فدكاً، وأرضى المجوس واليهود والنصارى، وأسخط قرّة عين المصطفى ولم يرضهم، وغيّر السنن كلّها، ودبّر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأظهر الجور، وحرّم ما أحلّ اللّه، وأحلّ ما حرّم اللّه، وألقى إلى الناس أن يتّخذوا من جلود الإبل دنانير، ولطم حرّ وجه الزكيّة، وصعد منبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غصباً وظلماً، وافترى على أمير المؤمنين عليه السلام، وعانده وسفّه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب اللّه دعاء مولاتي على ذلك المنافق، وأجرى قتله على يد قاتله رحمه الله، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأهنّئه بقتله ورجوعه إلى دار الانتقام، فقال لي: يا حذيفة! أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأنا وسبطاه نأكل معه فدلّك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟

قلت: بلى يا أخا رسول اللّه!

فقال: هو ـ واللّه! ـ هذا اليوم الذى أقرّ اللّه به عين آل الرسول، وإنّي لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين إسماً.

قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين! أُحبّ أن تسمعني أسماء هذا اليوم.

فقال عليه السلام: هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكربة، ويوم العيد الثاني، ويوم حطّ الأوزار، ويوم الخيرة، ويوم رفع القلم، ويوم الهدو[1]، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم الثار، ويوم عيد اللّه الأكبر، ويوم إجابة الدعاء، ويوم الموقف الأعظم، ويوم التوافي، ويوم الشرط، ويوم نزع السواد، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم القنوع، ويوم عرض القدرة، ويوم التصفّح، ويوم فرح الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة العظمى، ويوم الفطر الثاني، ويوم سيل الشعاب، ويوم تجرّع الدقيق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفر بني إسرائيل، ويوم قبول

---

١. في البحار: «يوم الهدي».

الأعمال، ويوم تقديم الصدقة، ويوم الزيارة، ويوم قتل النفاق، ويوم الوقت المعلوم، ويوم سرور أهل البيت، ويوم الشهود، ويوم القهر للعدوّ، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصريد، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم الزهرة، ويوم التعريف، ويوم الاستطابة، ويوم الذهاب، ويوم التشديد، ويوم ابتهاج المؤمن، ويوم المباهلة، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم إذاعة السرّ، ويوم النصرة، ويوم زيادة الفتح، ويوم التودّد، ويوم المفاكهة، ويوم الوصول، ويوم التذكية، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد، ويوم الورع، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام، ويوم السلم، ويوم النحر، ويوم البقر.

قال حذيفة: فقمت من عنده، وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلّا فضل هذا اليوم لكان مناي.

قال محمّد بن العلا الهمدانيّ ويحيى بن جريح: فقام كلّ واحد منّا، وقبّل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمّيّ، وقلنا له: الحمد للّه الذي قيّضك لنا حتّى شرّفتنا بفضل هذا اليوم.

ثمّ رجعنا عنه، وتعيّدنا في ذلك.[١]

ما يقال للإمام عليه السلام عند العطاس

٦٤ **٩. الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، عن أيّوب بن نوح، قال: عطس يوماً وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك! ما يقال للإمام إذا عطس؟

قال: **يقولون: صلّى اللّه عليك.**[٢]

---

١. المحتضر: ٨٩ ح ١٢٦، بحار الأنوار ٣١: ١٢٠، و٩٨: ٣٥١ ح ١، مستدرك الوسائل ٢: ٥٢٢ ح ٢٦٢٠ قطعة منه.

٢. الكافي ١: ٤١١ ح ١، بحار الأنوار ٢٧: ٢٥٦ ح ٦.

علّة تسمية فاطمة عليها السلام بالزهراء

(٦٥) **١٠● ابن شهرآشوب** رحمه الله: عن أبي هاشم العسكريّ، قال: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لِمَ سمّيت فاطمة، الزهراء؟

فقال: **كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أوّل النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّيّ.**[1]

مدفن فاطمة الزهراء عليها السلام

(٦٦) **١١● السيّد ابن طاووس** رحمه الله: قد ذكر جامع كتاب المسائل وأجوبتها من الأئمّة عليهم السلام فيها ما سئل عنه مولانا عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام، فقال فيه ما هذا لفظه: أبو الحسن إبراهيم ابن محمّد الهمدانيّ، قال: كتبت إليه: إن رأيت أن تخبرني عن بيت أمّك فاطمة عليها السلام، أهي في طَيْبَةَ أو كما يقول الناس في البقيع؟

فكتب: **هي مع جدّي صلوات اللّه عليه وآله.**[2]

النبيّ والوصيّ عليهما السلام هما أبوا هذه الأُمّة

(٦٧) **١٢● الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **إنّ من إعظام جلال اللّه، إيثار قرابة أبوي دينك: محمّد وعليّ عليهما السلام على قرابة أبوي نسبك، وإنّ من التهاون بجلال اللّه، إيثار قرابة أبوي نسبك على قرابة أبوي دينك محمّد وعليّ عليهما السلام.**[3]

(٦٨) **١٣● الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **من لم يكن والدا دينه محمّد**

---

١. المناقب ٣: ٣٣٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٦، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢٤٩ ح ٩.

٢. إقبال الأعمال ٣: ١٦١، بحار الأنوار ١٠٠: ١٩٨ ح ١٨، مستدرك الوسائل ١٠: ٢١٠ ح ١١٨٧٦.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٦ ح ٢١١، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٨٠ ح ٤٣٤٩.

وعليّ عليهما السلام أكرم عليه من والدي نسبه، فليس من اللّه في حلّ ولا حرام، ولا كثير ولا قليل.[١]

أخذ معالم الدين عن الأئمّة عليهم السلام

(٦٩) ١٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عن أبي محمّد جبريل بن محمّد الفاريابيّ، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت إليه ـ يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام ـ أسأله عمّن آخذ معالم ديني؟

وكتب أخوه أيضاً بذلك، فكتب إليهما: **فهمت ما ذكرتما، فاصمدا في دينكما على مستنّ في حبّنا، وكلّ كثير القدم في أمرنا، فإنّهم كافوكما، إن شاء اللّه تعالى.**[٢]

الأئمّة عليهم السلام هم أفراط الأنبياء

(٧٠) ١٥ • **البحرانيّ** رحمه الله: في مكاتبة الهادي عليه السلام: **نحن أفراط الأنبياء.**[٣]

عليٌّ عليه السلام هو الشجرة المباركة في القرآن

(٧١) ١٦ • **البحرانيّ** رحمه الله: في مكاتبة الهادي عليه السلام إلى بعض أصحابه: **الشجرة المباركة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.**[٤]

عليٌّ عليه السلام غسّل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٧٢) ١٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم ابن الصيقل، قال: كتبت إليه: جعلت فداك! هل اغتسل أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٢ ح ٢٠٠، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦١، و٣٦: ١٠.

٢. إختيار معرفة الرجال ١: ١٥ ح ٧، وسائل الشيعة ٢٧: ١٥١ ح ٣٣٤٦٠، بحار الأنوار ٢: ٨٢ ح ٣.

٣. تفسير البرهان (المقدّمة): ٢٥٩.

٤. تفسير البرهان (المقدّمة): ١٩٧.

حين غسّل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عند موته؟

فأجابه: **النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم طاهر مطهّر، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل، وجرت به السنّة.**[١]

معجزة الإمام عليّ عليه السلام

(٧٣) ١٨• **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **قد كان نظير هذا**[٢] **لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا رجع من صفّين، وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلّبها، ذهب ليقعد إلى حاجته، فقال بعض منافقي عسكره:** سوف أنظر إلى سوأته وإلى ما يخرج منه، فإنّه يدّعي مرتبة النبيّ، لأخبر أصحابه بكذبه.

فقال عليّ عليه السلام **لقنبر:** يا قنبر! اذهب إلى تلك الشجرة، وإلى التي تقابلها، وقد كان بينهما أكثر من فرسخ، فنادهما أنّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يأمركما أن تتلاصقا.

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين! أو يبلغهما صوتي؟

فقال عليّ عليه السلام: إنّ الذي يبلغ بصر عينك إلى السماء، وبينك وبينها [مسير] خمسمائة عام، سيبلغهما صوتك.

فذهب فنادى، فسعت إحداهما إلى الأخرى، سعي المتحابّين طالت غيبة أحدهما عن الآخر، واشتدّ إليه شوقه، وانضمّتا.

فقال قوم من منافقي العسكر: إنّ علياً يضاهي في سحره رسول اللّه، ابن عمّه، ما ذاك رسول اللّه ولا هذا إمام، وإنّما هما ساحران، لكنّا سندور من خلفه، لننظر إلى عورته وما يخرج منه.

فأوصل اللّه عزّ وجلّ ذلك إلى أُذن عليّ عليه السلام **من قبلهم.**

فقال ـ جهراً ـ: يا قنبر! إنّ المنافقين أرادوا مكايدة وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وظنّوا

---

١. تهذيب الأحكام ١: ١٠٧ ح ١٣، الإستبصار ١: ٩٩ ح ٣، بحار الأنوار ٢٢: ٥٤٠ ح ٥٠.

٢. إشارة إلى حديث الشجرتين في باب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (الحديث ٣٥).

أنّه لا يمتنع منهم إلّا بالشجرتين، فارجع إلى الشجرتين وقل لهما: إنّ وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمركما أن تعودا إلى مكانيكما.

ففعل ما أمره به، فانقلعتا و[عادت] كلّ واحدة منهما تفارق الأخرى، كهزيمة الجبان من الشجاع البطل، ثمّ ذهب عليّ عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد، وقد مضى جماعة من المنافقين لينظروا إليه، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم، فلم يبصروا شيئاً، فولّوا عنه وجوههم، فأبصروا كما كانوا يبصرون.

ثمّ نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون، ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون، إلى أن فرغ عليّ عليه السلام وقام ورجع، وذلك ثمانون مرّة من كلّ واحد منهم.

ثمّ ذهبوا ينظرون ما خرج منه، فاعتقلوا في مواضعهم، فلم يقدروا أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف، أصابهم ذلك مائة مرّة حتّى نودي فيهم بالرحيل، [فرحلوا] وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك، ولم يزدهم ذلك إلّا عتوّاً وطغياناً، وتمادياً في كفرهم وعنادهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا إلى هذا العجب! من هذه آياته ومعجزاته، يعجز عن معاوية وعمرو ويزيد؟!

فأوصل الله عزّ وجلّ ذلك من قبلهم إلى أُذنه.

فقال عليّ عليه السلام: يا ملائكة ربّي! ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد.

فنظروا في الهواء، فإذا ملائكة كأنّهم الشرط السودان، [و]قد علّق كلّ واحد منهم بواحد، فأنزلوهم إلى حضرته، فإذا أحدهم معاوية، والآخر عمرو، والآخر يزيد، [ف]قال عليّ عليه السلام: تعالوا، فانظروا إليهم، أما لو شئت لقتلتهم، ولكنّي أنظرهم كما أنظر الله عزّ وجلّ إبليس إلى يوم الوقت المعلوم، إنّ الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذلّ، ولكنّه محنة من الله عزّ وجلّ لكم لينظر كيف تعملون، ولئن طعنتم على

عليّ عليه السلام فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول ربّ العالمين.

فقالوا: إنّ من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة ورجع، كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار، ويأتي [إلى] المدينة من مكّة في أحد عشر يوماً؟!

[قال:] **وإنّما هو من اللّه، إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء اللّه وأوصيائهم، وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، وليظهر حجّته عليكم.**[1]

حُسن صوت الأئمّة عليهم السلام عند قراءة القرآن

(٧٤) **١٩ • الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن حسن بن شمّون، قال: حدّثني عليّ بن محمّد النوفليّ، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكرت الصوت عنده.

فقال: **إنّ عليّ بن الحسين** عليهما السلام **كان يقرأ، فربما مرّ به المارّ، فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه.**

قلت: ولم يكن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلّي بالناس، ويرفع صوته بالقرآن؟

فقال: **إنّ** رسول **اللّه** صلّى الله عليه وآله وسلّم **كان يحمّل الناس من خلفه ما يطيقون.**[2]

معجزة الإمام الجواد عليه السلام

(٧٥) **٢٠ • ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: يوسف بن زياد، عن الحسن بن عليّ [العسكريّ][3]، عن أبيه [عليهما السلام]، قال: **جاء رجل إلى محمّد بن عليّ بن موسى** عليهم السلام، **فقال:** يا ابن رسول اللّه!

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٦٥ ح ٨٢، مدينة المعاجز ١: ٤٧٣ ح ٣١١، بحار الأنوار ٤٢: ٢٩ ح ٨.

٢. الكافي ٢: ٦١٥ ح ٤، وسائل الشيعة ٦: ٢١١ ح ٧٧٥٥ قطعة منه، بحار الأنوار ١٦: ١٨٧ ح ٢٢، و٢٥: ١٦٤ ح ٣٢، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٣٢٤.

٣. ما بين المعقوفتين عن الدعوات والبحار.

إنّ أبي قد مات، وكان له ألف دينار، ففاجأه الموت، ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرة، وأنا من مواليكم فاغنني.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا صلّيت العشاء الآخرة فصلّ على محمّد وآل محمّد مائة مرّة، فإنّ أباك يأتيك ويخبرك بأمر المال.

ففعل الرجل ذلك، فأتاه أبوه في منامه، فقال: يا بنيّ! مالي في موضع كذا، فخذه.

فذهب الرجل فأخذ الألف دينار وأبوه واقف، فقال: يا بنيّ! اذهب إلى ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبره بأنّي قد دللتك عليه، فإنّه كان أمرني بذلك.

فجاء الرجل وأخبره بالمال، وقال: الحمد للّه الذي أكرمك واصطفاك.[1]

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٢٢ ح ٤٥٧، الدعوات: ٥٧ ح ١٤٥، بحار الأنوار ٧٦: ٢٢٠ ح ٣١.

٥

ما يرتبط بنفسه عليه السلام

النصّ على نفسه عليه السلام

(٧٦) **١ • الكلينيّ** رحمه الله : الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أبي عليّ بن راشد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام : **إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، وأنا واللّه! ذلك الحجّة.**[١]

هو عليه السلام وارث أبيه

(٧٧) **٢ • الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد، عن صاحب العسكر عليه السلام ، قال: قلت له: جعلت فداك! نؤتى بالشيء، فيقال: هذا ما كان لأبي جعفر عليه السلام عندنا، فكيف نصنع؟

فقال: **ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب اللّه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم .**[٢]

---

١. الكافي ١: ١٧٩ ح ٩، إثبات الهداة ١: ١٥١ ح ١٧.

٢. الكافي ٧: ٥٩ ح ١١، من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٣ ح ١٦٥٧، تهذيب الأحكام ٩: ٢٣٤ ح ٨، فقه القرآن ١: ٢٦٢، وسائل الشيعة ٩: ٥٣٧ ح ١٢٦٦٣.

كلامه عليه السلام في أُمّه

(٧٨) ٣ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: روى محمّد بن الفرج وعليّ بن مهزيار، عن السيّد عليه السلام، أنّه قال: **أُمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة**[1] **بعين اللّه التي لا تنام، ولا تتخلّف عن أمّهات الصدّيقين والصالحين.**[2]

جوده عليه السلام

(٧٩) ٤ • **ابن شهرآشوب** رحمه الله: دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعريّ وعليّ بن جعفر الهمدانيّ، على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه.

فقال: **يا أبا عمرو!** ـ وكان وكيله ـ **ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى عليّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار.**[3]

(٨٠) ٥ • **الإربليّ** رحمه الله: إنّ أبا الحسن عليه السلام كان يوماً قد خرج من سرّ من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له: قد ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده، فلمّا وصل إليه، قال عليه السلام له: **ما حاجتك؟**

فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة، المتمسّكين بولاية جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح، أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: **طب نفساً، وقرّ عيناً.**

ثمّ أنزله، فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن عليه السلام: **أريد منك حاجة، اللّه، اللّه أن تخالفني فيها.**

---

١. أي محفوظة ومصانة. هامش المصدر.

٢. دلائل الإمامة: ٤١٠ ح ٣٦٩، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٠ ح ٢٤٢٢.

٣. المناقب ٤: ٤٠٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٤ ح ٢٤٩٧، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٣ ذيل ح ٥٢.

فقال الأعرابيّ: لا أخالفك.

فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطّه، معترفاً فيها أنّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دينه.

وقال: **خذ هذا الخطّ، فإذا وصلت إلى سرّ من رأى احضر إليّ، وعندي جماعة، فطالبني به، وأغلظ القول عليّ في ترك إيفائك إيّاه، اللّه، اللّه في مخالفتي.**

فقال: أفعل، وأخذ الخطّ، فلمّا وصل أبو الحسن عليه السلام إلى سرّ من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخطّ وطالبه، وقال كما أوصاه.

فألَانَ أبو الحسن عليه السلام له القول ورفَقَه وجعل يعتذر إليه، ووعده بوفائه وطيبة نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكّل، فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل، فقال: **خذ هذا المال، فاقض منه دينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، وأعذرنا.**

فقال له الأعرابيّ: يا ابن رسول اللّه! واللّه! إنّ أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكنّ اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته، وأخذ المال وانصرف.[1]

عفوه عليه السلام عمّن ظلمه

(٨١) ٦ • **المسعوديّ** رحمه الله: كتب بريحة العبّاسيّ ـ صاحب الصلاة بالحرمين ـ إلى المتوكّل: إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج عليّ بن محمّد منهما، فإنّه قد دعا إلى نفسه، واتّبعه خلق كثير، وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى، فوجّه المتوكّل بيحيى بن هرثمة، وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً جميلاً يعرّفه أنّه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه، وأمر يحيى بالمسير معه كما يحبّ، وكتب إلى بريحة يعرفه ذلك.

---

١. كشف الغمّة ٢: ٣٧٤، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٥ ح ٥٥، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٩٥، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٢٩ ح ١١.

فقدم يحيى بن هرثمة المدينة، فأوصل الكتاب إلى بريحة، وركبا جميعاً إلى أبي الحسن عليه السلام، فأوصلا إليه كتاب المتوكّل، فاستأجلهما ثلاثاً.

فلمّا كان بعد ثلاث عادا إلى داره، فوجدا الدوابّ مسرجة، والأثقال مشدودة قد فرغ منها، وخرج صلّى اللّه عليه متوجّهاً نحو العراق، واتّبعه بريحة مشيّعاً، فلمّا صار في بعض الطريق قال له بريحة: قد علمت وقوفك على أنّي كنت السبب في حملك و[عليّ] حلف بأيمان مغلظة لئن شكوتني إلى أمير المؤمنين أو إلى أحد من خاصّته وأبنائه للأجمرنّ نخلك ولأقتلنّ مواليك، ولأعورنّ عيون ضيعتك، ولأفعلنّ ولأصنعنّ.

فالتفت إليه أبو الحسن، فقال له: **إنّ أقرب عرضي إيّاك على اللّه البارحة، وما كنت لأعرضنّك عليه، ثمّ لأشكونّك إلى غيره من خلقه.**

قال: فانكبّ عليه بريحة، وضرع إليه واستعفاه، فقال له: **قد عفوت عنك.**[1]

هجوم أعوان المتوكّل على بيته عليه السلام ليلاً

(٨٢) ٧ • **المسعوديّ** رحمه الله: قد كان سعي بأبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام إلى المتوكّل، وقيل له: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممّن في داره، فوجدوه في بيت وحده مغلق عليه، وعليه مدرعة من شعر، ولا بساط في البيت إلّا الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة من الصوف، متوجّهاً إلى ربّه، يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فأخذوا على ما وجدوا عليه، وحمل إلى المتوكّل في جوف الليل، فمَثُل بين يديه، والمتوكّل يشرب وفي يده كأس، فلمّا رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه، ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليه بها، فناوله المتوكّل الكأس الذي في يده.

فقال: **يا أمير المؤمنين! ما خامر لحمي ودمي قطّ، فأعفني منه.**

فأعفاه وقال: أنشدني [شعراً أستحسنه، فقال: **إنّي لقليل الرواية للأشعار.**

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٧، عيون المعجزات: ١٣١ باختصار، ونحوه بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٩ ح ٢٣.

فقال: لا بدّ أن تنشدني]، فأنشده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غُلب الرجال فما أغنتهم القُلل
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم ... فاودعوا حفراً، يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... أين الأسرة والتيجان والحُلل؟
أين الوجوه التي كانت منعّمة ... من دونها تضرب الأستار والكِلَل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكِلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادّخروا ... فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً معطّلة ... وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال: فأشفق كلّ من حضر على عليّ، وظنّ أن بادرة تبدر منه إليه.

قال: والله! لقد بكى المتوكّل بكاءاً طويلاً حتّى بلّت دموعه لحيته، وبكى من حضره، ثمّ أمر برفع الشراب، ثمّ قال له: يا أبا الحسن! أعليك دين؟

قال: **نعم، أربعة آلاف دينار.**

فأمر بدفعها إليه، وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً.[1]

سعاية عبد الله بن محمّد بالإمام عليه السلام عند المتوكّل

(٨٣) ٨ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى، أنّ عبد الله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به، فكتب إلى المتوكّل يذكر **تحامل عبد الله بن محمّد عليه كذبه فيما سعى به.**

---

١. مروج الذهب ٤: ١٠٣، كنز الفوائد ١: ٣٤١ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ٢١١، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٥١ ح ٢٩.

فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، فخرجت نسخة الكتاب، وهي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقّك، مقدّر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح اللّه به حالك وحالهم، ويثبّت به عزّك وعزّهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضى ربّه، وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد اللّه بن محمّد عمّا كان يتولّاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك[1] به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه، وصدق نيّتك في برّك وقولك، وأنّك لم تؤهّل نفسك لما قرّفت بطلبه، وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، والانتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرّب إلى اللّه، وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحبّ إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت، شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند، يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك، فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك، فاستخر اللّه حتّى توافي أمير المؤمنين، فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة، ولا أحمد لهم أثرة، ولا هو لهم أنظر، ولا عليهم أشفق، وبهم أبرّ، وإليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة اللّه وبركاته.[2]

---

١. قرف فلاناً بكذا: عابه أو اتّهمه به. المنجد: ٦٢٢ (قرف).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣٢، الكافي ١: ٥٠١ ح ٧ قطعة منه، روضة الواعظين: ٢٤٥، كشف الغمّة ٢: ٣٨٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٠ ح ١١.

كلامه عليه السلام مع أخيه موسى

(٨٤) **٩. الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن الحسن الحسنيّ، قال: حدّثني أبو الطيّب المثنّى يعقوب ابن ياسر، قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم! قد أعياني أمر ابن الرضا، أبى أن يشرب معي، أو ينادمني، أو أجد منه فرصةً في هذا.

فقالوا له: فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى، قصّاف[1] عزّاف[2]، يأكل ويشرب ويتعشّق.

قال: ابعثوا إليه، فجيئوا به حتّى نُمَوِّه به على الناس، ونقول: ابن الرضا.

فكتب إليه وأشخص مكرّماً وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس، على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعةً، وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه، ووصله وبرّه، وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه.

فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف، وهو موضع تتلقّى فيه القادمون، فسلّم عليه ووفّاه حقّه، ثمّ قال له: **إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنّك شربت نبيذاً قطّ.**

فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟

قال: **فلا تضع من قدرك، ولا تفعل، فإنّما أراد هتكك.**

فأبى عليه، فكرّر عليه، فلمّا رأى أنّه لا يجيب، قال: **أما إنّ هذا مجلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً.**

فأقام ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم، فيقال له: قد تشاغل اليوم فَرُحْ، فيروح، فيقال: قد سكر فبكّر، فيبكّر، فيقال: شرب دواءاً، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل، ولم يجتمع معه عليه.[3]

---

١. قصف الرجل قصفاً وقصوفاً: أقام في أكل وشرب ولهو. أقرب الموارد ٤: ٣٥٤ (قصف).

٢. العزف: اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرهما...، والمعازف: اللّاعب بها والمغنّي. لسان العرب ٩: ٢٤٤ (عزف).

٣. الكافي ١: ٥٠٢ ح ٨، الإرشاد: ٣٣١ قطعة منه، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٩، كشف الغمّة ٢: ٣٨١، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٩ ح ٢٤٣١، بحار الأنوار ٥٠: ٣ ح ٦، و١٥٨ ح ٤٩.

كلامه عليه السلام مع عمر بن الفرج

(٨٥) ١٠ • **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: ذكر ابن جمهور، وقال: حدّثني سعيد بن سهلويه، قال: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدّمه على ابن أخيه، ويقول: إنّه حدث، وأنا عمّ أبيه.

فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام، فقال: **افعل واحدة أقعدني غداً قبله ثمّ انظر.**

فلمّا كان من الغد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام، فجلس في صدر المجلس، ثمّ أذن لزيد بن موسى، فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام، فلمّا كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس، ثمّ أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه، وأقعده في مجلسه، وجلس بين يديه.[١]

كلامه عليه السلام في سرّ من رأى

(٨٦) ١١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، قال: قال يوماً الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام: **يا أبا موسى! أُخرجت إلى سرّ من رأى كرهاً، ولو أُخرجت عنها خرجت كرهاً.**

قال: قلت: ولم يا سيّدي؟

قال: **لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلّة دائها.**

ثمّ قال: **تخرب سرّ من رأى حتّى يكون فيها خان، وبقّال للمارّة، وعلامة تدارك خرابها، تدارك العمارة في مشهدي من بعدي.**[٢]

---

١. إعلام الورى ٢: ١٢٥، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٠ مع اختلاف، بحار الأنوار ٥٠: ١٩٠.

٢. الأمالي: ٢٨١ ح ٥٤٥، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٧، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٨ ح ٢٥٠٢، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٩ ح ٨، مستدرك الوسائل ١٧: ٢٥ ح ٢٠٦٤٣ قطعة منه.

إنشاده عليه السلام شعر ابن أبي حفصة وتفكّره فيه

(٨٧) ١٢ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ، عن سعيد بن جناح، عن سليمان بن جعفر، قال: قال لي أبو الحسن العسكريّ عليه السلام: **نمت، وأنا أفكّر في بيت ابن أبي حفصة**

أنّى يكون وليس ذاك بكائن	**لبني البنات وراثة الأعمام**

فإذا إنسان يقول لي:

قد كان إذ نزل الكتاب بفضله	ومضى القضاء به من الأحكام
إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه	حاز الوراثة عن بني الأعمام
وبقى ابن نثلة[1] واقفاً متحيّراً	يبكي ويسعده ذووا الأرحام.[2]

قوله عليه السلام في العقيق الأصفر والفيروزج

(٨٨) ١٣ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عن أبي محمّد القاسم بن العلاء المدائنيّ، قال: حدّثني خادم لعليّ بن محمّد عليهما السلام، قال: استأذنته في الزيارة إلى طوس، فقال لي: **يكون معك خاتم، فصّه عقيق أصفر، عليه: «ما شاء اللّه، لا قوّة إلّا باللّه، أستغفر اللّه»، وعلى الجانب الآخر: «محمّد وعليّ»، فإنّه أمان من القطع، وأتمّ للسلامة، وأصون لدينك.**

قال: فخرجت وأخذت خاتماً على الصفة التي أمرني بها، ثمّ رجعت إليه لوداعه، فودّعته وانصرفت، فلمّا بعدت عنه أمر بردّي، فرجعت إليه، فقال: **يا صافي!**

قلت: لبّيك، يا سيّدي!

---

١. قال العلّامة المجلسيّ في البحار: نثلة اسم أمّ العبّاس، ويقال: نثيلة، ولعلّ المراد بابن فاطمة، أمير المؤمنين عليه السلام، ويحتمل أن يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام وبابنها جنس الابن، أو القائم عليه السلام، والأوّل أظهر.

٢. الفصول المختارة (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٩٦، بحار الأنوار ١٠: ٣٩١ ح ٣ باختلاف يسير.

قال: **ليكن معك خاتم آخر فيروزج، فإنّه يلقاك في طريقك أسد، بين طوس ونيسابور، فيمنع القافلة من المسير، فتقدّم إليه وأره الخاتم، وقل له: مولاي يقول لك: تنحّ عن الطريق.**

ثمّ قال: **ليكن نقشه: «اللّه الملك» وعلى الجانب الآخر: «الملك للّه الواحد القهّار»، فإنّه خاتم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان عليه: «اللّه الملك»، فلمّا ولي الخلافة نقش على خاتمه: «الملك للّه الواحد القهّار»، وكان فصّه فيروزج، وهو أمان من السباع خاصّة، وظفر في الحروب.**

قال الخادم: فخرجت في سفري ذلك، فلقيني واللّه! السبع، ففعلت ما أُمرت، ورجعت حدّثته، فقال عليه السلام لي: **بقيت عليك خصلة، لم تحدّثني بها، إن شئت حدّثتك بها؟**

فقلت: يا سيّدي! عليّ [لعلّي] نسيتها.

فقال: **نعم، بتّ ليلة بطوس عند القبر، فصار إلى القبر قوم من الجنّ لزيارته، فنظروا إلى الفصّ في يدك، وقرءوا نقشه، فأخذوه من يدك وصاروا به إلى عليل لهم، وغسلوا الخاتم بالماء، وسقوه ذلك الماء فبرأ، وردّوا الخاتم إليك.**

وكان في يدك اليمنى، فصيّروه في يدك اليسرى، فكثر تعجّبك من ذلك ولم تعرف السبب فيه، ووجدت عند رأسك حجراً ياقوتاً، فأخذته وهو معك، فاحمله إلى السوق فإنّك ستبيعه بثمانين ديناراً، وهي هديّة القوم إليك.

فحملته إلى السوق، فبعته بثمانين ديناراً كما قال سيّدي عليه السلام.[1]

---

١. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٤٨، وسائل الشيعة ١١: ٤٢٨ ح ١٥١٧٥ قطعة منه، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢٨٣.

بشارته عليه السلام بولادة ابنه الحسن عليه السلام

(٨٩) **١٤• الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن إسماعيل الحسنيّ، عن يزيد بن الحسين بن موسى، قال: أنفذني سيّدي أبو الحسن ورجلين حسنيّين من بني عمّه إلى صاحب الدار، قال: لست أبيعها.

فرجعنا إليه عليه السلام، فأخبرناه، فلمّا كان في غد أمرنا أن نعاوده، فقال لنا: لست أبيعها.

فلمّا كان اليوم الثالث أمرنا بمعاودته، فعاودناه، فقال: كم تتردّدون وما أريد أبيع داري.

فقال أحد أولاد عمّه الحسنيّ: إلى كم يردّدنا إلى صاحب الدار ويؤذينا ويتعبنا والرجل ليس يبيع داره.

فقال: يا هذا جرى مجرى آل فرعون، ف﴿**إِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ**﴾[1].

فتبيّن صدقه، فجئناه وأخبرناه: أنّ صاحب الدار قد تبرم وقال: كم تردّدون، وما أريد البيع.

فقال لنا: **ارجعوا إليه.**

فقال: بعت الدار، واسترحت منكم.

فعدنا إليه عليه السلام، فقال: **قد كذب، ما باعها، ولا بدّ من بيعها وأبنيها وأسكنها ويولد لي غلاماً أسمّيه حسناً، وأرى منه ما أحبّ.**

قال زيد: فلم نزل نتردّد حتّى باعنا الدار واشتراها أبو الحسن، وسكنها، وكان فيها مولد أبي محمّد الحسن الإمام عليه السلام.[2]

---

١. غافر: ٤٠/٢٨.

٢. الهداية الكبرى: ٣١٦.

إنّه شبيه أبيه عليهما السلام

(٩٠) **١٥. المسعوديّ** رحمه الله : روى الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه : أنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا أراد الشخوص من المدينة إلى العراق أجلس أبا الحسن عليه السلام في حجره، وقال له : ما الذي تحبّ أن يهدى إليك من طرائف العراق؟

فقال عليه السلام : **سيفاً كأنّه شعلة.**

ثمّ التفت إلى موسى ابنه، فقال له : ما تحبّ أنت؟

فقال له : فرش بيت[١].

فقال أبو جعفر عليه السلام : أشبهني أبو الحسن، وأشبه هذا أمّه.[٢]

نصّه على إمامة ابنه عليهما السلام

(٩١) **١٦. الصفّار** رحمه الله : حدّثنا محمّد بن عيسى، عن السائيّ[٣]، قال : دخلت عليه وهو شديد العلّة، فرفع رأسه من المخدّة، ثمّ يضرب بها رأسه ويزيده.

قال : فقال لي : **صاحبكم أبو فلان.**

قال : فقلت : جعلت فداك! نخاف أن يكون هؤلاء اغتالوك عند ما رأوك من شدّة عليك.

قال : فقال : **ليس عليّ بأس،** فبرأ الحمد للّه ربّ العالمين.[٤]

---

١. في عيون المعجزات : «فرس» وفي البحار : «فرساً» بدل «فرش بيت».

٢. إثبات الوصيّة : ٢٤٣، عيون المعجزات : ١٣٠، بحار الأنوار ٥٠ : ١٢٣ ح ٥.

٣. محمّد بن الربيع بن سويد السائيّ من أصحاب العسكريّ عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٦ : ٨١ الرقم ١٠٧٣٥.
وأورد الحديث الحرّ العامليّ رحمه الله في إثبات الهداة من معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام.
واحتمل العلّامة المجلسيّ رحمه الله أنّه عليّ بن سويد السائيّ، وقال : «السائيّ هو عليّ بن سويد، وهو من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، وكأنّ ضمير (عليه) راجع إلى الأوّل، وأبو فلان : كناية عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام».

٤. بصائر الدرجات : ٥٠٣ ح ١٠، إثبات الهداة ٦ :، بحار الأنوار ٢٧ :.

(٩٢)

١٧ • الخصيبيّ رحمه الله: حدّثني أبو الحسن عليّ بن بلال وجماعة من إخواننا: أنّه لمّا كان في اليوم الرابع من زيارة سيّدنا أبي الحسن عليه السلام أمر المعتزّ بأن ينفذ إلى أبي محمّد عليه السلام من بشركم إلى المعتزّ ليعزّيه ويسلّيه، فركب أبو محمّد إلى المعتزّ، فلمّا دخل عليه رحّب به وعزّاه، وأمر فرتّب بمرتبة أبيه عليه السلام، وأثبت له رزقه، وزاد فيه، فكان الذي يراه لا يشكّ إلّا أنّه في صورة أبيه عليه السلام.

واجتمعت الشيعة كلّها من المهتدين على أبي محمّد بعد أبيه إلّا أصحاب فارس بن ماهويه، فإنّهم قالوا بإمامة جعفر بن عليّ العسكريّ عليه السلام.

قال الحسين بن حمدان: لقيت أبا الحسين بن ثوابة وأبا عبد اللّه أحمد بن عبد اللّه الجمّال شيخاً كان مع أبي الحسين بن ثوابة في داره ببغداد في الجانب الشرقيّ بعسكر المهديّ، فسألتهما عن ما علماه من أمر الإمام بعد أبي محمّد، فقالا لي: إنّ أبا الحسن عليه السلام كان في حياته إلى أبي جعفر محمّد ابنه، ومضى أبو جعفر في حياة أبي الحسن عليه السلام، وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر، وكان فارس بن ماهويه يدّعي أنّه باب أبي جعفر، فأمر سيّدنا أبو الحسن عليه السلام، ثمّ وقعت الشبهة عند المقصّرة والمرتابين من الشيعة، وكان الأمر والحقّ لأبي محمّد عليه السلام، وادّعى جعفر أنّه باب أبي جعفر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه، وذلك من سيّدنا أبي محمّد عليه السلام، وألقاه الرجلين قبلا ذلك عنه، ودعيا الناس إليه، فأمر سيّدنا بطلبهما، فهربا إلى الكوفة، وأقاما بها إلى أن مضى أبو محمّد عليه السلام.

قال الحسين بن حمدان: فقلت إلى الحسين بن ثوابة ولأبي عبد اللّه الشيخ النازل عليه: قد قصصتما عليَّ هذه القصص، فإن قصّ غيركما عليَّ قصصاً فاترك قصصكم، وأقبل قصّة ذلك، ولكن عندي حجّة أقولها.

قالا: هات ما عندك.

فقلت لهم: هكذا قالت الميمونة: إنّ أبا عبد اللّه الصادق أوصى إلى إسماعيل ابنه، وقصّ عليه وخبّر أنّه الإمام بعده، وقد علمتم وعلمنا وسائر الشيعة أنّ إسماعيل مضى

في حياة أبيه جعفر الصادق عليه السلام، وعاش الصادق بعده أربع سنين، ومضى أبو عبد اللّه، قالت الشيعة: إنّ عبد اللّه بن جعفر الصادق جلس بمجلس أبيه، وادّعا الإمامة، وهو مبطل، وكانت الإمامة في ابنه موسى عليه السلام، وإنّما ادّعى سميّ عبد اللّه الأفطح، لأنّه كان أفطح الرأس، فهل عندكما قول وحجّة تأتيان بها غير هذا الذي سمعته منكما؟

قالا: هذا عندنا في الظاهر.

قلت: ما عندكما في الباطن؟

فقالا: جعفر هو الإمام المفترض الطاعة الذي لا يسع الخلق إلّا معرفته.

فقلت لهما: أليس قد روّيتما أنّ أبا الحسن عليه السلام أشار إلى أبي جعفر أنّه الإمام من بعده؟

قالا: بلى.

فقلت لهما: قد كفرتما بروايتكما على أبي الحسن أنّه أشار إلى أبي جعفر أنّه الإمام من بعده، وقد مات أبو جعفر قبله في حياته، ونسيتما أبا الحسن عليه السلام إلّا أنّه لم يعلم أنّ أبا جعفر لم يمت قبله، وأنّ أبا الحسن غشّ الإمامة، وتركها في الشكوك والحيرة، وأعلمهم أنّه لا علم له بما كان وما يكون كما قالت الميمونة في الصادق عليه السلام وإسماعيل حذو النعل بالنعل، فكان أبو عبد اللّه الصادق وأبو الحسن صاحب العسكر عليهما السلام أعرف باللّه وأعلم بعلم اللّه بكلّ ما كان وما هو كائن، من أين تقولان قولاً يكون غيره؟ فهل عندكم من حجّة أو دليل غير ما ذكرتماه؟ وسمعتما الجواب عنه.

فلم يكن عندهما جواب إلّا أنّهما قالا لي: سئل أبا الحسن عليه السلام: من القائم بعده بالإمامة؟

فقال: **أكبر ولدي**، وكان أبو جعفر أكبر ولده.

فقلت لهما: سبحان اللّه! ما أضلّ رأيكما وأضلّ روايتكما! أليس ابنه أبو جعفر مات قبله، وإنّما سئل عن الإمام بعده، فقال: أكبر ولدي الذي بعدي، وكان أكبر ولده بعده أبو محمّد عليه السلام.[١]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٨٤.

(٩٣) **١٨• الخصيبيّ** رحمه الله : قد روّينا عن أبي محمّد عبد اللّه بن سنان بن أحمد، وعليّ بن أحمد النوفليّ، قال: كنّا مع سيّدنا أبي الحسن عليه السلام بالعسكر في داره، فمرّ به ابنه أبو جعفر، فقلنا له: يا سيّدنا هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: **لا**.

فقلنا له: ومن هو؟

فقال: **ابني أبو محمّد الحسن، لا محمّد ولا جعفر.**

فسكتا، فقلت لهما: إن كان عندكما شيء في صاحبكما مثلما روّيتم في أبي محمّد عليه السلام فهاتوه، فما كان عندهما شيء فرددتهما.[١]

(٩٤) **١٩• الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن شاهويه بن عبد اللّه الجلّاب، قال: كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: **أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر، وقلقت لذلك فلا تغتمّ، فإنّ اللّه عزّ وجلّ لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون، وصاحبك بعدي أبو محمّد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء اللّه، ويؤخّر ما يشاء اللّه، ﴿مٰا ننسخ من آية أو ننسهٰا نأت بخيرٍ منهٰا أومثلهٰا﴾**[٢].

قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.[٣]

(٩٥) **٢٠• الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر، فعزّيته عنه، وأبو محمّد عليه السلام جالس، فبكى أبو محمّد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام، فقال له: **إنّ**

---

١. الهداية الكبرى: ٣٨٦. ٢. البقرة: ١٠٦/٢.

٣. الكافي ١: ٣٢٨ ح ١٢، إثبات الوصيّة: ٢٦٠ باختلاف، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٠ ح ١٦٨، الإرشاد: ٣٣٧، إعلام الورى ٢: ١٣٥ بتفاوت يسير، الثاقب في المناقب: ٥٤٨ ح ٤٩٠، كشف الغمّة ٢: ٤٠٦، الصراط المستقيم ٢: ١٦٩ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٢ ح ٢٤٩٤، و٥٢٣ ح ٢٥٠٨، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٢ ح ١١، نور الثقلين ١: ١٤٣ ح ٣١١.

اللّه تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه، فاحمد اللّه.[١]

(٩٦) ٢١ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن بشّار بن أحمد البصريّ، عن عليّ بن عمر النوفليّ، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنه، فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: **لا، صاحبكم بعدي الحسن.**[٢]

(٩٧) ٢٢ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بشّار بن أحمد، عن عبد اللّه بن محمّد الإصفهانيّ، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: **صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ.**

قال: ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك.

قال: فخرج أبو محمّد، فصلّى عليه.[٣]

(٩٨) ٢٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ، عن عليّ بن الحسين ابن عمرو، عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كونٌ، وأعوذ باللّه، فإلى من؟

قال: **عهدي إلى الأكبر من ولدي.**[٤]

(٩٩) ٢٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الإسبارقينيّ، عن عليّ بن عمرو العطّار، قال: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء، وأنا

---

١. الكافي ١: ٣٢٧ ح ٩، الإرشاد: ٣٣٧، روضة الواعظين: ٢٤٧، كشف الغمّة ٢: ٤٠٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٦ ح ٢٠.

٢. الكافي ١: ٣٢٥ ح ٢، إثبات الوصيّة: ٢٦٠، الإرشاد: ٣٣٥، الغيبة للطوسيّ: ١٩٨ ح ١٦٣، إعلام الورى ٢: ١٣٣، كشف الغمّة ٢: ٤٠٤، المستجاد من الإرشاد: ٢٤٤، الصراط المستقيم ٢: ١٦٩، إثبات الهداة ٦: ٢٧٦ ح ١٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٢ ح ٨، و٢٨٩ ح ٦٣.

٣. الكافي ١: ٣٢٦ ح ٣، الإرشاد: ٣٣٥، روضة الواعظين: ٢٤٧، إعلام الورى ٢: ١٣٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢٢، كشف الغمّة ٢: ٤٠٤، الصراط المستقيم ٢: ١٦٩، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٣ ح ١٤.

٤. الكافي ١: ٣٢٦ ح ٦، الإرشاد: ٣٣٦، روضة الواعظين: ٢٤٧، إعلام الورى ٢: ١٣٤، المستجاد من الإرشاد: ٢٤٥، كشف الغمّة ٢: ٤٠٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٤ ح ١٦.

أظنّ أنّه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟

فقال: **لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري.**

قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إليّ: **في الكبير من ولدي.**

قال: وكان أبو محمّد عليه السلام أكبر من أبي جعفر.[1]

(١٠٠) **٢٥ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن داود بن القاسم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟**

فقلت: ولم جعلني اللّه فداك؟!

فقال: **إنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه.**

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال: **قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.**[2]

(١٠١) **٢٦ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى وغيره، عن سعد بن عبد اللّه، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس، أنّهم حضروا ـ يوم توفّي محمّد بن عليّ بن محمّد ـ باب أبي الحسن يعزّونه، وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون

---

١. الكافي ١: ٣٢٦ ح ٧، الإرشاد: ٣٣٦، إعلام الورى ٢: ١٣٤، كشف الغمّة ٢: ٤٠٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٤ ح ١٧.

٢. الكافي ١: ٣٢٨ ح ١٣، و٣٣٢ ح ١، إثبات الوصيّة: ٢٦٠، الهداية الكبرى: ٣٦٠، كفاية الأثر: ٢٨٥، كمال الدين: ٣٨١ ح ٥، و٦٤٨ ح ٤، علل الشرايع: ٢٤٥ ح ٥، الإرشاد: ٣٤٩، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٢، روضة الواعظين: ٢٦٢، عيون المعجزات: ١٣٠، إعلام الورى ٢: ١٣٦، كشف الغمّة ٢: ٤٠٦ و٤٤٩، الصراط المستقيم ٢: ١٧٠ و٢٣١، وسائل الشيعة ١٦: ٢٣٩ ح ٢١٤٥٨، إثبات الهداة ٦: ٢٧٢ ح ١١، حلية الأبرار ٢: ٥٠٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٩ ح ٢٥٠٤، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٠ ح ٥، و٥١: ٣١ ح ٢، و١٥٨ ح ١، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٨١ ح ١٤٠٦٠، و٢٨٤ ح ١٤١٠١.

رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب حتّى قام عن يمينه، ونحن لا نعرفه.

فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة، فقال: **يا بنيّ! أحدث للّه عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً.**

فبكى الفتى وحمد اللّه واسترجع، وقال: الحمد للّه ربّ العالمين، وأنا أسأل اللّه تمام نعمه لنا فيك، وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة، أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة، وأقامه مقامه.[١]

(١٠٢) **٢٧• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، وإنّي لأفكّر في نفسي أريد أن أقول: كأنّهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمّد عليه السلام، وإنّ قصّتهما كقصّتهما، إذ كان أبو محمّد المرجى بعد أبي جعفر عليه السلام.

فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق، فقال: **نعم، يا أبا هاشم! بدا للّه في أبي محمّد بعد أبي جعفر عليه السلام ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثتك نفسك، وإن كره المبطلون، وأبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، ومعه آلة الإمامة.**[٢]

---

١. الكافي ١: ٣٢٦ ح ٨ وح ٤ و٥ قطعة منه، ونحوه بصائر الدرجات: ٤٩٢ ح ١٣، إثبات الوصيّة: ٢٥٩، الإرشاد: ٣٣٦، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٣ قطعة منه، إعلام الورى ٢: ١٣٤ قطعة منه، و١٣٥، المستجاد من الإرشاد: ٢٤٤، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٥٢٤ قطعة منه، و٤: ٤٢٣، الصراط المستقيم ٢: ٧٠، وسائل الشيعة ٣: ٢٧٣ ح ٣٦٣٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٠ ح ٥ قطعة منه، و٢٤٣ ح ١١، و٢٤٥ ح ١٧.

٢. الكافي ١: ٣٢٧ ح ١٠، إثبات الوصيّة: ٢٥٩، الإرشاد: ٣١٨، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٠، كشف الغمّة ٢: ٤٠٦، الصراط المستقيم ٢: ١٦٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٢١ ح ٢٥٠٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤١ ح ٧.

(١٠٣) ٢٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكيّ، قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: **أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزةً، وأوثقهم حجّةً، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.**[1]

(١٠٤) ٢٩ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبد الغفّار، قال: لمّا مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، يسألونه عن الأمر؟

فكتب عليه السلام: **الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير اللّه عزّ وجلّ آتاكم اللّه الخلف منّي، وأنّى لكم بالخلف بعد الخلف.**[2]

(١٠٥) ٣٠ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد الموصليّ، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام يقول: **إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.**[3]

(١٠٦) ٣١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن الحسن بن عليّ الزيتونيّ، عن الزهريّ الكوفيّ، عن بنان بن حمدويه، قال: ذكر عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام مضيّ أبي جعفر عليه السلام.

فقال: **ذاك إليّ ما دمت حيّاً باقياً، ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي؟**[4]

---

١. الكافي ١: ٣٢٧ ح ١١، إثبات الوصيّة: ٢٦٠، الإرشاد: ٣١٩، إعلام الورى ٢: ١٣٥، كشف الغمّة ٢: ٤٠٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٥ ح ١٩.

٢. كمال الدين: ٣٨٢ ح ٨، إعلام الورى ٢: ٢٤٧، إثبات الهداة ٦: ٢٧٥ ح ١٦، بحار الأنوار ٥١: ١٦٠ ح ٥.

٣. كمال الدين: ٣٨٣ ح ١٠، كفاية الأثر: ٢٨٨، إعلام الورى ٢: ٢٤٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٣٩ ح ٢.

٤. الغيبة: ١٦٢ ح ١٢٢، إثبات الهداة ٧: ٥ ح ٢٨١، بحار الأنوار ٥١: ١٦١ ح ١٠.

١٠٧ ٣٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : سعد بن عبد اللّه، عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن أحمد ابن محمّد بن رجا ـ صاحب الترك ـ قال: قال أبو الحسن عليه السلام : **الحسن ابني القائم من بعدي.**[١]

١٠٨ ٣٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن عيسى العلويّ ـ من ولد عليّ ابن جعفر ـ، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا[٢]، فسلّمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمّد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلّم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام : **ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم**، وأشار إلى أبي محمّد عليه السلام.[٣]

١٠٩ ٣٤ • **المسعوديّ** رحمه الله : حدّثني الحميريّ بإسناده [محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد ابن عيسى]، عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن: إنّي كنت سألت أباك عن الإمامة بعده، فنصّ عليك، ففي من الإمامة بعدك؟

فقال: **إلى أكبر ولدي**، ونصّ على أبي محمّد عليه السلام، ثمّ قال: **إنّ الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين.**[٤]

قوله في القائم عليه السلام

١١٠ ٣٥ • **عليّ بن بابويه القمّيّ** رحمه الله : سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن

---

١. الغيبة: ١٩٩ ح ١٦٤، إثبات الوصيّة: ٢٦١ وفيه: «ابني القائم من ولدي» بدل ما في المتن، إثبات الهداة ٦: ٢٧٦ ح ٢٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٢ ح ٩.

٢. صريا بالصاد المهملة: هي قرية أسّسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة. الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ١٧٢.

٣. الغيبة: ١٩٩ ح ١٦٥، إثبات الهداة ٦: ٢٧٦ ح ٢١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٤٢ ح ١٠، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ١٧٢.

٤. إثبات الوصيّة: ٢٥٩، إختيار معرفة الرجال ٢: ٥٢٤ ضمن ح ٤٧٢ القطعة الأخيرة، عيون المعجزات: ١٣٤.

عليّ بن موسى عليهما السلام يقول: **صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد.**[١]

الإمام عليه السلام وقراءته القرآن

(١١١)

٣٦ • المسعوديّ رحمه الله: روى الحميريّ، عن محمّد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمّد، قال: قدم عمر بن الفرج الرخّجيّ المدينة حاجّاً بعد مضيّ أبي جعفر عليه السلام، فأحضر جماعة من أهل المدينة والمخالفين المعاندين لأهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال لهم: ابغوا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن والعلم لا يوالي أهل هذا البيت لأضمّه إلى هذا الغلام، وأوكله بتعليمه، وأتقدّم إليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه ويمسّونه، فسمّوا له رجلاً من أهل الأدب يكنّى: أبا عبد اللّه، ويعرف بالجنيديّ متقدّماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهر الغضب والعداوة، فأحضره عمر الفرج، وأسنى له الجاري من مال السلطان، وتقدّم إليه بما أراده وعرّفه أنّ السلطان أمره باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام.

قال: فكان الجنيديّ يلزم أبا الحسن في القصر بصُرياً، فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله وأخذ المفاتيح إليه، فمكث على هذا مدّة، وانقطت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه.

ثمّ إنّي لقيته في يوم جمعة، فسلّمت عليه، وقلت له ما قال هذا الغلام الهاشميّ الذي تؤدّبه، فقال منكراً عليه: تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشميّ، أنشدك اللّه! هل تعلم بالمدينة أعلم منّي؟

قلت: لا.

قال: فإنّي واللّه! أذكر له الحزب من الأدب أظنّ أنّي قد بالغت فيه، فيملي عليّ باباً

---

١. الإمامة والتبصرة: ١٠٩ ح ٩٤، كمال الدين: ٣٨١ ح ٦ و٧، إعلام الورى ٢: ٢٤٧، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧٣ ذيل ح ٦٧، بحار الأنوار ٥١: ١٥٩ ح ٣.

فيه أستفيده منه، ويظنّ الناس أنّي أعلّمه، وأنا واللّه! أتعلّم منه.

قال: فتجاوزت عن كلامه هذا كأنّي ما سمعته منه، ثمّ لقيته بعد ذلك، فسلّمت عليه، وسألته عن خبره وحاله، ثمّ قلت: ما حال الفتى الهاشميّ؟

فقال لي: دع هذا القول عنك، هذا واللّه! خير أهل الأرض وأفضل من خلق اللّه إنّه لربما همّ بالدخول، فأقول له: تنظر حتّى تقرأ عشرك.

فيقول لي: **أيّ السور تحبّ أن أقرأها؟**

أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ إليه [فيهذّها] بقراءة لم أسمع أصحّ منها من أحد قطّ وجزم أطيب من مزامير داود النبيّ عليه السلام الذي إليها من قراءته يضرب المثل.

قال: ثمّ قال: هذا مات أبوه بالعراق، وهو صغير بالمدينة، ونشأ بين هذه الجواري السود، فمن أين علم هذا؟

قال: ثمّ ما مرّت به الأيّام والليالي حتّى لقيته، فوجدته قد قال بإمامته وعرف الحقّ وقال به.[1]

قراءته عليه السلام في نافلة المغرب

(١١٢) ٣٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روي أنّ أبا الحسن العسكريّ عليه السلام كان **يقرأ في الركعة الثالثة: «الحمد وأوّل الحديد» إلى قوله: ﴿وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[2] وفي الرابعة: «الحمد وآخر الحشر».**[3]

بشارة الإمام عليه السلام لنرجس

(١١٣) ٣٨ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حاتم النوفليّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغداديّ، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّيّ، قال:

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٤. ٢. الحديد: ٦/٥٧.

٣. مصباح المتهجّد: ٩٨، وسائل الشيعة ٦: ٦٤ ح ٧٣٥٧، بحار الأنوار ٨٧: ٨٧ ح ٢.

حدّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرّمت الهواجر، وتوقّدت السمائم، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام، واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلمّا رقأت العبرة، وانقطع النحيب، فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوّس منكباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمّك شرفاً بما حمله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

قلت: يا نفس! لا يزال العناء والمشقّة ينالان منك بإتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم، وأثر عظيم.

فقلت: أيّها الشّيخ! ومن السيّدان؟

قال: النجمان المغيبان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنّي أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة! إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم.

فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الروايات منها، قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيّوب الأنصاريّ، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام فقّهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي

فيه، فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل؛ إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً؛ فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي، ودخلت عليه، فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: **يا بشر! إنّك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شأو[1] الشيعة في الموالاة بها بسرّ أطّلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.**

فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة[2] صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: **خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة[3] كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس، وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول:** وا هتك ستراه، **فيقول بعض المبتاعين:** عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، **فتقول بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك.**

فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟

---

١. يقال: فلان بعيد الشأو، أي: عالي الهمّة. المنجد: ٣٧٠ (شأي).

٢. في الغيبة والبحار: الشقّة، وهي ما شقّ من ثوب أو نحوه. المنجد: ٣٩٦ (شقّ). وعلى أيّ تقدير فالمراد: الصرّة التي يجعل فيها الدنانير والدراهم.

٣. الضحو والضحوة: ارتفاع النهار. المنجد: ٤٤٧، (ضحا).

فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس، وقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاؤه ونبله وسخاؤه، **فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.**

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة المغلّظة[1]: إنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد. فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه[2] وتضعه على خدّها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها.

فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً، ولا تعرفين صاحبه؟

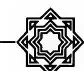
قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء! أعرني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريّين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبّئك العجب العجيب: إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاثة عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد، وقوّاد العساكر، ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو[3]

---

١. المحرّجة: اليمين الذي يضيق المجال على الحالف، ولا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه.
المغلّظة: المؤكّدة. هامش المصدر.

٢. اللَثم: القُبْلة. لسان العرب ١٢: ٢٣٦ (لثم).

٣. البَهْو: البيت المقدّم أمام البيوت. كتاب العين ١: ٢٠٠ (بهو).



ملكه عرشاً مسوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة.

فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفة عكّفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك! أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحيّ والمذهب الملكانيّ.

فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتمّاً، ودخل قصره وأرخيت الستور، فأُريت في تلك الليلة كان المسيح والشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح، فيعتنقه، فيقول: يا روح اللّه! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمّد [ابن][1] صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون، فقال له: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر، وخطب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وزوّجني، وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والحواريّون.

فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنت أسرّها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد حتّى امتنعت

١. الزيادة من كتاب الغيبة، وهو الصحيح.

من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلّا أحضره جدّي، وسأله عن دوائي، فلمّا برّح به اليأس قال: يا قرّة عيني! فهل تخطر ببالك شهوة، فأزوّدكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص، لرجوت أن يهب المسيح وأمّه لي عافيةً وشفاءً.

فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأسارى [و]إعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني، ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أُمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي.

فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشركة باللّه وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرّأ إلى اللّه تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا اللّه عزّ وجلّ، ورضا المسيح ومريم عنك، وزيارة أبي محمّد إيّاك، فتقولي: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ أبي محمّداً رسول اللّه.

فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني سيّدة النساء إلى صدرها، فطيّبت لي نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك، فإنّي منفّذه إليك.

فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد، فلمّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي، فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي! بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك.

قال: ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع اللّه شملنا في العيان، فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أنّ جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم، متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد بي بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطّلاعي إيّاك عليه، وقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري؟

فقلت: العجب إنّك روميّة ولسانك عربيّ؟

قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءاً، وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، فقال لها: **كيف أراك اللّه عزّ الإسلام، وذلّ النصرانيّة، وشرف أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟**

قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول اللّه! ما أنت أعلم به منّي؟

قال: **فإنّي أريد أن أكرمك، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟**

قالت: بل البشرى.

قال عليه السلام: **فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.**

قالت: ممّن؟

قال عليه السلام: **ممّن خطبك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم له من ليلة كذا، من شهر كذا، من سنة كذا بالروميّة.**

قالت: من المسيح ووصيّه؟

قال: **فممّن زوّجك المسيح ووصيّه؟**

قالت: من ابنك أبي محمّد.

قال: **فهل تعرفينه؟**

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: **يا كافور! ادع لي أختي حكيمة.**

فلمّا دخلت عليه، قال عليه السلام لها: **ها هيه.**

فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: **يا بنت رسول اللّه! أخرجيها إلى منزلك، وعلّميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد، وأُمّ القائم** عليه السلام.[1]

إخباره عليه السلام بشهادة نفسه

١١٤

٣٩ • الخصيبيّ رحمه الله: أحمد بن داود القمّيّ ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ، قالا: حملنا مالاً اجتمع من خمس ونذور من عين وورق وجوهر وحليّ وثياب من قمّ وما يليها، فخرجنا نريد سيّدنا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، فلمّا صرنا إلى دسكرة الملك تلقّانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة، فقصدنا ونحن سائرين[2] في جملة الناس وهو يعارضنا بجمله حتّى وصل إلينا، وقال: يا أحمد بن داود ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ! معي رسالة إليكما، فقلنا: ممّن يرحمك اللّه؟!

قال: من سيّدكما أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول لكما: **أنا راحل إلى اللّه في**

---

١. كمال الدين: ٤١٧ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٢٠٨ ح ١٧٨، دلائل الإمامة: ٤٨٩ ح ٤٨٨، روضة الواعظين: ٢٥٢ قطعة منه، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٤٠، منتخب الأنوار المضيئة: ٥١، حلية الأبرار ٢: ٥١٥، مدينة المعاجز ٧: ٥١٢ ح ٢٥٠٦، بحار الأنوار ٥١: ٦ ح ١٢ و١٣ قطعة منه فيهما، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٧ ح ١٥٦١٣ قطعة منه.

٢. في مدينة المعاجز: «سائرون».

هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتّى يأتيكما أمر إبنى أبي محمّد الحسن عليه السلام.

فخشعت قلوبنا، وبكت عيوننا، وأخفينا ذلك ولم نظهره، ونزلنا بدسكرة الملك، واستأجرنا منزلاً، وأحرزنا ما حملناه فيه، وأصبحنا والخبر شاع في الدسكرة بوفاة مولانا أبي الحسن عليه السلام.

فقلنا: لا إله إلّا اللّه، أترى الرسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس، فلمّا أن تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشدّ قلق ممّا نحن فيه، فأخفينا أثر الرسالة ولن نظهره.

فلمّا جنّ علينا الليل جلسنا بلاضوء حزناً على سيّدنا أبي الحسن عليه السلام نبكي ونشكو إلى اللّه فقده، فإذا نحن قد دخلت علينا يد من الباب، فأضائت كما يضيء المصباح، وقائل يقول: يا أحمد يا محمّد! خذا هذا التوقيع، واعملا بما فيه.

فقمنا على أقدامنا، وأخذنا التوقيع، فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسن المستكين للّه ربّ العالمين إلى شيعته المساكين: أمّا بعد؛ فالحمد للّه على ما نزل بنا منه، ونشكر إليكم جميل الصبر عليه، وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل، ردّوا ما معكم، فليس هذا أوان وصوله إلينا، فإنّ هذا الطاغية قد بعث عسسه[١] وحرسه حولنا، ولو شئنا ما صدّكم وأمرنا يردّ عليكم، ومعكما صرّة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء لأيّوب بن سليمان الآبي، فردّوها عليه، فإنّه ممتحن بما فعله، وهو ممّن وقف على جدّي موسى بن جعفر عليهما السلام، فردّا صرّته عليه ولا تخبراه.

فرجعنا إلى قمّ، وأقمنا بها سبع ليال، فإذا قد جاءنا أمره: وقد أنفذنا إليكما إبلاً غير إبلكما، فاحملا ما قبلكما عليها، وخلّيا لها السبيل، فإنّها واصلة إلينا.

قالا: وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق توقيع بها الشرح، وهو مثل ذلك التوقيع الذي أوصلته إلينا بالدسكرة تلك الليلة، فحملناها ما عندنا، واستودعناها اللّه، وأطلقناها،

---

١. العاسّ: من يطوف بالليل يحرس عن الناس ويكشف أهل الريبة، جمع: عسَسٌ. المعجم الوسيط: ٦٠٠ (عسّ).

فلمّا كان من قابل خرجنا نريده عليه السلام، فلمّا وصلنا إلى سرّ من رأى دخلنا عليه عليه السلام، فقال لنا: يا أحمد يا محمّد! ادخلا من الباب الذي بجانب الدار، فانظرا إلى ما حملتماه إلينا على الإبل، فلم تفقدا منه شيئاً، فدخلنا فإذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغيّر منه شيء، ووجدنا فيه الصرّة الحمراء والدنانير بختمها، وكنّا رددناها على أيّوب، فقلنا: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، هذه الصرّة أليس قد رددناها على أيّوب، فما تصنع هيهنا؟ فواسوأتاه من سيّدنا، فصاح بنا من مجلسه: ما لكما سوأته نسؤكما؟ فسمعنا الصوت، فأنثينا إليه، فقال: آمن أيّوب في وقت ردّ الصرّة عليه، فقبل اللّه إيمانه، وقبلنا هديّته، فحمدنا اللّه، وشكرناه على ذلك، وكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

توقّع الفرج

(١١٥) ٤٠ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: **إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.**[2]

(١١٦) ٤١ • **عليّ بن بابويه القمّيّ** رحمه الله: عنه [حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميريّ]، عن محمّد بن عمرو الكاتب، عن عليّ بن محمّد الصيمريّ، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج؟

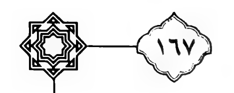
فكتب: **إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج.**[3]

---

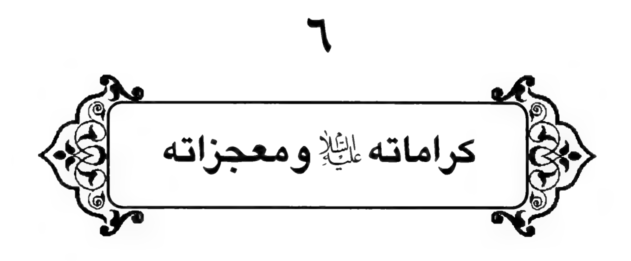
١. الهداية الكبرى (مخطوط: مكتبة العلّامة المجلسيّ رحمه الله): ١٦٢، مشارق أنوار اليقين: ١٨٠ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٥٢٦ ح ٢٥١١ قطعة منه، و٦٦١ ح ٢٦٥١، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٥ ح ٦٢ نحو المشارق.

٢. الكافي ١: ٣٤١ ح ٢٤، الإمامة والتبصرة: ١٣١ ح ١٣٧، كمال الدين: ٣٨١ ح ٤، الغيبة للنعمانيّ: ١٨٧ ح ٣٩، بحار الأنوار ٥١: ١٥٩ ح ٤.

٣. الإمامة والتبصرة: ٩٣ ح ٨٣، إثبات الوصيّة: ٢٨٢، كمال الدين: ٣٨٠ ح ٢ و٣، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧٣ ح ٣٧، منتخب الأنوار المضيئة: ٧٤، بحار الأنوار ٥١: ١٥٩ ح ٢، و٥٢: ١٥٠ ح ٧٧.



٦



كراماته عليه السلام ومعجزاته

إيمان أبي طالب رضي الله عنه

(١١٧) ١- **الخصيبيّ** رحمه الله: عليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ، قال: ركبنا مع سيّدنا أبي الحسن عليه السلام إلى دار المتوكّل في يوم السلام، فسلّم سيّدنا أبو الحسن عليه السلام وأراد أن ينهض، فقال له المتوكّل: اجلس، يا أبا الحسن! إنّي أريد أن أسألك.

فقال عليه السلام له: **ما يعلمه اللّه.**

فقال له: فعن علم اللّه أسألك؟

فقال عليه السلام له: **ومن علم اللّه أُخبرك.**

قال: يا أبا الحسن! ما رواه الناس أنّ أبا طالب يوقف إذا حوسب الخلائق بين الجنّة والنار، وفي رجله نعلان من نار يغلي منهما دماغه، لا يدخل الجنّة لكفره ولا يدخل النار لكفالته رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وصدّه قريشاً عنه، وأيسر على يده حتّى ظهر أمره؟

قال له أبو الحسن عليه السلام: **ويحك! لو وضع إيمان أبي طالب في كفّة، وإيمان الخلائق في الكفّة الأخرى لرجّح إيمان أبي طالب على إيمانهم جميعاً.**

قال له المتوكّل: ومتى كان مؤمناً؟

قال عليه السلام له: **دع ما لا تعلم، واسمع ما لا تردّه المسلمون جميعاً ولا يكذبون.**

اعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا حجّ حجّة الوداع، فنزل بالأبطح بعد فتح مكّة، فلمّا جنّ عليه الليل أتى القبور، قبور بني هاشم، وقد ذكر أباه وأمّه وعمّه أبا طالب، فداخله حزن عظيم عليهم ورقّة، فأوحى اللّه إليه: إنّ الجنّة محرّمة على من أشرك بي، وإنّي أُعطيك يا محمّد! ما لم أُعطه أحداً غيرك، فادع أباك وأُمّك وعمّك، فإنّهم يجيبونك، ويخرجون من قبورهم أحياءً لم يمسّهم عذابي لكرامتك عليّ، فادعهم إلى الإيمان وإلى رسالتك وموالاة أخيك والأوصياء منه إلى يوم القيامة، فيجيبونك ويؤمنون بك، فأهب لك كلّ ما سألت، وأجعلهم ملوك الجنّة كرامة لك يا محمّد!

فرجع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: قم، يا أبا الحسن! فقد أعطاني ربّي في هذه الليلة ما لم يعطه أحداً من خلقه في أبي وأُمّي وأبيك عمّي.

وحدّثه بما أوحى اللّه إليه وخاطبه به، وأخذ بيده وصار إلى قبورهم، ودعاهم إلى الإيمان باللّه وبه وبآله عليهم السلام، والإقرار بولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء منه، فآمنوا باللّه وبرسوله وأمير المؤمنين والأوصياء واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عودوا إلى اللّه ربّكم، وإلى الجنّة، فقد جعلكم ملوكها.

فعادوا إلى قبورهم، فكان واللّه! أمير المؤمنين عليه السلام يحجّ عن أبيه وأُمّه وعن أب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى مضى، ووصّى الحسن والحسين عليهما السلام بمثل ذلك، وكلّ إمام منّا يفعل ذلك إلى أن يظهر اللّه أمره.

فقال له المتوكّل: قد سمعت هذا الحديث: أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار، أفتقدر يا أبا الحسن! أن تريني أبا طالب بصفته حتّى أقول له، ويقول لي؟

قال أبو الحسن عليه السلام: **إنّ اللّه سيريك أبا طالب الليلة في منامك، وتقول له ويقول لك.**

قال له المتوكّل: سننظر صدق ما تقول، فإن كان حقّاً صدّقتك في كلّ ما تقول.

قال له أبو الحسن عليه السلام: **ما أقول لك إلّا حقّاً، ولا تسمع منّي إلّا صدقاً.**

قال له المتوكّل: أليس في هذه الليلة؟

قال له: **بلى.**

قال: فلمّا أقبل الليل، قال المتوكّل: إنّي أُريد أن لا أرى أبا طالب الليلة في منامي، فأقتل عليّ بن محمّد بادّعائه الغيب وكذبه، فماذا أصنع؟ فما لي إلّا أن أشرب الخمر، وآتي الذكور من الرجال والحرام من النساء، فلعلّ أبا طالب لا يأتيني.

ففعل ذلك كلّه، وبات في جنابات، فرأى أبا طالب في النوم، فقال له: يا عمّ! حدّثني كيف كان إيمانك بالله وبرسوله بعد موتك؟

قال: ما حدّثك به ابني عليّ بن محمّد في يوم كذا وكذا؟

فقال: يا عمّ! تشرحه لي.

فقال له أبو طالب: فإن لم أشرحه لك تقتل عليّاً، والله قاتلك.

فحدّث أبو الحسن عليه السلام بما رآه المتوكّل في منامه وما فعله من القبائح، لئلّا يرى أبا طالب في نومه، فلمّا كان بعد ثلاث أيّام أحضره، فقال له: يا أبا الحسن! قد حلّ لي دمك.

قال له: **ولم؟**

قال: في ادّعائك الغيب، وكذبك على الله، أليس قلت لي: **إنّي أرى أبا طالب في منامي تلك الليلة فأقول له ويقول لي؟** فتطهّرت وتصدّقت وصلّيت لكي أرى أبا طالب في منامي فأسأله، فلم أره في ليلتي، وعملت هذه الأعمال الصالحة الثانية والثالثة فلم أره، فقد حلّ لي قتلك وسفك دمك.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: **يا سبحان الله! ويحك! ما أجرأك على الله؟ ويحك! سوّلت لك نفسك اللوّامة حتّى أتيت الذكور من الغلمان والمحرّمات من النساء، وشربت الخمر لئلّا ترى أبا طالب في منامك فتقتلني، فأتاك أبو طالب وقال لك وقلت له.**

وقصّ عليه ما كان بينه وبين أبي طالب في منامه، حتّى ما غادر منه حرفاً، فأطرق المتوكّل، ثمّ قال: كلّنا بنو هاشم وسحركم يا آل أبي طالب! عظيم، فنهض أبو الحسن عليه السلام، فكان هذا من دلائله.[1]

---

١. الهداية الكبرى (مخطوط: المكتبة العلّامة المجلسيّ رحمه الله): ١٥٣، مدينة المعاجز ٧: ٥٣٥ ح ٢٥١٨، حلية الأبرار ٢: ٤٦٠، مستدرك الوسائل ٨: ٦٩ ح ٩٠٩٧ قطعة منه.

حبسه عليه السلام في خان الصعاليك

(١١٨) **٢ • الصفّار** رحمه الله : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عثمان، عن معلّى بن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد، قال: دخلت إلى أبي الحسن عليه السلام، فقلت: جعلت فداك! في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك.

فقال: **هاهنا أنت يا ابن سعيد!** ثمّ أومأ بيده، فقال: **انظر.**

فنظرت، فإذا بروضات آنقات، وروضات ناضرات، فيهنّ خيرات عطرات، وولدان كأنّهنّ اللّؤلؤ المكنون، وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري والتمع، وحسرت عيني، وقال: **حيث كنّا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك.**[١]

طيّ الأرض له عليه السلام

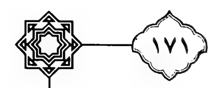
(١١٩) **٣ • الصفّار** رحمه الله : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد ابن محمّد بن عبد اللّه، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلّاب، قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني، فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدتي، وكان ذلك يوم التروية.

فكتب إليّ: **تقيم غداً عندنا، ثمّ تنصرف.**

قال: فأقمت، فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده، وبتّ ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا

---

١. بصائر الدرجات: ٤٢٦ ح ٧، و٤٢٧ ح ١١، الكافي ١: ٤٩٨ ح ٢، الإختصاص: ٣٢٤، الإرشاد: ٣٣٤، روضة الواعظين: ٢٤٦، إعلام الورى ٢: ١٢٦، الثاقب في المناقب: ٥٤٢ ح ٤٨٣، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٠ ح ١٠، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١١، كشف الغمّة ٢: ٣٨٣، مدينة المعاجز ٧: ٤٢١ ح ٢٤٢٤، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٢ ح ١٥، ٢٠٢ ضمن ح ١٢.



كان في السحر أتاني، فقال لي: **يا إسحاق! قم.**

فقمت، ففتحت عيني، فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدتي وأتاني أصحابي، فقلت لهم: عرّفت بالعسكر، وخرجت إلى العيد ببغداد.[١]

إعجازه عليه السلام في بركة السباع

(١٢٠) **٤ ● الراونديّ** رحمه الله: إنّ أبا هاشم الجعفريّ قال: ظهرت في أيّام المتوكّل امرأة تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال لها المتوكّل: أنت امرأة شابّة، وقد مضى من وقت وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ما مضى من السنين.

فقالت: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم مسح على رأسي، وسأل اللّه أن يردّ عليّ شبابي في كلّ أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية، فلحقتني الحاجة، فصرت إليهم.

فدعا المتوكّل مشايخ آل أبي طالب وولد العبّاس وقريش، فعرّفهم حالها، فروى جماعة وفاة زينب بنت فاطمة عليها السلام في سنة كذا.

فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية.

فقالت: كذب وزور، فإنّ أمري كان مستوراً عن الناس، فلم يعرف لي حياة ولا موت.

فقال لهم المتوكّل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟

قالوا: لا.

قال: أنا بريء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجّة تلزمها.

قالوا: فأحضر عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، فلعلّ عنده شيئاً من الحجّة غير ما عندنا، فبعث إليه فحضر، فأخبره بخبر المرأة.

---

١. بصائر الدرجات: ٤٢٦ ح ٦، الكافي ١: ٤٩٨ ح ٣، الإختصاص: ٣٢٥، الثاقب في المناقب: ٥٤٩ ح ٤٩١، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١١، إثبات الهداة ٦: ٢١٤ ح ٦، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٣ ح ٢٤٢٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٣١ ح ١٤.

فقال: **كذبت، فإنّ زينب توفّيت في سنة كذا، في شهر كذا، في يوم كذا.**

قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه الرواية، وقد حلفت أن لا أنـزلها عـمّا ادّعت إلّا بحجّة تلزمها.

قال: **ولا عليك، فهاهنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها.**

قال: وما هي؟

قال: **لحوم ولد فاطمة محرّمة على السباع، فأنزلها إلى السباع، فإن كانت مـن ولد فاطمة فلا تضرّها السباع.**

فقال لها: ما تقولين؟

قالت: إنّه يريد قتلي.

قال: **فهاهنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام ، فأنزل من شئت منهم.**

قال: فو اللّه! لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال بعض المتعصّبين: هو يـحيل عـلى غيره لِمَ لا يكون هو.

فمال المتوكّل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع.

فقال: يا أبا الحسن! لم لا يكون أنت ذلك؟

قال عليه السلام: **ذاك إليك.**

قال: فافعل.

قال: **أفعل إن شاء اللّه.**

فأتي بسلّم وفتح عن السباع، وكانت ستّة من الأسد، فنزل الإمـام أبـو الحسـن عليه السلام إليها، فلمّا دخل وجلس صارت الأسود إليه، ورمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه.

فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها بيده، ثمّ يشير له [إليه] بيده إلى الاعـتزال، فيعتزل ناحية، حتّى اعتزلت كلّها وقامت بإزائه.

فقال له الوزير: ما كان هذا صواباً، فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينتشر خبره.

فقال له أبا الحسن: **ما أردنا بك سوءاً، وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأحبّ أن تصعد.**

فقام وصار إلى السلّم، وهي حوله تتمسّح بثيابه.

فلمّا وضع رجله على أوّل درجة، التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت، وصعد، فقال: **كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس.**

فقال لها المتوكّل: انزلي.

قالت: اللّه اللّه! ادّعيت الباطل وأنا بنت فلان، حملني الضرّ على ما قلت.

فقال المتوكّل: ألقوها إلى السباع، فبعثت والدته واستوهبتها منه، وأحسنت إليها.[١]

كرامته عليه السلام عند المتوكّل

(١٢١) ٥ • **الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن مالك القمّيّ، عن فارس بن ماهويه، قال: بعث المتوكّل إلى سيّدنا أبي الحسن عليه السلام: أن اركب واخرج معنا إلى الصيد لنشاركك.

فقال للرسول: **قل له: إنّي راكب.**

فلمّا خرج الرسول قال: **كذب ما يدري غير ما قال.**

قلنا: يا مولانا! فما الذي يريد؟

قال: **فما يظهر ما يريده بما يعيده من اللّه، وهو يركب في هذا اليوم، ويخرج إلى الصيد فيه همّه جيشه على القنطرة في النهر، فيعبر سائر العسكر، ولا تعبر دابّتي، وأرجع فيسقط المتوكّل عن فرسه، وتزيل رجله، فتوهن يده، ويمرض شهراً.**

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٠٤ ح ١١، الثاقب في المناقب: ٥٤٥ ح ٤٨٧ باختلاف، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٦ مختصراً، مدينة المعاجز ٧: ٤٧٥ ح ٢٤٧٦، و٤٧٨ ح ٢٤٧٧، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٩ ح ٣٥، و٢٠٤ ح ١٣ نحو المناقب.

قال فارس: فركب سيّدنا على ركوبه مع المتوكّل، قال له: يا ابن عمّي!

فقال: **نعم**، وهو سائر معه في ورود النهر والقنطرة، فعبر سائر الجيش، وتشعّثت القنطرة، وانهدمت ونحن في أواخر القوم مع سيّدنا، وأرسل الملك تحته.

فلمّا وردنا النهر والقنطرة فامتنعت دابّته أن تعبر، وعبر سائر الجيش ودوابّنا، واجتهدت رسل المتوكّل في دابّته، ولم تعبر وبعد المتوكّل، فلحقوا به، ورجع سيّدنا فلم يمض من النهار ساعة حتّى جاء الخبر أنّ المتوكّل سقط عن دابّته، وزالت رجله، وتوهنت يده، وبقي عليلاً شهراً، وعتب على أبي الحسن.

فقال أبو الحسن: **ما رجع إلّا فزع لا تصيبه هذه السقطة عليه، وإنّما رجعنا غضب عنّا لا تصيبنا هذه السقطة.**

فقال أبو الحسن: **صدق الملعون، وأبدى ما كان في نفسه.**[1]

(١٢٢) ٦ • **الراونديّ** رحمه الله: روى أبو سعيد سهل بن زياد، [قال]: حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، ونحن في داره بسامرة[2]، فجرى ذكر أبي الحسن، فقال: يا أبا سعيد! إنّي أحدّثك بشيء حدّثني به أبي، قال: كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه.

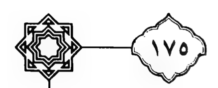
قال: فدخلنا الدار وإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلّم المعتزّ ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل عليه رحّب به ويأمره بالقعود، فأطال القيام وجعل يرفع قدماً ويضع أخرى، وهو لا يأذن له بالقعود.

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول؟ ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين! وهو يتلظّى ويشطّط ويقول: واللّه! لأقتلنّ هذا المرائي الزنديق، وهو الذي يدّعي الكذب، ويطعن في دولتي.

---

١. الهداية الكبرى: ٣١٨، إثبات الهداة ٦: ٢٦٢ ح ٧٠ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٥٣٠ ح ٢٥١٥.

٢. كذا في المصدر، ويقال لها: سامرا بالقصر، وسامراء بالمدّ. مراصد الإطّلاع ٢: ٦٨٤.



ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر جلّاف لا يفهمون، فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا[١] بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن، و[أن]: يقبلوا عليه بأسيافهم، فيخبطوه ويعلقوه، وهو يقول: واللّه! لأحرقنّه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء الستر.

فما علمت إلّا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدّامه، وقالوا: [قد] جاء والتفت ورأى فإذا أنا به، وشفتاه تتحرّكان، وهو غير مكترث ولا جازع، فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السرير إليه، وهو يسبقه، فانكبّ عليه يقبّل بين عينيه ويديه، وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيّدي! يا ابن رسول اللّه! يا خير خلق اللّه! يا ابن عمّي! يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن عليه السلام يقول: **أعيذك يا أمير المؤمنين! باللّه، اعفني من هذا.**

فقال: ما جاء بك يا سيّدي! في هذا الوقت؟

قال: **جاءني رسولك.**

فقال: المتوكّل [يدعوك، فقال:] كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيّدي! من حيث جئت.

يا فتح! يا عبيد اللّه، يا معتز! شيّعوا سيّدكم وسيّدي.

فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكّل ثمّ أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثمّ قال لهم: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتم؟

قالوا: شدّة هيبته، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك [رعباً].

فقال المتوكّل: يا فتح! هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح، وضحك الفتح في وجهه وقال: الحمد للّه الذي بيّض وجهه، وأنار حجّته.[٢]

---

١. رَطَنَ، راطنه مراطنة: كلّمه بالأعجميّة. المنجد: ٢٦٦ (رطن).

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤١٧ ح ٢١، الثاقب في المناقب: ٥٥٦ ح ٤٩٨، كشف الغمّة ٢: ٣٩٥، مدينة المعاجز ٧: ٤٨٨ ح ٢٤٨٢، بحار الأنوار ٥٠: ١٩٦ ح ٨.

شفاء الأكمه والأبرص على يديه عليه السلام

(١٢٣) ٧ • **الحسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله : عن أبي جعفر بن جرير الطبريّ، عن عبد اللّه بن محمّد البلويّ، عن هاشم بن زيد، قال: رأيت عليّ بن محمّد، صاحب العسكر عليهما السلام وقد أتى بأكمه فأبرأه، ورأيته يهيّىء من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه، فيطير، فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام.

فقال عليه السلام : **أنا منه وهو منّي.**[١]

(١٢٤) ٨ • **الراونديّ** رحمه الله : قال أبو هاشم الجعفريّ: إنّه ظهر برجل من أهل سرّ من رأى برص، فتنغّص عليه عيشه، فجلس يوماً إلى أبي عليّ الفهريّ، فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرّضت يوماً لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام فسألته أن يدعو لك، لرجوت أن يزول عنك.

فجلس يوماً في الطريق، وقت منصرفه من دار المتوكّل، فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال له: **تنحّ! عافاك اللّه**، وأشار إليه بيده **تنحّ! عافاك اللّه**، وأشار إليه بيده **تنحّ! عافاك اللّه** ثلاث مرّات.

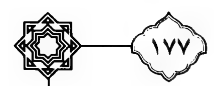
فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه، وانصرف فلقي الفهريّ فعرّفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل، فامض فإنّك ستعافى.

فانصرف الرجل إلى بيته، فبات تلك الليلة، فلمّا أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك.[٢]

---

١. عيون المعجزات: ١٣١، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٨ ح ٢٤٦٢، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٥ ح ٦٣.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٣٩٩ ح ٥، الثاقب في المناقب: ٥٥٤ ح ٤٩٦، كشف الغمّة ٢: ٣٩٣، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٣ ح ٦، مدينة المعاجز ٧: ٤٧١ ح ٢٤٧٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٥ ح ٢٩.



شفاء المبتلى بحصر البول

(١٢٥) **٩ • أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن حمران، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: جعلت فداك، قبيلي رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء أن يلبسه اللّه العافية، واسمه نفيس الخادم.

فأجاب: **كشف اللّه ضرّك، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة، وألحّ عليه بالقرآن، فإنّه يشفي إن شاء اللّه تعالى.**[١]

إحياؤه عليه السلام حمار الخراسانيّ

(١٢٦) **١٠ • الحسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: حدّثني أبو التحف المصريّ، يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن سنان الزاهريّ، قال: كان أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام حاجّاً، ولمّا كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خراسانيّاً واقفاً على حمار له ميّت يبكي ويقول: على ماذا أحمل رحلي؟

فاجتاز عليه السلام، فقيل له: هذا الخراسانيّ من يتولّاكم أهل البيت، فدنا عليه السلام من الحمار الميّت.

فقال: **لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على اللّه منّي، وقد ضربوا ببعضها الميّت فعاش**، ثمّ وكزه برجله اليمنى، وقال: **قم، بإذن اللّه.**

فتحرّك الحمار ثمّ قام، فوضع الخراسانيّ رحله إليه وأتى به إلى المدينة، وكلّما مرّ عليه السلام أشاروا إليه بإصبعهم وقالوا: هذا الذي أحيىٰ حمار الخراسانيّ.[٢]

---

١. مكارم الأخلاق: ٣٩٨، بحار الأنوار ٩٥: ١٠٦، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٣٦٩ ح ٢٢٠.

٢. عيون المعجزات: ١٣١، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٩ ح ٢٤٦٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٥ ضمن ح ٦٣.

إحياؤه عليه السلام صورة السبع التي على المسورة

١٢٧ ١١ • **الراونديّ** رحمه الله: روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغداديّ، عن زرافة صاحب المتوكّل، إنّه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب لعب الحقّة[1] ولم ير مثله، وكان المتوكّل لعّاباً، فأراد أن يخجل عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكيّة.

قال: تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف، واجعلها على المائدة، وأقعدني إلى جنبه، ففعل وأحضر عليّ بن محمّد عليهما السلام للطعام، وجعلت له مسورة[2] عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللّاعب إلى جانب المسورة.

فمدّ عليّ بن محمّد عليهما السلام يده إلى رقاقة، فطيّرها ذلك الرجل في الهواء، ومدّ يده إلى أخرى، فطيّرها فتضاحك الجميع.

فضرب عليّ بن محمّد عليهما السلام يده إلى تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه، فوثبت تلك الصورة من المسورة، فابتلعت الرجل، وعادت في المسورة كما كانت.

فتحيّر الجميع، ونهض عليّ بن محمّد عليهما السلام، فقال له المتوكّل: سألتك إلّا جلست ورددته.

فقال: **واللّه! لا يرى بعدها أتسلّط أعداء اللّه على أولياء اللّه؟!**

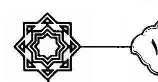
وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد.[3]

---

١. الحُقّ والحُقّة ـ بالضمّ ـ: الوعاء من الخشب وغيره، وكأنّ المشعبذين كانوا يلعبون بالحقّة نحواً من اللعب: يجعلون فيها شيئاً بعيان الناس، ثمّ يفتحونها وليس فيها شيء، أو كان آلات لعبهم في حقّة مخصوصة فسمّوا بذلك، ولذلك يعرفون عند الأعاجم بـ«حقّه باز» أي: اللّاعب بالحقّة. الخرائج.

٢. المِسْوَر والمِسْوَرة: متكأ من جلد. المنجد: ٣٦٢ (سار).

٣. الخرائج والجرائح ١: ٤٠٠ ح ٦، الهداية الكبرى: ٣١٩ وفيه: «إن ردّت عصا موسى أردّه ونهض»، الثاقب في المناقب: ٥٥٥ ح ٤٩٧، كشف الغمّة ٢: ٣٩٣، مشارق أنوار اليقين: ١٨٠، حلية الأبرار ٢: ٤٧٤، مدينة المعاجز ٧: ٤٦٢ ح ٢٤٦٨، و٤٧٢ ح ٢٤٧٤، و٥٣٢ ح ٢٥١٦ بتفاوت، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٧ ح ٣٠، و٢١١ ح ٢٤، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٤٥ ح ٢٠.



صيرورة الرمل ذهباً

(١٢٨) **١٢ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله : قال ابن عيّاش : حدّثني عليّ بن محمّد المقعد، قال : حدّثني يحيى بن زكريّا الخزاعيّ، عن أبي هاشم، قال : خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سرّ من رأى نتلقّى بعض الطالبيّين، فأبطأ، فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج، فجلس عليها، ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه، وهو يحدّثني.

وشكوت إليه قصور يدي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً، فناولني منه أكفّاً، وقال : **اتّسع بهذا يا أبا هاشم! واكتم ما رأيت.**

فخبأته معي ورجعنا، فأبصرته فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر، فدعوت صائغاً إلى منزلي، وقلت له : اسبك لي هذا، فسبكه وقال : ما رأيت ذهباً أجود منه، وهو كهيئة الرمل، فمن أين لك هذا؟ وما رأيت أعجب منه؟

قلت : هذا شيء عندنا قديماً تدّخره لنا عجائزنا على طول الأيّام.[١]

إخراجه عليه السلام الثعبان من الأرض

(١٢٩) **١٣ • الخصيبيّ** رحمه الله : الحسن بن مسعود، وعليّ وعبيد اللّه الحسنيّ، قال : دخلنا على سيّدنا أبي الحسن عليه السلام بسامرّا، وبين يديه أحمد بن الخصيب ومحمّد وإبراهيم الخيّاط وعيونهم تفيض من الدمع، فأشار إلينا عليه السلام بالجلوس، فجلسنا، وقال : **هل علمتم ما علمه إخوانكم؟**

فقلنا : حدّثنا منه يا سيّدنا! ذكراً.

قال : **نعم، هذا الطاغي قال مسمعاً لحفدته وأهل مملكته: تقول شيعتك الرافضة:**

---

١. إعلام الورى ٢ : ١١٨، الثاقب في المناقب : ٥٣٢ ح ٤٦٧، الخرائج والجرائح ٢ : ٦٧٤ ح ٣، كشف الغمّة ٢ : ٣٩٧، إثبات الهداة ٦ : ٢٣٢ ح ٣١، مدينة المعاجز ٧ : ٤٥٢ ح ٢٤٥٥، بحار الأنوار ٥٠ : ١٣٨ ح ٢٢.

إنّ لك قدرة، والقدرة لا تكون إلّا للّه، فهل تستطيع إن أردت سوءاً تدفعه، فقلت له: وإن يمسسك اللّه بسوء فلا كاشف له إلّا هو.

فأطرق ثمّ قال: إنّك لتروي لكم قدرة دوننا ونحن أحقّ به منكم، لأنّنا خلفاء، وأنتم رعيّتنا.

فأمسكت عن جوابه، لأنّه أراد يبيّن جبره بي، فنهضت، فقال: لتقعدنّ وهو مغضب، **فخالفت أمره وخرجت، فأشار إلى من حوله:** الآن خذوه، **فلم تصل أيديهم إليّ وأمسكها اللّه عنّي، فصاح:** الآن قد أريتنا قدرتك والآن نريك قدرتنا، **فلم يستتمّ كلامه حتّى زلزلت الأرض، ورجفت فسقط لوجهه وخرجت، فقلت في غد الذي يكون له: هنا قدرة يكون عليه الحكم لا له.**

فبكينا على إمهال اللّه عليه وتجبّره علينا وطغيانه.

فلمّا كان من غد ذلك اليوم فأذن لنا، فدخلنا، فقال: **هذا وليّنا زرافة يقول: إنّه قد أخرج سيفاً مسموماً من الشفرتين، وأمره أن يرسل إليّ، فإذا حضرت مجلسه أخلّي زرافة لامته منّي، ودخل إليّ بالسيف ليقتلني به، ولن يقدر على ذلك.**

فقلنا: يا مولانا! اجعل لنا من الغمّ فرجاً.

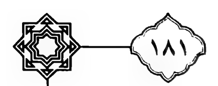
فقال: **أنا راكب إليه، فإذا رجعت فاسألوا زرافة عمّا يرى.**

قال: وجاءته الرسل من دار المتوكّل، فركب وهو يقول: ﴿**إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾[١]، ولم نزل نرقّب رجوعه إلى أن رجع، ومضينا إلى زرافة، فدخلنا عليه في حجرة خلوته، فوجدناه منفرداً بها، واضعاً خدّه على الأرض يبكي ويشكر اللّه مولاه ويستقيله، فما جلس حتّى أتينا إليه، فقال لنا: اجلسوا يا إخواني! حتّى أحدّثكم بما كان من هذا الطاغي ومن مولاي أبي الحسن.

فقلنا له: سرّنا سرّك اللّه!

---

١. النساء: ٤/٧٦.



فقال: إنّه أخرج إليّ سيفاً مسموم الشفرتين، وأمرني ليرسلني إلى مولاي أبي الحسن إذا خلا مجلسه، فلا يكون فيه ثالث غيري، وأعلو مولاي بالسيف، فأقتله، فانتهيت إلى ما خرج به أمره إليّ.

فلمّا ورد مولاي للدار وقفت مشارفاً، فأعلم ما يأمر به وقد أخليت المجلس وأبطأت، فبعث إليّ هذا الطاغي خادماً يقول: امض ويلك ما أمرك به، فأخذت السيف بيدي، ودخلت، فلمّا صرت في صحن الدار ورآني مولاي، فركل برجله وسط المجلس، فانفجرت الأرض، وظهر منها ثعبان عظيم فاتح فاه، لو ابتلع سامرّا ومن فيها لكان في فيه سعة، لا ترى مثله، فسقط المتوكّل لوجهه، وسقط السيف من يده، وأنا أسمعه يقول: يا مولاي! ويا ابن عمّي! أقلني أقالك اللّه، وأنا أشهد أنّك على كلّ شيء قدير.

فأشار مولاي بيده إلى الثعبان، فغاب ونهض، وقال: **ويلك! ذلك اللّه ربّ العالمين**، فحمدنا اللّه وشكرناه.[1]

إخراجه عليه السلام سبيكة الذهب من الأرض

١٣٠

١٤ ● ابن شهرآشوب رحمه الله: داود بن القاسم الجعفريّ، قال: دخلت عليه بسرّ من رأى، وأنا أريد الحجّ لأُودّعه، فخرج معي، فلمّا انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه، فخطّ بيده الأرض خطّة شبيهة بالدائرة، ثمّ قال لي: **يا عمّ! خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجّك.**

فضربت بيدي، فإذا سبيكة ذهب، فكان فيها مائتا مثقال.[2]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٢٢.

٢. المناقب ٤: ٤٠٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٤ ح ٢٤٩٦، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٢ ح ٥٢.

إخراجه عليه السلام النقرة الصافية من الأرض

(١٣١) ١٥• **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله : عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: حججت سنة حجّ فيها بغا، فلمّا صرت إلى المدينة إلى باب أبي الحسن عليه السلام وجدته راكباً في استقبال بغا، فسلّمت عليه، فقال: **امض بنا إذا شئت.**

فمضيت معه حتّى خرجنا من المدينة، فلمّا أصحرنا التفت إلى غلامه، وقال: **اذهب فانظر في أوائل العسكر.**

ثمّ قال: **انزل بنا، يا أبا هاشم!**

قال: فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئاً وأنا أستحيي منه، وأقدّم وأؤخّر.

قال: فعمل بسوطه في الأرض خاتم سليمان، فنظرت فاذا في آخر الأحرف مكتوب: **خذ**، وفي الآخر: **اكتم**، وفي الآخر: **اعذر**، ثمّ اقتلعه بسوطه وناولنيه فنظرت، فاذا بنقرة[١] صافية فيها أربعمائة مثقال، فقلت: بأبي أنت وأمّي! لقد كنت شديد الحاجة إليها، وأردت كلامك وأقدّم وأؤخّر، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته، ثمّ ركبنا.[٢]

إخراجه عليه السلام الدنانير من الجراب الخالي

(١٣٢) ١٦• **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله : حدّثنا سفيان، عن أبيه، قال: رأيت عليّ بن محمّد عليهما السلام ومعه جراب ليس فيه شيء، فقلت: أترى ما تصنع بهذا؟

فقال: **أدخل يدك فيه.**

فأدخلتها، فما وجدت شيئاً.

فقال: **أعد.**

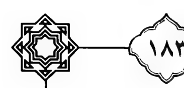
فأعدت يدي، فإذا هو مملوء دنانير.[٣]

---

١. النقرة: القطعة المذابة من الذهب والفضّة، يعني: السبيكة. مجمع البحرين ٤: ٣٥٩ (نقر).

٢. الثاقب في المناقب: ٥٣٢ ح ٤٦٨، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٣ ح ٢٤٨٥.

٣. دلائل الإمامة: ٤١٢ ح ٣٧٠، مدينة المعاجز ٧: ٤٤١ ح ٢٤٤١.



إخراجه عليه السلام الفاكهة من الأسطوانة

١٧ • ابن جرير الطبريّ رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد البلويّ، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: قلت لعليّ بن محمّد الوفيّ عليهما السلام: هل تستطيع أن تخرج من هذه الأسطوانة رمّاناً؟ (١٣٣)

قال: **نعم، وتمراً، وعنباً، وموزاً.**

ففعل ذلك، وأكلنا، وحملنا.[١]

ظهور الماء في صحراء قفر

١٨• المسعوديّ رحمه الله: يحيى بن هرثمة، قال: رأيت من دلائل أبي الحسن عليه السلام الأعاجيب في طريقنا، منها: أنّا نزلنا منزلاً لا ماء فيه، فأشفينا دوابّنا وجمالنا من العطش على التلف، وكان معنا جماعة وقوم قد تبعونا من أهل المدينة، فقال أبو الحسن عليه السلام: **كأنّي أعرف على أميال موضع ماء.** (١٣٤)

فقلنا له: إن نشطت وتفضّلت عدلت بنا إليه وكنّا معك، فعدل بنا عن الطريق، فسرنا نحو ستّة أميال، فأشرفنا على واد كأنّه زهو الرياض، فيه عيون وأشجار وزروع، وليس فيها زراع ولا فلّاح ولا أحد من الناس، فنزلنا وشربنا وسقينا دوابّنا، وأقمنا إلى بعد العصر، ثمّ تزوّدنا وارتوينا، وما معنا من القرب، ورحنا راحلين.

فلم نبعد أن عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز فضّة يشدّه في منطقته، وقد استسقيته، فلجلج لسانه بالكلام، ونظرت فإذا هو قد أنسى الكوز في المنزل الذي كنّا فيه، فرجعت أضرب بالسوط على فرس لي جواد سريع وأغذ السير حتّى أشرفت على الوادي، فرأيته جدباً يابساً قاعاً محلاً، لا ماء فيه ولا زرع ولا خضرة، ورأيت موضع رحالنا، وروث دوابّنا، وبعر الجمال ومناخاتهم، والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام.

---

١. دلائل الإمامة: ٤١٢ ح ٣٧١، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٢ ح ٢٤٤٢.

فأخذته وانصرفت ولم أعرّفه شيئاً من الخبر، فلمّا قربت من القطر والعسكر وجدته عليه السلام واقفاً ينتظرني، فتبسّم عليه السلام ولم يقل لي شيئاً، ولا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز، فأعلمته أنّي وجدته.[١]

إراءته عليه السلام الأشجار والأنهار في صحراء قفر

(١٣٥) **١٩ - الراونديّ** رحمه الله: روى أبو محمّد البصريّ، عن أبي العبّاس خال شبل كاتب إبراهيم ابن محمّد، قال: كنّا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام، فقال لي: يا أبا محمّد! لم أكن في شيء من هذا الأمر، وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذمّ والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام، فخرجنا إلى المدينة.

فلمّا خرج وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل، وكان يوماً صائفاً شديد الحرّ، فسألناه أن ينزل؟

فقال: **لا**.

فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلمّا اشتدّ الحرّ والجوع والعطش فينا ونحن إذ ذاك في أرض ملساء[٢]، لانرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح إليه، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه.

فقال: **ما لكم أحسبكم جياعاً، وقد عطشتم؟**

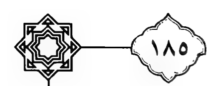
فقلنا: إي، واللّه! وقد عيينا يا سيّدنا!

قال: **عرّسوا[٣]، وكلوا، واشربوا.**

فتعجّبت من قوله، ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ولا نرى ماءاً ولا ظلّاً.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٨.
٢. ملساء: لا نبات فيها. المنجد: ٧٧٣ (ملس).
٣. عرّس القوم: نزلوا من السفر للاستراحة. المنجد: ٤٩٦ (عرّس).



قال: **ما لكم عرّسوا.**

فابتدرت إلى القطار لأنيخ، ثمّ التفتّ إذا أنا بشجرتين عظيمتين يستظلّ تحتهما عالم من الناس، وإنّي لأعرف موضعهما أنّه أرض براح قفر، وإذا أنا بعين تسيح على وجه الأرض، أعذب ماء وأبرده، فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً.

فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمّله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسّم وزوي وجهه عنّي.

فقلت في نفسي: والله! لأعرفنّ هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة، فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين، وتغوّطت في ذلك الموضع، وتهيّأت للصلاة.

فقال أبو الحسن عليه السلام: **استرحتم؟**

قلنا: نعم.

قال: **فارتحلوا على اسم الله.**

فارتحلنا، فلمّا أن سرنا ساعة رجعت على الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة، وكأنّ الله لم يخلق [ثمّ] شجرة ولا ماءاً وظلالاً ولا بللاً، فتعجّبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء، فسألت الله بالثبات على المحبّة والإيمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر ولحقت القوم، فالتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام، وقال: **يا أبا العبّاس! فعلتها؟**

قلت: نعم، يا سيّدي! لقد كنت شاكّاً، ولقد أصبحت وأنا عند نفسي من أغنى الناس بك في الدنيا والآخرة.

فقال: **هو كذلك، هم معدودون معلومون، لا يزيد رجل، ولا ينقص [رجل].**[1]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤١٥ ح ٢٠، إثبات الهداة ٦: ٢٥٠ ح ٤٧، مدينة المعاجز ٧: ٤٨٦ ح ٢٤٨١، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٦ ح ٤٥.

(١٣٦) **٢٠ • ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: يحيى بن هرثمة، قال: أنا صحبت أبا الحسن عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى في خلافة المتوكّل، فلمّا صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشاً شديداً، فتكلّمنا، وتكلّم الناس في ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: **ألآن نصير إلى ماء عذب فنشربه.**

فما سرنا إلّا قليلاً حتّى صرنا إلى تحت شجرة، ينبع منها ماء عذب بارد، فنزلنا عليه وارتوينا وحملنا معنا وارتحلنا، وكنت علّقت سيفي على الشجرة فنسيته.

فلمّا صرت غير بعيد في بعض الطريق ذكرته، فقلت لغلامي: ارجع حتّى تأتيني بالسيف، فمرّ الغلام ركضاً، فوجد السيف وحمله ورجع متحيّراً، فسألته عن ذلك؟

فقال لي: إنّي رجعت إلى الشجرة، فوجدت السيف معلّقاً عليها، ولا عين ولا ماء ولا شجر، فعرفت الخبر، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام، فأخبرته بذلك.

فقال: **احلف أن لا تذكر ذلك لأحد.**

فقلت: نعم.[1]

معجزته عليه السلام في عرض عسكره على المتوكّل

(١٣٧) **٢١ • الراونديّ** رحمه الله: ـ في حديث تلّ المخالي ـ وذلك أنّ الخليفة[2] أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من رأى أن يملأ كلّ واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط بريّة واسعة هناك، ففعلوا، فلمّا صار مثل جبل عظيم صعد فوقه، واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيولي، وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف[3] ويحملوا الأسلحة، وقد عرضوا بأحسن زينة وأتمّ عدّة وأعظم هيبة، وكان غرضه أن يكسر قلب كلّ من يخرج عليه،

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٣١ ح ٤٦٦، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٢ ح ٢٤٨٤.

٢. في البحار: روي أنّ المتوكّل، أو الواثق، أو غيرها.

٣. التجافيف: آلة للحرب يتّقى بها كالدرع للفرس والإنسان. المنجد: ٩٤ (جف).

وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: **وهل تريد أن أعرض عليك عسكري؟**

قال: نعم.

فدعا اللّه سبحانه، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدجّجون، فغشي على الخليفة.

فلمّا أفاق، قال أبو الحسن عليه السلام: **نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة، فلا عليك شيء ممّا تظنّ.**[1]

إستجابة دعائه عليه السلام لأبي هاشم الجعفريّ

(١٣٨) ٢٢• **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: حدّثني أبو القاسم عبد اللّه بن عبد الرحمن الصالحيّ ـ من آل إسماعيل بن صالح، وكان أهل بيته بمنزلة من السادة ومكاتبين لهم ـ: أنّ أبا هاشم الجعفريّ شكا إلى مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد، وقال له: يا سيّدي! ادع اللّه لي، فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه.

فقال: **قوّاك اللّه يا أبا هاشم! وقوّى برذونك.**

قال: فكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون، فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سرّ من رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون بعينه، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.[2]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤١٤ ح ١٩، الثاقب في المناقب: ٥٥٧ ح ٤٩٩، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٥ ح ١٥ باختصار، حلية الأبرار ٢: ٤٧٥، مدينة المعاجز ٧: ٤٨٤ ح ٢٤٨٠، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٥ ح ٤٤.

٢. إعلام الورى ٢: ١١٩، إثبات الوصيّة: ٢٥٣ باختصار، الثاقب في المناقب: ٥٤٤ ح ٤٨٦، الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٢ ح ١، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٩ باختصار، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٤ ح ٢٤٥٧، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٨ ح ٢١.

دعاؤه عليه السلام على رجل حلف كاذباً

(١٣٩) **٢٣ • المسعوديّ** رحمه الله : عنه [الحميريّ]، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن جعفر : أنّ أبا الحسن عليه السلام أتى المسجد ليلة الجمعة، فصلّى عند الأسطوانة التي حذاء بيت فاطمة عليها السلام، فلمّا جلس أتاه رجل من أهب بيته يقال له : معروف، قد عرفه عليّ بن جعفر وغيره، فقعد إلى جانبه يعاتبه، وقال له : إنّي أتيتكم فلم تأذن لي.

فقال : **لعلّك أتيت في وقت لم يمكن أن يؤذن لك عليّ، وما علمت بمكانك، وأخبرت عنك أنّك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي.**

فقال الرجل : لا واللّه! ما فعلت وإلّا فهو بريء من صاحب القبر إن كان فعل.

فقال أبو الحسن عليه السلام : **علمت أنّه حلف كاذباً، فقلت: اللّهمّ إنّه قد حلف كاذباً فانتقم منه.**

فمات الرجل من غد، وصار حديثاً بالمدينة.[١]

(١٤٠) **٢٤ • المسعوديّ** رحمه الله : روى [جماعة من أصحابنا] أنّه عليه السلام دخل دار المتوكّل، فقام يصلّي، فأتاه بعض المخالفين، فوقف حياله، فقال له : إلى كم هذا الرياء؟

فأسرع الصلاة وسلّم، ثمّ التفت إليه، فقال : **إن كنت كاذباً مسخك اللّه.**

فوقع الرجل ميّتاً، فصار حديثاً في الدار.[٢]

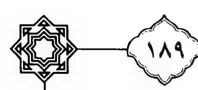
علمه عليه السلام باستشهاد أبيه

(١٤١) **٢٥ • الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهبانيّ، عن هارون بن الفضل، قال : رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد في اليوم الذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السلام، فقال : **إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام.**

---

١. إثبات الوصيّة : ٢٤٧، الخرائج والجرائح ١ : ٤٠١ ح ٧ بتفاوت، وكذا كشف الغمّة ٢ : ٢٩٣، وبحار الأنوار ٥٠ : ١٤٧ ح ٣١.

٢. إثبات الوصيّة : ٢٥٤.



فقيل له: وكيف عرفت؟

قال: **لأنّه تداخلني ذلّة للّه لم أكن أعرفها.**[١]

٢٦ • المسعوديّ رحمه الله: روى الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن قارون، عن رجل ذكر أنّه كان رضيع أبي جعفر عليه السلام. (١٤٢)

قال: بينا أبو الحسن عليه السلام جالساً في الكتّاب وكان مؤدّبه رجل كرخيّ من أهل بغداد يكنّى أبا زكريّا، وكان أبو جعفر عليه السلام في ذلك الوقت ببغداد وأبو الحسن عليه السلام بالمدينة، يقرأ في اللوح إلى المؤدّب؛ إذ بكى بكاءاً شديداً، فسأله المؤدّب عن شأنه وبكائه، فلم يجبه وقام، فدخل الدار باكياً وارتفع الصياح والبكاء، ثمّ خرج بعد ذلك، فسألناه عن بكائه؟

فقال: **إنّ أبي توفّي.**

فقلنا له: بماذا علمت ذاك؟

قال: **دخلني من إجلال اللّه جلّ وعزّ جلاله شيء علمت معه أنّ أبي قد مضى، صلّى اللّه عليه.**

فأرّخنا الوقت، فلمّا ورد الخبر نظرنا فإذا هو قد مضى في تلك الساعة.[٢]

٢٧ • المسعوديّ رحمه الله: الحسن بن محمّد بن معلّى، عن الحسن عليّ الوشّاء، قال: حدّثتني أمّ محمّد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام، قالت: جاء أبو الحسن [عليّ بن محمّد عليهما السلام][٣] ذعر حتّى جلس في حجر أمّ أبيها بنت موسى عمّة أبيه، فقالت له: ما لك؟ (١٤٣)

---

١. الكافي ١: ٣٨١ ح ٥، بصائر الدرجات: ٤٨٧ ح ٣ و ٥، إثبات الوصيّة: ٢٤٤، وفيه: «تداخلني ذلّ والستكانة لم أكن أعهدها» بدل ما في المتن، دلائل الإمامة: ٤١٥ ح ٣٧٨، نوادر المعجزات: ١٨٩ ح ٨، إثبات الهداة ٦: ٢١٣ ح ٣، مدينة المعاجز ٧: ٤٣١ ح ٢٤٣٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٤ ح ١٥.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٤٣، بصائر الدرجات: ٤٨٧ ح ٢ بتفاوت يسير، دلائل الإمامة: ٤١٥ ح ٣٧٩، إثبات الهداة ٦: ٢٣٠ ح ٢٦، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٥ ح ٢٤٤٨، بحار الأنوار ٢٧: ٢٩١ ح ٢، و٥٠: ٢ ح ٣.

٣. ما بين المعقوفتين عن دلائل الإمامة.

قال لها: **مات أبي والله! الساعة.**

فقالت: لا تقل هذا.

قال: **هو والله! كما أقول لك.**

فكتبنا الوقت واليوم، فجاءت وفاته عليه السلام، وكان كما قال عليه السلام.[1]

علمه عليه السلام بالحوادث قبل وقوعها

(١٤٤) ٢٨ • **الراونديّ** رحمه الله: يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكّل، فقال: اختر ثلاثمائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة، فخلّفوا أثقالكم فيها، واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام إلى عندي مكرماً معظّماً مبجّلاً.

قال: ففعلت وخرجنا، وكان في أصحابي قائد من الشُراة[2]، وكان لي كاتب يتشيّع، وأنا على مذهب الحشويّة[3]، وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب، وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق.

فلمّا صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم عليّ بن أبي طالب: إنّه ليس من الأرض بقعة إلّا وهي قبر، أو ستكون قبراً، فانظر إلى هذه البرّيّة أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً، كما تزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: أهذا من قولكم؟

قال: نعم.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٤، دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٣٧٤، عيون المعجزات: ١٣٠، كشف الغمّة ٢: ٣٨٤، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٣ ح ٢٤٤٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٥ ح ٢١، و١٧٥ ضمن ح ٥٥.

٢. الشُراة: جمع شار كقضاة جمع قاض: وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام، وإنّما لزمهم هذا اللقب؛ لأنّهم زعموا أنّهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوا، أو شروا أنفسهم بالجنّة؛ لأنّهم فارقوا أئمّة الجور. مجمع البحرين ٢: ٥٠٨ (شرى).

٣. الحشويّة: اسم أطلق على المحدّثين القائلين بنفي التأويل. المنجد: ٢٣٨.

قلت: صدق، أين من يموت في هذه البرّيّة العظيمة حتّى تمتلىء قبوراً؟.

وتضاحكنا ساعةً إذ انخذل الكاتب في أيدينا.

قال: وسرنا حتّى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، فدخلت إليه، فقرأ كتاب المتوكّل، فقال: **انزلوا، وليس من جهتي خلاف.**

قال: فلمّا صرت إليه من الغد، وكنّا في تمّوز أشدّ ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خيّاط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين[١] له ولغلمانه، ثمّ قال للخيّاط: **أجمع عليها جماعة من الخيّاطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا، وبكّر بها إليّ في هذا الوقت.**

ثمّ نظر إليَّ، وقال: **يا يحيى! اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، واعمل على الرحيل غداً في هذا الوقت.**

قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجّب منه من الخفاتين، وأقول في نفسي: نحن في تمّوز وحرّ الحجاز، وإنّما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيّام، فما يصنع بهذه الثياب.

ثمّ قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى هذه الثياب، وأتعجّب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا.

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت، فقال لغلمانه: **ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس،** ثمّ قال: **ارحل يا يحيى!**

فقلت في نفسي: وهذا أعجب من الأوّل، أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد والبرانس؟!

فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فسرنا حتّى وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور، ارتفعت سحابة، واسودّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور، وقد شدّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين، ولبسوا اللبابيد

---

١. يحتمل كونه: «الخفتان» كما في هامش المصدر، وهي ضرب من الثياب (فارسيّة). المنجد: ١٨٨ (خفت).

والبرانس، وقال لغلمانه: **ادفعوا إلى يحيى لبّادة، وإلى الكاتب برنساً.**

وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتّى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً، وزالت ورجع الحرّ كما كان.

فقال لي: **يا يحيى! انزل أنت ومن بقي من أصحابك، ليدفن من قد مات من أصحابك.**

ثمّ قال: **فهكذا يملأ اللّه هذه البرّيّة قبوراً.**

قال يحيى: فرميت بنفسي عن دابّتي، وعدوت إليه، فقبّلت ركابه ورجله، وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّكم خلفاء اللّه في أرضه، وقد كنت كافراً، وإنّني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي!

قال يحيى: وتشيّعت ولزمت خدمته إلى أن مضى.[1]

(١٤٥) **٢٩ • ابن شهرآشوب** رحمه الله: وجّه المتوكّل عَتّاب بن أبي عتّاب إلى المدينة يحمل عليّ بن محمّد إلى سرّ من رأى، وكانت الشيعة يتحدّثون أنّه يعلم الغيب، فكان في نفس عتّاب من هذا شيء، فلمّا فصل من المدينة رآه وقد لبس لبّادة والسماء صاحية، فما كان أسرع من أن تغيّمت وأمطرت، وقال عتّاب: هذا واحد.

ثمّ لمّا وافى شطّ القاطول، رآه مقلق القلب، فقال له: **ما لك يا أبا أحمد؟!**

فقال: قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين.

قال له: **فإنّ حوائجك قد قضيت،** فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه.

قال: الناس يقولون: إنّك تعلم الغيب، وقد تبيّنت من ذلك خلّتين.[2]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٩٣ ح ٢، الثاقب في المناقب: ٥٥١ ح ٤٩٤، كشف الغمّة ٢: ٣٩٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٢ ح ٢، إثبات الهداة ٦: ٢٣٧ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٧: ٤٦٦ ح ٢٤٧١، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٢ ح ٢٧، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤٤٠.

٢. المناقب ٤: ٤١٣، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٥ ح ٢٤٩٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٣ ح ٥٣.

علمه عليه السلام بنزول المطر

(١٤٦) ٣٠ • **المسعوديّ** رحمه الله: حدّثنا ابن الأزهر، قال: حدّثني القاسم بن عبّاد، قال: حدّثني يحيى بن هرثمة، قال: وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد بن عليّ ابن موسى بن جعفر عليهم السلام لشيء بلغه عنه؛ فلمّا صرت إليها ضجّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم أنّي لم أؤمر فيه بمكروه، وفتّشت بيته، فلم أجد فيه إلّا مصحفاً ودعاءً، وما أشبه ذلك.

فأشخصته وتولّيت خدمته وأحسنت عشرته، فبينا أنا نائم يوماً من الأيّام والسماء صاحية، والشمس طالعة؛ إذا ركب وعليه مِمْطَر [١] وقد عقد ذنب دابّته، فعجبت من فعله، فلم يكن بعد ذلك إلّا هنيهة حتّى جاءت سحابة، فأرخت عزاليها، ونالنا من المطر أمر عظيم جدّاً.

فالتفت إليّ، وقال: **أنا أعلم أنّك أنكرت ما رأيت، وتوهّمت أنّي علمت من الأمر ما لم تعلمه، وليس ذلك كما ظننت، ولكن نشأت بالبادية، فأنا أعرف الرياح التي يكون في عقبها المطر، فلمّا أصبحت هبّت ريح لا تخلف، وشممت منها رائحة المطر، فتأهّبت لذلك.**

فلمّا قدمت مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهريّ ـ وكان على بغداد ـ فقال لي: يا يحيى! إنّ هذا الرجل قد وَلَدَه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمتوكّل مَنْ تعلم، وإن حرّضته على قتله كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمك.

فقلت: والله! ما وقفت له إلّا على أمر جميل.

فصرت إلى سامرّاء، فبدأت بوصيف التركيّ، وكنت من أصحابه، فقال: والله! لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري، فعجبت من قولهما، وعرّفت المتوكّل ما وقفت عليه، وما سمعته من الثناء عليه، فأحسن جائزته،

---

١. المِمْطر كمنبر: ما يلبس في المطر يتوقّى منه. مجمع البحرين ٤: ٢١٠ (مطر).

وأظهر برّه وتكرمته.[١]

(١٤٧) **٣١ • ابن شهرآشوب** رحمه الله: [من كتاب «المعتمد في الأصول» للشيخ المفيد رحمه الله]: قال عليّ ابن مهزيار: وردت العسكر، وأنا شاكّ في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلّا أنّه صائف والناس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبي الحسن عليه السلام لبّادة، وعلى فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرس، والناس يتعجّبون منه، ويقولون: ألا ترون إلى هذا المدنيّ، وما قد فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا.

فلمّا خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا [إلّا] أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت، فلم يبق أحد إلّا ابتلّ حتّى غرق بالمطر، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه.

فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام.

ثمّ قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب، فقلت في نفسي: إن كشف وجهه فهو الإمام.

فلمّا قرب منّي كشف وجهه، ثمّ قال: **إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس.**

فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة.[٢]

(١٤٨) **٣٢ • ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: الطيّب بن محمّد بن الحسن بن شمّون، قال: ركب المتوكّل ذات يوم وخلفه الناس، وركب آل أبي طالب إلى أبي الحسن عليه السلام ليركبوا بركوبه، فخرج في يوم صائف شديد الحرّ، والسماء صافية ما فيها غيم، وهو عليه السلام **معقود ذنب الدابّة بسرج جلود طويل، وعليه مِمْطَر[٣] وبرنس.**

---

١. مروج الذهب ٤: ١٨٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٧ ح ٢٢، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤٣٨.

٢. المناقب ٤: ٤١٣، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٨ ح ٢٤٩٠، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٣ ذيل ح ٥٣، و٨٠: ١١٧ ح ٥، مستدرك الوسائل ٢: ٥٦٩ ح ٢٤٥٣.

٣. تقدّمت معناه في حديث ١٤٦.

فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة آل أبي طالب: انظروا إلى هذا الرجل يخرج مثل هذا اليوم، كأنّه وسط الشتاء.

قال: فساروا جميعاً فما جاوزوا الجسر ولا خرجوا عنه حتّى تغيّمت السماء، وأرخت عزاليها كأفواه القرب، وابتلّت ثياب الناس، فدنا منه زيد بن موسى بن جعفر، وقال: يا سيّدي! أنت قد علمت أنّ السماء قد تمطر، فهلّا أعلمتنا، فقد هلكنا وعطبنا.[١]

١٤٩

٣٣ • **العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: عن كتاب «العتيق الغرويّ»: أبو الفتح غازي بن محمّد الطرائفيّ، عن عليّ بن عبد اللّه الميمونيّ، عن محمّد بن عليّ بن معمّر، عن عليّ بن يقطين بن موسى الأهوازيّ، قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ما أستهزىء به ولا أقبله، فدعتني الحال إلى دخولي بسرّ من رأى للقاء السلطان، فدخلتها، فلمّا كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان.

فلمّا كان من غد ركب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح، وركب أبو الحسن عليه السلام في زيّ الشتاء، وعليه لبّاد وبرنس، وعلى سرجه تجفاف طويل، وقد عقد ذنب دابّته، والناس يهزءون به، وهو يقول: **ألا ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾**[٢].

فلمّا توسّطوا الصحراء وجازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة، وأرخت السماء عزاليها، وخاضت الدوابّ إلى ركبها في الطين، ولوّثتهم أذنابها، فرجعوا في أقبح زيّ، ورجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زيّ، ولم يصبه شيء ممّا أصابهم.

فقلت: إن كان اللّه عزّ وجلّ أطلعه على هذا السرّ فهو حجّة.

ثمّ إنّه لجأ إلى بعض السقائف، فلمّا قرب نحّى البرنس، وجعله على قربوس سرجه

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٤٠ ح ٤٨١، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٩ ح ٢٤٩١.

٢. هود: ٨١/١١.

ثلاث مرّات، ثمّ التفت إليّ وقال: **إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام.**

فصدّقته، وقلت بفضله، ولزمته.[١]

علمه عليه السلام بنداء الصوامع

(١٥٠) **٣٤ ● الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بوطير، قال: حدّثني خير الكاتب، قال: حدّثني شيلمة الكاتب، وكان قد عمل أخبار سرّ من رأى، قال: كان المتوكّل ركب إلى الجامع، ومعه عدد ممّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العبّاس بن محمّد يلقّب بهريسة، وكان المتوكّل يحقّره، فتقدّم إليه أن يخطب يوماً، فخطب وأحسن، فتقدّم المتوكّل يصلّي، فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر، فجاء فجذب منطقته من ورائه، وقال: يا أمير المؤمنين! من خطب يصلّي.

فقال المتوكّل: أردنا أن نخجله فأخجلنا.

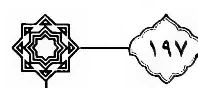
وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكّل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا يبقى في الدار إلّا من يخدمه، ولا يتبعونه بشيل ستر، ولا فتح باب، ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه، ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة؛ فتقدّم إلّا يخدم ولا يُشال بين يديه ستر، وكان المتوكّل ما رُئي أحد ممّن يهتمّ بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه: إنّ عليّ بن محمّد دخل الدار، فلم يُخدم ولم يشل أحدٌ بين يديه ستراً، فهبّ هواء رفع الستر له فدخل، فقال: اعرفوا خبر خروجه؛ فذكر

---

١. بحار الأنوار ٥٠: ١٨٧ ح ٦٥، و٩٠: ١٤٢، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٦ ح ٢٤٨٩.

قال العلّامة المجلسيّ: بيان: الغلالة بالكسر شعار تحت الثوب، والقصب محرّكة: ثياب ناعمة من كتان، والتجفاف بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان؛ ليقيه في الحرب، والمراد هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر، والظاهر أنّ المراد بالسرّ ما أضمر من حكم عرق الجنب، ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر.



صاحب الخبر أنّ هواءاً خالف ذلك الهواء، شال الستر له حتّى خرج، فقال: ليس نُريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه.

دخل عليه السلام يوماً على المتوكّل، فقال: يا أبا الحسن! من أشعر الناس؟ وكان قد سأل قبله ابن الجهم، فذكر شعراء الجاهليّة وشعراء الإسلام، فلمّا سأل الإمام عليه السلام قال: **فلان ابن فلان العلويّ.**

قال ابن الفحّام: وأحسبه الحمّانيّ. قال: **حيث يقول:**

لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمطّ خدود وامتداد أصابع

فلمّا تنازعنا القضاء قضى لنا ... عليهم بما نهوى نداء الصوامع

قال: وما نداء الصوامع، يا أبا الحسن؟!

قال: **أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، جدّي أم جدّك؟**

فضحك المتوكّل، ثمّ قال: هو جدّك، لا ندفعك عنه.[1]

علمه عليه السلام بما تحت الأرض

(١٥١) ٣٥ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: المنتصر بن المتوكّل، قال: زرع والدي الآس في بستان وأكثر منه، فلمّا استوى الآس كلّه وحسن، أمر الفرّاشين أن يفرشوا له على دكّان في وسط البستان وأنا قائم على رأسه، فرفع رأسه إليّ وقال: يا رافضيّ! سل ربّك الأسود عن هذا الأصل الأصفر ماله من بين ما بقي من هذا البستان قد أصفرني، فإنّك تزعم أنّه يعلم الغيب؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! إنّه ليس يعلم الغيب.

فأصبحت [وغدوت] إلى أبي الحسن عليه السلام من الغد وأخبرته بالأمر، فقال: **يا بنيّ! امض أنت، واحفر الأصل الأصفر، فإنّ تحته جمجمة نخرة، واصفراره لبخارها ونتنها.**

---

١. الأمالي: ٢٨٦ ح ٥٥٦ و٥٥٧ قطعة منه، وكذا المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٦، مدينة المعاجز ٧: ٤٣٤ ح ٢٤٣٦، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٨ ح ٦.

قال: ففعلت ذلك، فوجدته كما قال عليه السلام.

ثمّ قال لي: **يا بنيّ! لا تخبرنّ أحداً بهذا الأمر إلّا لمن يحدّثك بمثله.** [١]

(١٥٢) ٣٦ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عبد اللّه بن طاهر، قال: خرجت إلى سرّ من رأى لأمر من الأمور أحضرني المتوكّل، فأقمت مدّة ثمّ ودّعت وعزمت على الانحدار إلى بغداد، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في ذلك وأودّعه.

فكتب لي: **فإنّك بعد ثلاث يحتاج إليك، ويحدث أمران.**

فانحدرت واستحسنته، فخرجت إلى الصيد ونسيت ما أشار إليّ أبو الحسن عليه السلام، فعدلت إلى المطيرة [٢] وقد صرت إلى مصري، وأنا جالس مع خاصّتي إذ ثمانية فوارس يقولون: أجب أمير المؤمنين المنتصر.

فقلت: ما الخبر؟

فقالوا: قتل المتوكّل، وجلس المنتصر، واستوزر أحمد بن محمّد بن الخصيب.

فقمت من فوري راجعاً. [٣]

علمه عليه السلام بالغائب

(١٥٣) ٣٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، عن عليّ بن محمّد النوفليّ، قال: قال لي محمّد بن الفرج: إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إليه: **يا محمّد! أجمع أمرك، وخذ حذرك.**

قال: فأنا في جمع أمري وليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً، وضرب على كلّ ما أملك، وكنت في السجن ثمان سنين، ثمّ ورد عليّ منه

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٣٨ ح ٤٧٧، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٤ ح ٢٤٨٦، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٦٢.

٢. قرية من نواحي سامراء. معجم البلدان ٥: ١٥١ (مطيرة).

٣. الثاقب في المناقب: ٥٣٩ ح ٤٨٠، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٥ ح ٢٤٨٨.

في السجن كتاب فيه: **يا محمّد! لا تنزل في ناحية الجانب الغربيّ.**

فقرأت الكتاب، فقلت: يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن إنّ هذا العجب، فما مكثت أن خلّي عنّي، والحمد للّه.

قال: وكتب إليه محمّد بن الفرج يسأله عن ضياعه.

فكتب إليه: **سوف تردّ عليك، وما يضرّك أن لا تردّ عليك.**

فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك.

قال: وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره.

فكتب إليه: **اخرج، فإنّ فيه فرجك، إن شاء اللّه تعالى.**

فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات.[1]

(١٥٤) **٣٨ـ الخصيبيّ** رحمه الله: أبي العبّاس بن عتّاب بن يونس الديلميّ، عن عليّ بن يونس ـ وكان رجل من عبّاد الشيعة وصلحائهم زهداً وورعاً ـ قال عليّ بن يونس: حملت ألطافاً وبزّاً من قوم من الشيعة وجعلوني رسولهم إلى أبي الحسن عليه السلام بعد وروده من سامرّاء، فلمّا دخلت سألت عنه، فقيل لي: هو مع المتوكّل في الحلّة، فأودعت ما كان معي، وصرت إلى الحلّة طمعاً أنّي أراهم، فلم أصل إليه، ورأيت الناس جلوساً يترقّبونه، فوقفت على الطريق مع ذلك الخلق، فما لبث أن انصرف المتوكّل ومن كان معه، وأقبل أبو الحسن عليه السلام ومعه غلامه نصر ومن أصحابه جماعة وبني عمّه، وأنا في جملة الناس.

فلمّا صار بإزائي نظر إليّ، وأشار بيده نحوي، وقال: **كيف كنت في سفرك ،احمل إلينا الألطاف البزّ الذي جئت به.**

فقلت: لا إله إلّا اللّه عرفني من كلّ هذا الخلق العظيم، وعلم ما حملته إليه، ففكّرت

---

١. الكافي ١: ٥٠٠ ح ٥، إثبات الوصيّة: ٢٤٦، الإرشاد: ٣٣٠، إعلام الورى ٢: ١١٥، الثاقب في المناقب: ٥٣٤ ح ٤٧١، الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٩ بحذف الذيل، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٩ و ٤١٤ قطعتان منه، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٦ ح ٢٤٢٧ نحو الخرائج، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٠ ح ٢٥.

فيمن يحمل الألطاف والبزّ إليه من حيث لا يعلم بي أحد، فأودعتها، فصرت إلى الموضع، ودخلت البيت، فلم أصادف البزّ ولا الألطاف، فقلت: وا أسفاه! أيّ شيء أقول له، وقد سرقت منّي.

فلم أشعر إلّا وغلامه نصر يدعوني باسمي واسم أبي، وهو يقول: يا عليّ بن يونس! علم سيّدي أنّ البزّ والألطاف له فحملها ورفهك من حملها، فسألته من كان إيّاها من داخل البيت، فقال: سبحان اللّه! تسألنا عمّا لم نره ما دخل علينا أحد ولا دخل بيتك أحد![1]

(١٥٥) **٣٩ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الفحّام، قال: حدّثني المنصوريّ، قال: حدّثني عمّ أبي، قال: دخلت يوماً على المتوكّل وهو يشرب، فدعاني إلى الشرب، فقلت: يا سيّدي! ما شربته قطّ.

فقال: أنت تشرب مع عليّ بن محمّد؟

فقلت له: ليس تعرف من في يديك، إنّما يضرّك ولا يضرّه، ولم أعد ذلك عليه.

قال: فلمّا كان يوماً من الأيّام، قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل - يعني المتوكّل - خبر مال يجيء من قمّ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به، فقل لي: من أيّ طريق يجيء حتّى أجتنبه، فجئت إلى الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام، فصادفت عنده من احتشمه، فتبسّم وقال لي: **لا يكون إلّا خير، يا أبا موسى! لِمَ لم تعد الرسالة الأوّلة؟**

فقلت: أجللتك، يا سيّدي!

فقال لي: **المال يجيء الليلة، وليس يصلون إليه، فبت عندي.**

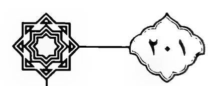
فلمّا كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام، وقال لي: **قد جاء الرجل ومعه المال، وقد منعه الخادم الوصول إليّ، فاخرج وخذ ما معه.**

فخرجت فإذا معه الزنفيلجة[2] فيها المال، فأخذته ودخلت به إليه، فقال: **قل له:**

---

١. الهداية الكبرى: ٣١٦.

٢. الزِنْفَلَجة والزِنفالجة والزَنْفَليجة: شبه الكِنْف، وهو وعاء أدوات الراعي، فارسيّ معرّب. أقرب الموارد ٢: ٥٦٣ (الزنفلجة).



هات المخنقة[1] التي قالت لك القمّيّة: إنّها ذخيرة جدّتها.

فخرجت إليه فأعطانيها، فدخلت بها إليه، فقال لي: **قل له: الجبّة التي أبدلتها منها ردّها إلينا.**

فخرجت إليه، فقلت له ذلك، فقال: نعم، كانت ابنتي استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبّة، وأنا أمضي فأجيء بها.

فقال: **اخرج، فقل له: إنّ اللّه تعالى يحفظ ما لنا وعلينا، هاتها من كتفك.**

فخرجت إلى الرجل، فأخرجها من كتفه، فغشي عليه، فخرج إليه عليه السلام، فقال له: قد كنت شاكّاً فتيقّنت.[2]

(١٥٦) **٤٠• الراونديّ** رحمه الله: روي عن محمّد بن عبد اللّه، قال: لمّا أُمر سعيد بحمل أبي محمّد إلى الكوفة كتب أبو الهيثم إليه: بلغنا خبرٌ أَقْلَقَنا.

فكتب عليه السلام: **بعد ثلاث يأتيكم الفرج.**

فقتل المعتزّ يوم الثالث.

قال: وفقد غلام لأبي الحسن صغير، فلم يوجد فأخبر بذلك.

فقال: **اطلبوه في البركة،** فطلب، فوجد في بركة الدار ميّتاً.

ووقع أبو محمّد عليه السلام وهو صغير في بئر الماء، وأبو الحسن عليه السلام في الصلاة والنسوان يصرخن، فلمّا سلّم، قال: **لا بأس.**

فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر، وأبو محمّد على رأس الماء يلعب بالماء.[3]

(١٥٧) **٤١• الراونديّ** رحمه الله: روى أبو سليمان، قال: حدّثنا ابن أورمة، قال: خرجت أيّام المتوكّل

---

١. المخنقة: القلادة، مجمع البحرين ١: ٧٠٨(خنق).

٢. الأمالي: ٢٧٥ ح ٥٢٨، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٣، و٤١٧ قطعة منه فيهما، مدينة المعاجز ٧: ٤٣٢ ح ٢٤٣٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٤ ح ٢، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٣٤٤، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٣٧ ح ٦.

٣. الخرائج والجرائح ١: ٤٥١ ح ٣٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٧٤ ح ٤٥ قطعة منه.

إلى سرّ من رأى، فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكّل أبا الحسن عليه السلام إليه ليقتله، فلمّا دخلت عليه قال: تحبّ أن تنظر إلى إلهك؟

قلت: سبحان اللّه! إلهي لا تدركه الأبصار.

قال: هذا الذي تزعمون أنّه إمامكم!

قلت: ما أكره ذلك.

قال: قد أمرت بقتله وأنا فاعله غداً وعنده صاحب البريد، فإذا خرج فادخل إليه.

فلم ألبث أن خرج، قال: ادخل.

فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً، فإذا هو ذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلّمت وبكيت بكاءاً شديداً.

قال: **ما يبكيك؟**

قلت: لما أرى.

قال: **لا تبك لذلك، فإنّه لا يتمّ لهم ذلك**، فسكن ما كان بي.

فقال: **إنّه لا يلبث أكثر من يومين حتّى يسفك اللّه دمه ودم صاحبه الذي رأيته.**

قال: فواللّه! ما مضى غير يومين حتّى قتل، وقتل صاحبه.

قلت لأبي الحسن عليه السلام: حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم»؟

قال: **نعم، إنّ لحديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تأويلاً، أمّا السبت فرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ ابن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا عليّ بن محمّد عليهم السلام، والخميس ابني الحسن عليه السلام، والجمعة القائم منّا أهل البيت عليه السلام.**[1]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤١٢ ح ١٧، جمال الأسبوع: ٣٦، كشف الغمّة ٢: ٣٩٤ مختصراً، حلية الأبرار ٢: ٤٦٥، مدينة المعاجز ٧: ٤٨٣ ح ٢٤٧٩، بحار الأنوار ٥٠: ١٩٥ ح ٧.

خلاص عليّ بن جعفر من الحبس

(١٥٨) ٤٢ ● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: قال يوسف بن السخت: كان عليّ بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن عليه السلام، وكان رجلاً من أهل همينيا ـ قرية من قرى سواد بغداد ـ، فسعى به إلى المتوكّل، فحبسه فطال حبسه، واحتال من قبل عبيد الله[1]، فعرض ابن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة آلاف دينار، وكلّمه عبيد الله، فعرض جامعه[2] على المتوكّل، فقال: يا عبيد الله! لو شككت فيك لقلت: إنّك رافضيّ، هذا وكيل فلان، وأنا على قتله.

قال: فتأدّى الخبر إلى عليّ بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام: يا سيّدي! الله، الله فيّ، فقد والله! خفت أن أرتاب.

فوقّع في رقعته: **أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى، فسأقصد الله فيك**، وكان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكّل محموماً، فازدادت علّته حتّى صرخ عليه يوم الإثنين، فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه اسمه حتّى ذكر هو عليّ بن جعفر، فقال لعبيد الله: لِمَ لم تعرض عليّ أمره؟

فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً.

قال: خلّ سبيله الساعة، وسله أن يجعلني في حلّ، فخلّى سبيله، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن عليه السلام فجاور بها، وبرأ المتوكّل من علّته.[3]

جوابه عليه السلام عن مسائل شيعته

(١٥٩) ٤٣ ● **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الفرج، قال: قال لي عليّ بن محمّد عليهما السلام: **إذا**

---

١. في البحار: «عبد الرحمن». ٢. في البحار: «حاله».

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٥ ح ١١٢٩ و ١١٣٠ بتفاوت، إثبات الوصيّة: ٢٥٥ مختصراً، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٣ ح ٥٨ و ٥٩.

أردت أن تسأل مسألة، فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلّاك، ودعه ساعة، ثمّ أخرجه وانظر إليه.

قال محمّد: ففعلت، فوجدت جواب ما سألت عنه موقّعاً في الكتاب.[١]

(١٦٠) **٤٤. السيّد ابن طاووس** رحمه الله: محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب «الرسائل» عمّن سمّاه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ الرجل يجب أن يفضي إلى إمامه ما يجب أن يفضي إلى ربّه؟

قال: فكتب عليه السلام: **إن كان لك حاجة فحرّك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك.**[٢]

المستبصرون على يد الإمام عليه السلام

(١٦١) **٤٥. الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، قال: كان عبد اللّه بن هليل يقول بعبد اللّه[٣]، فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك، فوافقني في طريق ضيّق، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذته، فإذا هو رقّ فيه مكتوب: **ما كان هنالك، ولا كذلك.**[٤]

(١٦٢) **٤٦. المسعوديّ** رحمه الله: أحمد بن محمّد بن مابنداذ[٥] الكاتب الإسكافيّ، قال: تقلّدت ديار ربيعة وديار مضر، فخرجت وأقمت بنصيبين، وقلّدت عمّالي، وأنفذتهم إلى نواحي أعمالي، وتقدّمت أن يحمل إلى كلّ واحد منهم كلّ من يجده في عمله ممّن له مذهب،

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٤٨ ح ٤٨٩، الخرائج والجرائح ١: ٤١٩ ح ٢٢، كشف المحجّة: ٢١١، كشف الغمّة ٢: ٣٩٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٥ ح ٤١، و٥٣: ٣٠٦.

٢. كشف المحجّة: ٢١١، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٥ ح ٤٢، و٥٣: ٣٠٦، و٩٤: ٢٢ ح ١٨.

٣. أي بإمامة عبد اللّه الأفطح.

٤. الكافي ١: ٣٥٥ ح ١٤، مدينة المعاجز ٧: ٣٢ ح ٢١٣٠، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٤ ح ٦١.

٥. في المصدر: «قابند إذ»، والظاهر الصحيح ما أثبتناه كما في المستدرك.

فكان يرد عليّ في اليوم الواحد والاثنان والجماعة منهم، فأسمع منهم وأعامل كلّ واحد بما يستحقّه.

فأنا ذات يوم جالس إذ ورد كتاب عامل بكفرتوثي[١] يذكر أنّه قد وجّه إليّ برجل يقال له: إدريس بن زياد، فدعوت به، فرأيته وسيماً قسيماً قبلته نفسي، ثمّ ناجيته، فرأيته ممطوراً[٢]، ورأيته من المعرفة بالفقه والأحاديث على ما أعجبني، فدعوته إلى القول بإمامة الاثني عشر، فأبى وأنكر عليّ ذلك وخاصمني فيه، وسألته بعد مقامه عندي أيّاماً أن يهب لي زورةً إلى سرّ من رأى لينظر إلى أبي الحسن عليه السلام وينصرف، فقال لي: أنا أقضي حقّك بذلك، وشخص بعد أن حملته، فأبطأ عنّي وتأخّر كتابه، ثمّ إنّه قدم فدخل إليّ، فأوّل ما رآني أسبل عينيه بالبكاء.

فلمّا رأيته باكياً لم أتمالك حتّى بكيت، فدنا منّي وقبّل يدي ورجلي، ثمّ قال: يا أعظم الناس منّةً! نجّيتني من النار وأدخلتني الجنّة.

وحدّثني فقال لي: خرجت من عندك وعزمي إذا لقيت سيّدي أبا الحسن عليه السلام أن أسأله من مسائل، وكان فيما أعددته أن أسأله عن عرق الجنب، هل يجوز الصلاة في القميص الذي أعرق فيه، وأنا جنب، أم لا؟

فصرت إلى سرّ من رأى، فلم أصل إليه وأبطأ من الركوب لعلّة كانت به، ثمّ سمعت الناس يتحدّثون بأنّه يركب، فبادرت ففاتني ودخل دار السلطان، فجلست في الشارع، وعزمت أن لا أبرح أو ينصرف، واشتدّ الحرّ عليّ، فعدلت إلى باب دار فيه، فجلست أرقّبه ونعست فحملتني عيني، فلم أنتبه إلّا بمقرعة قد وضعت على كتفي، ففتحت عيني فإذا هو مولاي أبو الحسن عليه السلام واقف على دابّته، فوثبت.

فقال لي: **يا إدريس! أما آن لك؟**

فقلت: بلى، يا سيّدي!

---

١. كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، وكفرتوثا أيضاً من قرى فلسطين. معجم البلدان ٤: ٤٦٨.

٢. الممطورة: الواقفيّة. مجمع البحرين ٤: ٢١٠ (مطر).

فقال: **إن كان العرق من الحلال فحلال، وإن كان من الحرام فحرام**، من غير أن أسأله. فقلت به، وسلّمت لأمره عليه السلام.[١]

(١٦٣) ٤٧ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو عبد اللّه الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخيّاط القمّيّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عبيد اللّه بن عبّاس، قال: حدّثني أبو طالب عبيد اللّه بن أحمد الأنباريّ، قال: حدّثني عبد اللّه بن عامر الطائيّ، قال: حدّثنا جماعة ممّن حضر العسكر بسرّ من رأى، قالوا: شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب، وهو ما حدّثني به مقبل الديلميّ: كان رجل بالكوفة له صاحب يقول بإمامة عبد اللّه بن جعفر بن محمّد، فقال له صاحب له يميل إلى ناحيتنا ويقول أمرنا: لا تقل بإمامة عبد اللّه، فإنّه باطل، وقل الحقّ.

قال: وما الحقّ حتّى أتّبعه؟

قال: إمامة موسى بن جعفر ومن بعده.

فقال الفطحيّ: ومن الإمام اليوم منهم؟

قال: عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام.

قال: فهل من دليل؟

قال: نعم، أضمر في نفسك ما شئت، وألق عليّاً بسرّ من رأى، يخبرك به.

فقال: نعم، فخرجا إلى العسكر، فقصدا شارع أبي أحمد، فأخبرا أنّ أبا الحسن عليه السلام ركب إلى دار المتوكّل، فجلسا ينتظران عودته.

فقال الفطحيّ لصاحبه: إن كان صاحبك هذا إماماً، فإنّه حين يرجع ويراني يعلم ما قصدته، فيخبرني من غير أن أسأله.

قال: فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن عليه السلام، فجاء من موكب المتوكّل وبين يديه الشاكريّة[٢] وخلفه الركبة يشيّعونه إلى داره.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٥٢، مستدرك الوسائل ٢: ٥٧١ ح ٢٧٥٥، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ١٨٥.

٢. الشاكريّ جمع شاكريّة: الأجير والمستخدم. المنجد: ٣٩٨ (شكر).

فلمّا بلغ إلى الموضع الذي فيه الرجلان التفت إلى الرجل الفطحيّ، فتفل بشيء من فيه في صدر الفطحيّ كأنّه غرقىء البيض[١]، فالتصق بصدر الرجل كمثل دارة الدرهم، وفيه مكتوب بخضرة: **ما كان عبد اللّه هناك، ولا كذلك.**

فقرأه الناس وقالوا: ما هذا؟

فأخبرهم وصاحبه بقصّتهما، فأخذ من الأرض التراب، فوضعه على رأسه وقال: تبّاً لما كنت عليه قبل يومي، والحمد للّه على حسن هدايته، وقال بإمامة أبي الحسن عليه السلام.[٢]

(١٦٤) ٤٨. **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسين سعيد بن سهيل البصريّ - وكان يلقّب بالملّاح -، قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشميّ البصريّ، وكنت معه بسرّ من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له: **إلى كم هذه النومة، أما آن لك أن تنتبه منها؟**

فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد، قد واللّه! وقع في قلبي شيء.

فلمّا كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة، فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن عليه السلام معنا، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره، وجعل يلفظ ويضحك، فأقبل عليه، فقال له: **يا هذا! أتضحك ملء فيك، وتذهل عن ذكر اللّه، وأنت بعد ثلاثة أيّام من أهل القبور؟**

قال: فقلت: أهذا دليل حتّى ننظر ما يكون؟

قال: فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار، ودفن في آخره.[٣]

---

١. الغرقىء: القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض. المعجم الوسيط: (غرق).

٢. دلائل الإمامة: ٤١٦ ح ٣٨٠، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٦ ح ٢٤٤٩، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤١٠.

٣. إعلام الورى ٢: ١٢٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٧ مختصراً، ونحوه الثاقب في المناقب: ٥٣٦ ح ٤٧٤، كشف الغمّة ٢: ٣٩٨، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٦ ح ٢٤٥٩، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٢ ذيل ح ٥١ قطعتان منه، و ١٨١ ح ٥٧.

(١٦٥) **٤٩ ● ابن شهرآشوب** رحمه الله : أبو محمّد الفحّام بالإسناد عن سلمة الكاتب، قال : قال خطيب يلقّب بالهريسة للمتوكّل : ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد، فلا في الدار من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه، فأمر المتوكّل بذلك، فرفع صاحب الخبر أنّ عليّ بن محمّد دخل الدار، فلم يخدم أحد بين يديه الستر، فهبّ هواء فرفع الستر حتّى دخل وخرج، فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء.

وفي تخريج أبي سعيد العامريّ رواية، عن صالح بن الحكم بيّاع السابريّ، قال : كنت واقفيّاً، فلمّا أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهزىء به؛ إذ خرج أبو الحسن، فتبسّم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه، وقال : **يا صالح! إنّ اللّه تعالى قال في سليمان: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[1] ونبيّك وأوصياء نبيّك أكرم على اللّه تعالى من سليمان.**

قال : وكأنّما انسلّ من قلبي الضلالة، فتركت الوقف.[2]

(١٦٦) **٥٠ ● الراونديّ** رحمه الله : حدّث جماعة من أهل إصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد بن النصر وأبو جعفر محمّد بن علويّة، قالوا : كان بإصفهان رجل يقال له : عبد الرحمن ـ وكان شيعيّاً ـ قيل له : ما السبب الذي أوجب عليك به القول بإمامة عليّ النقيّ عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

قال : شاهدت ما أوجب ذلك عليّ، وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً، وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين.

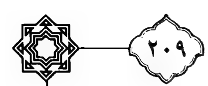
فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، فقلت لبعض من حضر : من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟

فقيل : هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته، ثمّ قيل : ويقدّر أنّ المتوكّل يحضره

---

١. ص : ٣٨/٣٦.

٢. المناقب ٤ : ٤٠٧، بحار الأنوار ٥٠ : ٢٠٣ صدر ح ١٣.



للقتل، فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو.

قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرته صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع اللّه عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا ينظر يمنة ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء له، فلمّا صار بإزائي أقبل إليّ بوجهه، وقال: **استجاب اللّه دعاءك، وطوّل عمرك، وكثر مالك وولدك.**

قال: فارتعدت من هيبته، ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟

فقلت: خير، ولم أخبرهم بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح اللّه عليّ [الخير بدعائه] ووجوهاً من المال، حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيّفاً وسبعين سنة، وأنا أقول بإمامة هذا الذي علم ما في قلبي، واستجاب اللّه دعاءه فيّ ولي.[1]

إنطاقه عليه السلام التفّاحة

(١٦٧) ٥١ • **الخصيبيّ** رحمه الله: أحمد بن سعد الكوفيّ، وأحمد بن محمّد الحجليّ، قال: دخلنا على سيّدنا أبي الحسن عليه السلام في جماعة من أوليائه وقد أظهرنا مسألة عن الحقّ من بعده، فإنّ بعضهم ذكروا ابنه جعفر مع سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام.

قال: فأذن لنا، فدخلنا وجلسنا فأمهلنا قليلاً، ثمّ رمى إلينا تفّاحة، وقال: **خذوها بأيديكم.**

فأخذناها، فقال: **قولي لهم: يا تفّاحة! بما دخلوا يسألونني عنه؟**

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٩٢ ح ١، الثاقب في المناقب: ٥٤٩ ح ٤٩٣، كشف الغمّة ٢: ٣٨٩، بحار الأنوار ٥٠: ١٤١ ح ٢٦.

فنطقت التفّاحة، وقالت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وصيّه، وأنّ الأئمّة منه إلى سيّدنا أبي الحسن عليّ تسعة، وأنّ الإمام بعده سيّدنا أبو محمّد الحسن، وأنّ المهديّ سميّ جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكناه.

وصاح بنا: **فأكثروا من ذكر اللّه وحمده على ما هداكم إليه وإيّاكم جعفر، فإنّه عدوّ لي ولو كان ابني وهو عدوّ لأخيه الحسن، وهو إمامه، وأنّ جعفر يدلّ من بعده على أمّهات الأولاد، فسلّمهم إلى الطاغية، ويدّعي أنّه الحقّ وهو المعتدي جهلاً، ويله من جرأته على اللّه، فلا ينفعه نسبه منّي.**

قال: فخرجنا جميعاً وما عندنا شكّ بعد الذي سمعناه، وسألتهم عن التفّاحة ما فعلت بعد ذلك القول، وقد أخذها سيّدنا منّا، وخرجنا وهي في يده.[1]

صعوده عليه السلام إلى السماء

(١٦٨) ٥٢ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد، قال: حدّثنا عمارة بن زيد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أتقدر أن تصعد إلى السماء حتّى تأتي بشيء ليس في الأرض حتّى نعلم ذلك؟

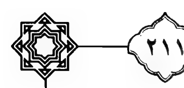
فارتفع في الهواء، وأنا أنظر إليه حتّى غاب، ثمّ رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشنفة من ذهب، وفي منقاره درّة، وهو يقول: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ وليّ اللّه.

فقال: **هذا طير من طيور الجنّة**، ثمّ سيّبه، فرجع.[2]

---

١. الهداية الكبرى: ٣٢٠.

٢. دلائل الإمامة: ٤١٣ ح ٣٧٢، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٢ ح ٢٤٤٣.



إخباره عليه السلام بنجاة ابن رجل من شيعته

١٦٩

٥٣ • ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: الحسن بن محمّد بن عليّ، قال: جاء رجل إلى عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام، وهو يبكي وترتعد فرائصه، فقال: يا ابن رسول اللّه! إنّ فلاناً ـ يعني الوالي ـ أخذ ابني واتّهمه بموالاتك، فسلّمه إلى حاجب من حجّابه، وأمره أن يذهب به إلى موضع كذا، فيرميه من أعلى جبل هناك، ثمّ يدفنه في أصل الجبل.

فقال عليه السلام: **فما تشاء؟**

فقال: ما يشاء الوالد الشفيق لولده.

قال: **اذهب، فإنّ ابنك يأتيك غداً إذا أمسيت، ويخبرك بالعجب من أمره.**

فانصرف الرجل فرحاً، فلمّا كان عند ساعة من آخر النهار غداً إذا هو بابنه قد طلع عليه في أحسن صورة، فسرّه وقال: ما خبرك يا بنيّ؟

فقال: يا أبت! إنّ فلاناً ـ يعني الحاجب ـ صار بي إلى أصل ذلك الجبل، فأمسى عنده إلى هذا الوقت، يريد أن يبيت هناك، ثمّ يصعدني من غد إلى أعلى الجبل، ويدهدهني[١] لبئر حفر لي قبراً في هذه الساعة، فجعلت أبكي، وقوم موكّلون بي يحفظونني، فأتاني جماعة عشرة، لم أر أحسن منهم وجوهاً، وأنظف منهم ثياباً، وأطيب منهم روائح، والموكّلون بي لا يرونهم، فقالوا لي: ما هذا البكاء والجزع والتطاول[٢] والتضرّع؟

فقلت: ألا ترون قبراً محفوراً، وجبلاً شاهقاً[٣]، وموكّلين لا يرحمون يريدون أن يدهدهوني منه ويدفنوني فيه؟

قالوا: بلى، أرأيت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب، فدهدهناه من الجبل، ودفنّاه في القبر، أتحرّر نفسك، فتكون لقبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم خادماً؟

---

١. دهده الحجر: دحرجه والشيء قلّب بعضه على بعض. أقرب الموارد ٢: ٢٤٣ (دهده).

٢. تطاول الرجل: تمدّد قائماً لينظر إلى بعيد. أقرب الموارد ٣: ٤٠٥ (طول).

٣. الشاهق: المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها. أقرب الموارد ٣: ١١٢ (شهق).

قلت: بلى، واللّه! فمضوا إليه ـ يعني الحاجب ـ فتناولوه وجرّوه، وهو يستغيث ولا يسمع به أصحابه، ولا يشعرون به، ثمّ صعدوا به إلى الجبل ودهدهوه منه، فلم يصل إلى الأرض حتّى تقطّعت أوصاله، فجاء أصحابه وضجّوا عليه بالبكاء واشتغلوا عنّي فقمت وتناولني العشرة، فطاروا بي إليك في هذه الساعة، وهم وقوف ينظرونني ليمضوا بي إلى قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأكون خادماً، ومضى.

فجاء الرجل إلى عليّ بن محمّد عليه السلام، فأخبره، ثمّ لم يلبث إلّا قليلاً حتّى جاء الخبر بأنّ قوماً أخذوا ذلك الحاجب فدهدهوه من ذلك الجبل، فدفنه أصحابه في ذلك القبر، وهرب ذلك الرجل الذي كان أراد أن يدفنه في ذلك القبر، فجعل عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول للرجل: **إنّهم لا يعلمون ما نعلم**، ويضحك.[1]

إخباره عليه السلام عن كشف العلّة

(١٧٠) **٥٤ ● الإربليّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد الحجّال، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أنا في خدمتك وأصابني علّة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو اللّه أن يكشف علّتي، ويعينني على القيام بما يجب عليّ، وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد منّي، وتضييع مال أتعمّده من نسيان يصيبني في حلّ، ويوسّع عليّ، وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فوقّع: **كشف اللّه عنك وعن أبيك.**

قال: وكان بأبي علّة ولم أكتب فيها، فدعا له ابتداءاً.[2]

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٤٣ ح ٤٨٥، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٦ مختصراً، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٠ ح ٢٤٩٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٤ ذيل ح ٥٤ نحو المناقب.

٢. كشف الغمّة ٢: ٣٨٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٠.

إخباره عليه السلام موسى بن بغا في قصّة الفصّ

١٧١

٥٥. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عن أبي محمّد الفحّام، قال: حدّثني المنصوريّ، عن عمّ أبيه، وحدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث، قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام عليه السلام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له: يا سيّدي! أوصيك بأهلي خيراً.

قال: **وما الخبر؟**

قال: عزمت على الرحيل.

قال: **ولم يا يونس؟!** وهو يتبسّم عليه السلام.

قال يونس: ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة، أقبلت أنقّشه فكسرته باثنين، وموعده غداً وهو موسى بن بغا، إمّا ألف سوط، أو القتل.

قال: **امض إلى منزلك إلى غد فرج، فما يكون إلّا خيراً.**

فلمّا كان من الغد، وافى بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ.

قال: **امض إليه فما ترى إلّا خيراً.**

قال: وما أقول له، يا سيّدي؟!

قال: فتبسّم، وقال: **امض إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلّا خير.**

قال: فمضى وعاد يضحك.

قال: قال لي يا سيّدي!: الجواري اختصمن، فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك؟

فقال سيّدنا الإمام: **اللّهمّ لك الحمد، إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً، فأيش قلت له؟**

قال: قلت: أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله.

فقال: **أصبت.**[1]

---

١. الأمالي: ٢٨٨ ح ٥٥٩، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٢٧، مدينة المعاجز ٧: ٤٣٩ ح ٢٤٣٩، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٥ ح ٣، و٢٨٢ ح ٥٩.

إخباره عليه السلام عن الولد

(١٧٢) ٥٦. **الإربليّ** رحمه الله: أيّوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ لي حملاً، فادع اللّه أن يرزقني ابناً.

فكتب إليّ: **إذا ولد لك فسمّه محمّداً.**

قال: فولد لي ابن، فسمّيته محمّداً.

قال: وكان ليحيى بن زكريّا حمل، فكتب إليه: إنّ لي حملاً، فادع اللّه أن يرزقني ابناً.

فكتب إليه: **ربّ ابنة خير من ابن.**

فولدت له ابنة.[1]

إخباره عليه السلام عن الغيب وبما في الضمير

(١٧٣) ٥٧. **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني أبو جعفر محمّد بن الحسن، قال: اجتمعت عند أبي شعيب محمّد بن نصير البكريّ النميريّ وكان باباً لمولانا الحسن وبعده رأى مولانا محمّداً عليهما السلام من بعد عمر بن الفرات، وكان معنا محمّد بن جندب وعليّ بن أمّ الرقاد وفازويه الكرديّ ومحمّد بن عمر الكاتب، وعليّ بن عبد اللّه الحسنيّ وأحمد بن محمّد الزياديّ ووهب ابنا قارن، فشكونا إلى أبي شعيب، وقلنا: ما ترى إلى ما قد نزل بنا من عدوّنا هذا الطاغي المتوكّل على سيّدنا أبي الحسن عليه السلام وعلينا وما نخافه من شرّه، وإنفاذه إلى إبراهيم الديدج بحفر قبر أبي عبد اللّه الحسين بن عليّ عليهما السلام بكربلاء؟

فقال أبو شعيب: الساعة تجيئكم رسالة من مولاي أبي الحسن، وترون فيها عجباً يفرح قلوبكم، وتقرّ عيونكم، وتعلمون أنّكم الفائزون.

فما لبثنا أن دخل علينا كافور الخادم من دار مولانا أبي الحسن عليه السلام، وقال: يا

---

١. كشف الغمّة ٢: ٣٨٥، إثبات الوصيّة: ٢٥١ قطعة منه، وكذا الخرائج والجرائح ١: ٣٩٨، والصراط المستقيم ٢: ٢٠٤ ح ٤، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٧ ذيل ح ٥٥.

أبا شعيب! مولاي يقول لك: **قد علمت اجتماع إخوانك عندك الساعة، وعرفت شكواهم إليك، فيكونوا عندك إلى أن يقدم رسولي بما تعمل.**

فقال أبو شعيب: سمعاً وطاعة لمولاي.

فأقمنا عنده نهارنا، وصلّينا العشائين وهدت الطرق، فقال أبو شعيب: خذوا هبتكم، فإنّ الرسول يجيئكم الساعة.

فما لبثنا أن وافى الخادم، فقال: يا أبا شعيب! خذ إخوانك، وصر بهم إلى مولاك.

فصرنا إليه، فإذا نحن بمولانا أبي الحسن عليه السلام قد أقبل ونور وجهه أضواء من نور الشمس، فقال لنا: **نعمتم بياتاً؟**

فقلنا: يا مولانا! للّه الشكر ولك.

فقال: **كم تشكون إليَّ ما كان من تمرّد هذا الطاغي علينا لو لا لزوم الحجّة وبلوغ الكتاب أجله ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة، ويحقّ كلمة العذاب على الكافرين لعجّل اللّه ما بعد عنه، ولو شئت لسألت اللّه النكال الساعة، ففعل، وسأريكم ذلك.**

ودعا بدعوات، فإذا بالمتوكّل بينهم مسحوباً يستقيل اللّه ويستغفره ممّا بدا منه من الجرأة.[١]

(١٧٤) **٥٨. المسعوديّ** رحمه الله: حدّثني بعض الثقات، قال: كان بين المتوكّل وبين بعض عمّاله من الشيعة معاملة، فعملت له مؤامرة ألزم فيها ثمانون ألف درهم، فقال المتوكّل: إن باعني غلامه الفلانيّ بهذا المال، فليؤخذ منه، ويخلّي السبيل.

قال الرجل: فأحضرني عبيد اللّه بن يحيى وكان يعني بأمري، ويحبّ خلاصي، فعرّفني الخبر، ووصف سروره بما جرى، وأمرني بالإشهاد على نفسي ببيع الغلام، فأنعمت له، ووجّه لإحضار العدول، وكتب العهدة، فقلت في نفسي: واللّه! ما بعته

---

١. الهداية الكبرى: ٣٢٣.

غلاماً وقد ربّيته، وقد عرف بهذا الأمر واستبصر فيه، فيملكه طاغوت، فإنّ هذا حرام عليَّ.

فلمّا حضر الشهود وأحضر الغلام فأقرّ لي بالعبوديّة، قلت للعدول: اشهدوا إنّه حرّ لوجه اللّه.

فكتب عبيد اللّه بن يحيى بالخبر، فخرج التوقيع أن يقيّد بخمسين رطلاً ويغلّ بخمسين، ويوضع في أضيق الحبوس.

قال: فوجّهت بأولادي وجميع أسبابي إلى أصدقائي وأخواني يعرّفونهم الخبر، ويسألونهم السعي في خلاصي، وكتبت بعد ذلك بخبري إلى أبي الحسن عليه السلام.

فوقّع إليَّ: **لا واللّه! لا يكون الفرج حتّى تعلم أنّ الأمر للّه وحده.**

قال: فأرسلت إلى جميع من كنت راسلته وسألته السعي في أمري، أسأله أن لا يتكلّم ولا يسعى في أمري، وأمرت أسبابي ألّا يعرفوا خبري، ولا يسيروا إلى زائر منهم.

فلمّا كان بعد تسعة أيّام فتحت الأبواب عنّي ليلاً، فحملت وأخرجت قيودي بقيودي، فأدخلت إلى عبيد اللّه بن يحيى، فقال لي وهو مستبشر: ورد عليَّ الساعة توقيع أمير المؤمنين، يأمرني بتخلية سبيلك.

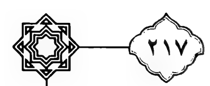
فقلت له: إنّي لا أحبّ أن يحلّ قيودي حتّى تكتب إليه تسأله عن السبب في إطلاقي، فاغتاظ عليَّ واستشاط [١] غضباً، وأمرني فنحّيت من بين يديه.

فلمّا أصبح ركب إليه، ثمّ عاد فأحضرني وأعلمني أنّه رأى في المنام كأنّ آتياً أتاه وبيده سكّين، فقال له: لئن لم تخل سبيل فلان بن فلان لأذبحنّك، وأنّه انتبه فزعاً، فقرأ وتعوّذ ونام فأتاه الآتي، فقال له: أليس أمرتك بتخلية سبيل فلان، لئن لم تخل سبيله الليلة لأذبحنّك، فانتبه مذعوراً، وداخله شأن في تخليتك ونام، فعاد إليه الثالثة، فقال له: واللّه! لئن لم تخل سبيله في هذه الساعة لأذبحنّك بهذا السكّين.

قال: فانتبهت، ووقعت إليك بما وقعت.

---

١. استشاط: أي احتدم كأنّه التهب في غضبه. لسان العرب ٧: ٣٣٩ (شيط).



ثمّ قال: نمت فلم أر شيئاً.

فقلت له: أمّا الآن فتأمر بحلّ قيودي، فحلّوها، فخرجت إلى منزلي وأهلي ولم أردّ من المال درهماً.[١]

(١٧٥) ٥٩ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو عبد اللّه القمّيّ، قال: حدّثني ابن عيّاش، قال: حدّثني أبو طالب عبيد اللّه بن أحمد، قال: حدّثني مقبل الديلميّ، قال: كنت جالساً على بابنا بسرّ من رأى، ومولانا أبو الحسن عليه السلام راكب لدار المتوكّل، فجاء فتح القلانسيّ وكانت له خدمة لأبي الحسن عليه السلام، فجلس إلى جانبي، وقال: إنّ لي على مولانا أربعمائة درهم، فلو أعطانيها لانتفعت بها.

فقلت: ما كنت صانعاً بها.

قال: أشتري بمائتي درهم خرقاً، تكون في يدي أعمل منها قلانس، وأشتري بمائتي درهم تمراً أعمله نبيذاً.

فأعرضت بوجهي عنه ولم أكلّمه لما ذكر وأمسكت، وأقبل أبو الحسن عليه السلام على أثر هذا الكلام ولم يسمعه أحد.

فلمّا أبصرته قمت إجلالاً له، فنزل عن دابّته وهو مقطّب الوجه، فذهبت لدار الدوابّ، فدعاني والغضب يعرف في وجهه، فقال: **يا مقبل! ادخل وأخرج أربعمائة درهم، وادفعها إلى فتح هذا الملعون، وقل له: هذا حقّك، فخذه فاشتر منه خرقاً بمائتي درهم، واتّق اللّه فيما أردت أن تفعله في المائتي درهم الباقية.**

فأخرجتها إليه، وحدّثته فبكى، وقال: واللّه! لا شربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً، وصاحبك يعلم ما نعمل.[٢]

(١٧٦) ٦٠ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: حدّثني أبو عبد اللّه القمّيّ، قال: حدّثني ابن عيّاش، قال:

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٥٥.

٢. دلائل الإمامة: ٤١٧ ح ٣٨١، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٧ ح ٢٤٥٠، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤١٢.

حدّثني أبو الحسين محمّد بن إسماعيل بن أحمد القهقليّ الكاتب بسرّ من رأى، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثني أبي، قال: كنت بسرّ من رأى أسير في درب الحصى، فرأيت يزداد النصرانيّ تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا، فسايرني وأفضى بنا الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟

قلت: من؟

قال: هذا الفتى العلويّ الحجازيّ يعني عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، وكنّا نسير في فناء داره.

قلت ليزداد: فما شأنه؟

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو.

قلت: وكيف ذلك؟

قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً ولا غيرك من الناس، ولكن لي اللّه عليك كفيل وراع أنّك لا تحدّث به عنّي أحداً، فإنّي رجل طبيب، ولي معيشة أرعاها عند هذا السلطان، وبلغني أنّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه، لئلّا ينصرف إليه وجوه الناس، فيخرج هذا الأمر عنهم ـ يعني بني العبّاس ـ.

قلت: لك عليّ ذلك، فحدّثني به، وليس عليك بأس، إنّما أنت رجل نصرانيّ لا يتّهمك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم.

قال: وقد ضمنت لك الكتمان.

قال: نعم، أعلمك أنّي لقيته منذ أيّام، وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود وعمامة سوداء، وهو أسود اللون، فلمّا بصرت به فوقفت إعظاماً له، لا وحقّ المسيح! ـ ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس ـ، وقلت في نفسي: ثياب سود، ودابّة سوداء، ورجل أسود، سواد في سواد في سواد.

فلمّا بلغ إليّ وأحدّ النظر، قال لي: **قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد في سواد في سواد.**

قال أبي رحمه الله : قلت له : أجل، فلا تحدّث به أحداً، فما صنعت وما قلت له؟

قال : سقط في يدي [١] ولم أجد جواباً.

قلت له : أفما أبيضّ قلبك لما شاهدت؟

قال : اللّه أعلم.

قال أبي : فلمّا اعتلّ يزداد بعث إليّ فحضرت عنده، فقال : إنّ قلبي قد ابيضّ بعد سواده، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ عليّ بن محمّد حجّة اللّه على خلقه وناموسه الأعلم، ثمّ مات في مرضه، فحضرت الصلاة عليه. [٢]

(١٧٧) ٦١ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله : أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال : حدّثني أبي رضي الله عنه، قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمّد بن القاسم العلويّ، قال : دخلنا جماعة من العلويّة على حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام، فقالت : جئتم تسألونني عن ميلاد وليّ اللّه؟

قلنا : بلى واللّه!

قالت : كان عندي البارحة، وأخبرني بذلك، وإنّه كانت عندي صبيّة يقال لها : نرجس، وكنت أربّيها من بين الجواري، ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمّد عليه السلام عليَّ ذات يوم، فبقي يلحّ النظر إليها.

فقلت : يا سيّدي! هل لك فيها من حاجة؟

فقال : إنّا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة، ولكنّا ننظر تعجّباً أنّ المولود الكريم على اللّه يكون منها.

قالت : قلت : يا سيّدي! فأروح بها إليك؟

---

١. في مدينة المعاجز : «أسقطت في يده».

٢. دلائل الإمامة : ٤١٨ ح ٣٨٢، فرج المهموم : ٢٣٣، مدينة المعاجز ٧ : ٤٤٨ ح ٢٤٥١، بحار الأنوار ٥٠ : ١٦١ ح ٥٠.

قال: استأذني أبي في ذلك.

فصرت إلى أخي عليه السلام، فلمّا دخلت عليه تبسّم ضاحكاً، وقال: **يا حكيمة! جئت تستأذنيني في أمر الصبيّة، ابعثي بها إلى أبي محمّد، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يحبّ أن يشركك في هذا الأمر.**

فزيّنتها، وبعثت بها إلى أبي محمّد عليه السلام، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل جبهتي، فأقبّل رأسها، وتقبّل يدي، فأقبّل رجلها، وتمدّ يدها إلى خفّي لتنزعه فأمنعها من ذلك، فأقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الذي أحلّه اللّه تعالى فيها.

فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن عليه السلام، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام ذات يوم، فقال: يا عمّتاه! إنّ المولود الكريم على اللّه ورسوله سيولد ليلتنا هذه.

فقلت: يا سيّدي! في ليلتنا هذه؟

قال: نعم.

فقمت إلى الجارية، فقلّبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها حملاً.

فقلت: يا سيّدي! ليس بها حمل.

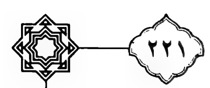
فتبسّم ضاحكاً، وقال: يا عمّتاه! إنّا معاشر الأوصياء ليس يحمل بنا في البطون، ولكنّا نحمل في الجنوب.

فلمّا جنّ الليل صرت إليه، فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه، فأخذت محرابها، فلم يزالا يحييان الليل، وعجزت عن ذلك، فكنت مرّة أنام ومرّة أصلّي إلى آخر الليل، فسمعتها آخر الليل في القنوت ـ لمّا انفتلت من الوتر مسلمة ـ صاحت: يا جارية! الطست.

فجاءت بالطست، فقدّمته إليها، فوضعت صبيّاً كأنّه فلقة قمر، على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿**جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾[1]، وناغاه ساعة حتّى استهلّ، وعطس، وذكر الأوصياء قبله، حتّى بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يده بالفرج.

---

١. الإسراء: ٨١/١٧.



ثمّ وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمّد عليه السلام، فلم أره، فقلت: يا سيّدي! أين الكريم على اللّه؟

قال: أخذه من هو أحقّ به منك.

فقمت وانصرفت إلى منزلي، فلم أره.

وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا أنا بصبيّ يدرج في الدار، فلم أر وجهاً أصبح من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، ولا نغمة أطيب من نغمته.

فقلت: يا سيّدي! من هذا الصبيّ؟ ما رأيت أصبح وجهاً منه، ولا أفصح لغة منه، ولا أطيب نغمة منه.

قال: هذا المولود الكريم على اللّه.

قلت: يا سيّدي! وله أربعون يوماً، وأنا أرى من أمره هذا؟!

قالت: فتبسّم ضاحكاً، وقال: يا عمّتاه، أما علمت أنّا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم كما ينشأ غيرنا في الجمعة، وننشأ في الجمعة كما ينشأ غيرنا في الشهر، وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة!

فقمت، فقبّلت رأسه، وانصرفت إلى منزلي، ثمّ عدت، فلم أره.

فقلت: يا سيّدي! يا أبا محمّد! لست أرى المولود الكريم على اللّه؟

قال: استودعناه من استودعته أمّ موسى موسى.

وانصرفت وما كنت أراه إلّا كلّ أربعين يوماً.[1]

(١٧٨) **٦٢ • الراونديّ** رحمه الله: روي عن أحمد بن عيسى الكاتب، قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم، كأنّه نائم في حجرتي، وكأنّه دفع إليّ كفّاً من تمر، عدده خمس وعشرون تمرة.

قال: فما لبثت حتّى أقدم بأبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام ومعه قائد، فأنزله في

---

١. دلائل الإمامة: ٤٩٩ ح ٤٩٠، مدينة المعاجز ٧: ٥٢٤ ح ٢٥٠٩ قطعة منه، و٨: ٣٣ ح ٢٦٦٧، حلية الأبرار ٢: ٥٣٤.

حجرتي، وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي، فسألني يوماً: كم لك علينا؟

قلت: لست آخذ منك شيئاً من ثمنه.

قال لي: أفتحبّ أن تدخل إلى هذا العلويّ فتسلّم عليه؟

قلت: لست أكره ذلك.

فدخلت، فسلّمت عليه، وقلت له: إنّ في هذه القرية كذا وكذا من مواليك، فإن أمرتنا بإحضارهم فعلنا.

قال: **لا تفعلوا.**

قلت: فإنّ عندنا تموراً جياداً، فتأذن لي أن أحمل لك بعضها.

قال: **إن حملت شيئاً لم يصل إليّ، ولكن احمله إلى القائد، فإنّه سيبعث إليّ منه.**

فحملت إلى القائد أنواعاً من التمر، وأخذت نوعاً جيّداً في كمّي وسكرّجة[1] من زبد فحملته إليه، ثمّ جئت، فقال لي القائد: أتحبّ أن تدخل على صاحبك؟

قلت: نعم، فدخلت فإذا قدّامه من ذلك التمر الذي بعثت به إلى القائد، فأخرجت التمر الذي معي والزبد، فوضعته بين يديه، فأخذ كفّاً من تمر فدفعه إليّ، وقال: **لو زادك رسول اللّه لزدناك.**

فعدّدته، فإذا هو كما رأيته في النوم، لم يزد ولم ينقص.[2]

(١٧٩) ٦٣ • **الإربليّ** رحمه الله: عن أيّوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: **قد تعرّض لي** جعفر بن عبد الواحد القاضي، وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى.

فكتب إليّ: **تكفي أمره إلى شهرين.**

فعزل عن الكوفة في شهرين، واسترحت منه.[3]

---

١. سُكُرُّجَةٍ: هي بضمّ السين والكاف والراء والتشديد، إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسيّة. مجمع البحرين ١: ٣٩٢ (سكرج).

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤١١ ح ١٦، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٣ ح ٣٩.

٣. كشف الغمّة ٢: ٣٨٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٥ ح ٥٥.

(١٨٠) ٦٤ • **الإربليّ** رحمه الله: حدّث محمّد بن شرف[١]، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة، فقال لي: **ألست ابن شرف؟**

قلت: بلى، فأردت أن أسأله عن مسألة، فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: **نحن على قارعة الطريق، وليس هذا موضع مسألة.**[٢]

إخباره عليه السلام بإسلام ولد الرجل النصرانيّ

(١٨١) ٦٥ • **الراونديّ** رحمه الله: إنّ هبة اللّه بن أبي منصور الموصليّ قال: كان بديار ربيعة كاتب نصرانيّ، وكان من أهل كفرتوثا[٣] يسمّى يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة.

قال: فوافانا فنزل عند والدي، فقال له والدي: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟

قال: قد دعيت إلى حضرة المتوكّل، ولا أدري ما يراد منّي إلّا أنّي اشتريت نفسي من اللّه بمائة دينار، وقد حملتها لعليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام معي.

فقال له والدي: قد وفّقت في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكّل، وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثك.

قال: صرت إلى سرّ من رأى، وما دخلتها قطّ فنزلت في دار، وقلت: أحبّ أن أوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكّل، وقبل أن يعرف أحد قدومي.

قال: فعرفت أنّ المتوكّل قد منعه من الركوب وأنّه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.

---

١. هو محمّد بن جزّك، من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٨ الرقم ١٠٣٥٥، و١٦: ١٧٦ الرقم ١٠٩٤٣.

٢. كشف الغمّة ٢: ٣٨٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٥ ضمن ح ٥٥.

٣. تقدّمت ترجمته في حديث ١٦٢.

قال: ففكّرت ساعة في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد فلا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً.

قال: فجعلت الدنانير في كاغذة، وجعلتها في كمّي وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار، فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟

فقيل: هذه دار عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام.

فقلت: اللّه أكبر دلالة، واللّه مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج من الدار.

فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم.

قال: انزل، فنزلت، فأقعدني في الدهليز ودخل، فقلت في نفسي: وهذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الخادم اسمي واسم أبي، وليس في هذا البلد من يعرفني، ولا دخلته قطّ؟

قال: فخرج الخادم، فقال: المائة الدينار التي في كمّك في الكاغذة هاتها، فناولته إيّاها، فقلت: وهذه ثالثة، ثمّ رجع إليّ، فقال: ادخل.

فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: **يا يوسف! أما آن لك أن تسلم؟**

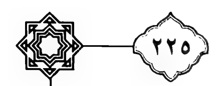
فقلت: يا مولاي! قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى.

فقال: **هيهات! أما إنّك لا تسلم، ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا.**

فقال: **يا يوسف! إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا واللّه! إنّها لتنفع أمثالك، امض فيما وافيت له، فإنّك سترى ما تحبّ، وسيولد لك ولد مبارك.**

قال: فمضيت إلى باب المتوكّل، فقلت كلّ ما أردت، فانصرفت.

قال هبة اللّه: فلقيت ابنه بعد موت أبيه وهو مسلم حسن التشيّع، فأخبرني أنّ أباه



مات على النصرانيّة، وأنّه أسلم بعد موت والده، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام.[١]

إخباره عليه السلام عن موت الواثق وقتل ابن الزيّات

١٨٢

٦٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن خيران الأسباطيّ، قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة، فقال لي: **ما خبر الواثق عندك؟**

قلت: جعلت فداك! خلّفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيّام.

قال: فقال لي: **إنّ أهل المدينة يقولون:** إنّه مات.

فلمّا أن قال لي: **الناس**، علمت أنّه هو.

ثمّ قال لي: **ما فعل جعفر؟**

قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن.

قال: فقال: **أما إنّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات؟**

قلت: جعلت فداك! الناس معه والأمر أمره.

قال: فقال: **أما إنّه شؤم عليه.**

قال: ثمّ سكت، وقال لي: **لا بدّ أن تجري مقادير اللّه تعالى وأحكامه، يا خيران! مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر وقد قتل ابن الزيّات.**

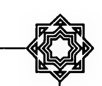
فقلت: متى جعلت فداك؟!

قال: **بعد خروجك بستّة أيّام.**[٢]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٣٩٦ ح ٣، الثاقب في المناقب: ٥٥٣ ح ٤٩٥، كشف الغمّة ٢: ٣٩٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٤ ح ٢٨.

٢. الكافي ١: ٤٩٨ ح ١، الإرشاد: ٣٢٩، روضة الواعظين: ٢٤٤، إعلام الورى ٢: ١١٤، الثاقب في المناقب: ٥٣٤ ح ٤٧٠، الخرائج والجرائح ١: ٤٠٧ ح ١٣ مختصراً، كشف الغمّة ٢: ٣٧٨، إثبات الهداة ٦: ٢١٣ ح ٤، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٠ ح ٢٤٢٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٥١ ح ٣٧ نحو الخرائج، و١٥٨ ح ٤٨.



(١٨٣) ٦٧ • **المسعوديّ** رحمه الله: حدّثني خيران الخادم مولى فراطيس أمّ الواثق، قال: حججت سنة اثنتين وثلاثين ومأتين، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال: **ما حال صاحبك** ـ يعني الواثق ـ؟

فقلت: وجع، ولعلّه قد مات.

قال: فقال: **لم يمت ولكنّه لما به.**

ثمّ قال: **فمن يقال بعده؟**

قلت: ابنه.

فقال: **الناس يزعمون أنّه جعفر.**

قلت: لا.

قال: **بلى، هو كما أقول لك.**

قلت: صدق اللّه ورسوله وابن رسول اللّه، فكان كما قال.[1]

إخباره عليه السلام عن قتل المتوكّل

(١٨٤) ٦٨ • **المسعوديّ** رحمه الله: عنه [الحميريّ]، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنى أبو عليّ بن راشد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام في سنة اثنتين وثلاثين ومأتين: **ما فعل الرجل** ـ يعني الواثق ـ؟

قلت: عليل أو قد مات.

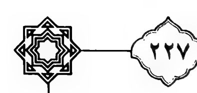
قال: **لم يمت، ولكنّه لا يلبث حتّى يموت.**[2]

(١٨٥) ٦٩ • **المسعوديّ** رحمه الله: [الحميريّ، عن النوفليّ، قال:][3] كتب إليه رجل من أهل المدائن يسأله عمّا بقي من ملك المتوكّل.

---

١. إثبات الوصيّة: ٢٤٦. ٢. إثبات الوصيّة: ٢٤٦.

٣. ما بين المعقوفتين من عيون المعجزات.



فكتب عليه السلام: **بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمٰا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاّٰ قَلِيلاً مِمّٰا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدٰادٌ يَأْكُلْنَ مٰا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاّٰ قَلِيلاً مِمّٰا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عٰامٌ فِيهِ يُغٰاثُ النّٰاسُ وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ﴾**[1].

فقتل في أوّل السنة الخامسة عشرة.[2]

(١٨٦) ٧٠ • **المسعوديّ** رحمه الله: الحميريّ، عن النوفليّ... قال: وكان من أمر بناء المتوكّل القصر المسمّى «بالجعفريّ»، وما أمر به بني هاشم من الأبنية ما يحدث به، ووجّه إلى أبي الحسن عليه السلام بثلاثين ألف درهم، وأمره أن يستعين بها في بناء دار، فخطّت داره ورفع أساسها رفعاً يسيراً، فركب المتوكّل يوماً يطوف في الأبنية، فنظر إلى داره لم ترتفع، فأنكر ذلك.

وقال لعبيد اللّه بن يحيى بن خاقان وزيره: عليّ وعليّ، يميناً أكدّها، لئن ركبت ولم ترفع دار عليّ بن محمّد لأضربنّ عنقه.

فقال له عبيد اللّه بن يحيى: يا أمير المؤمنين! لعلّه في ضيقة، فأمر له بعشرين ألف درهم، فوجّه بها عبيد اللّه مع ابنه أحمد، وقال حدّثه بما جرى، فصار إليه، فأخبره بالخبر، فقال: إن ركب إلى البناء.

فرجع أحمد بن عبيد اللّه إلى أبيه، فعرّفه ذلك، فقال عبيد اللّه: ليس واللّه! يركب.

ولمّا كان في يوم الفطر من السنة التي قتل فيها المتوكّل أمر بني هاشم بالترجّل والمشي بين يديه، وإنّما أراد بذلك أن يترجّل أبو الحسن عليه السلام، فترجّل بنو هاشم وترجّل عليه السلام، فاتّكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميّون، فقالوا له: يا سيّدنا! ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه، فيكفينا اللّه؟

فقال لهم أبو الحسن عليه السلام: **في هذه العالم من قلامة ظفره أكرم على اللّه من ناقة**

---

١. يوسف: ١٢/٤٧ـ٤٩.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٥٤، عيون المعجزات: ١٣٢، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٦ ح ٦٣.

ثمود لمّا عقرت ضجّ الفصيل إلى اللّه، فقال اللّه: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[١]، فقتل المتوكّل في اليوم الثالث.

وروي أنّه قال وقد أجهده المشي: **أما إنّه قد قطع رحمي، قطع اللّه أجله.**[٢]

١٨٧ ٧١ • **الراونديّ** رحمه الله: روى أبو القاسم البغداديّ، عن زرافة، قال: أراد المتوكّل أن يمشي عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام، فقال له وزيره: إنّ في هذا شناعة عليك، وسوء مقالة فلا تفعل.

قال: لا بدّ من هذا.

قال: فإن لم يكن بدّ من هذا، فتقدّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم حتّى لا يظنّ الناس أنّك قصدته بهذا دون غيره.

ففعل ومشى عليه السلام، وكان الصيف، فوافى الدهليز وقد عرق.

قال: فلقيته، فأجلسته في الدهليز، ومسحت وجهه بمنديل، وقلت: إنّ ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك.

فقال: **إيهاً عنك ﴿تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾**[٣].

قال زرافة: وكان عندي معلّم يتشيّع، وكنت كثيراً أمازحه بالرافضيّ، فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء، وقلت: تعال يا رافضيّ! حتّى أحدّثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم.

قال: وما سمعت؟

فأخبرته بما قال.

فقال: يا حاجب! أنت سمعت هذا من عليّ بن محمّد عليهما السلام؟

---

١. هود: ١١/٦٥.

٢. إثبات الوصيّة: ٢٥٤، الهداية الكبرى: ٣٢١، عيون المعجزات: ١٣٣ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٤٦١ ح ٢٤٦٧ قطعة منه، و٥٣٣ ح ٢٥١٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٩ ح ٢٣.

٣. هود: ١١/٦٥.

قلت: نعم.

قال: فحقّك عليّ واجب بحقّ خدمتي لك، فاقبل نصيحتي.

قلت: هاتها.

قال: إن كان عليّ بن محمّد قد قال ما قلت، فاحترز واخزن كلّ ما تملكه، فإنّ المتوكّل يموت، أو يقتل بعد ثلاثة أيّام.

فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يديّ، فخرج.

فلمّا خلوت بنفسي تفكّرت، وقلت: ما يضرّني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرّني ذلك.

قال: فركبت إلى دار المتوكّل، فأخرجت كلّ ما كان لي فيها، وفرّقت كلّ ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلّا حصيراً أقعد عليه.

فلمّا كانت الليلة الرابعة قتل المتوكّل، وسلّمت أنا ومالي، فتشيّعت عند ذلك، وصرت إليه ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لي، وتولّيته حقّ الولاية.[1]

(١٨٨) ٧٢ • **الراونديّ** رحمه الله: ما روي عن عليّ بن جعفر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أيّنا أشدّ حبّاً لدينه؟

قال: **أشدّكم حبّاً لصاحبه** ـ في حديث طويل ـ.

ثمّ قال لي: **يا عليّ! إنّ هذا المتوكّل يبني بين المدينة بناءاً لا يتمّ بناؤه، ويكون هلاكه قبل تمامه على يدي فرعون من فراعنة الترك.**[2]

(١٨٩) ٧٣ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ، قال: سمعت من سعيد الصغير الحاجب، قال: دخلت على سعيد بن صالح الحاجب، فقلت: يا أبا عثمان! قد صرت من أصحابك، وكان سعيد يتشيّع.

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٠١ ح ٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٤٧ ح ٣٢.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٤١١ ح ١٥، إثبات الوصيّة: ٢٥٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٢ ح ٣٨، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر: ٣٤١ ح ٨٤٠.

فقال: هيهات.

قلت: بلى، والله!

فقال: وكيف ذلك؟

قلت: بعثني المتوكّل وأمرني أن أكبس على عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام، فأنظر ما فعل، ففعلت ذلك، فوجدته يصلّي، فبقيت قائماً حتّى فرغ، فلمّا انفتل من صلاته أقبل عليّ، وقال: **يا سعيد! لا يكفّ عنّي جعفر** ـ أي المتوكّل الملعون ـ **حتّى يقطع إرباً إرباً! اذهب واعزب**، وأشار بيده الشريفة.

فخرجت مرعوباً، ودخلني من هيبته ما لا أحسن أن أصفه، فلمّا رجعت إلى المتوكّل سمعت الصيحة والواعية، فسألت عنه؟

فقيل: قتل المتوكّل، فرجعنا وقلت بها.[١]

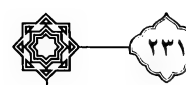
(١٩٠) ٧٤ ● **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: ذكر الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ في «كتاب الواحدة»، قال: حدّثني أخي الحسين بن محمّد، فإنّه قال: كان لي صديق مؤدّب لولد بغا، أو وصيف ـ الشكّ منّي ـ، فقال لي: قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون: ابن الرضا اليوم، ودفعه إلى عليّ بن كركر، وسمعته يقول: **أنا أكرم على الله من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾**، وليس يفصح بالآية، ولا بالكلام أيّ شيء هذا.

قال: قلت: أعزّك الله! توعّد، أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيّام، فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر ويغلون وتامش وجماعة معهم فقتلوه، وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.[٢]

---

١. الثاقب في المناقب: ٥٣٩ ح ٤٧٩، مدينة المعاجز ٧: ٤٩٤ ح ٢٤٨٧.

٢. إعلام الورى ٢: ١٢٢، الثاقب في المناقب: ٥٣٦ ح ٤٧٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٧ مختصراً، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٥ ح ٢٤٥٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٩ ح ١.



إخباره عليه السلام عن أحوال إبنه جعفر

(١٩١) **٧٥ ● الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسن بن الفرات، قال: أخبرنا صالح ابن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن زياد، عن أمّه فاطمة بنت محمّد بن الهيثم، المعروف بابن سيابة، قالت: كنت في دار أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام، فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيّدي! ما لي أراك غير مسرور بهذا المولود؟

فقال عليه السلام: **يهوّن عليك أمره، فإنّه سيضلّ خلقاً كثيراً.** [١]

إخباره عليه السلام بموت عدّة أشخاص

(١٩٢) **٧٦ ● الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن رجل، عن أحمد بن محمّد، قال: أخبرني أبو يعقوب، قال: رأيته ـ يعني محمّداً ـ قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام، فنظر إليه واعتلّ من غد، فدخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقد ثقل، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب، فأخذه وأدرجه ووضعه تحت رأسه، قال: فكفّن فيه.

قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب، فقال له ابن الخضيب: سر جعلت فداك!

فقال له: **أنت المقدّم.**

فما لبث إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدهق [٢] على ساق ابن الخضيب، ثمّ نعى.

قال: روى عنه ألحّ عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث إليه: **لأقعدنّ**

---

١. كمال الدين: ٣٢١ ذيل ح ٢، إثبات الوصيّة: ٢٥٣ بتفاوت وغير مسند، ونحوه الغيبة للطوسيّ: ٢٢٦ ح ١٩٣، كشف الغمّة ٢: ٣٨٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٦ ضمن ح ٥٥، و٢٣١ ح ٥، و٥١: ٢١٣.

٢. الدهق: خشبتان يضيّق بهما على ساق المذنبين. المنجد: ٢٢٧ (دهق).

بك من اللّه عزّ وجلّ مقعداً لا يبقى لك باقية.

فأخذه اللّه عزّ وجلّ في تلك الأيّام.[١]

(١٩٣) **٧٧ • النجاشيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن جعفر المؤدّب، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثني أبو جعفر أحمد بن يحيى الأوديّ، قال: دخلت مسجد الجامع لأصلّي الظهر، فلمّا صلّيت رأيت حرب بن الحسن الطحّان وجماعة من أصحابنا جلوساً، فملت إليهم، فسلّمت عليهم وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة، فذكروا أمر الحسين بن عليّ عليهما السلام وما جرى عليه، ثمّ من بعد زيد بن عليّ وما جرى عليه، ومعنا رجل غريب لا نعرفه.

فقال: يا قوم! عندنا رجل علويّ بسرّ من رأى من أهل المدينة ما هو إلّا ساحر، أو كاهن.

فقال له ابن سماعة: بمن يعرف؟

قال: عليّ بن محمّد بن الرضا.

فقال له الجماعة: وكيف تبيّنت ذلك منه؟

قال: كنّا جلوساً معه على باب داره، وهو جارنا بسرّ من رأى نجلس إليه في كلّ عشيّة نتحدّث معه، إذ مرّ بنا قائد من دار السلطان معه خلع، ومعه جمع كثير من القوّاد والرجّالة والشاكريّة وغيرهم، فلمّا رأى عليّ بن محمّد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه، فلمّا أن مضى قال لنا: **هو فرح بما هو فيه، وغداً يدفن قبل الصلاة.**

فعجبنا من ذلك، وقمنا من عنده، وقلنا: هذا علم الغيب، فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه، فإنّي في منزلي وقد صلّيت الفجر إذ سمعت غلبة، فقمت

---

١. الكافي ١: ٥٠٠ ح ٦، الإرشاد: ٣٣١، إعلام الورى ٢: ١١٦، الثاقب في المناقب: ٥٣٥ ح ٤٧٢، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨١، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٧، كشف الغمّة ٢: ٣٨٠، إثبات الهداة ٦: ٢١٧ ح ١٢، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٨ ح ٢٤٣٠ قطعة منه، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٩ ح ٢٣، مستدرك الوسائل ٢: ٢٢٧ ح ١٨٦٣ قطعة منه.

إلى الباب، فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم وهم يقولون: مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع، فوقع واندقّت عنقه، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وخرجت أحضره وإذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميّت، فما برحت حتّى دفنته ورجعت، فتعجّبنا جميعاً من هذه الحال.[1]

١٩٤ **٧٨ ● الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليه عليّ بن الحسين بن عبد اللّه[2] يسأله الدعاء في زيادة عمره حتّى يرى ما يحبّ.

فكتب إليه في جوابه: **تصير إلى رحمة اللّه خير لك**، فتوفّي الرجل بالخزيميّة.[3]

١٩٥ **٧٩ ● أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: [الحسن بن محمّد بن جمهور العمّيّ في كتاب الواحدة، قال: وحدّثني أبو الحسين سعيد بن سهلويه البصريّ وكان يلقّب بالملّاح،] قال: اجتمعنا في وليمة لبعض أهل سرّ من رأى، وأبو الحسن معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالاً، فأقبل على جعفر، فقال: **أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغّص عليه عيشه.**

قال: فقدّمت المائدة، قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فواللّه لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي، وقال له: إلحق أمّك، فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت.

قال جعفر: فقلت: واللّه! لا وقفت بعد هذا، وقطعت عليه.[4]

---

١. رجال النجاشيّ: ٤١، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٠ ح ٢٤٤٠، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٦ ح ٦٤.

٢. المراد من المكتوب إليه هو الهادي عليه السلام كما هو المستفاد من متن الحديث ٩٨٤ رجال الكشّيّ، حيث جاء فيه: «وهذا في سنة تسع وعشرين ومائتين».

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٨ ح ٩٨٥، بحار الأنوار ٤٩: ٦٦ ح ٨٥.

٤. إعلام الورى ٢: ١٢٤، الثاقب في المناقب: ٥٣٧ ح ٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٥ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٣٩٨، إثبات الهداة ٦: ٢٣٥ ح ٣٦، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٧ ح ٢٤٦٠، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٢.

إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية

(١٩٦) ٨٠ • **الإربليّ** رحمه الله: محمّد بن الريّان بن الصلت [1]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدوّ لم يمكن كيده.

فنهاني عن ذلك، وقال كلاماً معناه: **تكفاه**، فكفيته واللّه! أحسن كفاية ذلّ وافتقر ومات في أسوء الناس حالاً في دنياه ودينه.[2]

إرساله عليه السلام الدواء للمريض

(١٩٧) ٨١ • **الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبي الحسين بن عليّ البكا، عن زيد بن عليّ بن زيد، قال: مرضت مرضاً شديداً، فدخل عليَّ الطبيب، وقد اشتدّت بي العلّة، فأصلح لي دواء بالليل لم يعلم به أحد، وقال: خذ تداو فيه مدّة عشرة أيّام، فإنّك تتعافي إن شاء اللّه تعالى، وخرج من عندي نصف الليل، وترك الدواء، فما بعد عنّي إلّا أتاني نصر غلام أبي الحسن عليّ عليه السلام، فاستأذن عليَّ ودخل معه هاون فيه مثل ذلك الدواء الذي أصلحه الطبيب بتلك الساعة، وقال لي: مولاي يقول لك: **الطبيب استعمل لك دواء مدّة عشرة أيّام، نحن إنّما بعثنا لك هذا الدواء، فخذ منه مرّة واحدة تبرأ بإذن اللّه تعالى من ساعتك.**

قال زيد: واللّه! علمت أنّ قوله حقّ، فأخذت ذلك الدواء من الهاون مرّة واحدة، فتعافيت من ساعتي، ورددت دواء الطبيب عليه، وكان نصرانيّاً، فرآني في صبحة يومي، وسألني مذ رآني معافى من علّتي ما كان السبب في عافيتي، ولِمَ رددت عليه الدواء؟

فحدّثته عن دواء أبي الحسن، ولم أكتم عنه شيئاً، فمضى إلى أبي الحسن، وأسلم على يده.

---

١. ثقة من أصحاب الهادي عليه السلام، وله مسائل لأبي الحسن العسكريّ عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٦: ٨٣ الرقم ١٠٧٥٠.

٢. كشف الغمّة ٢: ٣٨٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٠.

وقال: يا سيّدي! هذا علم المسيح، وليس يعلمه أحد إلّا من يكون مثله.[١]

تكلّمه عليه السلام بلغات مختلفة

(١٩٨) ٨٢ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال: **يا أبا هاشم! كلّم هذا الخادم بالفارسيّة، فإنّه يزعم أنّه يحسنها.**

فقلت للخادم: زانويت چيست؟

فلم يجبني.

فقال عليه السلام: **يقول: ركبتك؟**

ثمّ قلت: نافت چيست؟

فلم يجبني.

فقال: **يقول: سرّتك؟**[٢]

(١٩٩) ٨٣ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا الحسن بن عليّ السرسونيّ، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كان أبو الحسن عليه السلام كتب إلى عليّ بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات، فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين، فلمّا صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه، ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الذي نسير إليه فيه، واستأذن لإبراهيم، فورد الجواب بالإذن أنّا نصير إليه بعد الظهر، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ، ومعنا مسرور غلام عليّ بن مهزيار.

---

١. الهداية الكبرى: ٣١٤، الكافي ١: ٥٠٢ ح ٩ بتفاوت، الإرشاد: ٣٣٢، روضة الواعظين: ٢٤٤ بتفاوت، وكذا الثاقب في المناقب: ٥٤٩ ح ٤٩٢، والخرائج والجرائح ١: ٤٠٦ ح ١٢، والمناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٨، وكشف الغمّة ٢: ٣٨١، وإثبات الهداة ٦: ٢١٨ ح ١٤، ومدينة المعاجز ٦: ٣٤٠ ح ٢٠٣٧، وبحار الأنوار ٥٠: ١٥٠ ح ٣٦.

٢. بصائر الدرجات: ٣٥٨ ح ٢، الخرائج والجرائح ٢: ٧٦٠ ح ٧٩، بحار الأنوار ٤٩: ٨٨ ح ٧، و ٥٠: ١٥٧ ح ٤٦.

فلمّا أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا، وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام، فقال: ادخلوا.

فدخلنا حجرة، وقد نالنا من العطش أمر عظيم، فما قعدنا حيناً حتّى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون، فشربنا، ثمّ دعا بعليّ بن مهزيار، فلبث عنده إلى بعد العصر، ثمّ دعاني، فسلّمت عليه، واستأذنته أن يناولني يده، فأقبّلها، فمدّ يده فقبّلتها ودعاني وقعدت، ثمّ قمت فودّعته، فلمّا خرجت من باب البيت ناداني، فقال: **يا إبراهيم!**

فقلت: لبّيك يا سيّدي!

فقال: **لا تبرح.**

فلم نزل جالساً ومسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار، ثمّ خرج عليه السلام فألقي له كرسيّ، فجلس عليه، وألقي لعليّ بن مهزيار كرسيّ عن يساره فجلس، وكنت أنا بجنب المقدار، فسقطت حصاة، فقال مسرور: هشت، فقال: **هشت، ثمانية؟**

فقلنا: نعم، يا سيّدنا!

فلبثنا عنده إلى المساء، ثمّ خرجنا، فقال لعليّ: **ردّ إليّ مسروراً بالغداة**، فوجّهه إليه، فلمّا أن دخل قال له بالفارسيّة: **بار خدايا چون؟**

فقلت له: نيك، يا سيّدي! فمرّ نصر، فقال لمسرور: **در به بند، در ببند.**

فأغلق الباب، ثمّ ألقى رداه عليّ يخفيني من نصر حتّى سألني عمّا أراد، فلقيه عليّ ابن مهزيار، فقال له: **كلّ هذا خوفاً[1] من نصر.**

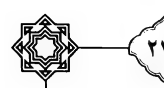
فقال: يا أبا الحسن! يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح.[2]

(٢٠٠) ٨٤. **الصفّار** رحمه الله: محمّد بن الحسين، عن عليّ بن مهزيار، عن الطيّب الهادي عليه السلام، قال:

---

١. في المصدر: «حرفاً».

٢. بصائر الدرجات: ٣٥٧ ح ١٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٣١ ح ١٣، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ١٠٧ ح ١١.



دخلت عليه، **فابتدأني وكلّمني بالفارسيّة.**[١]

(٢٠١) **٨٥ ● الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن موسى القمّيّ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: دخلت يوماً على عليّ الرضا بن موسى عليهما السلام، فرأيت عنده قوماً لم أرهم ولم أعرفهم، وهو يخاطبهم بالسنديّة مثل زقزقة الزرازير، ثمّ لقيت بعده صاحبنا أبا الحسن محمّداً عليه السلام بسامرّاء، وعنده نجّار يصلح عتبة بابه، وهو يخاطبه بالسنديّة كخطاب الزرازير، فقلت في نفسي: لا إله إلّا اللّه! هكذا كان جدّه الرضا يخاطب بهذا اللسان.

فقال أبو الحسن: **من فرّق بيني وبين جدّي؟ أنا هو وهو أنا، وإلينا فصل الخطاب.**

فقلت: جعلت فداءك! وما معنى فصل الخطاب؟

قال: **إجابة كلّ عن لغته لغة مثلها، وجميع ما خلق اللّه تعالى.**[٢]

(٢٠٢) **٨٦ ● الشيخ المفيد** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن عبيد وإبراهيم بن مهزيار، عن عليّ ابن مهزيار، قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام غلامي وكان صقلابيّاً، فرجع الغلام إليّ متعجّباً، فقلت له: ما لك يا بنيّ؟

قال: وكيف لا أتعجّب ما زال **يكلّمني بالصقلابيّة** كأنّه واحداً منّا، فظننت أنّه إنّما أراد بهذا اللسان كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم.[٣]

(٢٠٣) **٨٧ ● الحسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: الحسن بن إسماعيل، شيخ من أهل النهرين، قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن عليه السلام بشيء كان معنا، وكان بعض أهل القرية قد حمّلنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرؤونه منّي السلام، وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام، هل يجوز أكلها، أم لا؟

---

١. بصائر الدرجات: ٣٥٣ ح ١، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٠ ح ١٠.

٢. الهداية الكبرى: ٣١٥.

٣. الإختصاص: ٢٨٩، بصائر الدرجات: ٣٥٣ ح ٣ بتفاوت، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٨، كشف الغمّة ٢: ٣٨٩، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٣ ح ٢٤٩٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٠ ح ١١، و٢٦: ١٩١ ح ٣، نور الثقلين ٤: ١٧٦ ح ٢٩.

فسلّمنا ما كان معنا إلى جارية، وأتاه رسول السلطان، فنهض ليركب، وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء، فلمّا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام، وقال لرفيقي بالنبطيّة: **إقرأه منّي السلام، وقل له: بيض الطائر الفلاني لا يأكله، فإنّه من المسوخ.**[1]

(٢٠٤) ٨٨ ● **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: السيّد الصالح أبو طالب الحسينيّ القصّيّ رحمه الله، عن والده الحسين بن الحسن، عن أبي الحسين طاهر بن محمّد الجعفريّ، عن أحمد بن محمّد ابن عيّاش، عن عبد اللّه بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد المالكيّ الأسديّ، قال: أخبرني أبو هاشم الجعفريّ، قال: كنت بالمدينة حين مرّ بها بغا، أيّام الواثق في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن عليه السلام: **أخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبئة هذا التركيّ.**

فخرجنا فوقفنا، فمرّت بنا تعبئته، فمرّ بنا تركيّ، فكلّمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيّة، فنزل عن فرسه، فقبّل حافر دابّته.

قال: فحلّفت التركيّ، وقلت له: ما قال لك الرجل؟

قال: هذا نبيّ؟

قلت: ليس هذا بنبيّ.

قال: **دعاني باسم سمّيت به في صغري في بلاد الترك، ما علمه أحد إلى الساعة.**[2]

(٢٠٥) ٨٩ ● **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: قال أبو عبد اللّه بن عيّاش: وحدّثني عليّ بن حبشيّ بن قونيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أبو هاشم الجعفريّ، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام، **فكلّمني بالهنديّة**، فلم أحسن أن أردّ عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصا، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصّها «ثلاثاً»، ثمّ رمى بها إليّ.

---

١. عيون المعجزات: ١٣٢، إثبات الوصيّة: ٢٥٣ بتفاوت، مدينة المعاجز ٧: ٤٥٩ ح ٢٤٦٤، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٥ ذيل ح ٦٣.

٢. إعلام الورى ٢: ١١٧، الثاقب في المناقب: ٥٣٨ ح ٤٧٨، الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٤ ح ٤، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٨ باختصار، كشف الغمّة ٢: ٣٩٧، إثباة الهداة ٦: ٢٣١ ح ٢٩، مدينة المعاجز ٧: ٤٥١ ح ٢٤٥٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٤ ح ١.

فوضعتها في فمي، فوالله! ما برحت من عنده حتّى تكلّمت بثلاثة وسبعين لساناً، أوّلها الهنديّة.[١]

(٢٠٦) **٩٠ • الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدر، فقلت للمتطبّب: «آب گرفت»، ثمّ التفت إليّ وتبسّم، فقال: **تظنّ ألّا يحسن الفارسيّة غيرك؟**

فقال له المتطبّب: جعلت فداك! تحسنها؟

فقال: **أمّا فارسيّة هذا فنعم، قال لك: احتمل الجُدريّ ماءاً.**[٢]

(٢٠٧) **٩١ • الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: قال لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: **كلّم هذا الغلام بالفارسيّة، وأعرب له فيها.**

فقلت للغلام: ناف تو چيست؟

فسكت الغلام، فقال له أبو الحسن عليه السلام: **يسألك عن سرّتك.**[٣]

(٢٠٨) **٩٢ • الراونديّ** رحمه الله: إنّ أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أعلّم غلاماً من غلمانه في فازة داره ـ فيها بستان ـ، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه، فسبقنا، فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ بعنان فرسه بيده، فعلّقه في طنب من أطناب الفازة، ثمّ دخل وجلس معنا، فأقبل عليّ، فقال: **متى رأيك تنصرف إلى المدينة؟**

فقلت: الليلة.

قال: **فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر.**

قلت: نعم.

قال: **يا غلام! هات الدواة والقرطاس.**

---

١. إعلام الورى ٢: ١١٧، الثاقب في المناقب: ٥٣٣ ح ٤٦٩، الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٣ ح ٢، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٨، كشف الغمّة ٢: ٣٩٧، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٥ ح ١٨ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٢٣٢ ح ٣٠، مدينة المعاجز ٧: ٤٥١ ح ٢٤٥٤، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٦ ح ١٧.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٥ ح ٥، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٦ ح ١٨.

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٥ ح ٦، بحار الأنوار ٥٠: ١٣٧ ح ١٩.

فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى.

فلمّا غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه، فقال [له] بالفارسيّة: **ما هذا القلق؟**

فصهل الثانية، فضرب بذنبه، فقال له بالفارسيّة: **لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فاصبر حتّى أفرغ.**

فصهل الثالثة وضرب بيديه، فقال له بالفارسيّة: **اقلع فامض إلى ناحية البستان، وبلّ هناك، ورثّ وارجع، فقف هناك مكانك.**

فرفع الفرس رأسه، وأخرج العنان من موضعه، ثمّ مضى إلى ناحية البستان حتّى لا نراه في ظهر الفازة، فبال وراث وعاد إلى مكانه.

فدخلني من ذلك ما اللّه به عليم، ووسوس الشيطان في قلبي، فأقبل إليّ، فقال: **يا أحمد! لا يعظّم عليك ما رأيت، إنّ ما أعطى اللّه محمّداً وآل محمّد أكثر ممّا أعطى داود وآل داود.**

قلت: صدق ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فما قال لك وما قلت له، فما فهمته؟

فقال: **قال لي الفرس: قم، فاركب إلى البيت حتّى تفرغ عنّي.**

قلت: ما هذا القلق؟

قال: قد تعبت.

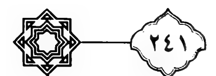
فقلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة، فإذا فرغت ركبتك.

قال: إنّي أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك.

فقلت له: اذهب إلى ناحية البستان، فافعل ما أردت، ثمّ عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت.

ثمّ أقبل الغلام بالدواة والقرطاس وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه، فأخذ في الكتابة حتّى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب وظننت أنّه قد أصابه الذي أصابني.

فقلت للغلام: قم، فهات بشمعة من الدار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى



فقال للغلام: **ليس لي إلى ذلك حاجة.**

ثمّ كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق ثمّ قطعه، فقال للغلام: **أصلحه.**

فأخذ الغلام الكتاب، وخرج من الفازة ليصلحه، ثمّ عاد إليه وناوله ليختمه، فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني الكتاب، فأخذت فقمت لأذهب، فعرض في قلبي ـ قبل أن أخرج من الفازة ـ أصلّي قبل أن آتي المدينة.

قال: **يا أحمد! صلّ المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ اطلب الرجل في الروضة، فإنّك توافيه إن شاء اللّه.**

قال: فخرجت مبادراً، فأتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة، فصلّيت المغرب، ثمّ صلّيت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني، فوجدته، فأعطيته الكتاب، فأخذه ففضّه ليقرأه، فلم يتبيّن قراءة في ذلك الوقت، فدعا بسراج، فأخذته فقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خطّ مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف، وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب.

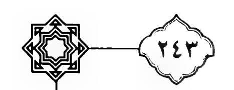
فقال لي الرجل: عد إليّ غداً حتّى أكتب جواب الكتاب، فغدوت، فكتب الجواب فمضيت به إليه، فقال: **أليس قد وجدت الرجل حيث قلت [لك]؟**

فقلت: نعم.

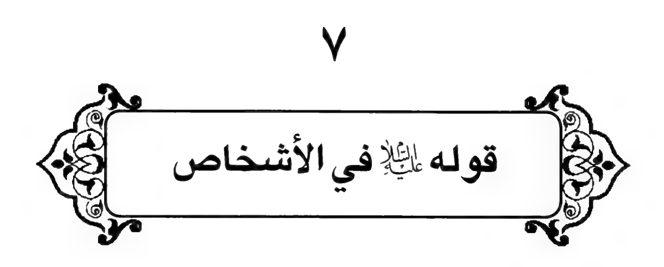
قال: **أحسنت.**[1]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٤٠٨ ح ١٤، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٤ ح ١٢ قطعة منه، إثبات الهداة ٦: ٢٤٥ ح ٤٤، مدينة المعاجز ٧: ٤٨٠ ح ٢٤٧٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٣ ح ٤٠.



٧



قوله عليه السلام في الأشخاص

الف ـ الممدوحون

أبو عليّ بن راشد

(٢٠٩) ١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن يعقوب رفعه إلى محمّد بن الفرج، قال: كتبت إليه [الهادي عليه السلام] أسأله عن أبي عليّ بن راشد، وعن عيسى بن جعفر [بن عاصم]، وعن ابن بند؟

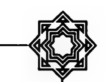
وكتب إليّ: **ذكرت ابن راشد** رحمه الله**، فإنّه عاش سعيداً، ومات شهيداً.**

ودعا لابن بند والعاصميّ، وابن بند ضرب بعمود وقتل، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاثمائة سوط، ورمي به في الدجلة.[١]

(٢١٠) ٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : وجدت بخطّ جبريل بن أحمد، حدّثني محمّد بن عيسى اليقطينيّ، قال: كتب عليه السلام إلى عليّ بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، أحمد اللّه إليك، وأشكر طوله وعوده، وأصلّي على النبيّ محمّد**

---

١. الغيبة: ٣٥١ ح ٣١٠؛ إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٣ ح ١١٢٢؛ بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٠ ذيل ح ٧.



وآله، صلوات اللّه ورحمته عليهم، ثمّ إنّي أقمت أبا عليّ [ابن راشد] مقام الحسين ابن عبد ربّه، وائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عنده، الذي لا يتقدّمه أحد، وقد أعلم أنّك شيخ ناحيتك، فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له، والتسليم إليه جميع الحقّ قبلك، وأن تحضّ مواليّ على ذلك، وتعرّفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته، فذلك توفير علينا، ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من اللّه وأجر، فإنّ اللّه يعطي من يشاء أفضل الإعطاء والجزاء برحمته، وأنت في وديعة اللّه، وكتبت بخطّي، وأحمد اللّه كثيراً.[١]

(٢١١) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني محمّد بن نصير، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد، المقيمين بها، والمدائن، والسواد، وما يليها:

أحمد اللّه إليكم ما أنا عليه من عافيته وحسن عادته، وأصلّي على نبيّه وآله أفضل صلواته، وأكمل رحمته ورأفته، وإنّي أقمت أبا عليّ بن راشد مقام عليّ بن الحسين بن عبد ربّه ومن كان قبله من وكلائي، وصار في منزلته عندي، وولّيته ما كان يتولّاه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقّي، وارتضيته لكم، وقدّمته على غيره في ذلك، وهو أهله وموضعه.

فصيروا رحمكم اللّه إلى الدفع إليه ذلك وإليّ، وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علّة، فعليكم بالخروج عن ذلك، والتسرّع إلى طاعة اللّه، وتحليل أموالكم، والحقن لدمائكم، ﴿وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَىٰ﴾[٢] ﴿وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣]، ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾[٤] و﴿لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٥]. فقد أوجبت في

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٩ ح ٩٩١، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٢ ح ٨.

٢. المائدة: ٢/٥.
٣. الحجرات: ١٠/٤٩.

٤. آل عمران: ١٠٣/٣.
٥. البقرة: ١٣٢/٢.

طاعته طاعتي، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق يأجركم اللّه، ويزيدكم من فضله، فإنّ اللّه بما عنده واسع كريم، متطوّل على عباده رحيم، نحن وأنتم في وديعة اللّه وحفظه، وكتبته بخطّي، والحمد للّه كثيراً.

وفي كتاب آخر: **وأنا آمرك يا أيّوب بن نوح! أن تقطع الإكثار بينك وبين أبي عليّ، وأن يلزم كلّ واحد منكما ما وكّل به، وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنّكم إذا انتهيتم إلى كلّ ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي.**

وآمرك يا أبا عليّ! بمثل ما آمرك به يا أيّوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه، ولا تلي لهم استيذاناً عليَّ، ومر من أتاك بشيء من غير أهل ناحيتك أن يصيّره إلى الموكّل بناحيته.

وآمرك يا أبا عليّ! في ذلك بمثل ما أمرت به أيّوب، وليقبل كلّ واحد منكما ما أمرته به.[1]

أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ

(٢١٢) ٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن عبد اللّه ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد ابن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو! إنّي أريد أن أسألك عن شيء، وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلّا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجّة، وأغلق باب التوبة، فلم يك ﴿**يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً**﴾[2]، فأولئك أشرار من خلق اللّه عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي أحببت أن

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٠ ح ٩٩٢، الغيبة للطوسيّ: ٣٥٠ ح ٣٠٩ مختصراً، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٠ ح ٧ باختصار، و٢٢٣ ح ١١، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢١٧.

٢. الأنعام: ١٥٨/٦.

أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: ﴿**كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتىٰ قٰالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قٰالَ بَلىٰ وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾[١].

وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته وقلت: من أُعامل، أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟

فقال له: **العمريّ ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون.**

وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمريّ وابنه ثقتان فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟

فقال: إي واللّه! ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ.

فقلت له: فبقيت واحدة؟

فقال لي: هات.

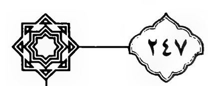
قلت: فالاسم؟

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرّم، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الأمر عند السلطان، أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه وهو ذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا اللّه وأمسكوا عن ذلك.

ثمّ قال الكلينيّ رحمه الله: وحدّثني شيخ من أصحابنا ـ ذهب عنّي اسمه ـ أنّ أبا عمرو سأل

---

١. البقرة: ٢/٢٦٠.



عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.[١]

٢١٣

• ٥ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمّيّ، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام في يوم من الأيّام، فقلت: يا سيّدي! أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيّأ لي الوصول إليك، إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل، وأمر من نمتثل؟

فقال عليه السلام لي: **هذا أبو عمرو، الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.**

فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكريّ عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو، الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

قال أبو محمّد هارون: قال أبو عليّ: قال أبو العبّاس الحميريّ: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول، ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.[٢]

أبو هاشم الجعفريّ

٢١٤

• ٦ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد العلويّ، قال: حدّثني أحمد بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، فأذن لي.

فلمّا جلست، قال: **يا أبا هاشم! أيّ نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها؟**

---

١. الكافي ١: ٣٢٩ ح ١، الغيبة للطوسيّ: ٣٥٩ ح ٣٢٢، إعلام الورى ٢: ٢١٨، وسائل الشيعة ٢٧: ١٣٨ ح ٣٣٤١٩، حلية الأبرار ٢: ٦٧٨ قطعة منه فيهما، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٦ ح ١.

٢. الغيبة: ٣٥٤ ح ٣١٥، بحار الأنوار ٥١: ٣٤٤.

قال أبو هاشم: فوجمت[١]، فلم أدر ما أقول له.

فابتدأ عليه السلام، فقال: **رزقك الإيمان فحرّم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل.**

يا أبا هاشم! إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها.[٢]

أحمد بن خانبة

(٢١٥) ٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ ـ وكان قائداً من القوّاد ـ عن سعد بن عبد اللّه بن أبي خلف، قال: قال لي أحمد ابن خانبة أنّه عرض كتابه على أبي الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر الأخير عليهما السلام.

فوقف عليه، وقال: **صحيح، فاعملوا به.**[٣]

أيّوب بن نوح

(٢١٦) ٨ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: ذكر عمرو بن سعيد المدائنيّ ـ وكان فطحيّاً ـ، قال: كنت عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بصريا إذ دخل أيّوب بن نوح، ووقف قدّامه، فأمره بشيء، ثمّ انصرف، والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: **يا عمرو! إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنّة، فانظر إلى هذا.**[٤]

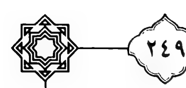
---

١. الواجم: الذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام، يقال: ما لي أراك واجماً! مجمع البحرين ٤: ٤٧٢ (وجم).

٢. الأمالي: ٤٩٧ ح ٦٨٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٠١ ح ٥٨٦٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٩ ح ٧، و٧٢: ٣٢٦ ح ٧.

٣. فلاح السائل: ٢٨٩، بحار الأنوار ٧٦: ٢١٧ ضمن ح ٢٤.

٤. الغيبة: ٣٤٩ ح ٣٠٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٠ ح ٧، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٣٣١ ح ٢٠٠.



بنت محمّد بن إبراهيم بن محمّد

٢١٧

٩ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: قال محمّد بن سعد بن مزيد أبو الحسن: حدّثنا محمّد بن جعفر بن إبراهيم الهمدانيّ، وكان إبراهيم وكيلاً، وكان حجّ أربعين حجّة، قال: أدركت بنتاً لمحمّد بن إبراهيم بن محمّد، فوصف جمالها وكمالها، وخطبها أجلّة الناس، فأبى أن يزوّجها من أحد، فأخرجها معه إلى الحجّ، فحملها إلى أبي الحسن عليه السلام، ووصف له هيئتها وجمالها، وقال: إنّي إنّما حبستها عليك تخدمك.

قال: **قد قبلتها، فاحملها معك إلى الحجّ، وارجع من طريق المدينة.**

فلمّا بلغ المدينة راجعاً ماتت، فقال له أبو الحسن صلوات اللّه عليه: **بنتك زوجتي في الجنّة، يا ابن إبراهيم!**[1]

عليّ بن جعفر

٢١٨

١٠ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: روى أحمد بن عليّ الرازيّ، عن عليّ بن مَخْلَد الإياديّ، قال: حدّثني أبو جعفر العمريّ رضي الله عنه، قال: حجّ أبو طاهر بن بلال، فنظر إلى عليّ بن جعفر، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام.

فوقّع في رقعته: **قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثمّ أمرنا له لمثلها، فأبى قبوله إبقاءاً علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه.**

قال: ودخل على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، **فأمر له بثلاثين ألف دينار.**[2]

٢١٩

١١ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد، حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، عن محمّد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ، قال موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد أنّه قال: كتبت إليه [الهادي عليه السلام]: جعلت فداك! قبلنا أشياء يحكى عن

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٦٦ح ١١٣١، معجم رجال الحديث ١٥: ١٥٤ الرقم ١٠٣٦٦.

٢. الغيبة: ٣٥٠ ح ٣٠٨، و٢١٨ ح ٨٠ بتفاوت، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٠ ضمن ح ٧، و٣٠٦ ح ١ بتفاوت.

فارس، والخلاف بينه وبين عليّ بن جعفر، حتّى صار يبرأ بعضهم من بعض، فإن رأيت أن تمنّ عليّ بما عندك فيهما، وأيّهما يتولّى حوائجي قبلك حتّى لا أعدوه إلى غيره؟ فقد احتجت إلى ذلك، فعلت متفضّلاً إن شاء اللّه.

فكتب عليه السلام: **ليس عن مثل هذا يسأل، ولا في مثله يشكّ، قد عظّم اللّه قدر عليّ ابن جعفر، منعنا اللّه تعالى عن أن يقاس إليه، فاقصد عليّ بن جعفر بحوائجك، واجتنبوا فارساً، وامتنعوا من إدخاله في شيء من أموركم أو حوائجكم، تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك، فإنّه قد بلغني ما تموّه[1] به على الناس، فلا تلتفتوا إليه إن شاء اللّه.**[2]

عبد العظيم الحسنيّ

(٢٢٠) **١٢● الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، وعليّ ابن عبد اللّه الورّاق، قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ، قال: حدّثنا أبو تراب عبيد اللّه بن موسى الرويانيّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، قال: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فلمّا بصر بي، قال لي: **مرحباً بك يا أبا القاسم! أنت وليّنا حقّاً.**

قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه! إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً أثبت عليه حتّى ألقى اللّه عزّ وجلّ.

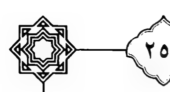
فقال: **هات يا أبا القاسم!**

فقلت: إنّي أقول: إنّ اللّه تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو

---

١. موّهتُ الشيء بالتشديد: إذا طليته بفضّة أو ذهب، وتحت ذلك نحاس أو حديد، ومنه «التمويه» وهو التلبيس. وقول مموّه: أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل. مجمع البحرين ٤: ٢٥٢ (موه).

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٧ ح ١٠٠٥، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٣٩ ح ٣.



مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإنّ محمّداً عبده ورسوله، خاتم النبيّين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة.

وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر من بعده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي!

فقال عليه السلام: **ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟**

قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟!

قال: **لأنّه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.**

قال: فقلت: أقررت وأقول: إنّ وليّهم وليّ اللّه، وعدوّهم عدوّ اللّه، وطاعتهم طاعة اللّه، ومعصيتهم معصية اللّه.

وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ، وإنّ النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وإنّ اللّه يبعث من في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **يا أبا القاسم! هذا واللّه! دين اللّه الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبّتك اللّه بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.**[1]

(٢٢١) **١٣ـ المحدّث النوريّ** رحمه الله: عندي نهاية الشيخ بخطّ أبي المحاسن بن إبراهيم بن الحسين

---

١. التوحيد: ٨١ ح ٣٧، الأمالي للصدوق: ٤١٩ ح ٥٥٧، كمال الدين: ٣٧٩، صفات الشيعة: ٢٤٥ ح ٧١، كفاية الأثر: ٢٨٢، روضة الواعظين: ٣١، إعلام الورى ٢: ٢٤٤، كشف الغمّة ٢: ٥٢٥، بحار الأنوار ٣: ٢٦٨ ح ٣، و٣٦: ٤١٢ ح ٢، و٦٩: ١ ح ١.

ابن بابويه، تاريخ كتابتها سنة سبع عشرة وخمسمائة، وفي آخر المجلّد الأوّل منها رسالة من الصاحب بخطّه أيضاً في أحوال عبد العظيم الحسنيّ المدفون بالريّ، أوّلها: قال الصاحب رحمة اللّه عليه: سألت عن نسب عبد العظيم الحسنيّ، المدفون بالشجرة، صاحب المشهد ـ قدّس اللّه روحه ـ وحاله واعتقاده وقدر علمه وزهده ـ إلى أن قال ـ وصف علمه: روى أبو تراب الرويانيّ، قال: سمعت أبا حمّاد الرازيّ يقول: دخلت على عليّ بن محمّد عليهما السلام بسرّ من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فأجابني فيها، فلمّا ودّعته قال لي: **يا حمّاد! إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك، فسل عنه عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، واقرأه منّي السلام.** [1]

عليّ بن الحسين بن عبد اللّه

(٢٢٢) ١٤. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حمدويه بن نصير، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عبد اللّه، قال: سألته أن ينسأ في أجلي.

فقال: **أو يكفيك ربّك ليغفر لك خيراً لك.**

فحدّث بذلك عليّ بن الحسين إخوانه بمكّة، ثمّ مات بالخزيميّة في المنصرف من سنته، وهذا في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه اللّه، فقال: وقد نعى إليّ نفسي.

قال: وكان وكيل الرجل عليه السلام قبل أبي عليّ بن راشد. [2]

عليّ بن مهزيار

(٢٢٣) ١٥. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني

---

١. مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢١ ح ٢١٤٧٠.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٩٧ ح ٩٨٤، بحار الأنوار ٤٩: ٦٥ ح ٨٤، معجم رجال الحديث ١٢: ٣٩٢ الرقم ٨٠٦٣.

أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار[١]، قال: بينا أنا بالقرعاء[٢]، في سنة ستّ وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفة، وقد خرجت في آخر الليل أتوضّأ أنا وأستاك، وقد انفردت من رحلي ومن الناس، فإذا أنا بنار في أسفل مسواكي، يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس، أو غير ذلك، فلم أفزع منها، وبقيت أتعجّب، ومسستها، فلم أجد لها حرارة، فقلت: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[٣].

فبقيت أتفكّر في مثل هذا، وأطالت النار المكث طويلاً، حتّى رجعت إلى أهلي، وقد كانت السماء رشّت، وكان غلماني يطلبون ناراً، ومعي رجل بصريّ في الرحل، فلمّا أقبلت قال الغلمان: قد جاء أبو الحسن عليه السلام ومعه نار، وقال البصريّ مثل ذلك، حتّى دنوت، فلمس البصريّ النار، فلم يجد لها حرارة ولا غلماني، ثمّ طفئت بعد طول، ثمّ التهبت فلبثت قليلاً، ثمّ طفئت، ثمّ التهبت، ثمّ طفئت الثالثة فلم تعد، فنظرنا إلى السواك، فإذا ليس فيه أثر نار، ولا حرّ، ولا شعث، ولا سواد، ولا شيء يدلّ على أنّه حرق، فأخذت السواك فخبّأته، وعدت به إلى الهادي عليه السلام، وذلك في سنة ستّ وعشرين بعد موت الجواد عليه السلام[٤] قابلاً، وكشفت له أسفله وباقيه مغطّى، وحدّثته

---

١. محمّد بن مسعود قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن السخت البصريّ، قال: كان عليّ بن مهزيار نصرانيّاً، فهداه اللّه، وكان من أهل هندكان [وتسمّى حالياً: هنديجان]، قرية من قرى فارس، ثمّ سكن الأهواز، فأقام بها.

قال: كان إذا طلعت الشمس سجد، وكان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركب البعير.

قال حمدويه بن نصير: لمّا مات عبد اللّه بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، وله مصنّفات كثيرة، زيادة على ثلاثين كتاباً. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٥ ح ١٠٣٨.

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. رجال الطوسيّ: ٣٨١ الرقم ٢٢، و٤٠٣ الرقم ٨، و٤١٧ الرقم ٣.

٢. القرعاء: منزل في طريق مكّة من الكوفة. هامش البحار.

٣. يس: ٣٦/٨٠.

٤. في المصدر: «وعدت به إلى الهادي عليه السلام ودرست وعشرين ومأتين بعد موت الجواد عليه السلام»، وما أثبتناه من البحار، وفي هامشه توضيح فليراجع.

بالحديث، فأخذ السواك من يدي، وكشفه كلّه وتأمّله ونظر إليه، ثمّ قال: **هذا نور.**

فقلت له: نور جعلت فداك؟!

فقال: **بميلك إلى أهل هذا البيت، وبطاعتك لي ولأبي ولآبائي، أو بطاعتك لي ولآبائي أراكه اللّه.**[١]

(٢٢٤) ١٦● **العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: كتب الهادي عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار: **وأسأل اللّه أن يحفظك من بين يديك ومن خلفك، وفي كلّ حالاتك، فأبشر! فإنّي أرجو أن يدفع اللّه عنك، وأسأل اللّه أن يجعل لك الخيرة فيما عزم لك من الشخوص في يوم الأحد، فأخّر ذلك إلى يوم الإثنين إن شاء اللّه، صحبك اللّه في سفرك، وخلّفك في أهلك، وأدّى عنك، وسلّمت بقدرته.**[٢]

يونس بن عبد الرحمن

(٢٢٥) ١٧● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روي عن أبي بصير حمّاد بن عبيد اللّه بن أسيد الهرويّ، عن داود بن القاسم، أنّ أبا جعفر الجعفريّ قال: أدخلت كتاب يوم وليلة الذي ألّفه يونس ابن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، فنظر فيه، وتصفّحه كلّه، ثمّ قال: **هذا ديني ودين آبائي، وهو الحقّ كلّه.**[٣]

توثيقه عليه السلام عدّة من الرجال

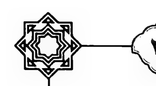
(٢٢٦) ١٨● **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازيّ، قال: كنت أنا وأحمد بن

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٥ ح ١٠٣٩، بحار الأنوار ٦٩: ٢٨٣ ح ١٩، معجم رجال الحديث ١٢: ٢٠٩.

٢. بحار الأنوار ٥٩: ٤١ ح ١٧، عن إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٢٦ ح ١٠٤٠ وفيه: «وفي كتاب آخر:...» والظاهر: هذا عطف إلى «وفي كتاب لأبي جعفر عليه السلام إليه».

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٨٠ ح ٩١٥، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠١ ح ٣٣٣٢٠.



أبي عبد اللّه البرقيّ بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل[1]، فقال لنا: **الغائب العليل ثقة، وأيّوب بن نوح، وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، وأحمد بن حمزة، وأحمد بن إسحاق ثقات جميعاً.**[2]

ب ـ المذمومون

أحمد بن حمّاد

(٢٢٧) **١٩. الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد القتيبيّ، عن الزفريّ بكر بن زفر الفارسيّ، عن الحسن بن الحسين أنّه قال: استحلّ أحمد بن حمّاد منّي مالاً له خطر، فكتبت رقعة إلى أبي الحسن عليه السلام، وشكوت فيها أحمد بن حمّاد، فوقّع فيها: **خوّفه باللّه.**

ففعلت ولم ينفع، فعاودته برقعة أخرى، أعلمته أنّي قد فعلت ما أمرتني به فلم أنتفع، فوقّع: **إذا لم يحلّ فيه التخويف باللّه فكيف تخوّفه بأنفسنا؟**[3]

جعفر الكذّاب

(٢٢٨) **٢٠. الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن عبد الحميد البزّاز وأبي الحسين بن مسعود الفراتيّ، قالا جميعاً: وقد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام بكربلاء عن جعفر، وما جرى في أمره بعد غيبة سيّدنا أبي الحسن عليّ وأبي محمّد الحسن الرضا عليهما السلام[4] وما ادّعاه له جعفر وما فعل.

فحدّثوني بجملة أخباره أنّ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: **تجنّبوا ابني جعفر،**

---

١. «الرجل» لقب من ألقاب الهادي عليه السلام.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣١ ح ١٠٥٣، الغيبة للطوسيّ: ٤١٧ ح ٣٩٥ بتفاوت، وسائل الشيعة ٣٠: ٢٣٦، بحار الأنوار ٥١: ٣٦٣ ذيل ح ٩، التحرير الطاووسيّ: ٤٣.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٣٤ ح ١٠٥٩، التحرير الطاووسيّ: ٤٣.

٤. والصحيح ما في مدينة المعاجز وهو كذا: «غيبة سيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد صاحبي العسكر».

أما إنّه بنيّ مثل حام من نوح الذي قال اللّه جلّ من قائل فيه: قال نوح ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾[١] الآية، **فقال له اللّه: ﴿يَـٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾**[٢].[٣]

الفهريّ والحسن بن محمّد بن بابا وفارس بن حاتم

(٢٢٩) **٢١ ـ الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن إبراهيم الكوفيّ، قال: حدّثني أحمد بن الخصيب بسامرّاء، وقد سألته عن لعن أبي الحسن عليه السلام لفارس بن حاتم بن ماهويه، وكان السبب فيه: أنّ المتوكّل بعث في يوم دجن والسحاب يلقي رذاذاً، وكان في وقت الربيع من الزمان، وقد أمر المتوكّل فزخرفت داره، وأظهر فيها من الجوهر وألوان الطيب وأفضل ممّا كان يظهر، وأظهر القينات والمغنّين في ألوان التزيين، ووقفوا صفوفاً والملاهي على صدورهم، وجلس على السرير، ولبس البردة، وجعل التاج على رأسه، وأنفذ رسلاً إلى أبي الحسن عليه السلام، ودخل معه فارس بن ماهويه، وفي يد المتوكّل كأس مملوء خمراً.

فلمّا انتهى أبو الحسن إلى داره في المدينة فعلى له رتبة وتطاول إليه، ودعا بسفرة، فجعلت مع جانبه، وأقبل عليه وقال: يا ابن العمّ! ما ترى إلى هذه الدنيا وحسن هذا اليوم واستشعارنا فيه والسرور بك؟

فقال: **للّه وهو غير باش به.**

وقال: إنّ سروري أتاني بما أطعتني فيه رفعت منزلتك، وأطعتك فيما تحبّ، وأفضلت على أهل بيتك ومواليك، وكنت لك كنفسك، وإن خالفتني فيه حملتني على قطع الرحم بيني وبينك، ومعصية اللّه فيك، وقصد أهلك ومواليك بما لا تحبّه، فاختر أيّ الحالتين شئت؟ وأرجو أن لا تخالفني، ثمّ حلف له بغليظ الأيمان المؤكّدة لينفي له ما سمعه منه.

فقال أبو الحسن عليه السلام: **هذه تباشير خير، سنة شرّ لا خير فيه، فقال: اللّه الكافي.**

---

١. هود: ١١/٥. ٢. هود: ١١/٤٦.

٣. الهداية الكبرى: ٣٨١، مدينة المعاجز ٧: ٥٢٧ ح ٢٥١٢، و٨: ١٣٤ ح ٢٧٣٦.

فقال المتوكّل للمغنّين: غنّوا، واضربوا بالملاهي، وغنّوا واشربوا، وشرب المتوكّل، فقال للخادم: هاته في كأس خمر، وادفعه إليه.

وأقبل المتوكّل على أبي الحسن، وقال: قد سمعت مأمون الأيمان وأنابها أسألك أن تشرب هذا الكأس.

فقال له أبو الحسن: **أستغفر اللّه من الشيطان الرجيم، فأخاف اللّه وأخشاه، فإنّي لا أبدّل طاعتك في معصية اللّه.**

فضحك المتوكّل، وقال للخادم: هلمّه، واسق فارس بن ماهويه، فأخذ فارس الكأس فشربه، وخرج مع أبي الحسن.

فقال المتوكّل: لا يسير ابن عمّي في هذا المطر إلّا راكباً، فقدّموا إليه الطيّارة ليفعلوا ذلك.

فجلس عليه السلام ومعه فارس، فلمّا سار الطيّار كشف أبو الحسن أستاره وأمر فارس فعل مثل ذلك.

فقال له: **يا فارس!** ـ ورأسه مدلى على الماء ـ **فانظر إلى الكأس الذي شربته أنا، ثمّ مجّه من فيه في الماء**، فإذا هو يجري مع الطيّار لا يختلط بالماء ولا ينقطع.

فقال له: **خذه يا فارس! بيدك، واشتمّه وذقه.**

فمدّ فارس يده، وأخذه من الماء، واشتمّه وذاقه، فوجده عسلاً ومسكاً.

فقال له: **خلّه من يدك**، فخلّاه، فقال له: **مجّ مع الماء ما شربت أنت**، فمجّ فارس في الماء، فسار مع الطيّار، ولم ينقطع ولم يختلط بالماء.

فقال: **خذ بيدك واشتمّه**، فأخذه بيده واشتمّه، فقال له: **ما هو؟**

قال: يا مولاي خمراً.

قال له: **ويحك يا فارس! حين لم تستأذننا بلسانك ولا بطرفك ما تناجينا بقلبك، فيعصمه منه كما عصمت أنا**، فكان هذا أوّل ما أنكره على فارس.[1]

---

١. الهداية الكبرى: ٣١٧.

(٢٣٠) ٢٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : قال نصر بن الصباح : الحسن بن محمّد المعروف بابن بابا ومحمّد بن نصير النميريّ، وفارس بن حاتم القزوينيّ لعن هؤلاء الثلاثة عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام.

وذكر أبو محمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من الكذّابين المشهورين ابن بابا القمّيّ.

قال سعد : حدّثني العبيديّ، قال : كتب إليّ العسكريّ ابتداءاً منه : **أبرء إلى اللّه من الفهريّ، والحسن بن محمّد بن بابا القمّيّ، فأبرء منهما، فإنّي محذّرك وجميع مواليّ، وأنّي ألعنهما، عليهما لعنة اللّه، مستأكلين يأكلان بنا الناس، فتّانَيْن مؤذيَيْن، آذاهما اللّه، وأركسهما في الفتنة ركساً.**

يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً، وأنّه باب، عليه لعنة اللّه، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن اللّه من قبل منه ذلك، يا محمّد! إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل، فإنّه قد آذاني، آذاه اللّه في الدنيا والآخرة.[1]

(٢٣١) ٢٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن مسعود، قال : حدّثني عليّ بن محمّد، قال : حدّثني محمّد، عن محمّد بن موسى، عن سهل بن خلف، عن سهيل بن محمّد : وقد اشتبه يا سيّدي! على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمّد بن بابا، فما الذي تأمرنا يا سيّدي! في أمره، نتولّاه أم نتبرّأ عنه، أم نمسك عنه، فقد كثر القول فيه؟

فكتب بخطّه وقرأته : **ملعون هو وفارس، تبرّؤا منهما، لعنهما اللّه، وضاعف ذلك على فارس.**[2]

(٢٣٢) ٢٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ، قال : حدّثني سعد بن عبد اللّه بن أبي خلف القمّيّ، قال : حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد : إنّ أبا

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢ : ٨٠٥ ح ٩٩٩، بحار الأنوار ٢٥ : ٣١٧ ح ٨٤.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢ : ٨١٠ ح ١٠١١، معجم رجال الحديث ١٣ : ٢٤٣ ح ١١.

الحسن العسكريّ عليه السلام أمر بقتل فارس بن حاتم القزوينيّ، وضمن لمن قتله الجنّة، فقتله جنيد.

وكان فارس فتّاناً يفتن الناس، ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن عليه السلام: **هذا فارس لعنه اللّه يعمل من قبلي، فتّاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكلّ من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله، وأنا ضامن له على اللّه الجنّة.**

قال سعد: وحدّثني جماعة من أصحابنا من العراقيّين وغيرهم بهذا الحديث عن جنيد، ثمّ سمعته أنا بعد ذلك من جنيد: أرسل إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام يأمرني بقتل فارس ابن حاتم القزوينيّ لعنه اللّه، فقلت: لا حتّى أسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به.

قال: فبعث إليّ، فدعاني، فصرت إليه، فقال: **آمرك بقتل فارس بن حاتم!** فناولني دراهم من عنده، وقال: **اشتر بهذه سلاحاً، فاعرضه عليّ.**

فذهبت، فاشريت سيفاً، فعرضته عليه، فقال: **ردّ هذا وخذ غيره.**

قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً، فعرضته عليه، فقال: **هذا نعم.**

فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء، فضربته على رأسه، فصرعته وثنيت عليه، فسقط ميّتاً، ووقعت الضجّة، فرميت الساطور بين يديّ، واجتمع الناس، وأخذتُ، إذ لم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولا سكّيناً، وطلبوا الزقاق والدور، فلم يجدوا شيئاً، ولم ير أثر الساطور بعد ذلك.[1]

(٢٣٣) **٢٥ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: كتب أبو الحسن العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن عمرو القزوينيّ بخطّه: **أعتقد فيما تدين اللّه تعالى به، أنّ الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه، وهو فارس لعنه اللّه، فإنّه**

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٧ ح ١٠٠٦، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٧، وسائل الشيعة ١٥: ١٢٤ ح ٢٠١٢٧ القطعة الأولى، ونحوه ٢٨: ٣١٩ ح ٣٤٨٥٨، و ٣٢٠ ح ٣٤٨٥٩ أشار إليه، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٨ ح ٣٢٥٠، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٥ ح ١٤.

ليس يسعك إلّا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه، ماكنت آمر أن يدان اللّه بأمر غير صحيح، فجدّ وشدّ في لعنه وهتكه، وقطع أسبابه، وصدّ أصحابنا عنه، وإبطال أمره، وأبلغهم ذلك منّي، واحكه لهم عنّي.

وإنّي سائلكم بين يدي اللّه عن هذا الأمر المؤكّد، فويل للعاصي وللجاحد، وكتبت بخطّي ليلة الثلاثاء، لتسع ليال من شهر ربيع الأوّل، سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكّل على اللّه، وأحمده كثيراً. [1]

(٢٣٤) **٢٦ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد، حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، عن محمّد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ، قال: كتبت إليه - يعني أبا الحسن عليه السلام - أعلمته أمر فارس بن حاتم.

فكتب: **لا تحفلنّ به، وإن أتاك فاستخفّ به.** [2]

(٢٣٥) **٢٧ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: بهذا الإسناد [وجدت بخطّ جبريل بن أحمد]، عن موسى، قال: كتب عروة إلى أبي الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتم.

فكتب: **كذّبوه وهتّكوه، أبعده اللّه وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدّعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقّوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشرّ، كفانا اللّه مؤنته ومؤنة من كان مثله.** [3]

(٢٣٦) **٢٨ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: قال سعد: وحدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، أنّه كتب إلى أيّوب بن نوح، يسأله عمّا خرج إليه في الملعون فارس بن حاتم، في جواب كتاب الجبليّ عليّ بن عبيد اللّه الدينوريّ؟

---

١. الغيبة: ٣٥٢ ح ٣١٢، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢١ ح ٨، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٤٣ ذيل ح ١١.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٦ ح ١٠٠٣، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٣٩ ح ١.

٣. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٦ ح ١٠٠٤، و٨١٠ ح ١٠١٠ بسند آخر، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٣٩ ح ٢.

فكتب إليه أيّوب: سألتني أن أكتب إليك بخبر ما كتب به إليّ في أمر القزوينيّ فارس، وقد نسخت لك في كتابي هذا أمره، وكان سبب خيانته، ثمّ صرفته إلى أخيه.

فلمّا كان في سنتنا هذه أتاني، وسألني وطلب إليّ في حاجة، وفي الكتاب إلى أبي الحسن أعزّه اللّه، فدفعت ذلك عن نفسي، فلم يزل يلحّ عليّ في ذلك حتّى قبلت ذلك منه، وأنفذت الكتاب ومضيت إلى الحجّ، ثمّ قدمت فلم يأت جوابات الكتب التي أنفذتها قبل خروجي، فوجّهت رسولاً في ذلك.

فكتب إليّ ما قد كتبت به إليك، ولو لا ذلك لم أكن أنا ممّن يتعرّض لذلك، حتّى كتب به إليّ: **كتب إلى الجبليّ يذكر أنّه وجّه بأشياء على يدي فارس الخائن، لعنه اللّه متقدّمة ومتجدّدة، لها قدر، فأعلمناه أنّه لم يصل إلينا أصلاً، وأمرناه أن لا يوصل إلى الملعون شيئاً أبداً، وأن يصرف حوائجه إليك، ووجّه بتوقيع من فارس بخطّه له بالوصول، لعنه اللّه وضاعف عليه العذاب، فما أعظم ما اجترى على اللّه عزّ وجلّ وعلينا في الكذب علينا، واختيان أموال موالينا، وكفى به معاقباً ومنتقماً، فأشهر فعل فارس في أصحابنا الجبليّين وغيرهم من موالينا، ولا تتجاوز بذلك إلى غيرهم من المخالفين، كيما تحذر ناحية فارس لعنه اللّه ويتجنّبوه، ويحترسوا منه، كفى اللّه مؤنته، ونحن نسأل اللّه السلامة في الدين والدنيا، وأن يمتّعنا بها، والسلام.**[1]

(٢٣٧) **٢٩ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: قال ابن مسعود: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد ابن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد الرازيّ، قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: **أمّا القزوينيّ فارس، فإنّه فاسق منحرف، وتكلّم بكلام خبيث، فلعنه اللّه.**[2]

(٢٣٨) **٣٠ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: كتب إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ مع جعفر ابنه في سنة ثمان وأربعين ومائتين، يسأل عن العليل، وعن القزوينيّ، أيّهما يقصد بحوائجه وحوائج

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٨ ح ١٠٠٧، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٤١ ح ٦.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٩ ح ١٠٠٩، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٤٢ ح ٨.

غيره، فقد اضطرب الناس فيهما، وصار يبرأ بعضهم من بعض.

فكتب إليه: **ليس عن مثل هذا يسأل، ولا في مثل هذا يشكّ، وقد عظّم اللّه من حرمة العليل أن يقاس إليه القزوينيّ، سمّي باسمهما جميعاً، فاقصد إليه بحوائجك، ومن أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم.**

وأن تجتنبوا القزوينيّ أن تدخلوه في شيء من أموركم، فإنّه قد بلغني ما يموّه به عند الناس، فلا تلتفتوا إليه إن شاء اللّه.

وقد قرأ منصور بن عبّاس هذا الكتاب، وبعض أهل الكوفة.[١]

القاسم اليقطينيّ وعليّ بن حسكة

(٢٣٩) **٣١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: قال سعد: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام ابتداء منه:

لعن اللّه القاسم اليقطينيّ، ولعن اللّه عليّ بن حسكة القمّيّ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم، فيوحي إليه زخرف القول غروراً.[٢]

(٢٤٠) **٣٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ، قال: حدّثنا سهل ابن زياد الآدميّ، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك! يا سيّدي! إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك، وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك، أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصلاة والزكاة والحجّ والصوم كلّ ذلك معرفتك، ومعرفة من كان فيه مثل حال ابن حسكة، فيما يدّعي من البابيّة والنبوّة، فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلاة والصوم والحجّ، وذكر جميع شرائع الدين أنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال الناس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٩ ذيل ح ١٠٠٩، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٤٢ ح ٩.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٤ ح ٩٩٦، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٦ ح ٨١، خاتمة المستدرك ٥: ١٤١ و٢٤٣.

بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة.

قال: فكتب عليه السلام: **كذب ابن حسكة، عليه لعنة اللّه، وبحسبك أنّي لا أعرفه في مواليّ، ما له لعنه اللّه، فواللّه! ما بعث اللّه محمّداً والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة والصلاة والزكاة والصيام والحجّ والولاية، وما دعى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلّا إلى اللّه وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد اللّه، لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا، وإن عصيناه عذّبنا، ما لنا على اللّه من حجّة، بل الحجّة للّه عزّ وجلّ علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى اللّه ممّن يقول ذلك، وأنتفي إلى اللّه من هذا القول، فاهجروهم لعنهم اللّه، وألجئوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر.**[1]

(٢٤١) ٣٣• **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد الفاريابيّ، حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، عن إبراهيم بن شيبة، قال: كتبت إليه: جعلت فداك! إنّ عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشمئزّ منها القلوب، وتضيق لها الصدور، ويروون في ذلك الأحاديث، لا يجوز لنا الإقرار بها لما فيها من القول العظيم، ولا يجوز ردّها ولا الجحود لها إذا نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها.

من ذلك أنّهم يقولون ويتأوّلون في معنى قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ**﴾[2]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ**﴾[3] معناها: رجل لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها: ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت لك، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك؟ والذين ادّعوا هذه الأشياء ادّعوا أنّهم

---

١. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٤ح ٩٩٧، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٦ح ٨٢، خاتمة المستدرك ٥: ٢٤٤.

٢. العنكبوت: ٤٥/٢٩. ٣. البقرة: ٤٣/٢.

أولياء، ودعوا إلى طاعتهم، منهم عليّ بن حسكة والقاسم اليقطينيّ، فما تقول في القبول منهم جميعاً؟

فكتب عليه السلام: **ليس هذا ديننا، فاعتزله.**

قال نصر بن الصبّاح: عليّ بن حسكة الحوار[١] كان أستاد القاسم الشعرانيّ اليقطينيّ من الغلات الكبار ملعون.[٢]

عمر آل فرج

(٢٤٢) ٣٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام، فقال: **يا محمّد! حدث بآل فرج حدث؟**

فقلت: مات عمر.

فقال: **الحمد للّه**، حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة.

فقلت: يا سيّدي! لو علمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً، أعدو إليك.

قال: **يا محمّد! أو لا تدري ما قال لعنه اللّه لمحمّد بن عليّ أبي؟**

قال: قلت: لا.

قال: **خاطبه في شيء، فقال:** أظنّك سكران.

فقال أبي: اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب، وذلّ الأسر.

فواللّه! إن ذهبت الأيّام حتّى حرب ماله وما كان له، ثمّ أخذ أسيراً، وهو ذا قد مات، لا رحمه اللّه، وقد أدال اللّه عزّ وجلّ منه، وما زال يديل أولياءه من أعدائه.[٣]

---

١. في البحار: «الجوّاز».

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٨٠٣ ح ٩٩٥، و٨٠٢ ح ٩٩٤ بتفاوت، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٦ ح ٨٠، و٣١٥ ح ٧٩ بتفاوت.

٣. الكافي ١: ٤٩٦ ح ٩، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٩٧ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٣٠٨ ح ٢٣٤٤، بحار الأنوار ٥٠: ٦٢ ذيل ح ٣٨.

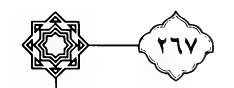
ذمّه عليه السلام الخصيان

٣٥ • **أبو الفضل الطبرسيّ** رحمه الله: عليّ بن مهزيار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخادم الذي اشتراه أبوه، كيف وجدته؟ (٢٤٣)

فقال: **على الخصيان لعنة اللّه، فإنّهم شرّ ما يكونون.**[١]

---

١. مشكاة الأنوار: ٥٥٢ ح ١٨٦٠.



٨



الفرق والطوائف

أسماء الشيعة وآبائهم المكتوبون عندهم عليهم السلام

٢٤٤ ١ • **البحرانيّ** رحمه الله : في مكاتبة أبي الحسن الهادي عليه السلام إلى بعض أصحابه: **إنّ شيعتنا المكتوبون أسمائهم وأسماء آبائهم، عندنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وغيرهم.** الخبر.[1]

الشيعة يوم القيامة

٢٤٥ ٢ • **النباطيّ البياضيّ** رحمه الله : عنه [الهادي] عليه السلام : **شيعتنا القائمون بضعفاء محبّينا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم قد انبثّت في عرصات القيامة، ودورها ثلاثمائة ألف سنة، فلا يبقى يتيم قد كفلوه، ومن ظلمة الجهل أخرجوه إلّا تعلّق بشعبة من أنوراهم حتّى ينزلون في جوار أستاديهم وأئمّتهم، ولا يصيب النور ناصبيّاً إلّا عميت عيناه من ذلك النور، وصمّت أذناه، وخرس لسانه، ويتحوّل عليه أشدّ من لهب النار حتّى تدعهم الزبانية إلى سواء الجحيم.**[2]

---

١. تفسير البرهان (المقدّمة): ٣٠٣.

٢. الصراط المستقيم ٣: ٥٦، بحار الأنوار ٢: ٦ ح ١٣، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢٠ ح ٢١٤٦٦.

فضل علماء الشيعة

(٢٤٦) ٣• **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: **لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء، الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين اللّه، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند اللّه عزّ وجلّ.**[١]

إكرام الفقيه

(٢٤٧) ٤• **الإمام العسكريّ عليه السلام**: [قال:] إنّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب، فأفحمه بحجّته حتّى أبان عن فضيحته، فدخل على عليّ بن محمّد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست[٢] عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق [كثير] من العلويّين وبني هاشم، فما زال يرفعه حتّى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف، فأمّا العلويّة فأجلّوه عن العتاب، وأمّا الهاشميّون فقال له شيخهم: يا ابن رسول اللّه! هكذا تؤثر عاميّاً على سادات بني هاشم من الطالبيّين والعبّاسيّين؟

فقال عليه السلام: **إيّاكم! وأن تكونوا من الذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتٰابِ يُدْعَوْنَ إِلىٰ كِتٰابِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٣]، أترضون بكتاب اللّه عزّ وجلّ حكماً؟**

قالوا: بلى.

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٤ ح ٢٢٥، الإحتجاج ١: ١٥ ح ١١، و٢: ٥٠٢ ح ٣٣٣، الصراط المستقيم ٣: ٥٦ بتفاوت، عوالي اللئالي ١: ١٩ ح ٨، منية المريد: ١١٨ بتفاوت، حلية الأبرار ٢: ٤٥٥، بحار الأنوار ٢: ٦ ح ١٢.

٢. الدست: الوسادة. المنجند: ٢١٤ (دست).

٣. آل عمران: ٣/٢٣.

قال: أليس اللّه تعالى يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّهُ لَكُمْ وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[1]، فلم يرض للعالم المؤمن إلّا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلّا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه، أقال يرفع اللّه الذين أوتوا العلم درجات؟ أو قال: يرفع اللّه الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال اللّه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[2]، فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه اللّه، إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج اللّه التي علّمه إيّاها لأفضل له من كلّ شرف في النسب؟

فقال العبّاسيّ: يا ابن رسول اللّه! قد شرّفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا، ومن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أوّل الإسلام يقدّم الأفضل في الشرف على من دونه.

فقال عليه السلام: سبحان اللّه! أليس العبّاس بايع لأبي بكر، وهو تيميّ والعبّاس هاشميّ؟ أو ليس عبد اللّه بن العبّاس كان يخدم عمر بن الخطّاب، وهو هاشميّ وأبو الخلفاء وعمر عدويّ؟

وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى، ولم يدخل العبّاس، فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشميّ على هاشميّ منكراً، فأنكروا على العبّاس بيعته لأبي بكر، وعلى عبد اللّه بن العبّاس خدمته لعمر بعد بيعته له، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز.

فكأنّما ألقم هذا الهاشميّ حجراً.[3]

---

١. المجادلة: ٥٨/١١. ٢. الزمر: ٣٩/٩.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٥١ ح ٢٣٨، الإحتجاج ٢: ٥٠٠ ح ٣٣٢، بحار الأنوار ٢: ١٣ ح ٢٥، نور الثقلين ٤: ٤٧٩ ح ٢٢، و٥: ٢٦٣ ح ٣٥ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٩: ٥٢ ح ١٠١٧٧ قطعة منه.

معرفة الناصب

(٢٤٨) ٥ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: عن «مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى»، حدّثنا محمّد بن أحمد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى، قال: ... كتبت إليه [أبي الحسن عليّ بن محمّد] أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟

فرجع الجواب: **من كان على هذا فهو ناصب.**[1]

ذمّ الواقفة

(٢٤٩) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن مسعود، ومحمّد بن الحسن البراثيّ، قالا: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن فارس، قال: حدّثني أبو جعفر أحمد بن عبدوس الخلنجيّ، أو غيره، عن عليّ بن عبد اللّه الزبيريّ، قال: كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة؟

فكتب: **الواقف عاند عن الحقّ، ومقيم على سيّئة، إن مات بها كانت جهنّم مأواه، وبئس المصير.**[2]

مدينة قمّ وأهلها[3]

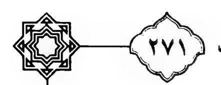
(٢٥٠) ٧ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: روي عن عليّ بن محمّد العسكريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ، لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من إستبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل! ما

---

١. السرائر ٣: ٥٨٣، وسائل الشيعة ٩: ٤٩٠ ح ١٢٥٥٩، و٢٩: ١٣٣ ح ٣٥٣٢٦، بحار الأنوار ٣١: ٦٢٥ ح ١١٨، و٧٢: ١٣٥ ح ١٨.

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٥٥ ح ٨٦٠، بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٣ ح ١٨ وفيه: «حائد» بدل «عاند».

٣. سيأتي أيضاً في فصل الأدعية والزيارات حديث في مدح أهل قمّ وآبة (حديث ٥٨٨).



هذه القبّة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟

فقال: حبيبي محمّد! هذه صورة مدينة يقال لها: قمّ، يجتمع فيها عباد اللّه المؤمنون ينتظرون محمّداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره.

قال: فسألت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام: متى ينتظرون الفرج؟

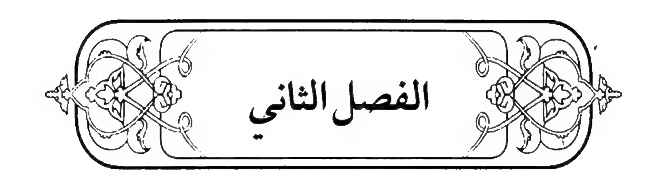
قال: **إذا ظهر الماء على وجه الأرض.**[1]

(٢٥١) ٨ • **العلاّمة المجلسيّ** رحمه الله: عن أبي مقاتل الديلميّ نقيب الريّ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يقول: **إنّما سمّي قمّ به لأنّه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهو قطعة من بيت المقدس.**[2]

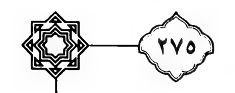
---

١. الإختصاص: ١٠١، بحار الأنوار ١٨: ٣١١ ح ٢١، و٦٠: ٢٠٧ ح ٧.

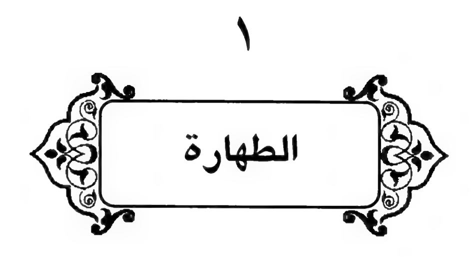
٢. بحار الأنوار ٦٠: ٢١٣ ح ٢٤.



الأحكام



١



الطهارة

دم البقّ والبراغيث

(٢٥٢) **١ • الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الريّان[١]، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: هل يجري دم البقّ مجرى دم البراغيث، وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البقّ على البراغيث، فيصلّي فيه، وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟

فوقّع عليه السلام: **يجوز الصلاة، والطهر منه أفضل.**[٢]

التطهير بالماء البارد

(٢٥٣) **٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : عن أبي محمّد الفحّام، قال: حدّثني عمّي عمر بن يحيى، قال: حدّثنا كافور الخادم، قال: قال لي الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام: **اترك السطل الفلانيّ في الموضع الفلانيّ، لأتطهّر منه للصلاة.**

وأنفذني في حاجة، وقال: **إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهّبت للصلاة.**

---

١. تقدّمت ترجمته في حديث ١٩٦.

٢. الكافي ٣: ٦٠ ح ٩، تهذيب الأحكام ١: ٢٦٠ ح ٤١، منتهى المطلب ١: ١٦٣، و٣: ١٩١، المعتبر في شرح المختصر ١: ٤٢٢، وسائل الشيعة ٣: ٤٣٦ ح ٤٠٩١.

واستلقى عليه السلام لينام، وأنسيت ما قال لي، وكانت ليلة باردة، فحسست به وقد قام إلى الصلاة، وذكرت أنّني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه، وتألّمت له حيث يشقى بطلب الإناء، فناداني نداء مغضب، فقلت: إنّا للّه، أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا؟ ولم أجد بدّاً من إجابته.

فجئت مرعوباً، فقال لي: **يا ويلك! أما عرفت رسمي، أنّني لا أتطهّر إلّا بماء بارد، فسخنت لي ماء، وتركته في السطل؟**

قلت: واللّه، يا سيّدي! ما تركت السطل ولا الماء.

قال: **الحمد للّه، واللّه! لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة، الحمد للّه الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفّقنا للعون على عبادته، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول:** إنّ اللّه يغضب على من لا يقبل رخصة.[1]

مسنونات الوضوء والغسل

(٢٥٤) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن راشد، قال: قال الفقيه العسكريّ عليه السلام: **ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق.**[2]

حكم الوضوء لما خرج بعد الاستبراء

(٢٥٥) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليه رجل: هل يجب الوضوء ممّا خرج من الذكر بعد الاستبراء؟

---

١. الأمالي: ٢٩٨ ح ٥٨٧، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٤ مرسلاً، مدينة المعاجز ٧: ٤٣٨ ح ٢٤٣٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٦ ح ٤، و٨٠: ٣٣٥ ح ٦، مستدرك الوسائل ١: ٢١٣ ح ٣٩٢، و٣١٠ ح ٦٩٤ قطعة منه، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٣٦٤.

٢. تهذيب الأحكام ١: ١٣١ ح ٥٢، الإستبصار ١: ١١٨ ح ٤، منتهى المطلب ١: ٣٠٣، وسائل الشيعة ١: ٤٣١ ح ١١٣٠.

فكتب: **نعم.**[١]

حكم غسل الجنب قبل البول

(٢٥٦) **٥ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد ابن هلال، قال: سألته عن رجل اغتسل قبل أن يبول؟

فكتب: **إنّ الغسل بعد البول إلّا أن يكون ناسياً، فلا يعيد منه الغسل.**[٢]

رؤية المرأة الدم بعد غسل الحيض

(٢٥٧) **٦ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ البصريّ، قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام، وقلت له: إنّ ابنة شهاب تقعد أيّام أقرائها، فإذا هي اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة.

قال: فقال: **مرها، فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثمّ تأمر امرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً، فإنّه إنّما هو شيء يبقى في الرحم، يقال له: الإراقة، وإنّه سيخرج كلّه.**

ثمّ قال: **لا تخبروهنّ بهذا وشبهه، وذروهنّ، وعلّتهنّ القذرة.**

قال: ففعلت بالمرأة الذي قال، فانقطع عنها، فما عاد إليها الدم حتّى ماتت.[٣]

المسح على القدمين

(٢٥٨) **٧ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرني الشيخ ـ أيّده اللّه تعالى ـ، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن أيّوب بن نوح، قال: كتبت إلى

---

١. تهذيب الأحكام ١: ٢٨ ح ١١، الإستبصار ١: ٤٩ ح ٣، وسائل الشيعة ١: ٢٨٥ ح ٧٥٢.

٢. تهذيب الأحكام ١: ١٤٥ ح ١٠١، الإستبصار ١: ١٢٠ ح ٩، وسائل الشيعة ٢: ٢٥٢ ح ٢٠٨٦.

٣. الكافي ٣: ٨١ ح ٦، وسائل الشيعة ٢: ٥٦٣ ح ١.

أبي الحسن عليه السلام أسأله عن المسح على القدمين؟

فقال: **الوضوء بالمسح ولا يجب فيه إلّا ذلك، ومن غسل فلا بأس.**[١]

مقدار ماء الغسل والوضوء

(٢٥٩) ٨ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: أبي ومحمّد بن الحسن رحمهما اللّه، قالا: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن محمّد، عن رجل، عن سليمان بن حفص المروزيّ[٢]، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: **الغسل صاع من ماء، والوضوء مدّ من ماء، وصاع النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم **خمسة أمداد، والمدّ وزن مائتي وثمانين درهماً، والدرهم وزن ستّة دوانيق، والدانق ستّة حبّات، والحبّة وزن حبّتي شعير من أوساط الحبّ، لا من صغاره، ولا من كباره.**[٣]

أذكار أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد الوضوء

(٢٦٠) ٩ • **العيّاشيّ** رحمه الله: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد: **إنّ قنبر مولى أمير المؤمنين** عليه السلام **أدخل على الحجّاج بن يوسف، فقال له:** ما الذي كنت تلي من أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

قال: كنت أُوضّيه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوءه؟

قال: كان يتلو هذه الآية: ﴿**فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّٰى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ**﴾[٤].

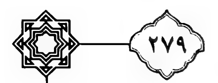
---

١. تهذيب الأحكام ١: ٦٤ ح ٢٩، الإستبصار ١: ٦٥ ح ٧، وسائل الشيعة ١: ٤٢١ ح ١١٠٠.

٢. هو من أصحاب الرضا عليه السلام، وأدرك الهادي عليه السلام وروى عنه. معجم رجال الحديث ٨: ٢٤٣ الرقم ٥٤٢٨.

٣. معاني الأخبار: ٢٤٩ ح ١، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٤ ح ٦٩، تهذيب الأحكام ١: ١٣٥ ح ٦٥، الإستبصار ١: ١٢١ ح ٣، وسائل الشيعة ١: ٤٨١ ح ١٢٧٧، بحار الأنوار ٨٠: ٣٥٠ ح ٧.

٤. الأنعام: ٦/٤٤ و٤٥.



فقال الحجّاج: كان يتأوّلها علينا؟

فقال: نعم.

فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟

قال: إذاً أسعد وتشقى، **فأمر به، [فقتله].**[١]

الوضوء بعد غسل الجمعة

(٢٦١) **١٠ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد، عن جدّه إبراهيم بن محمّد، أنّ محمّد بن عبد الرحمن الهمدانيّ كتب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن الوضوء للصلاة في غسل الجمعة.

فكتب: **لا وضوء للصلاة في غسل يوم الجمعة، ولا غيره.**[٢]

التقيّة في غسل الميّت ووضع الجريدة

(٢٦٢) **١١ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن محمّد بن محمّد، عن عليّ بن بلال أنّه كتب إليه يسأله عن الجريدة، إذا لم نجد نجعل بدلها غيرها في موضع لا يمكن النخل؟

فكتب: **يجوز إذا أُعوِزَت**[٣] **الجريدة، والجريدة أفضل، وبه جاءت الرواية.**[٤]

(٢٦٣) **١٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: كتب عليّ بن بلال إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: الرجل يموت

---

١. تفسير العيّاشيّ ١: ٣٥٩ ح ٢٢، إختيار معرفة الرجال ١: ٢٨٩ ح ١٣٠، بحار الأنوار ٤٢: ١٣٥ ح ١٦، و٦٧: ١٩٩، و٨٠: ٣١٥ ح ٦، مستدرك الوسائل ١: ٣٢٣ ح ٧٢٨.

٢. تهذيب الأحكام ١: ١٤١ ح ٨٨، الإستبصار ١: ١٢٦ ح ٦، منتهى المطلب ١: ٩٠، و٢: ٢٤١.

٣. أعوز الشيء: عزّ فلم يوجد. المعجم الوسيط: ٦٣٦ (عوز).

٤. الكافي ٣: ١٥٣ ح ١١، تهذيب الأحكام ١: ٢٩٤ ح ٨٦٠، منتهى المطلب ١: ٤٤٠، وسائل الشيعة ٣: ٢٤ ح ٢٩٣٠.

في بلاد ليس فيها نخل، فهل يجوز مكان الجريدة شيء من الشجر غير النخل، فإنّه قد روي عن آبائكم عليهم السلام أنّه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين، وأنّها تنفع المؤمن والكافر.

فأجاب عليه السلام: **يجوز من شجر آخر رطب، ومتى حضر غسل الميّت قوم مخالفون وجب أن يقع الاجتهاد في أن يغسّل غسل المؤمن، وتخفى الجريدة عنهم.**[1]

(٢٦٤) ١٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ، عن سعد بن عبد اللّه، عن أيّوب بن نوح، قال: كتب أحمد بن القاسم إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن المؤمن يموت، فيأتيه الغاسل يغسّله، وعنده جماعة من المرجئة، هل يغسّله غسل العامّة، ولا يعمّمه، ولا يصيّر معه جريدة؟

فكتب: **يغسّله غسل المؤمن، وإن كانوا حضوراً، وأمّا الجريدة فليستخفّ بها، ولا يرونه، وليجهد في ذلك جهده.**[2]

حكم الكفن من القزّ والقطن

(٢٦٥) ١٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام: عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العَصْب اليمانيّ من قزّ وقطن، هل يصلح أن يكفّن فيها الموتى؟

فقال: **إذا كان القطن أكثر من القزّ فلا باس.**[3]

حكم وضع طين قبر الحسين عليه السلام مع الميّت

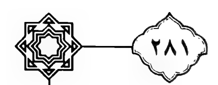
(٢٦٦) ١٥ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمّد بن عبد اللّه بن

---

١. من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٤ ح ٤٠٤، منتقى الجمان ١: ٢٦٥، وسائل الشيعة ٣: ٢٤ ح ٢٩٢٩.

٢. تهذيب الأحكام ١: ٤٤٨ ح ٩٦، منتقى الجمان ١: ٢٤٥، وسائل الشيعة ٣: ٢٣ ح ٢٩٢٦.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٧ ح ٤١٢، الكافي ٣: ١٤٩ ح ١٢ وفيه: «...الحسين بن راشد، قال: سألته...»، تهذيب الأحكام ١: ٤٣٥ ح ٤١، الإستبصار ١: ٢١١ ح ٥، وسائل الشيعة ٣: ٤٦ ح ٢٩٨٦.



جعفر الحميريّ، قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن طين القبر، يوضع مع الميّت في قبره، هل يجوز ذلك، أم لا؟

فأجاب، وقرأت التوقيع، ومنه نسخت: **يوضع مع الميّت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء اللّه.**[١]

حكم المسك والبخور بقرب الميّت

(٢٦٧) ١٦ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام: هل يقرّب إلى الميّت المسك والبخور؟

قال: **نعم.**[٢]

حكم افتراش القبر بالساج

(٢٦٨) ١٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، قال: كتب عليّ بن بلال إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّه ربما مات الميّت عندنا، وتكون الأرض نديّةً، فنفرش القبر بالساج[٣]، أو نطبّق عليه، فهل يجوز ذلك؟

فكتب: **ذلك جائز.**[٤]

---

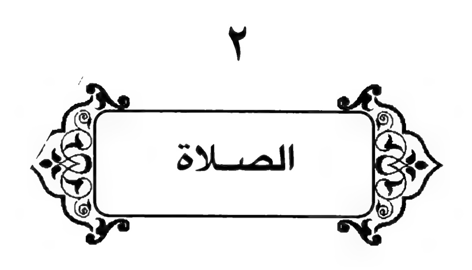
١. تهذيب الأحكام ٦: ٧٦ ح ١٨، الإحتجاج ٢: ٥٨٢ وفيه: «روى عن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر، عن أبيه، عن صاحب الزمان عليه السلام»، وسائل الشيعة ٣: ٢٩ ح ٢٩٤٦، بحار الأنوار ٨٢: ٣٤.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٣ ح ٤٢٤، وسائل الشيعة ٣: ١٩ ح ٢٩١٢.

٣. الساج هو لوح من الخشب المخصوص. مجمع البحرين ٢: ٤٤٧ (سوج).

٤. الكافي ٣: ١٩٧ ح ١، من لا يحضره الفقيه ١: ١٧١ ضمن ح ٤٩٩ بتفاوت، تهذيب الأحكام ١: ٤٥٦ ح ١٣٣، وسائل الشيعة ٣: ١٨٨ ح ٣٣٦٦، و ١٨٩ ح ٣٣٦٨ نحو الفقيه، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٣٠٩.

٢



الصلاة

أ ـ أوقات الصلاة

وقت صلاة المغرب

٢٦٩ ١ • **الكليني** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الريّان، قال: كتبت إليه: الرجل يكون في الدار تمنعه حيطانها النظر إلى حمرة المغرب، ومعرفة مغيب الشفق، ووقت صلاة العشاء الآخرة، متى يصلّيها وكيف يصنع؟

فوقّع عليه السلام: **يصلّيها إذا كان على هذه الصفة عند قصرة النجوم، والمغرب عند اشتباكها، وبياض مغيب الشمس قصرة النجوم [إلى] بيانها.**[1]

وقت صلاة الظهر والعصر والفجر

٢٧٠ ٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى سعد، عن موسى بن جعفر، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ميمون بن يوسف النخّاس، عن محمّد بن الفرج، قال: كتبت إليه أسأل عن أوقات الصلاة؟

---

١. الكافي ٣: ٢٨١ ح ١٥، تهذيب الأحكام ٢: ٢٦١ ح ٧٥، الإستبصار ١: ٢٦٩ ح ٣٣، وسائل الشيعة ٤: ٢٠٥ ح ٤٩٣١، بحار الأنوار ٨٣: ٦٧ ح ٣٨.

فأجاب: **إذا زالت الشمس فصلّ سبحتك، وأحبّ أن يكون فراغك من الفريضة والشمس على قدمين، ثمّ صلّ سبحتك، وأحبّ أن يكون فراغك من العصر والشمس على أربعة أقدام، فإن عجّل بك أمر فابدأ بالفريضتين، واقض النافلة بعدهما، فإذا طلع الفجر فصلّ الفريضة، ثمّ اقض بعد ما شئت.**[١]

وقت صلاة العصر

(٢٧١) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العبيديّ، عن سليمان بن جعفر، قال: قال الفقيه عليه السلام: **آخر وقت العصر ستّة أقدام ونصف.**[٢]

ب - لباس المصلّي

حكم الصلاة في وبر الأرانب

(٢٧٢) ١ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن مهزيار: قال كتب إليه إبراهيم بن عقبة[٣]: عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرانب، فهل تجوز الصلاة في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟

فكتب عليه السلام: **لا تجوز الصلاة فيها.**[٤]

---

١. تهذيب الأحكام ٢: ٢٥٠ ح ٢٨، الإستبصار ١: ٢٥٥ ح ٤١، وسائل الشيعة ٤: ١٤٨ ح ٤٧٧١.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ٢٥٦ ح ٥١، الإستبصار ١: ٢٥٩ ح ٢، وسائل الشيعة ٤: ١٥٣ ح ٤٧٨١.

٣. روى عن أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الثالث عليهما السلام. معجم رجال الحديث ١: ٢٥٩ الرقم ٢١٥، وعدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام. رجال الطوسيّ: ٤٠٩ الرقم ٧.

٤. الكافي ٣: ٣٩٩ ح ٩، تهذيب الأحكام ٢: ٢٠٦ ح ١٣ و١٤، الإستبصار ١: ٣٨٣ ح ٩ و١٠، وسائل الشيعة ٤: ٣٥٦ ح ٥٣٧٧ وح ٥٣٧٩، ٣٧٧ ح ٥٤٤١.

حكم الصلاة في الخزّ الذي يغشّ بوبر الأرانب

(٢٧٣) ٢ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي عن داود الصرميّ أنّه قال: سأل رجل أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الصلاة في الخزّ يغشّ بوبر الأرانب.

فكتب: **يجوز ذلك.**[1]

(٢٧٤) ٣ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: في ضمن كتاب للحميريّ إلى الحجّة عليه السلام، فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سئل عن الصلاة في الخزّ الذي يغشّ بوبر الأرانب، فوقّع: **يجوز**، وروي عنه أيضاً: **أنّه لا يجوز**، فأيّ الخبرين نعمل به؟

فأجاب: إنّما حرّم في هذه الأوبار والجلود، فأمّا الأوبار وحدها فكلّ حلال.[2]

حكم الصلاة في وبر ما لا يؤكل لحمه

(٢٧٥) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ[3]، قال: كتبت إليه: يسقط على ثوبي الوبر والشعر ممّا لا يؤكل لحمه من غير تقيّة ولا ضرورة؟

فكتب: **لا تجوز الصلاة فيه.**[4]

حكم الصلاة في الفنك والفراء والسنجاب والسمّور

(٢٧٦) ٥ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن داود

---

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٢ ح ٨٠٩، تهذيب الأحكام ٢: ٢١٢ ح ٤١، و٢١٣ ح ٤٢، الإستبصار ١: ٣٨٧ ح ٣، منتهى المطلب ٤: ٢٣٩، وسائل الشيعة ٤: ٣٦٢ ح ٥٣٩٤، بحار الأنوار ٨٣: ٢٢٠ ذيل ح ٣.

٢. الإحتجاج ٢: ٥٨٩، وسائل الشيعة ٤: ٣٦٧ ح ٥٤٠٩، بحار الأنوار ٥٣: ١٧٠، و٨٣: ٢٢٣ ح ١١.

٣. هو من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. رجال الطوسيّ: ٣٦٨ و٣٩٧ و٤٠٩.

٤. تهذيب الأحكام ٢: ٢٠٩ ح ٢٧، الإستبصار ١: ٣٨٤ ح ٢، وسائل الشيعة ٤: ٣٤٧ ح ٥٣٤٧، و٣٨٢ ح ٥٤٥٧.

الصرميّ، قال: حدّثني بشير بن بشّار، قال: سألته عن الصلاة في الفنك[1] والفراء والسنجاب والسمّور[2] والحواصل التي تصاد ببلاد الشرك أو بلاد الإسلام، أن أصلّي فيه لغير تقيّة؟

قال: فقال: **صلّ في السنجاب والحواصل الخوارزميّة، ولا تصلّ في الثعالب ولا السمّور.**[3]

(٢٧٧) ٦ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: عن «مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى»، حدّثنا محمّد بن أحمد بن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى، قال: كتبت إلى الشيخ أعزّه اللّه وأيّده، أسأله عن الصلاة في الوبر، أيّ أصوافه أصلح؟

فأجاب: **لا أحبّ الصلاة في شيء منه.**

قال: فرددت الجواب: أنا مع قوم في تقيّة، وبلادنا بلاد لا يمكن أحداً أن يسافر منه بلا وبر، ولا يأمن على نفسه إن هو نزع وبره، فليس يمكن الناس كلّهم ما يمكن الأئمّة، فما الذي ترى أن يعمل به في هذا الباب؟

قال: فرجع الجواب: **تلبس الفنك والسمّور.**[4]

---

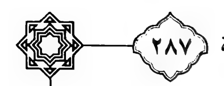
١. الفنك: حيوان صغير في فصيلة الكلبيّات، شبيه بالثعلب، لكن أذنيه كبيرتان، فروته من أحسن الفراء. المنجد: ٥٩٧ (فنك).

٢. السمّور جمع سمامير: حيوان برّيّ من فصيلة السمّوريّات، يشبه ابن عرس وأكبر منه، لونه أحمر مائل إلى السواد، تتّخذ من جلده فراء ثمينة. المنجد: ٣٥٠ (سمر).

٣. تهذيب الأحكام ٢: ٢١٠ ح ٣١، الإستبصار ١: ٣٨٥ ح ٥، السرائر ٣: ٥٨١ أورده في كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم إلى مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وسائل الشيعة ٤: ٣٤٨ ح ٥٣٥٥، بحار الأنوار ٨٣: ٢٢٨ ح ١٧.

٤. السرائر ٣: ٥٨٣، وسائل الشيعة ٤: ٣٥١ ح ٥٣٦١، بحار الأنوار ٨٣: ٢٢٨ ح ١٨.

قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: الشيخ هو الهادي عليه السلام، ويدلّ على أنّ الفنك والسمّور أولى من غيرهما عند الضرورة والتقيّة، وهذا أيضاً وجه الجمع بين الأخبار.



حكم الصلاة في ثوب فيه شيء من جلود الميتة

٢٧٨ ● ٧ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي القاسم الصيقل [وولده]، قال: كتبوا إلى الرجل عليه السلام : جلعنا اللّه فداك! إنّا قوم نعمل السيوف [و]ليست لنا معيشة ولا تجارة غيرها، ونحن مضطرّون إليها، وإنّما علاجنا من جلود الميتة من البغال والحمير الأهليّة لا يجوز في أعمالنا غيرها، فيحلّ لنا عملها وشراؤها وبيعها ومسّها بأيدينا وثيابنا؟ ونحن نصلّي في ثيابنا، ونحن محتاجون إلى جوابك في هذه المسألة يا سيّدنا! لضرورتنا إليها؟

فكتب عليه السلام : **اجعل ثوباً للصلاة.**

وكتبت إليه: جعلت فداك! وقوائم السيف التي تسمّى السفن أتّخذها من جلود السمك، فهل يجوز لي العمل بها ولسنا نأكل لحومها؟

فكتب عليه السلام : **لا بأس به.**[١]

حكم الصلاة في جلود الثعالب

٢٧٩ ● ٨ **الكلينيّ** رحمه الله : أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار، عن رجل سأل الماضي عليه السلام[٢] عن الصلاة في الثعالب، فنهى عن الصلاة فيها، وفي الثوب

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٣٧٦ ح ٢٢١، و٣٧١ ح ١٩٧ القطعة الأخيرة، ونحوه وسائل الشيعة ١٧: ١٧٣ ح ٢٢٢٨١، وبحار الأنوار ٦٥: ٣٣٠ ح ٦٢.

٢. «واعلم أنّ عبارات هذا الخبر لا يخلو من تشويش، والذي يمكن توجيهه به هو: أنّ عليّ بن مهزيار كتب إلى أبي الحسن الثالث وإلى العسكريّ عليهما السلام ، وسأل عن تفسير الخبر بالذي ورد عن أبي الحسن الثالث أو الثاني، فأجاب عليه السلام بالتفسير تقيّة حيث خصّ النهي بالذي يلصق به الجلد؛ لأنّ جواز الصلاة بالوبر عندهم مشهور، وأمّا الجلد فيمكن لتخلّص باعتبار كونه ميتة غالبة، فتكون التقيّة فيه أخفّ.

ويقول محمّد بن عبد الجبّار: إنّ أبا الحسن أي عليّ بن مهزيار بعد ما لقيه عليه السلام سأل عنه مشافهة، فأجاب عليه السلام بغير تقيّة ولم يخصّه بالجلد.

←

الذي يليها، فلم أدر أيّ الثوبين الذي يلصق بالوبر أو الذي يلصق بالجلد؟

فوقّع عليه السلام بخطّه: **الذي يلصق بالجلد.**

قال: وذكر أبو الحسن أنّه سأله عن هذه المسألة.

فقال: **لا تصلّ في الثوب الذي فوقه ولا في الذي تحته.**[١]

حكم الصلاة في خرء الدجاج

(٢٨٠) **٩ ● الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن فارس، قال: كتب إليه رجل يسأله عن ذرق[٢] الدجاج تجوز الصلاة فيه؟

فكتب: **لا.**[٣]

حكم الصلاة في ثوب أصابه الخمر

(٢٨١) **١٠ ● الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن خيران الخادم، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله عن الثوب يصيبه الخمر ولحم الخنزير، أيصلّى فيه أم لا؟ فإنّ أصحابنا قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: صلّ فيه، فإنّ اللّه إنّما حرّم شربها، وقال بعضهم: لا تصلّ فيه.

← هذا على نسخة لم يوجد فيها عليه السلام، وأمّا على تقديره كما في بعض النسخ فيمكن توجيهه على نسخة الماضي بأن يكون المكتوب إليه والذي سأل عنه الرجل واحداً، وهو أبو الحسن الثالث عليه السلام، ويكون المعنى: أنّ عليّ بن مهزيار يقول: إنّي لمّا ليقت أبا الحسن عليه السلام ذكر لي أنّ السائل الذي سألت عنه عليه السلام عن تفسير مسئلته أجابه عليه السلام بالتفصيل حين سأله عنها فلم ينقله، وجواب المكاتبة صدر عنه عليه السلام تقيّة. هذا غاية توجيه الكلام واللّه أعلم بالمرام». مرآة العقول ١٥: ٣١١ ح ٨.

١. الكافي ٣: ٣٩٩ ح ٨، وسائل الشيعة ٤: ٣٥٧ ح ٥٣٨٢.

٢. ذَرْقُ الطائر: خُرؤه. مجمع البحرين ٢: ٩٢ (ذرق).

٣. تهذيب الأحكام ١: ٢٦٦ ح ٦٩، الإستبصار ١: ١٧٨ ح ٢، عوالي اللئالي ٣: ٥٣ ح ١٥١، وسائل الشيعة ٣: ٤١٢ ح ٤٠١٧.

فكتب عليه السلام: **لا تصلّ فيه، فإنّه رجس.**[١]

حكم الصلاة في ثوب فيه من الشعر والأظفار

(٢٨٢) **١١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: سأل عليّ بن الريّان بن الصلت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره، ثمّ يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه.

فقال: **لا بأس.**[٢]

حكم الصلاة في الجُرموق

(٢٨٣) **١٢ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: سألته عن الصلاة في جرموق[٣]، وأتيته بجرموق، فبعثت به إليه.

فقال: **يصلّى فيه.**[٤]

ج ـ مكان المصلّي

حكم الصلاة في البيداء

(٢٨٤) **١ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الأخير عليه السلام، قال: قلت له: تحضر الصلاة والرجل بالبيداء.

فقال: **يتنحّى عن الجوادّ يمنةً ويسرةً، ويصلّي.**[٥]

---

١. الكافي ٣: ٤٠٥ ح ٥، تهذيب الأحكام ١: ٢٧٩ ح ١٠٦، و٢: ٣٥٨ ح ١٧، الإستبصار ١: ١٨٩ ح ٣ بتفاوت، وسائل الشيعة ٣: ٤١٨ ح ٤٠٣٧، و٤٧٠ ح ٤٢٠٠.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦٥ ح ٨١٦، تهذيب الأحكام ٢: ٣٦٧ ح ٥٨، مكارم الأخلاق: ٦٥، منتقى الجمان ١: ٤٨٥، وسائل الشيعة ٤: ٣٨٢ ح ٥٤٥٩ و٥٤٦٠ بتفاوت، بحار الأنوار ٧٦: ١٢٣، و٨٣: ٢٥٨ بتفاوت.

٣. الجُرْمُوق: ما يلبس فوق الخفّ الصغير ليقيه من الطين. المنجد: ٨٨ (جرم).

٤. الكافي ٣: ٤٠٤ ح ٣٢، تهذيب الأحكام ٢: ٢٣٤ ح ١٣١، وسائل الشيعة ٤: ٤٢٧ ح ٥٦١١.

٥. الكافي ٣: ٣٨٩ ح ٩، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٤ ح ٧٣٥، تهذيب الأحكام ٢: ٣٧٥ ح ٩١، منتهى المطلب ٤: ٣٤٩، منتقى الجمان ١: ٤٩٠، وسائل الشيعة ٥: ١٥٦ ح ٦٢٠١، وح ٦٢٠٥ قطعة منه.

٢٨٥ ٢ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : سأل عليّ بن مهزيار أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يصير في البيداء[١]، فتدركه صلاة فريضة، فلا يخرج من البيداء حتّى يخرج وقتها، كيف يصنع بالصلاة؟ وقد نهي أن يصلّي بالبيداء.

فقال: **يصلّي فيها، ويتجنّب قارعة الطريق.**[٢]

أفضل موضع بمكّة للصلاة

٢٨٦ ٣ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله : من مسائل داود الصرميّ، قال: وسألته [أبا الحسن الثالث] عن الصلاة بمكّة في أيّ موضع أفضل؟

فقال: **عند مقام إبراهيم الأوّل، فإنّه مقام إبراهيم وإسماعيل ومحمّد صلّى اللّه عليهم.**[٣]

د ـ القراءة

أفضل سورة تقرأ في الفرائض

٢٨٧ ١ • **الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمّد ابن زاوية، عن أبي عليّ بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك، إنّك كتبت إلى محمّد بن الفرج تعلّمه **أنّ أفضل ما تقرأ في الفرائض بـ«إنّا أنزلناه»، و«قل هو اللّه أحد»**، وإنّ صدري ليضيق بقراءتهما في الفجر.

---

١. البيداء: أرض مخصوصة بين مكّة والمدينة على ميل ذي الحليفة نحو مكّة، كأنّها من الإبادة وهي الإهلاك، وفي الحديث: «نهي عن الصلاة في البيداء». وعلّل بأنّها من الأماكن المغضوب عليها. مجمع البحرين ٣: ١٨ (بيد).

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٤٤ ح ٧٣٤، منتهى المطلب ١: ٢٥٠، منتقى الجمان ١: ٤٩١، وسائل الشيعة ٥: ١٥٦ ح ٥٢٠٤.

٣. السرائر ٣: ٥٨٢، وسائل الشيعة ٥: ٢٧٥ ح ٦٥٣٣، بحار الأنوار ٩٩: ٢٣١ ح ٦.

فقال عليه السلام: **لا يضيقنّ صدرك بهما، فإنّ الفضل والله! فيهما.**[١]

ما يقرأ من السور في النوافل

(٢٨٨) **٢ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روى أبو المفضّل محمّد بن عبد الله رحمه الله، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، قال: حدّثنا أبي، عن جعفر بن محمّد، عن العمركيّ، وعن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن القاسم الهرويّ، عن أبي سعيد الآدميّ، رفعه إلى أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام أنّهما كانا **يقرءان في الركعتين الثالثة والرابعة من نوافل المغرب في الثالثة «الحمد» و«أوّل الحديد» إلى ﴿وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾**[٢]**، وفي الرابعة «الحمد وآخر الحشر».**[٣]

هـ ـ القنوت

الدعاء في القنوت

(٢٨٩) **١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن عليّ بن محمّد بن سليمان، قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن القنوت.

فكتب إليّ: **إذا كانت ضرورة شديدة فلا ترفع اليدين، وقل ثلاث مرّات: «بسم الله الرحمن الرحيم».**[٤]

(٢٩٠) **٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حدّثني أبو عليّ، قال: حدّثني إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت

---

١. الكافي ٣: ٣١٥ ح ١٩، تهذيب الأحكام ٢: ٢٩٠ ح ١٩، فلاح السائل: ١٦٢ مع اختلاف واختصار، منتهى المطلب ١: ٢٧٩، وسائل الشيعة ٦: ٧٨ ح ٧٣٩٥، بحار الأنوار ٨٥: ٤٤ ح ٣٢، نور الثقلين ٥: ٦١٧ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ٤: ١٩٠ ح ٤٤٥٨ كلاهما نحو فلاح السائل.

٢. الحديد: ٦/٥٧.

٣. فلاح السائل: ٢٣٣، مستدرك الوسائل ٤: ١٧٢ ح ٤٤٠٨.

٤. تهذيب الأحكام ٢: ٣١٥ ح ١٤٢، وسائل الشيعة ٥: ٢٧٤ ح ٧٩٤٨، و ٢٨٢ ح ٧٩٧٤.

إلى العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك! قد عرفت هؤلاء الممطورة[١]، فأقنت عليهم في صلاتي؟

قال: **نعم، اقنت عليهم في صلاتك.**[٢]

ما يقرأ في قنوت الجمعة

(٢٩١) **٣. الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى سليمان بن حفص المروزيّ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليه السلام ـ يعني الثالث ـ قال: قال: **لا تقل في صلاة الجمعة في القنوت: «وسلام على المرسلين».**[٣]

و ـ السجود

السجدة على القرطاس والكواغذ

(٢٩٢) **١. الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: سأل داود بن يزيد أبا الحسن الثالث عليه السلام عن القراطيس والكواغذ المكتوبة عليها، هل يجوز السجود عليها؟

فكتب: **يجوز.**[٤]

السجدة على القطن والكتّان

(٢٩٣) **٢. الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى سعد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر، عن الحسين ابن عليّ بن كيسان الصنعانيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن السجود على القطن والكتّان من غير تقيّة ولا ضرورة.

---

١. الممطورة: الواقفيّة. مجمع البحرين ٤: ٢١٠ (مطر).

٢. إختيار معرفة الرجال ٢: ٧٦١ ح ٨٧٥ و٨٧٩، و٦: ٢٨٤ ح ٧٩٨٠، بحار الأنوار ٤٨: ٢٦٧ ذيل ح ٢٧، و٨٥: ٢٠٢ ح ١٧.

٣. مصباح المتهجّد: ٣٦٧، وسائل الشيعة ٦: ٢٧٦ ح ٧٩٥٤، بحار الأنوار ٨٩: ٢٥١.

٤. تهذيب الأحكام ٢: ٢٣٥ ح ١٣٧، و٣٠٩ ح ١٠٦، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٠ ح ٨٣٤، الإستبصار ١: ٣٣٤ ح ٢، منتهى المطلب ٤: ٣٦٣، منتقى الجمان ٢: ٣٩، وسائل الشيعة ٥: ٣٥٥ ح ٦٧٨٢.

فكتب إليّ: **ذلك جائز.**[١]

(٢٩٤) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن داود الصرميّ، قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام: هل يجوز السجود على الكتّان والقطن من غير تقيّة؟

فقال: **جائز.**[٢]

السجدة على الثلج

(٢٩٥) ٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن داود الصرميّ، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، قلت: إنّي أخرج في هذا الوجه، وربما لم يكن موضع أصلّي فيه من الثلج.

فقال: **إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد، وإن لم يمكنك فسوّه، واسجد عليه.**

وفي حديث آخر: **اسجد على ثوبك.**[٣]

السجدة على الزجاج

(٢٩٦) ٥ • **ابن جرير الطبريّ** رحمه الله: روى المعلّى بن محمّد البصريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، قال: كتب إليه محمّد بن الحسين بن مصعب المدائنيّ يسأله عن السجود على الزجاج.

---

١. تهذيب الأحكام ٢: ٣٠٨ ح ١٠٤، الإستبصار ١: ٣٣٣ ح ١٣، منتهى المطلب ٤: ٣٥٥، وسائل الشيعة ٥: ٣٤٨ ح ٦٧٥٧.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ٣٠٧ ح ١٠٢، الإستبصار ١: ٣٣٢ ح ٦، منتهى المطلب ٤: ٣٥٥، عوالي اللئالي ٣: ٧٩ ح ٥٢، وسائل الشيعة ٥: ٣٤٨ ح ٦٧٥٦.

٣. الكافي ٣: ٣٩٠ ح ١٤، من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦١ ح ٨٠٢، تهذيب الأحكام ٢: ٣٠٩ ح ١١٢، الإستبصار ١: ٣٣٦ ح ٢، منتهى المطلب ٤: ٣٦٨، وسائل الشيعة ٥: ١٦٤ ح ٦٢٣١.

قال: فلمّا نفذ الكتاب حدّثت نفسي: إنّه ممّا أنبتت الأرض، وأنّهم قالوا: لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض.

قال: فجاء الجواب: **لا تسجد، وإن حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض، فإنّه من الرمل والملح، والملح سبخ، والرمل سبخ، والسبخ بلد ممسوخ.**[1]

السجود والصلاة عند قبور الأئمّة عليهم السلام

(٢٩٧) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد ابن عبد اللّه الحميريّ، قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام أسأله عن الرجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام، هل يجوز له أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند قبورهم أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلةً، ويقوم عند رأسه ورجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعله خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام، وقرأت التوقيع، ومنه نسخت: **أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، بل يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ويجعله الأمام، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه، لأنّ الإمام لا يتقدّم، ويصلّي عن يمينه وشماله.**[2]

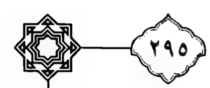
سجدة الشكر

(٢٩٨) ٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن حفص الجوهريّ، قال: صلّى بنا أبو الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام صلاة

---

١. دلائل الإمامة: ٤١٤ ح ٣٧٥، إثبات الوصيّة: ٢٤٦ بتفاوت، كشف الغمّة ٢: ٣٨٤، مدينة المعاجز ٧: ٤٤٤ ح ٢٤٤٦، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٦ ح ٥٥، مستدرك الوسائل ٤: ١٠ ح ٤٠٥١.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ٢٢٨ ح ١٠٦، الإحتجاج ٢: ٤٩٠، منتقى الجمان ١: ٤٩٩، وسائل الشيعة ٥: ١٦٠ ح ٦٢٢٠، بحار الأنوار ٥٣: ١٦٥ بتفاوت، و٨٣: ٣١٥ ح ٧، و١٠٠: ١٢٨ ح ٨.



المغرب، فسجد سجدة الشكر بعد السابعة، فقلت له: كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة.

فقال: **ما كان أحد من آبائي يسجد إلّا بعد السبعة.**[١]

كيفيّة سجدة الشكر

٢٩٩ ● ٨ **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان، قال: رأيت أبا الحسن الثالث عليه السلام سجد سجدة الشكر، فافترش ذراعيه فألصق جؤجؤه[٢] وبطنه بالأرض فسألته عن ذلك.

فقال: **كذا نحبّ.**[٣]

تعقيب الصلاة

٣٠٠ ● ٩ **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار[٤]، قال: كتب محمّد بن إبراهيم إلى أبي الحسن عليه السلام: إن رأيت يا سيّدي! أن تعلّمني دعاءاً أدعو به في دبر صلواتي، يجمع اللّه لي به خير الدنيا والآخرة.

فكتب عليه السلام: **تقول: «أعوذ بوجهك الكريم، وعزّتك التي لا ترام، وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ الدنيا والآخرة، ومن شرّ الأوجاع كلّها».**[٥]

---

١. تهذيب الأحكام ٢: ١١٤ ح ١٩٤، الإستبصار ١: ٣٤٧ ح ١، منتهى المطلب ٤: ٢٥، وسائل الشيعة ٦: ٤٨٩ ح ٨٥١٢، بحار الأنوار ٨٦: ١٩٤.

٢. الجُؤْجُؤُ جمع جآجيء: الصدر. المنجد: ٧٧ (جأجأ).

٣. الكافي ٣: ٣٢٤ ح ١٥، تهذيب الأحكام ٢: ٨٥ ح ٨٠ وفيه: «كذا يحبّ» بدل ما في المتن، ونحوه وسائل الشيعة ٧: ١٣ ح ٨٥٨٠.

٤. تقدّمت ترجمته في حديث ٢٢٣.

٥. الكافي ٣: ٣٤٦ ح ٢٨، وسائل الشيعة ٦: ٤٧١ ح ٨٤٧١، بحار الأنوار ٨٦: ٤٨.

ز ـ قواطع الصلاة

حكم المرور قدّام المصلّي

(٣٠١) ١. **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي سليمان مولى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، قال: سأله بعض مواليه وأنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء يمرّ بين يدي المصلّي؟

فقال: **لا، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها، إنّما تذهب مساوية لوجه صاحبها.**[1]

ح ـ صلاة المريض

صلاة المريض العاجز عن القيام

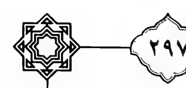
(٣٠٢) ١. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن حفص المروزيّ، قال: قال الفقيه عليه السلام: **المريض إنّما يصلّي قاعداً إذا صار بالحال التي لا يقدر فيها أن يمشي مقدار صلاته إلى أن يفرغ قائماً.**[2]

---

١. علل الشرائع: ٣٤٩، وسائل الشيعة ٥: ١٣٣ ح ٦١٣١، بحار الأنوار ٨٣: ٢٩٧ ح ٤، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤٦٢ ح ٣٣١.

قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: توجيه وجيه: «مساوية لوجه صاحبها» أي إلى السماء من جهة رأسها، ويحتمل أن يكون المراد: أنّها تذهب إلى الجهة التي توجّه قلبه إليها، فإن كان قلبه متوجّهاً إلى الله تعالى، وعمله خالصاً له سبحانه، فإنّه يعود إليه ويقبل عنده، سواء كان في مقابله شيء أو لم يكن، وإن كان وجه قلبه متوجّهاً إلى غيره تعالى وعمله مشوباً بالأغراض الفاسدة والأعراض الكاسدة، فعمله ينصرف إلى ذلك الغير، سواء كان ذلك الغير في مقابل وجهه أو لم يكن.

٢. تهذيب الأحكام ٣: ١٧٨ ح ١٥، و٤: ٢٥٧ ح ٤، الإستبصار ٢: ١١٤ ح ٣، عوالي اللئالي ٣: ٨٢ ح ٦٤، وسائل الشيعة ٥: ٤٩٥ ح ٧١٥٤، بحار الأنوار ٨٤: ٣٣٥.



ط ـ صلاة جعفر

(٣٠٣) ١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي عن عليّ بن الريّان أنّه قال: كتبت إلى الماضي الأخير عليه السلام أسأله عن رجل صلّى من صلاة جعفر عليه السلام ركعتين، ثمّ تعجّله عن الركعتين الأخيرتين حاجة، أو يقطع ذلك لحادث يحدث، أيجوز له أن يتمّها إذا فرغ من حاجته وإن قام عن مجلسه، أم لا يحتسب بذلك إلّا أن يستأنف الصلاة ويصلّي الأربع ركعات كلّها في مقام واحد؟

فكتب عليه السلام: **بلى، إن قطعه عن ذلك أمر لا بدّ له منه فليقطع، ثمّ ليرجع فليبن على ما بقي منها إن شاء اللّه.**[1]

ي ـ صلاة المسافر

حدّ التقصير في الصلاة

(٣٠٤) ١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عمرو ابن سعيد، قال: كتب إليه جعفر بن أحمد[2]، يسأله عن السفر، وفي كم التقصير؟

فكتب عليه السلام بخطّه، وأنا أعرفه، قال: **كان أمير المؤمنين** عليه السلام **إذا سافر وخرج في سفر قصّر في فرسخ.**

ثمّ أعاد من قابل المسألة إليه، فكتب عليه السلام إليه: **في عشرة أيّام.**[3]

(٣٠٥) ٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان ابن حفص المروزيّ، قال: قال الفقيه عليه السلام: **التقصير في الصلاة بريدان أو بريد ذاهباً**

---

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٥٥٤ ح ١٥٣٨، تهذيب الأحكام ٣: ٣٠٩ ح ٣، وسائل الشيعة ٨: ٥٩ ح ١٠٠٨٨، بحار الأنوار ٨٨: ٢١٣.

٢. جعفر بن أحمد من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ٤: ٥٠ الرقم ٢١٢١.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ٢٢٤ ح ٣٥، الإستبصار ١: ٢٢٦ ح ١٩، وسائل الشيعة ٨: ٤٧١ ح ١١١٩٥.

وجائيّاً، والبريد ستّة أميال وهو فرسخان، فالتقصير في أربعة فراسخ، فإذا خرج الرجل من منزله يريد اثنى عشر ميلاً وذلك أربعة فراسخ ثمّ بلغ فرسخين ونيّته الرجوع أو فرسخين آخرين قصّر، وإن رجع عمّا نوى عندما بلغ فرسخين وأراد المقام فعليه التمام، وإن كان قصّر ثمّ رجع عن نيّته أعاد الصلاة.[١]

حكم صلاة المكاري

(٣٠٦) ٣ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: عبد اللّه بن جعفر، عن محمّد بن جزّك، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: أنّ لي جمالاً، ولي قوّام عليها، ولست أخرج فيها إلّا في طريق مكّة لرغبتي في الحجّ، أو في الندرة إلى بعض المواضع فيما يجب عليَّ إذا أنا خرجت معها أن أعمل، أيجب التقصير في الصلاة والصوم في السفر أو التمام؟

فوقّع عليه السلام: **إذا كنت لا تلزمها ولا تخرج معها في كلّ سفر إلّا إلى مكّة فعليك تقصير وفطور.**[٢]

حكم صلاة الصيّاد

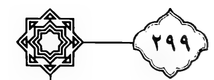
(٣٠٧) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن بعض أهل العسكر، قال: خرج عن أبي الحسن عليه السلام: **إنّ صاحب الصيد يقصّر ما دام على الجادّة، فإذا عدل عن الجادّة أتمّ، فإذا رجع إليها قصّر.**[٣]

---

١. تهذيب الأحكام ٤: ٢٢٦ ح ٣٩، الإستبصار ١: ٢٢٧ ح، وسائل الشيعة ٨: ٤٥٧ ح ١١١٦٠.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٤٠ ح ١٢٧٩، الكافي ٣: ٤٣٨ ح ١١ مضمراً، تهذيب الأحكام ٣: ٢١٦ ح ٤٣، الإستبصار ١: ٢٣٤ ح ١٠، منتقى الجمان ٢: ١٩٥، وسائل الشيعة ٨: ٤٨٩ ح ١١٢٤٨.

٣. تهذيب الأحكام ٣: ٢١٨ ح ٥٢، الإستبصار ١: ٢٣٧ ح ٧، وسائل الشيعة ٨: ٤٨٠ ح ١١٢٢١، بحار الأنوار ٨٩: ٣٢.



الصلاة في المحمل

(٣٠٨) ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن سليمان، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام ما تقول في صلاة التسبيح في المحمل؟

فكتب عليه السلام: **إذا كنت مسافراً فصلّ.**[١]

حكم الصلاة على الراحلة

(٣٠٩) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن الحميريّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: روى ـ جعلني اللّه فداك! ـ مواليك عن آبائك: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلّى الفريضة على راحلته في يوم مطير، ويصيبنا المطر، ونحن في محاملنا والأرض مبتلّة والمطر يؤذي، فهل يجوز لنا يا سيّدي! أن نصلّي في هذه الحال في محاملنا، أو على دوابّنا الفريضة إن شاء اللّه؟

فوقّع عليه السلام: **يجوز ذلك مع الضرورة الشديدة.**[٢]

كراهة السفر يوم الجمعة قبل الصلاة

(٣١٠) ٧ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: **يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرةً من أجل الصلاة، فأمّا بعد الصلاة فجائز يتبرّك به.**

ورد ذلك في جواب السريّ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام.[٣]

---

١. الكافي ٣: ٤٦٦ ح ٤، تهذيب الأحكام ٣: ٣٠٩ ح ١، وسائل الشيعة ٨: ٥٨ ح ١٠٠٨٦، بحار الأنوار ٩١: ٢٠٦ ضمن ح ١٠.

٢. تهذيب الأحكام ٣: ٢٣١ ح ١٠٩، وسائل الشيعة ٤: ٣٢٦ ح ٥٢٨٨.

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٤٢٤ ح ١٢٥٢، وسائل الشيعة ٧: ٤٠٦ ح ٩٧٠١.

تعقيب صلاة المسافر

(٣١١) ٨. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى العبيديّ، عن سليمان بن حفص المروزيّ، قال: قال الفقيه العسكريّ عليه السلام: **يجب على المسافر أن يقول في دبر كلّ صلاة يقصّر فيها: «سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلّا اللّه واللّه أكبر» ثلاثين مرّة، لتمام الصلاة.**[1]

ك ـ صلاة الجماعة

الصلاة خلف من قال بالجسم

(٣١٢) ١. **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن العبّاس بن حريش الرازيّ، عن بعض أصحابنا، عن الطيّب يعني عليّ بن محمّد وعن أبي جعفر الجواد عليهما السلام أنّهما قالا: **من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة، ولا تصلّوا وراءه.**[2]

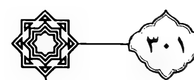
الصلاة في السفينة جماعة

(٣١٣) ٢. **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في السفينة في دجلة، فحضرت الصلاة، فقلت: جعلت فداك! نصلّي في جماعة.

---

١. تهذيب الأحكام ٣: ٢٣٠ ح ١٠٣، وسائل الشيعة ٨: ٥٢٣ ح ١١٣٤١.

٢. التوحيد: ١٠١ ح ١١، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٧٩ ح ١١١١، تهذيب الأحكام ٣: ٢٨٣ ح ١٦٠، وسائل الشيعة ٨: ٣١١ ح ١٠٧٥٧، و٣١٢ ح ١٠٧٦١، و٩: ٢٢٨ ح ١١٩٠٠، بحار الأنوار ٣: ٣٠٣ ح ٣٩، و٨٨: ٧٤ ذيل ح ٢٧، و٨٥ ح ٤٣، و٩٦: ٦٦ ح ٣٥.



قال: فقال عليه السلام: **لا تصلّ في بطن واد جماعةً.**[١]

ل ـ صلاة الليل

فضل صلاة الليل

(٣١٤) ١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: قال أبي رحمه الله، حدّثني سعد بن عبد اللّه، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عليّ بن محمّد النوفليّ، قال: سمعته يقول: **إنّ العبد ليقوم في الليل، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً**، وقد وقع ذقنه على صدره، **فيأمر اللّه تبارك وتعالى أبواب السماء، فتفتح، ثمّ يقول للملائكة**: انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرّب إليّ بما لم أفترض عليه راجياً منّي لثلاث خصال: ذنباً أغفره له، أو توبة أجدّدها له، أو رزقاً أزيد فيه، فأشهدكم ملائكتي أنّي قد جمعتهنّ له.[٢]

وقت صلاة الليل

(٣١٥) ٢ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، قال: **إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا، فيكون ساعةً، ثمّ يذهب ويظلم، فإذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق، فأضاءت له الدنيا، فيكون ساعةً، ثمّ يذهب وهو وقت صلاة الليل، ثمّ يظلم قبل الفجر، ثمّ يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق.**

---

١. الكافي ٣: ٤٤٢ ح ٥، الإستبصار ١: ٤٤١ ح ٣، تهذيب الأحكام ٣: ٢٩٧ ح ٩، وسائل الشيعة ٣: ٤٥٨ ح ١، و٥: ٤٧٦ ح ٤، بحار الأنوار ٨٨: ٨٢.

٢. ثواب الأعمال: ٤٢، علل الشرائع ٢: ٣٦٤ ح ٩، تهذيب الأحكام ٢: ١٢١ ح ٢٢٨، عدّة الداعي: ٢٠٧، وسائل الشيعة ٨: ١٥١ ح ١٠٢٧٧، الجواهر السنيّة: ٣٦٠، بحار الأنوار ٨٧: ١٤٨.

قال: **ومن أراد أن يصلّي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له.**[١]

(٣١٦) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن عليّ بن محبوب]، عن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إليه أسأله يا سيّدي! روي عن جدّك أنّه قال: لا بأس بأن يصلّي الرجل صلاة الليل في أوّل الليل.

فكتب: **في أيّ وقت صلّى فهو جائز إن شاء اللّه.**[٢]

كراهة النوم بين صلاة الليل والفجر

(٣١٧) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن سليمان بن حفص المروزيّ، قال: قال أبو الحسن الأخير عليه السلام: **إيّاك والنوم بين صلاة الليل والفجر، ولكن ضجعةً بلا نوم، فإنّ صاحبه لا يحمد على ما قدّم من صلاته.**[٣]

م ـ قضاء العبادات

قضاء العبادات للمغمى عليه

(٣١٨) ١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: كتب أيّوب بن نوح إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلوات، أم لا؟

فكتب: **لا يقضي الصوم، ولا يقضي الصلاة.**[٤]

---

١. الكافي ٣: ٢٨٣ ح ٦، تهذيب الأحكام ٢: ١١٨ ح ٢١٣، وسائل الشيعة ٤: ٢٤٨ ح ٥٠٥٨، بحار الأنوار ٥٩: ٣٣٧ ح ٤.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ٣٣٧ ح ٢٤٩، وسائل الشيعة ٤: ٢٥٣ ح ٥٠٧٢.

٣. تهذيب الأحكام ٢: ١٣٧ ح ٣٠٢، الإستبصار ١: ٣٤٩ ح ١، وسائل الشيعة ٦: ٤٩٥ ح ٨٥٢٦.

٤. من لا يحضره الفقيه ١: ٣٦٣ ح ١٠٤١، الإستبصار ١: ٤٥٨ ح ٥ و٦، تهذيب الأحكام ٣: ١٧٦ ح ٨، و٣٠٣ ح ٥ و٦، و٤: ٢٤٣ ح ١ و٢، وسائل الشيعة ٨: ٢٥٩ ح ١٠٥٨١، و١٠: ٢٢٧ ح ١٣٢٨٣.

٣١٩

٢• **الشيخ الصدوق** رحمه الله: سأله عليّ بن مهزيار عن هذه المسألة؟

فقال: **لا يقضي الصوم ولا الصلاة، وكلّ ما غلب اللّه عليه فاللّه أولى بالعذر.**[١]

وقت قضاء النوافل

٣٢٠

٣• **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليّ بن بلال[٢]، قال: كتبت إليه في قضاء النافلة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى أن تغيب الشمس.

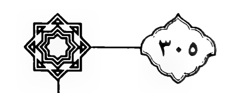
فكتب: **لا يجوز ذلك إلّا للمقتضي، فأمّا لغيره فلا.**[٣]

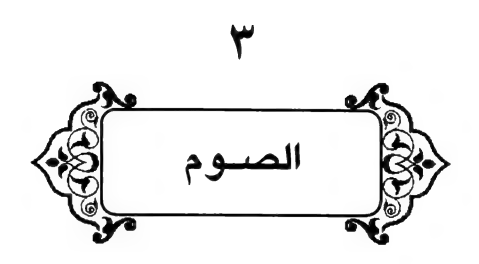
---

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٣٦٣ ح ١٠٤٢، الإستبصار ١: ٤٥٨ ح ٦ قطعة منه، وسائل الشيعة ٨: ٢٥٩ ح ١٠٥٨٢.

٢. أبو الحسن عليّ بن بلال البغداديّ من أصحاب الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام. معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١.

٣. تهذيب الأحكام ٢: ١٧٥ ح ١٥٤، الإستبصار ١: ٢٩٦ ح ١١، وسائل الشيعة ٤: ٢٣٥ ح ٥٠١٨.





فضل صوم شهر رمضان

(٣٢١) **١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن الحسين بن أحمد، عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّد بن الفضل البغداديّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك! يدخل شهر رمضان على الرجل، فيقع بقلبه زيارة الحسين عليه السلام وزيارة أبيك ببغداد، فيقيم في منزله حتّى يخرج عنه شهر رمضان، ثمّ يزورهم، أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟

فكتب عليه السلام: **لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور.**[1]

(٣٢٢) **٢ • ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: [من مسائل داود الصرميّ] قال: سألته [أبا الحسن الثالث] عليه السلام عن زيارة الحسين وزيارة آبائه عليهم السلام في شهر رمضان لنسافر ونزورهم؟

فقال: **لرمضان من الفضل وعظيم الأجر ما ليس لغيره من الشهور، فإذا دخل فهو المأثور، الصيام فيه أفضل من قضائه، وإذا حضر رمضان فهو مأثور، ينبغي**

١. تهذيب الأحكام ٦: ١١٠ ح ١٤، وسائل الشيعة ١٤: ٥٧٣ ح ١٩٨٤٤، بحار الأنوار ١٠٠: ١١٥ ح ٢٣.

أن يكون مأثوراً.[١]

علامة شهر رمضان

(٣٢٣) **٣ . الكليني** رحمه الله : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن السيّاريّ، قال: كتب محمّد ابن الفرج إلى العسكريّ عليه السلام يسأله عمّا روي من الحسّاب في الصوم عن آبائك في عدّ خمسة أيّام بين أوّل السنة الماضية، والسنة الثانية التي تأتي.

فكتب: **صحيح، ولكن عدّ في كلّ أربع سنين خمساً، وفي السنة الخامسة ستّاً فيما بين الأولى والحادث، وما سوى ذلك فإنّما هو خمسة خمسة.**

قال السيّاريّ: وهذه من جهة الكبيسة، قال: وقد حسبه أصحابنا فوجدوه صحيحاً.

قال: وكتب إليه محمّد بن الفرج في سنة ثمان وثلاثين ومائتين هذا الحسّاب لا يتهيّأ لكلّ إنسان أن يعمل عليه، إنّما هذا لمن يعرف السنين، ومن يعلم متى كانت السنة الكبيسة، ثمّ يصحّ له هلال شهر رمضان أوّل ليلة، فإذا صحّ الهلال لليلته وعرف السنين صحّ له ذلك إن شاء اللّه.[٢]

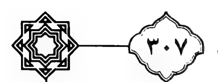
(٣٢٤) **٤ . الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : روى أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني أبو عليّ بن راشد، قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ عليه السلام كتاباً وأرّخه يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان، وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وكان يوم الأربعاء يوم شكّ، وصام أهل بغداد يوم الخميس، وأخبروني أنّهم رأوا الهلال ليلة الخميس ولم يغب إلّا بعد الشفق بزمان طويل.

قال: فاعتقدت أنّ الصوم يوم الخميس، وأنّ الشهر كان عندنا ببغداد يوم الأربعاء.

---

١. السرائر ٣: ٥٨٢، وسائل الشيعة ١٤: ٥٧٣ ح ١٩٨٤٥، بحار الأنوار ٩٦: ٣٢٥ ح ١٩.

٢. الكافي ٤: ٨١ ح ٣، وسائل الشيعة ١٠: ٢٨٣ ح ١٣٤٢٣.



قال: فكتب إليّ: **زادك الله توفيقاً، فقد صمت بصيامنا.**

قال: ثمّ لقيته بعد ذلك فسألته عمّا كتبت به إليه؟

فقال لي: **أو لم أكتب إليك أنّما صمت الخميس، ولا تصم إلّا للرؤية؟**[1]

(٣٢٥) ٥ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن عليّ بن محبوب]، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليه أبو عمرو: أخبرني يا مولاي! أنّه ربما أشكل علينا هلال شهر رمضان، فلا نراه، ونرى السماء ليست فيها علّة، فيفطر الناس ونفطر معهم، ويقول قوم من الحسّاب قبلنا أنّه يرى في تلك الليلة بعينها بمصر وإفريقيّة والأندلس، فهل يجوز يا مولاي! ما قال الحسّاب في هذا الباب حتّى يختلف الفرض على أهل الأمصار، فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا؟

فوقّع عليه السلام: **لا تصومنّ الشكّ، أفطر لرؤيته، وصم لرؤيته.**[2]

(٣٢٦) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، قال: كتبت إليه ـ وأنا بالمدينة ـ عن اليوم الذي يشكّ فيه من [شهر] رمضان، هل يصام أم لا؟

فكتب عليه السلام: **اليقين لا يدخل فيه الشكّ، صم للرؤية، وأفطر للرؤية.**[3]

صوم يوم الشكّ

(٣٢٧) ٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن حاتم، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إليه عليه السلام: جعلت فداك! ربما غمّ علينا هلال شهر رمضان، فنرى من الغد الهلال قبل الزوال، وربما رأيناه بعد الزوال، فترى أن نفطر قبل الزوال إذا رأيناه أم لا؟ وكيف تأمرني في ذلك؟

---

١. تهذيب الأحكام ٤: ١٦٧ ح ٤٧، وسائل الشيعة ١٠: ٢٨١ ح ١٣٤١٨، و٢٥٩ ح ١٣٣٦٣ قطعة منه.

٢. تهذيب الأحكام ٤: ١٥٩ ح ١٨، وسائل الشيعة ١٠: ٢٩٧ ح ١٣٤٥٩، بحار الأنوار ٥٨: ٣٧٥ ح ٦.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ١٥٩ ح ١٧، الإستبصار ٢: ٦٤ ح ١٢، وسائل الشيعة ١٠: ٢٥٥ ح ١٣٣٥١.

فكتب عليه السلام: **يتمّ إلى الليل، فإنّه إن كان تامّاً [لـ]رُئي قبل الزوال.**[١]

حكم المضمضة والاستنشاق وإيصال الغبار إلى الحلق

(٣٢٨) ٨. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني سليمان بن حفص المروزيّ، قال: سمعته يقول: **إذا تمضمض الصائم في شهر رمضان أو استنشق متعمّداً أو شمّ رائحة غليظة أو كنس بيتاً فدخل في أنفه [أ]و حلقه غبار فعليه صوم شهرين متتابعين، فإنّ ذلك له فطر مثل الأكل والشرب والنكاح.**[٢]

تلطّف الصائم

(٣٢٩) ٩. **الكلينيّ** رحمه الله: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: ما تقول في التلطّف[٣] يستدخله الإنسان وهو صائم؟

فكتب: **لا بأس بالجامد.**[٤]

المجامعة في شهر رمضان

(٣٣٠) ١٠. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن أحمد]، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كتب الخليل بن هاشم إلى أبي الحسن عليه السلام: رجل سمع الوطىء والنداء في شهر رمضان،

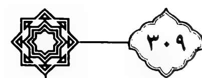
---

١. تهذيب الأحكام ٤: ١٧٧ ح ٦٢، الإستبصار ٢: ٧٣ ح ١، عوالي اللئالي ٣: ١٤٢ ح ٣٨، وسائل الشيعة ١٠: ٢٧٩ ح ١٣٤١٣.

٢. تهذيب الأحكام ٤: ٢١٤ ح ٢٨، الإستبصار ٢: ٩٤ ح ٣٠٥، وسائل الشيعة ١٠: ٦٩ ح ١٢٨٥٠.

٣. التلطّف هو إدخال الشيء في الفرج مطلقاً. مجمع البحرين ٢: ١٢٢ (لطف).

٤. الكافي ٤: ١١٠ ح ٦، الإستبصار ٢: ٨٣ ح ٢، تهذيب الأحكام ٤: ٢٠٤ ح ٥٩٠، وسائل الشيعة ١٠: ٤١ ح ١٢٧٨٢.



فظنّ أنّ النداء للسحور، فجامع وخرج، فإذا الصبح قد أسفر؟

فكتب عليه السلام بخطّه: **يقضي ذلك اليوم إن شاء اللّه.**[١]

حكم من رجع من السفر قبل الزوال

(٣٣١) **١١ ● الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل قدم من سفر في شهر رمضان، ولم يطعم شيئاً قبل الزوال.

قال: **يصوم.**[٢]

صوم المرأة المرضعة

(٣٣٢) **١٢ ● ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه [أبي الحسن الثالث] أسأله عن امرأة ترضع ولدها وغير ولدها في شهر رمضان، فيشتدّ عليها الصوم، وهي ترضع حتّى يغشى عليها، ولا تقدر على الصيام، أترضع وتفطر وتقضي صيامها إذا أمكنها، أو تدع الرضاع وتصوم؟ فإن كانت ممّن لا يمكنها اتّخاذ من ترضع ولدها فكيف تصنع؟

فكتب عليه السلام: **إن كانت ممّا يمكنها اتّخاذ ظئر، استرضعت لولدها، وأتمّت صيامها، وإن كان ذلك لا يمكنها، أفطرت وأرضعت ولدها، وقضت صيامها متى ما أمكنها.**[٣]

صوم المستحاضة

(٣٣٣) **١٣ ● الكلينيّ** رحمه الله: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه عليه السلام: امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أوّل يوم من شهر رمضان، ثمّ استحاضت، فصلّت وصامت شهر رمضان كلّه من غير أن تعمل ما تعمل

---

١. تهذيب الأحكام ٤: ٣١٨ ح ٣٨، وسائل الشيعة ١٠: ١١٥ ح ١٢٩٩٦.

٢. الكافي ٤: ١٣٢ ح ٧، تهذيب الأحكام ٤: ٢٥٥ ح ٦، وسائل الشيعة ١٠: ١٩٠ ح ١٣١٩١.

٣. السرائر ٣: ٥٨٣، وسائل الشيعة ١٠: ٢١٦ ح ١٣٢٥٦، بحار الأنوار ٩٦: ٣٢٠ ح ٨.

المستحاضة من الغسل لكلّ صلاتين، فهل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟

فكتب عليه السلام: **تقضي صومها، ولا تقضي صلاتها، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر فاطمة صلوات اللّه عليها والمؤمنات من نسائه بذلك.**[١]

كفّارة المجامعة في شهر رمضان

(٣٣٤) ١٤. **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النضر محمّد بن مسعود بن محمّد ابن عيّاش العيّاشيّ، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عثمان، عن حميد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن بن صالح، عن أبيه، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام سأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلّ، أو حرام عشر مرّات؟

قال: **عليه عشر كفّارات، لكلّ مرّة كفّارة.**

قال: **فإن أكل أو شرب فكفّارة يوم واحد.**[٢]

حكم من أجنب في ليالي شهر رمضان ولم يغتسل حتّى يصبح

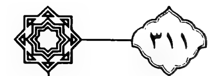
(٣٣٥) ١٥. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني سليمان بن حفص المروزيّ، عن الفقيه عليه السلام، قال: **إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتّى يصبح، فعليه صوم شهرين متتابعين، مع صوم ذلك اليوم، ولا يدرك فضل يومه.**[٣]

---

١. الكافي ٤: ١٣٦ ح ٦، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٤٤ ح ١٩٨٩، علل الشرائع ١: ٢٩٣ ح ١، تهذيب الأحكام ٤: ٣١٠ ح ٥، وسائل الشيعة ٢: ٣٤٩ ح ٢٣٣٣، و ١٠: ٦٦ ح ١٢٨٤٢، بحار الأنوار ٨١: ١١٢ ح ٣٨.

٢. الخصال: ٤٥٠ ح ٥٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢٣٠ ح ٣، وسائل الشيعة ١٠: ٥٥ ح ١٢٨١٧، بحار الأنوار ٩٦: ٢٧٩ ح ١.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ٢١٢ ح ٢٤، الإستبصار ٢: ٨٧ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٠: ٦٣ ح ١٢٨٣٨.



إفطار يوم الفطر

(٣٣٦) **١٦● الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن الحرّانيّ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنّي أفطرت يوم الفطر على تين وتمر[ة].

فقال لي: **جمعت بركة وسنّة.**[1]

الصوم الأفضل في السنة

(٣٣٧) **١٧● الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى إسحاق بن عبد الله العلويّ العريضيّ، قال: اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيّام تصام في السنة، فركبوا إلى مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وهو مقيم بصربا قبل مصيره إلى سرّ من رأى، فقالوا: جئناك يا سيّدنا! لأمر اختلفنا فيه.

فقال: **نعم، جئتم تسألوني عن الأيّام التي تصام في السنة.**

فقالوا: ما جئناك إلّا لهذا.

فقال عليه السلام: **اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله** صلّى الله عليه وآله وسلّم، **واليوم السابع والعشرون من رجب وهو اليوم الذي بعث الله فيه رسول الله** صلّى الله عليه وآله وسلّم، **واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض، واستوت سفينة نوح على الجوديّ، فمن صام ذلك اليوم كان كفّارة سبعين سنة، واليوم الثامن عشر من ذي الحجّة وهو يوم الغدير، يوم نصب فيه رسول الله** صلّى الله عليه وآله وسلّم **عليّاً أمير المؤمنين علماً، ومن صام ذلك اليوم كان كفّارة ستّين عاماً.**[2]

---

١. الكافي ٤: ١٧٠ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٤ ح ٢٠٥٦، إقبال الأعمال ١: ٤٧٨، وسائل الشيعة ٧: ٤٤٥ ح ٩٨٢١، بحار الأنوار ٦٠: ١٦٣ ح ٢٩.

٢. مصباح المتهجّد: ٨٢٠، تهذيب الأحكام ٤: ٣٠٥ ح ٤، الخرائج والجرائح ٢: ٧٥٩ ح ٧٨، المناقب لابن ←

حكم صوم النذر إذا وافق الفطر أو الأضحى

(٣٣٨) **١٨. الكليني** رحمه الله : محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار مثله، وكتب إليه: يا سيّدي! رجل نذر أن يصوم يوم الجمعة دائماً ما بقي، فوافق ذلك اليوم يوم عيد فطر، أو أضحى، أو أيّام التشريق، أو السفر، أو مرض، هل عليه صوم ذلك اليوم أو قضاؤه، أو كيف يصنع يا سيّدي!؟

فكتب إليه: **قد وضع اللّه عنه الصيام في هذه الأيّام كلّها، ويصوم يوماً بدل يوم إن شاء اللّه.**[1]

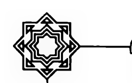
(٣٣٩) **١٩. الكليني** رحمه الله : [محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار] كتب إليه يسأله: يا سيّدي! رجل نذر أن يصوم يوماً، فوقع ذلك اليوم على أهله، ما عليه من الكفّارة؟

فكتب إليه: **يصوم يوماً بدل يوم، وتحرير رقبة مؤمنة.**[2]

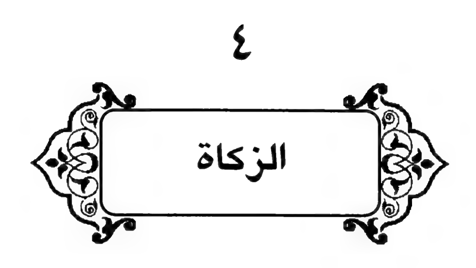
← شهرآشوب ٤: ٤١٧ مختصراً، إثبات الهداة ٦: ٢١٩ ح ١٥، حلية الأبرار ١: ٢١ ح ١، وسائل الشيعة ١٠: ٤٤١ ح ١٣٧٩٦ بإختصار، و٤٥٤ ح ١٣٨٣١، و٤٥٥ ح ١٣٨٣٣، و٤٤٨ ح ١٣٨١٣، و٤٥١ ح ١٣٨٢٠ قطعة منه، مدينة المعاجز ٧: ٥٠٧ ح ٢٥٠١، بحار الأنوار ٥٠: ١٥٧ ح ٤٧، و٩٦: ٢٦٦ ح ١٣ مع اختلاف، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٢٣٨ ح ٨ مع اختلاف.

١. الكافي ٧: ٤٥٦ ح ١٢، تهذيب الأحكام ٤: ٢٣٤ ح ٦١، و٨: ٣٠٥ ح ١٢، الإستبصار ٢: ١٠١ ح ٤، عوالي اللئالي ٣: ٤٤٩ ح ٥، وسائل الشيعة ٢٣: ٣١٠ صدر ح ٢٩٦٢٩.

٢. الكافي ٧: ٤٥٧ ذيل ح ١٢، تهذيب الأحكام ٤: ٢٨٦ ح ٣٨ و٣٩، و٣٣٠ ح ٩٧، و٨: ٣٠٥ ذيل ح ١٢، الإستبصار ٢: ١٢٥ ح ١، وسائل الشيعة ١٠: ١٣١ ح ١٣٠٣٠، و٣٧٩ ح ١٣٦٣٨ و١٣٦٣٩ بحذف «مؤمنة» و١٣٦٤٠، و٢٢: ٣٩٢ ح ٢٨٨٦٩، و٢٣: ٣١٠ ذيل ح ٢٩٦٢٩، مستدرك الوسائل ٧: ٤٩١ ح ٨٧٢٢ بتفاوت.



٤



الزكاة

زكاة المهر

١ • الكلينيّ رحمه الله: غير واحد من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه أسأله عن رجل عليه مهر امرأته لا تطلبه منه إمّا لرفق بزوجها وإمّا حياءاً، فمكث بذلك على الرجل عمره وعمرها، يجب عليه زكاة ذلك المهر أم لا؟ (٣٤٠)

فكتب: **لا يجب عليه الزكاة إلّا في ماله.**[١]

زكاة الفطرة

٢ • الكلينيّ رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن بلال، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله عن الفطرة، وكم تدفع؟ (٣٤١)

قال: فكتب: **ستّة أرطال من تمر بالمدنيّ، وذلك تسعة أرطال بالبغداديّ.**[٢]

٣ • الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن إبراهيم بن (٣٤٢)

---

١. الكافي ٣: ٥٢١ ح ١١، وسائل الشيعة ٩: ١٠٤ ح ١١٦٣٤.

٢. الكافي ٤: ١٧٢ ح ٨، تهذيب الأحكام ٤: ٨٣ ح ١٦، الإستبصار ٢: ٤٩ ح ١، وسائل الشيعة ٩: ٣٤١ ح ١٢١٨٠.

محمّد الهمدانيّ، وكان معنا حاجّاً، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يدي أبي: جعلت فداك! إنّ أصحابنا اختلفوا في الصاع، بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدنيّ، وبعضهم يقول: بصاع العراقيّ.

فكتب إليّ: **الصاع ستّة أرطال بالمدنيّ، وتسعة أرطال بالعراقيّ.**

قال: وأخبرني: **أنّه يكون بالوزن ألفاً ومائةً وسبعين وزنةً.**[1]

(٣٤٣) ٤. **الكلينيّ** رحمه الله: أبو العبّاس الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد، قال: سألته عن الفطرة لمن هي؟

قال: **للإمام.**

قال: قلت له: فأخبر أصحابي؟

قال: **نعم، من أردت أن تطهّره منهم.**

وقال: **لا بأس بأن تعطي وتحمل ثمن ذلك ورقاً.**[2]

(٣٤٤) ٥. **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر، عن أيّوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: إنّ قوماً سألوني عن الفطرة، ويسألوني أن يحملوا قيمتها إليك، وقد بعث إليك هذا الرجل عام أوّل، وسألني أن أسألك، فنسيت ذلك وقد بعثت إليك العام عن كلّ رأس من عيالي بدرهم على قيمة تسعة أرطال بدرهم، فرأيك جعلني اللّه فداك! في ذلك؟

فكتب عليه السلام: **الفطرة قد كثر السؤال عنها، وأنا أكره كلّ ما أدّى إلى الشهرة، فاقطعوا ذكر ذلك، واقبض ممّن دفع لها، وأمسك عمّن لم يدفع.**[3]

---

١. الكافي ٤: ١٧٢ ح ٩، من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٦ ح ٢٠٦٣، معاني الأخبار: ٢٤٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧٦ ح ٧٣، الإستبصار ٢: ٤٩ ح ٢، تهذيب الأحكام ٤: ٨٣ ح ١٧، و٣٣٤ ح ١١٩، وسائل الشيعة ٩: ٣٤١ ح ١٢١٧٩، بحار الأنوار ٨٠: ٣٤٨ ح ٢، و٩٦: ١٠٦ ح ٩.

٢. الكافي ٤: ١٧٤ ح ٢٣، تهذيب الأحكام ٤: ٩١ ح ١، المقنعة: ٢٦٥، وسائل الشيعة ٩: ٣٤٦ ح ١٢١٩١.

٣. الكافي ٤: ١٧٤ ح ٢٤، تهذيب الأحكام ٤: ٩١ ح ٢، وسائل الشيعة ٩: ٣٤٦ ح ١٢١٩٢.

(٣٤٥) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن حاتم، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن عمرو، عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحسنيّ، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، قال: اختلفت الروايات في الفطرة، فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن ذلك.

فكتب: **إنّ الفطرة صاع من قوت بلدك، على أهل مكّة واليمن والطائف وأطراف الشام واليمامة والبحرين والعراقين وفارس والأهواز وكرمان تمرٌ، وعلى أهل أوساط الشام زبيبٌ، وعلى أهل الجزيرة والموصل والجبال كلّها برٌّ أو شعيرٌ، وعلى أهل طبرستان الأرزّ، وعلى أهل خراسان البرّ إلّا أهل مرو والريّ فعليهم الزبيب، وعلى أهل مصر البرّ، ومن سوى ذلك فعليهم ما غلب قوتهم، ومن سكن البوادي من الأعراب فعليهم الأقط [1]، والفطرة عليك وعلى الناس كلّهم ومن تعول من ذكر أو أنثى، صغير أو كبير، حرّ أو عبد، فطيم أو رضيع، تدفعه وزناً ستّة أرطال برطل المدينة، والرطل مائة وخمسة وتسعون درهماً، وتكون الفطرة ألفاً ومائةً وسبعين درهماً.** [2]

(٣٤٦) ٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: ابن قولويه، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال: كتبت إلى أبي بكر الرازيّ في زكاة الفطرة، وسألناه أن يكتب في ذلك إلى مولانا ـ يعني عليّ بن محمّد عليهما السلام ـ.

فكتب: **إنّ ذلك قد خرج لعليّ بن مهزيار أنّه يخرج من كلّ شيء التمر والبرّ وغيره صاع.**

وليس عندنا بعد جوابه علياً في ذلك اختلاف. [3]

---

١. الأقط: شيء يتّخذ من اللبن المخيض، يطبخ ثمّ يترك حتّى يمصل. لسان العرب ١: ١٦٨ (أقط).

٢. تهذيب الأحكام ٤: ٧٩ ح ١، الإستبصار ٢: ٤٤ ح ٥، المقنعة: ٢٥٠ ح ٢٣ بتفاوت، وسائل الشيعة ٩: ٣٤٢ ح ١٢١٨٢، و٣٤٣ ح ١٢١٨٦، ٣٤٤ ح ١٢١٨٧ قطع منه، بحار الأنوار ٨٠: ٣٥٢ قطعة منه.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ٨١ ح ٦، الإستبصار ٢: ٤٧ ح ٦ وفيه: «علينا» بدل «علياً»، وسائل الشيعة ٩: ٣٣٣ ح ١٢١٥٩.

(٣٤٧) ٨ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب إليه إبراهيم بن عقبة سأله عن الفطرة كم هي برَطل بغداد عن كلّ رأس؟ وهل يجوز إعطاؤها غير مؤمن؟

فكتب إليه: **عليك أن تخرج عن نفسك صاعاً بصاع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعن عيالك أيضاً، لا ينبغي لك أن تعطي زكاتك إلّا مؤمناً.**[١]

(٣٤٨) ٩ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : روى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الريّان، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله عن الفطرة، وزكاتها كم تؤدّى؟

فكتب: **أربعة أرطال بالمدنيّ.**[٢]

مقدار إعطاء الزكاة

(٣٤٩) ١٠ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : محمّد بن عيسى، عن عليّ بن بلال، قال: كتبت إلى الطيّب العسكريّ عليه السلام : هل يجوز أن يعطى الفطرة عن عيال الرجل، وهم عشرة أقلّ أو أكثر رجلاً محتاجاً موافقاً؟

فكتب عليه السلام : **نعم، افعل ذلك.**[٣]

(٣٥٠) ١١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : روى محمّد بن عبد الجبّار: إنّ بعض أصحابنا كتب على يدي أحمد بن إسحاق إلى عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام : أعطي الرجل من إخواني من الزكاة الدرهمين والثلاثة؟

فكتب: **افعل إن شاء اللّه.**[٤]

---

١. تهذيب الأحكام ٤: ٨٧ ح ٥، الإستبصار ٢: ٥١ ح ١، وسائل الشيعة ٩: ٣٣٤ ح ١٢١٦١.

٢. تهذيب الأحكام ٤: ٨٤ ح ١٨، الإستبصار ٢: ٤٩ ح ٣، وسائل الشيعة ٩: ٣٤٢ ح ١٢١٨٣.

٣. من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧٩ ح ٢٠٧١، وسائل الشيعة ٩: ٣٦٣ ح ١٢٢٤٥.

٤. من لا يحضره الفقيه ٢: ١٧ ح ١٦٠٠، وسائل الشيعة ٩: ٢٥٦ ح ١١٩٦٥، مسند الإمام الهادي عليه السلام : ٢٤٠ ح ٦.

٣٥١ **١٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا عن بشر بن بشّار [١]، قال: قلت للرجل ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ: ما حدّ المؤمن الذي يعطى الزكاة؟

قال: **يعطى المؤمن ثلاثة آلاف**، ثمّ قال: **أو عشرة آلاف، ويعطى الفاجر بقدر، لأنّ المؤمن ينفقها في طاعة اللّه عزّ وجلّ، والفاجر في معصية اللّه تعالى.** [٢]

إعطاء الزكاة إلى غير المؤمن

٣٥٢ **١٣ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن بلال، قال: كتبت إليه أسأله هل يجوز أن أدفع زكاة المال والصدقة إلى محتاج غير أصحابيّ؟

فكتب: **لا تعط الصدقة والزكاة إلّا لأصحابك.** [٣]

إعطاء الزكاة لشارب الخمر

٣٥٣ **١٤ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن داود الصرميّ، قال: سألته عن شارب الخمر يعطى من الزكاة شيئاً؟

قال: **لا.** [٤]

إعطاء الزكاة إلى العيال

٣٥٤ **١٥ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمران بن إسماعيل بن

---

١. تقدّمت ترجمته في حديث ٧.

٢. علل الشرائع ٢: ٣٧٢ ح ١، وسائل الشيعة ٩: ٢٥٠ ح ١١٩٤٨، و٢٦٠ ح ١١٩٧٧، بحار الأنوار ٩٦: ٧٧ ح ٣.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ٥٣ ح ١١، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٢ ح ١١٨٨٣، و٤١٤ ح ١٢٣٦١.

٤. الكافي ٣: ٥٦٣ ح ١٥، المقنعة: ٢٤٢، تهذيب الأحكام ٤: ٥٢ ح ٩، عوالي اللئالي ٣: ١٢٢ ح ٣٧، وسائل الشيعة ٩: ٢٤٩ ح ١١٩٤٧.

عمران القمّيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: إنّ لي ولداً رجالاً ونساءاً، أفيجوز لي أن أعطيهم من الزكاة شيئاً؟

فكتب عليه السلام: **إنّ ذلك جائز لكم.**[١]

(٣٥٥) ١٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن أبي عبد اللّه، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يضع زكاته كلّها في أهل بيته وهم يَتَوَلَّوْنَك؟

فقال: **نعم.**[٢]

إعطاء الزكاة إلى الأقارب

(٣٥٦) ١٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر، عن أحمد بن حمزة[٣]، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رجل من مواليك له قرابة، كلّهم يقول بك، وله زكاة، أيجوز له أن يعطيهم جميع زكاته؟

قال: **نعم.**[٤]

(٣٥٧) ١٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: أحمد بن إدريس وغيره، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن جزّك، قال: سألت الصادق عليه السلام[٥] أدفع عشر مالي إلى ولد ابنتي؟

قال: **نعم، لا بأس.**[٦]

---

١. الكافي ٣: ٥٥٢ ح ٩، الإستبصار ٢: ٣٤ ح ٣، تهذيب الأحكام ٤: ٥٦ ح ٩، وسائل الشيعة ٩: ٢٤٣ ح ١١٩٣٤.

٢. الكافي ٣: ٥٥٢ ح ٨، تهذيب الأحكام ٤: ٥٤ ح ١٤٥، وسائل الشيعة ٩: ٢٤٦ ح ١١٩٤٠.

٣. أحمد بن حمزة بن اليسع بن عبد اللّه القمّيّ من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ٢: ١٠٧ الرقم ٥٤٤.

٤. الكافي ٣: ٥٥٢ ح ٧، تهذيب الأحكام ٤: ٥٤ ح ١، الإستبصار ٢: ٣٤ ح ٥، منتقى الجمان ٢: ٤٠٠، وسائل الشيعة ٩: ٢٤٥ ح ١١٩٣٨.

٥. المراد من الصادق هنا هو عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام، لأنّ محمّد بن جزّك كان من أصحابه عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٨.

٦. الكافي ٣: ٥٥٢ ح ١٠، وسائل الشيعة ٩: ٢٤٣ ح ١١٩٣٥.

حكم الزكاة إذا لم يوجد لها محتاج

(٣٥٨) **١٩ـ الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن مسلم، عن سليمان ابن حفص المروزيّ[١]، قال: سمعته يقول: **إن لم تجد من تضع الفطرة فيه فاعزلها تلك الساعة قبل الصلاة، والصدقة بصاع من تمر، أو قيمته في تلك البلاد دراهم.**[٢]

حمل الزكاة إلى بلد آخر

(٣٥٩) **٢٠ـ الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني عليّ بن بلال وأراني قد سمعته من عليّ بن بلال، قال: كتبت إليه: هل يجوز أن يكون الرجل في بلدة ورجل من إخوانه في بلدة أخرى يحتاج، أن يوجّه له فطرة، أم لا؟

فكتب: **تقسّم الفطرة على من حضرها، ولا توجّه ذلك إلى بلدة أخرى وإن لم تجد موافقاً.**[٣]

(٣٦٠) **٢١ـ الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الحسين بن سعيد، عن عبد اللّه بن جعفر وغيره، عن أحمد بن حمزة، قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الرجل يخرج زكاته من بلد إلى بلد آخر، ويصرفها في إخوانه، فهل يجوز ذلك؟

فقال: **نعم.**[٤]

---

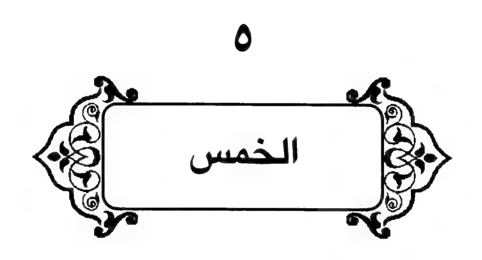
١. تقدّمت ترجمته في حديث ٢٥٩.

٢. تهذيب الأحكام ٤: ٨٧ح ٤، الإستبصار ٢: ٥٠ ح ٤، وسائل الشيعة ٩: ٣٤٧ ح ١٢١٩٦، و٣٥٦ ح ١٢٢٢٤ قطعة منه.

٣. تهذيب الأحكام ٤: ٨٨ ح ٦، الإستبصار ٢: ٥١ ح ٢ وفيه: «أن يدفع له الفطرة»، وسائل الشيعة ٩: ٣٦٠ ح ١٢٢٣٧.

٤. تهذيب الأحكام ٤: ٤٦ح ١٣، منتقى الجمان ٢: ٤١١، وسائل الشيعة ٩: ٢٨٣ ح ١٢٠٢٩.

٥



الخمس

الخمس بعد المؤونة

(٣٦١) **١ • الكلينيّ** رحمه الله : عن سهل، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أقرأني عليّ بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة، وأنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس، ولا غير ذلك، فاختلف من قبلنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضيعة وخراجها، لا مؤونة الرجل وعياله.

فكتب عليه السلام : **بعد مؤونته ومؤونة عياله، وبعد خراج السلطان.**[1]

(٣٦٢) **٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : روى سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن شجاع النيسابوريّ، أنّه سأل أبا الحسن الثالث عليه السلام عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كرّ، فأخذ منه العشر عشرة أكرار، وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كرّاً، وبقي في يديه ستّون كرّاً، ما الذي

---

١. الكافي ١: ٥٤٧ ح ٢٤، تفسير العيّاشيّ ٢: ٦٣ ح ٦١ مع اختلاف، تهذيب الأحكام ٤: ١٢٣ ح ١١، الإستبصار ٢: ٥٥ ح ٥، عوالي اللئالي ٣: ١٢٦ ح ٥ قطعة منه، وسائل الشيعة ٩: ٥٠٠ ح ١٢٥٨٢، بحار الأنوار ٩٦: ١٩٣ ح ١٤، مستدرك الوسائل ٧: ٢٨٦ ح ٨٢٣٧.

يجب لك من ذلك، وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شيء؟

فوقّع عليه السلام: **لي منه الخمس ممّا يفضل من مؤنته.**[1]

(٣٦٣) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن مهزيار، قال: قال لي أبو عليّ بن راشد: قلت له: أمرتني بالقيام بأمرك وأخذ حقّك، فأعلمت مواليك بذلك، فقال لي بعضهم: وأيّ شيء حقّه، فلم أدر ما أجيبه؟

فقال: **يجب عليهم الخمس.**

فقلت: ففي أيّ شيء؟

فقال: **في أمتعتهم وضياعهم.**

قال: والتاجر عليه والصانع بيده؟

فقال: **ذلك إذا أمكنهم بعد مؤونتهم.**[2]

خمس ما بذل للحجّ

(٣٦٤) ٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسين، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه: يا سيّدي! رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس، أو على ما فضل في يده بعد الحجّ؟

فكتب عليه السلام: **ليس عليه الخمس.**[3]

التصرّف في الخمس

(٣٦٥) ٥ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روى محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي الله عنه، عن محمّد بن يحيى،

---

١. الإستبصار ٢: ١٧ ح ٩، تهذيب الأحكام ٤: ١٦ ح ٦، منتقى الجمان ٢: ٤٤٠، وسائل الشيعة ٩: ١٨٦ ح ١١٨٠١، و٥٠٠ ح ١٢٥٨٠.

٢. تهذيب الأحكام ٤: ١٢٣ ح ١٠، الإستبصار ٢: ٥٥ ح ٤، وسائل الشيعة ٩: ٥٠٠ ح ١٢٥٨١.

٣. الكافي ١: ٥٤٧ ح ٢٢، وسائل الشيعة ٩: ٥٠٧ ح ١٢٥٩٥.

عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: كتبت إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام: رجل جعل لك ـ جعلني اللّه فداك! ـ شيئاً من ماله، ثمّ احتاج إليه، أيأخذه لنفسه أو يبعث به إليك؟

فقال: **هو بالخيار في ذلك ما لم يخرجه عن يده، ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه.**

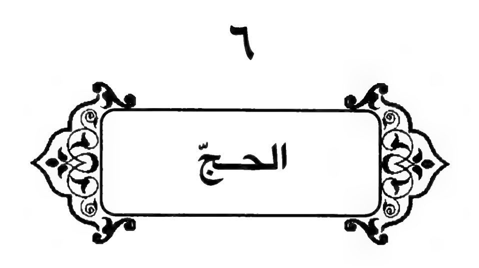
قال: وكتبت إليه: رجل أوصى لك ـ جعلني اللّه فداك! ـ بشيء معلوم من ماله، وأوصى لأقربائه من قبل أبيه وأمّه، ثمّ إنّه غيّر الوصيّة، فحرم من أعطى، وأعطى من حرم، أيجوز له ذلك؟

فكتب عليه السلام: **هو بالخيار في جميع ذلك إلى أن يأتيه الموت.**[1]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٢ ح ٥٥٥٤، كمال الدين: ٥٢٢ ح ٥٢، وسائل الشيعة ١٩: ٣٠٥ ح ٢٤٦٥٦، بحار الأنوار ٩٦: ١٨٧ ح ١٢.

٦



الحجّ

النيابة عن الناصب في الحجّ

(٣٦٦) ١ • **الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه: الرجل يحجّ عن الناصب، هل عليه إثم إذا حجّ عن الناصب؟ وهل ينفع ذلك الناصب أم لا؟

فكتب: **لا يَحُجَّ عن الناصب ولا يَحُجَّ به.**[١]

حكم استنابة الصرورة للحجّ

(٣٦٧) ٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : روى محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عقبة[٢]، قال: كتبت إليه أسأله عن رجل حجّ عن صرورة، لم يحجّ قطّ، أيجزي كلّ واحد منهما تلك الحجّة عن حجّة الإسلام، أم لا؟ بيّن لي ذلك، يا سيّدي! إن شاء اللّه.

فكتب عليه السلام: **لا يجزي ذلك.**[٣]

---

١. الكافي ٤: ٣٠٩ ح ٢، وسائل الشيعة ١١: ١٩٢ ح ١٤٦٠٠.

٢. من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ١: ٢٥٩ الرقم ٢١٥.

٣. تهذيب الأحكام ٥: ٤١١ ح ٧٦، الإستبصار ٢: ٣٢٠ ح ٤ وفيه: «لا يجوز ذلك» بدل ما في المتن، وسائل الشيعة ١١: ١٧٣ ح ١٤٥٥٦.

حكم من مات في الطريق وأوصى بحجّة

(٣٦٨) ٣ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: أحمد بن محمّد، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، قال: قلنا لأبي الحسن عليه السلام في السنة الثانية من موت أبي جعفر عليه السلام: إنّ رجلاً مات في الطريق وأوصى بحجّة، وما بقي فهو لك، فاختلف أصحابنا، وقال بعضهم: يحجّ عنه من الوقت فهو أوفر للشيء أن يبقى عليه، وقال بعضهم: يحجّ عنه من حيث مات.

فقال عليه السلام: **يحجّ عنه من حيث مات.**[1]

حجّ السكران

(٣٦٩) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد، قال: كتبت إليه أسأله عن رجل محرم سَكِر وشَهِد المناسك وهو سكران، أيتمّ حجّه على سَكْره؟

فكتب عليه السلام: **لا يتمّ حجّه.**[2]

عمرة التمتّع

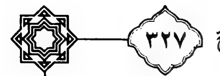
(٣٧٠) ٥ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر، عن محمّد بن سرو، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: ما تقول في رجل يتمتّع بالعمرة إلى الحجّ، وافى غداة عرفة، وخرج الناس من منىً إلى عرفات، أعمرته قائمة أو ذهبت منه، إلى أيّ وقت عمرته قائمة، إذا كان متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ، فلم يواف يوم التروية ولا ليلة التروية؟ فكيف يصنع؟

فوقّع عليه السلام: **ساعة يدخل مكّة إن شاء اللّه يطوف، ويصلّي ركعتين، ويسعى**

---

١. السرائر ٣: ٥٨١، وسائل الشيعة ١١: ١٦٩ ح ١٤٥٤٦، بحار الأنوار ٩٩: ١١٦ ح ٦.

٢. تهذيب الأحكام ٥: ٢٩٦ ح ٣٩، وسائل الشيعة ١٢: ٤١٤ ح ١٦٦٤٩.



ويقصّر ويخرج بحجّته، ويمضي إلى الموقف، ويفيض مع الإمام.[١]

حكم الاستظلال للمحرم

٣٧١ **٦ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عمّن ذكره، عن أبي عليّ بن راشد، قال: سألته عن محرم ظلّل في عمرته؟

قال: **يجب عليه دم.**

قال: **وإن خرج إلى مكّة وظلّل وجب عليه أيضاً دم لعمرته ودم لحجّته.**[٢]

٣٧٢ **٧ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ ابن راشد، قال: قلت له عليه السلام: جعلت فداك! إنّه يشتدّ عليَّ كشف الظلال في الإحرام، لأنّي محرور تشتدّ عليَّ الشمس.

فقال: **ظلّل وأرق دماً.**

فقلت له: دماً أو دمين؟

قال: **للعمرة؟**

قلت: إنّا نحرم بالعمرة، وندخل مكّة، فنحلّ ونحرم بالحجّ.

قال: **فأرق دمين.**[٣]

٣٧٣ **٨ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن محمّد، قال: كتبت إليه: المحرم هل يظلّل على نفسه إذا آذته الشمس أو المطر أو كان مريضاً أم لا؟ فإن ظلّل هل يجب عليه الفداء أم لا؟

---

١. تهذيب الأحكام ٥: ١٧١ ح ١٦، الإستبصار ٢: ٢٤٧ ح ٦، منتقى الجمان ٣: ٣٣٩، وسائل الشيعة ١١: ٢٩٥ ح ١٤٨٣٤.

٢. الكافي ٤: ٣٥٢ ح ١٤، وسائل الشيعة ١٣: ١٥٧ ح ١٧٤٧١.

٣. تهذيب الأحكام ٥: ٣١١ ح ٦٥، وسائل الشيعة ١٣: ١٥٦ ح ١٧٤٧٠.

فكتب عليه السلام: **يظلّل على نفسه، ويهريق دماً إن شاء اللّه.**[١]

حكم اتّخاذ المحرم لحم الصيد

٣٧٤ **٩ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن عليّ ابن مهزيار، قال: سألته عن المحرم معه لحم من لحوم الصيد في زاده، هل يجوز أن يكون معه ولا يأكله، ويدخله مكّة، وهو محرم فإذا أحلّ أكله؟

فقال: **نعم، إذا لم يكن صاده.**[٢]

حكم شرب المحرم عمّا يتّخذ من جلود الصيد

٣٧٥ **١٠ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، قال: سألت الرجل عن المحرم يشرب الماء من قربة أو سقاء اتّخذ من جلود الصيد، هل يجوز ذلك أم لا؟

فقال: **يشرب من جلودها.**[٣]

التضحية بالجاموس

٣٧٦ **١١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، عن عليّ ابن الريّان بن الصلت، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: كتبت إليه أسأله عن الجاموس، عن كم يجزي في الضحيّة؟

فجاء في الجواب: **إن كان ذكراً فعن واحد، وإن كان أنثى فعن سبعة.**[٤]

---

١. تهذيب الأحكام ٥: ٣١٠ ح ٦١، الإستبصار ٢: ١٨٦ ح ٦، وسائل الشيعة ١٣: ١٥٤ ح ١٧٤٦٢.

٢. تهذيب الأحكام ٥: ٣٨٥ ح ٢٥٨، وسائل الشيعة ١٣: ٧٤ ح ١٧٢٦٥.

٣. الكافي ٤: ٣٩٧ ح ٩، وسائل الشيعة ١٢: ٤٣٠ ح ١٦٦٩٢.

٤. تهذيب الأحكام ٥: ٢٠٩ ح ٤٠، الإستبصار ٢: ٢٦٧ ح ٧، منتقى الجمان ٣: ٣٩١، وسائل الشيعة ١٤: ١١٢ ح ١٨٧٤١، و١١٩ ح ١٨٧٦١.

الصوم بدل الأضحية

(٣٧٧) **١٢• الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: موسى بن القاسم، ـ عن بعض أصحابنا ـ، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كتب إليه أحمد بن القاسم[١] في رجل تمتّع بالعمرة إلى الحجّ، فلم يكن عنده ما يهدي، فصام ثلاثة أيّام، فلمّا قدم أهله لم يقدر على صوم السبعة الأيّام، فأراد أن يتصدّق من الطعام، فعلى كم يتصدّق؟ فكتب: **لا بدّ من الصيام.**[٢]

في النفر قبل الزوال

(٣٧٨) **١٣• الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن أيّوب بن نوح، قال: كتبت إليه: إنّ أصحابنا قد اختلفوا علينا، فقال بعضهم: إنّ النفر يوم الأخير بعد الزوال أفضل، وقال بعضهم: قبل الزوال. فكتب عليه السلام: **أما علمت أنّ رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم **صلّى الظهر والعصر بمكّة، ولا يكون ذلك إلّا وقد نفر قبل الزوال.**[٣]

طواف النساء

(٣٧٩) **١٤• الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾[٤]، قال: **طواف الفريضة طواف النساء.**[٥]

(٣٨٠) **١٥• الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، قال: كتب أبو القاسم مخلّد بن موسى الرازيّ إلى الرجل عليه السلام يسأله عن العمرة المبتولة، هل

---

١. أحمد بن القاسم: روى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وروى عنه أيّوب بن نوح. معجم رجال الحديث ٢: ١٨٩.

٢. تهذيب الأحكام ٥: ٤٠ ح ٤٨، وسائل الشيعة ١٤: ١٨٩ ح ١٨٩٥١.

٣. الكافي ٤: ٥٢١ ح ٨، تهذيب الأحكام ٥: ٢٧٣ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٤: ٢٨٢ ح ١٩٢٠٨.

٤. الحجّ: ٢٩/٢٢.

٥. الكافي ٤: ٥١٢ ح ١، تهذيب الأحكام ٥: ٢٥٢ ح ١٤، و٢٨٥ ح ٨، وسائل الشيعة ١٣: ٢٩٩ ح ١٧٧٩٣.

على صاحبها طواف النساء؟ والعمرة التي يتمتّع بها إلى الحجّ؟

فكتب: **أمّا العمرة المبتولة فعلى صاحبها طواف النساء، وأمّا التي يتمتّع بها إلى الحجّ فليس على صاحبها طواف النساء.**[١]

(٣٨١) ١٦• **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان ابن حفص المروزيّ، عن الفقيه عليه السلام، قال: **إذا حجّ الرجل فدخل مكّة متمتّعاً فطاف بالبيت فصلّى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام وسعى بين الصفا والمروة وقصّر فقد حلّ له كلّ شيء ما خلا النساء، لأنّ عليه لتحلّة النساء طوافاً وصلاة.**[٢]

فضل المقام عند بيت اللّه

(٣٨٢) ١٧• **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن مهزيار، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: المقام أفضل بمكّة، أو الخروج إلى بعض الأمصار؟ فكتب عليه السلام: **المقام عند بيت اللّه أفضل.**[٣]

فضل الدفن في الحرم

(٣٨٣) ١٨• **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن شيرة، عن عليّ بن سليمان، قال: كتبت إليه عليه السلام أسأله عن الميّت يموت بعرفات، يدفن بعرفات أو ينقل إلى الحرم، فأيّهما أفضل؟ فكتب: **يحمل إلى الحرم ويدفن، فهو أفضل.**[٤]

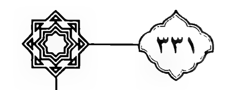
---

١. الكافي ٤: ٥٣٨ ح ٩، تهذيب الأحكام ٥: ١٦٣ ح ٧٠، و٢٥٤ ح ٢١، الإستبصار ٢: ٢٣٢ ح ٤، و٢٤٥ ح ٦، السرائر ٣: ٦٣١، وسائل الشيعة ١٣: ٤٤٢ ح ١٨١٧٠.

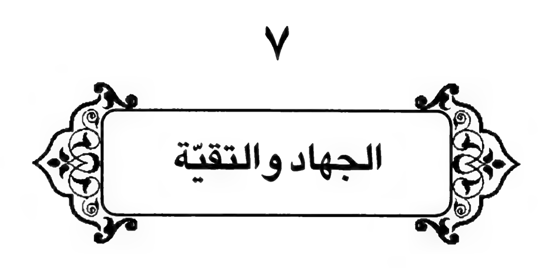
٢. تهذيب الأحكام ٥: ١٦٢ ح ٦٩، الإستبصار ٢: ٢٤٤ ح ٥، وسائل الشيعة ١٣: ٤٤٤ ح ١٨١٧٦.

٣. تهذيب الأحكام ٥: ٤٧٦ ح ٣٢٧، وسائل الشيعة ١٣: ٢٣٢ ح ١٧٦٢٣.

٤. الكافي ٤: ٥٤٣ ح ١٤، تهذيب الأحكام ٥: ٤٦٥ ح ٢٧٠ وفيه: «كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام»، وسائل الشيعة ١٣: ٢٨٧ ح ١٧٧٦٣، بحار الأنوار ٨٢: ٦٦ ح ٢.



٧



الجهاد والتقيّة

أ ـ الجهاد

حكم العمل للسلطان الجائر

(٣٨٤) ١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى العبيديّ، قال: كتب أبو عمر الحذّاء إلى أبي الحسن عليه السلام، وقرأت الكتاب والجواب بخطّه يعلمه أنّه كان يختلف إلى بعض قضاة هؤلاء، وأنّه صيّر إليه وقوفاً، ومواريث بعض ولد العبّاس أحياءاً وأمواتاً، وأجرى عليه الأرزاق، وأنّه كان يؤدّي الأمانة إليهم، ثمّ إنّه بعد عاهد اللّه أن لا يدخل لهم في عمل وعليه مؤونة وقد تلف أكثر ما كان في يده، وأخاف أن ينكشف عنهم ما لا يحبّ أن ينكشف من الحال، فإنّه منتظر أمرك في ذلك، فما تأمر به؟

فكتب عليه السلام إليه: **لا عليك، إن دخلت معهم اللّه يعلم ونحن ما أنت عليه.**[١]

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٣٣٦ ح ٥١، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٧ ح ٢٢٣٣٩.

ب ـ التقيّة

التقيّة في الاعتقادات

٣٨٥ ٢ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: جاء رجل إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام، وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! بليت اليوم بقوم من عوامّ البلد، أخذوني فقالوا: أنت لا تقول بإمامة أبي بكر ابن أبي قحافة، فخفتهم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! وأردت أن أقول: [لا، قلت:] بلى، أقولها للتقيّة. فقال لي بعضهم ـ ووضع يده على فمي ـ وقال: أنت لا تتكلّم إلّا بمخرقة، أجب عمّا ألقّنك.

قلت: قل، فقال لي: أتقول: إنّ أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إمام حقّ عدل، ولم يكن لعليّ في الإمامة حقّ، ألبتّة؟

قلت: نعم، وأنا أريد نعماً من الأنعام: الإبل والبقر والغنم.

فقال: [لا] أقنع بهذا حتّى تحلف، قل: والله الذي لا إله إلّا هو الطالب الغالب العدل المدرك المهلك العالم من السرّ ما يعلم من العلانية.

فقلت: نعم، وأريد نعماً من الأنعام.

فقال: لا أقنع منك إلّا بأن تقول: أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام والله الذي لا إله إلّا هو.

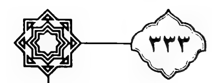
وساق اليمين، فقلت: أبو بكر بن أبي قحافة إمام ـ أي هو إمام من ائتمّ به واتّخذه إماماً ـ والله الذي لا إله إلّا هو، ومضيت في صفات الله.

فقنعوا بهذا منّي، وجزّوني خيراً، ونجوت منهم، فكيف حالي عند الله؟

قال: **خير حال، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى علّيّين لحسن تقيّتك.**[1]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٢ ح ٢٥١، بحار الأنوار ٧٥: ٤٠٥، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٦٦ ح ١٤٠٦٩.



الإهتمام بالتقيّة

(٣٨٦) ٣ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قيل لعليّ بن محمّد عليهما السلام: من أكمل الناس [في] خصال الخير؟

قال: **أعلمهم بالتقيّة، وأقضاهم لحقوق إخوانه.**[١]

(٣٨٧) ٤ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال داود الصرميّ: أمرني سيّدي بحوائج كثيرة، فقال عليه السلام لي: **قل: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي**، فمدّ الدواة، وكتب: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، أذكره إن شاء اللّه والأمر بيد اللّه.**

فتبسّمت، فقال عليه السلام: **ما لك؟** قلت: خير. فقال: **أخبرني؟**

قلت: جعلت فداك! ذكرت حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا عن جدّك الرضا عليه السلام إذا أمر بحاجة كتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، أذكر إن شاء اللّه.

فتبسّمت، فقال عليه السلام لي: يا داود! ولو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً.[٢]

الأخذ بما حكم به العامّة تقيّة

(٣٨٨) ٥ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن محمّد، قال: سألته: هل نأخذ في أحكام المخالفين ما يأخذون منّا في أحكامهم؟

فكتب عليه السلام: **يجوز لكم ذلك إن شاء اللّه إذا كان مذهبكم فيه التقيّة منهم، والمداراة لهم.**[٣]

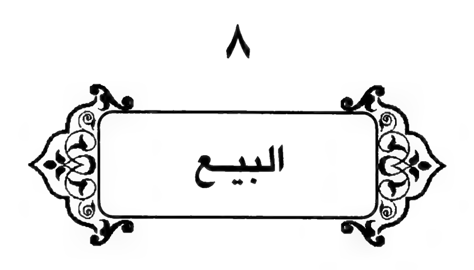
---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٤ ح ١٧٢، بحار الأنوار ٧٥: ٤١٧، وسائل الشيعة ١٦: ٢٢٤ ح ٢١٤٢٠.

٢. تحف العقول: ٤٨٣، كشف الغمّة ٢: ٣٨٩ بتفاوت، السرائر ٣: ٥٨٢ قطعة منه، وكذا وسائل الشيعة ١٦: ٢١٦ ح ٢١٣٨٢، بحار الأنوار ٥٠: ١٨١ ذيل ح ٥٦، و٧٥: ٤١٤ ح ٦٦ قطعة منه، و٧٦: ٥٠ ح ٦.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٢٢٤ ح ٢٧، و٩: ٣٢٢ ح ١٠، الإستبصار ٤: ١٤٧ ح ٩، وسائل الشيعة ١٦: ١٥٨ ح ٣٢٧١٠، و٢٧: ٢٢٦ ح ٣٣٦٥٢.

٨



البيـع

تعيين الثمن في البيع والشراء

(٣٨٩) ١ • **الشيخ الطوسيّ** ﷺ: عنه [محمّد بن الحسن الصفّار]، عن محمّد بن عيسى، عـن أبي عليّ بن راشد، قال: سألته، قلت: جعلت فداك! رجل اشترى متاعاً بألف درهم أو نحو ذلك، ولم يسمّ الدراهم وضحاً ولا غير ذلك.

قال: فقال: **إن شرط عليك فله شرطه، وإلّا فله دراهم الناس التي تجوز بينهم.**

قال: وإنّما أردت بذلك معرفة ما يجب عليّ في المـهر، لأنّـهم قـالوا: لا نأخـذ إلّا وضحاً، وإنّما تزوّجت على دراهم مسمّاة، ولم نقل وضحاً ولا غير ذلك.[١]

المطالبة بأكثر ممّا اشترط في الشراء

(٣٩٠) ٢ • **الشيخ الطوسيّ** ﷺ: الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن سليمان، قال: قلت: الرجل يأتيني فيقول لي: اشتر لي ثوباً بدينار أو أقـلّ أو أكـثر، فأشـتري له بالثمن الذي يقول، ثمّ أقول له: هذا الثوب بكذا وكذا بأكثر من الذي اشتريته، ولا أعلمه

١. تهذيب الأحكام ٧: ٢٢٩ ح ١٨، وسائل الشيعة ١٨: ٩٥ ح ٢٣٢٢٨.

أنّي ربحت عليه وقد شرطت على صاحبه أن ينقد بالذي أريد وإلّا أردّ به عليه، فهل يجوز الشرط والربح؟ أو يطيب لي شيء منه؟ وهل يطيب لي [شيء] أن أربح عليه إذا كنت استوجبته من صاحبه؟

فكتب: **لا يطيب لك شيء من هذا، فلا تفعله.**[١]

الحيلة في البيع

(٣٩١) ٣ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: عنه [حدّثنا محمّد بن أحمد بن زياد، وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى]، عن طاهر، قال: كتبت إليه أسأله عن الرجل يعطي الرجل مالاً يبيعه به شيئاً بعشرين درهماً، ثمّ يحول عليه الحول، فلا يكون عنده شيء، فيبيعه شيئاً آخر.

فأجابني: **ما تبايعه الناس حلال، وما لم يتبايعوه فرباً.**[٢]

بيع الجواريّ

(٣٩٢) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي عليّ بن راشد، قال: قلت له: إنّ رجلاً [قد] اشترى ثلاث جوار، قوّم كلّ واحدة بقيمة، فلمّا صاروا إلى البيع جعلهنّ بثمن، فقال للبايع: لك عليّ نصف الربح، فباع جاريتين بفضل على القيمة وأحبل الثالثة.

قال: **يجب عليه أن يعطيه نصف الربح فيما باع، وليس عليه فيما أحبل شيء.**[٣]

حكم وجدان الشيء في جوف الحيوان

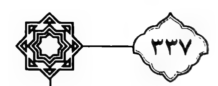
(٣٩٣) ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: كتبت إلى الرجل أسأله

---

١. تهذيب الأحكام ٧: ٢٢٨ ح ١٧، وسائل الشيعة ١٨: ٩٣ ح ٢٣٢٢٥.

٢. السرائر ٣: ٥٨٤، وسائل الشيعة ١٨: ١٦٣ ح ٢٣٣٩٣، بحار الأنوار ١٠٣: ١١٣ ح ٥، و١٢٠ ح ٣١.

٣. تهذيب الأحكام ٧: ٨٢ ح ٦٦، وسائل الشيعة ١٨: ٢٧٩ ح ٢٣٦٦٩، و١٩: ٩ ح ٢٤٠٤٢.



عن رجل اشترى جزوراً أو بقرة للأضاحيّ، فلمّا ذبحها وجد في جوفها صرّة فيها دراهم أو دنانير أو جوهرة، لمن يكون ذلك؟

فوقّع عليه السلام: **عرّفها البايع، فإن لم يكن يعرفها فالشيء لك، رزقك اللّه إيّاه.**[1]

بيع السيوف وشراؤها من السلطان

(٣٩٤) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن أحمد بن يحيى]، عن محمّد بن عيسى، عن أبي القاسم الصيقل، قال: كتبت إليه: إنّي رجل صيقل أشتري السيوف وأبيعها من السلطان، أجائز لي بيعها؟

فكتب عليه السلام: **لا بأس به.**[2]

من اشترى أرضاً ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر

(٣٩٥) ٧ • **ابن أبي جمهور** رحمه الله: روى محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، وفيها الزرع والنخل وغيرهما من الشجر، ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه، وذكر فيه أنّه اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والخارجة عنها، أيدخل النخل والأشجار والزرع في حقوق الأرض أم لا؟

فوقّع عليه السلام: **إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها إن شاء اللّه.**[3]

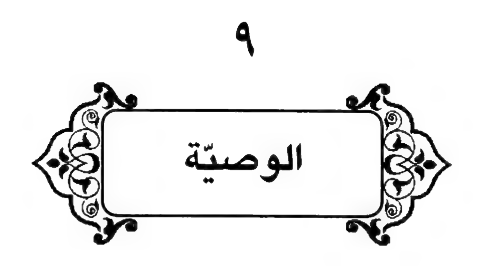
---

١. الكافي ٥: ١٣٩ ح ٩، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٦ ح ٤٠٦٢، تهذيب الأحكام ٦: ٣٩٢ ح ١٤، عوالي اللئالي ٣: ٤٨٧ ح ١٤، وسائل الشيعة ٢٥: ٤٥٢ ح ٣٢٣٣٥ و٣٢٣٣٦.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٣٨٢ ح ٢٤٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٠٣ ح ٢٢٠٩٠.

٣. عوالي اللئالي ٣: ٢١٥ ح ٧٣.

٩



الوصيّة

حكم شراء الوصيّ من مال الميّت

(٣٩٦) **١ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن [بن إبراهيم] بن محمّد الهمدانيّ، قال: كتب محمّد بن يحيى: هل للوصيّ أن يشتري شيئاً من مال الميّت إذا بيع فيمن زاد فيزيد ويأخذ لنفسه؟

فقال: **يجوز إذا اشترى صحيحاً.**[١]

حكم وصيّة جميع المال للإمام عليه السلام

(٣٩٧) **٢ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن الحسين بن مالك، قال: كتبت إليه: رجل مات وجعل كلّ شيء له في حياته لك ولم يكن له ولد، ثمّ إنّه أصاب بعد ذلك ولداً ومبلغ ماله ثلاثة آلاف درهم وقد بعثت إليك بألف درهم، فإن رأيت جعلني اللّه فداك! أن تعلمني فيه رأيك لأعمل به. فكتب: **أطلق لهم.**[٢]

---

١. الكافي ٧: ٥٩ ح ١٠، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢١٩ ح ٥٥١٤، تهذيب الأحكام ٩: ٢٣٣ ح ٦، و٢٤٥ ح ٤٣، وسائل الشيعة ١٩: ٤٢٣ ح ٢٤٨٨١.

٢. الكافي ٧: ٥٩ ح ١٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٢ ح ٥٥٥٣، تهذيب الأحكام ٩: ١٨٩ ح ١٢، الإستبصار ٤: ١٢٤ ح ٢١، وسائل الشيعة ١٩: ٢٨٠ ح ٢٤٥٩٤.

حكم امتناع الولد عن قبول وصيّة الوالد

(٣٩٨) ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الريّان، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: رجل دعاه والده إلى قبول وصيّته، هل له أن يمتنع من قبول وصيّته؟

فوقّع عليه السلام: **ليس له أن يمتنع.**[1]

حكم من أوصى بالثلث ولم يأمر بإنفاذه

(٣٩٩) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العبيديّ، عن أحمد بن هلال، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: ميّت أوصى بأن يجري على رجل ما بقي من ثلثه ولم يأمر بإنفاذ ثلثه، هل للوصيّ أن يوقف ثلث الميّت بسبب الإجراء؟

فكتب عليه السلام: **ينفذ ثلثه ولا يوقف.**[2]

الوصيّة بمال لآل محمّد عليهم السلام

(٤٠٠) ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن حمزة، قال: قلت له: إنّ في بلدنا ربما أوصى بالمال لآل محمّد عليهم السلام، فيأتوني به، فأكره أن أحمله إليك حتّى أستأمرك؟

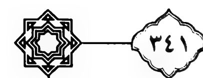
فقال: **لا تأتني به، ولا تعرّض له.**[3]

---

١. الكافي ٧: ٧ ح ٦، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٥ ح ٥٤٤٧، تهذيب الأحكام ٩: ٢٠٦ ح ٦، وسائل الشيعة ١٩: ٣٢٢ ح ٢٤٦٩٤.

٢. تهذيب الأحكام ٩: ١٩٧ ح ١٨، و ١٤٤ ح ٤٦ و ٤٧ بتفاوت، الكافي ٧: ٣٦ ح ٣٢ مضمراً، ونحوه من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٩ ح ٥٥٧٢، وسائل الشيعة ١٩: ٢٢٦ ح ٢٤٤٧٢ و ٢٤٤٧٣ بتفاوت.

٣. الكافي ٧: ٥٨ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٤ ح ٥٥٥٨، تهذيب الأحكام ٩: ٢٣٣ ح ٤، وسائل الشيعة ١٩: ٤٢٩ ح ٢٤٨٨٨.



الوصيّة بمال في سبيل اللّه عزّ وجلّ

٤٠١

٦ • **العيّاشيّ** رحمه الله: الحسن بن راشد، قال: سألت العسكريّ عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل اللّه؟

فقال: **سبيل اللّه شيعتنا.**[1]

الوصيّة بالثلث وما زاد عليه

٤٠٢

٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن الحسين بن مالك، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: اعلم يا سيّدي! أنّ ابن أخ لي توفّي، فأوصى لسيّدي بضيعة، وأوصى أن يدفع كلّ شيء في داره حتّى الأوتاد تباع، ويجعل الثمن إلى سيّدي، وأوصى بحجّ، وأوصى للفقراء من أهل بيته، وأوصى لعمّته وأخته بمال، فنظرت فإذا ما أوصى به أكثر من الثلث، ولعلّه يقارب النصف ممّا ترك، وخلف ابناً له ثلاث سنين، وترك ديناً، فرأي سيّدي؟!

فوقّع عليه السلام: **يقتصر من وصيّته على الثلث من ماله، ويقسّم ذلك بين من أوصى له على قدر سهامهم إن شاء اللّه.**[2]

٤٠٣

٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، قال: كتب أحمد بن إسحاق إلى أبي الحسن عليه السلام: أنّ درّة بنت مقاتل توفّيت وتركت ضيعة أشقاصاً في مواضع، وأوصت لسيّدها من أشقاصها بما يبلغ أكثر من الثلث، ونحن أوصياؤها، وأحببنا أن ننهى إلى سيّدنا، فإن هو أمر بإمضاء الوصيّة على وجهها أمضيناها، وإن أمر بغير ذلك

---

١. تفسير العيّاشيّ ٢: ٩٤ ح ٨١، الكافي ٧: ١٥ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٠٦ ح ٥٤٧٨، معاني الأخبار: ١٦٧ ح ٣، تهذيب الأحكام ٩: ٢٠٤ ح ٨، الإستبصار ٤: ١٣٠ ح ٤٩٢، وسائل الشيعة ١٩: ٣٣٨ ح ٢٤٧٢٤، بحار الأنوار ٩٦: ٦٦ ح ٣٢، و١٠٣: ٢١١ ح ١٥، مستدرك الوسائل ١٤: ١١٧ ح ١٦٢٤٥.

٢. الكافي ٧: ٦٠ ح ١٣، تهذيب الأحكام ٩: ١٨٩ ح ١١، الإستبصار ٤: ١٢٤ ح ٢٠، وسائل الشيعة ١٩: ٢٧٩ ح ٢٤٥٩٣.

انتهينا إلى أمره في جميع ما يأمر به إن شاء اللّه.

قال: فكتب عليه السلام بخطّه: **ليس يجب لها من تركتها إلّا الثلث، وإن تفضّلتم وكنتم الورثة كان جائزاً لكم إن شاء اللّه.**[١]

الوصيّة بالثلث للموالي

(٤٠٤) ٩. **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روى محمّد بن عيسى العبيديّ، عن الحسن بن راشد، قال: سألت العسكريّ عليه السلام[٢] عن رجل أوصى بثلثه بعد موته، فقال: ثلثي بعد موتي بين مواليّ ومولياتي، ولأبيه موال، يدخلون موالي أبيه في وصيّته بما يسمّون مواليه، أم لا يدخلون؟

فكتب عليه السلام: **لا يدخلون.**[٣]

(٤٠٥) ١٠. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام: رجل أوصى لمواليه وموالي أبيه بثلث ماله، فلم يبلغ ذلك.

قال: **المال لمواليه، وسقط موالي أبيه.**[٤]

الوصيّة بحرمان إحدى الورثة

(٤٠٦) ١١. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن أحمد بن يحيى]، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، قال: سألته عن رجل له امرأة لم يكن له منها ولد وله ولد من غيرها، فأحبّ أن لا يجعل لها في ماله نصيباً، فأشهد بكلّ شيء له في حياته وصحّته لولده دونها، وأقامت معه بعد ذلك سنين، أيحلّ له ذلك إذا لم يعلمها ولم يتحلّلها وإنّما

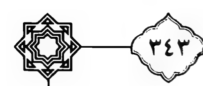
---

١. الكافي ٧: ١٠ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٨٧ ح ٥٤٢٩، تهذيب الأحكام ٩: ١٩٢ ح ٤، وسائل الشيعة ١٩: ٢٧٥ ح ٢٤٥٨٠.

٢. المراد منه: «الهادي عليه السلام» كما في المصدر.

٣. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٣ ح ٥٥٥٥، تهذيب الأحكام ٩: ٢١٥ ح ٢٦.

٤. تهذيب الأحكام ٩: ٢٤٤ ح ٤١، وسائل الشيعة ١٩: ٤٠٢ ح ٢٤٨٤٦.



عمل به على أنّ المال له يصنع فيه ما شاء في حياته وصحّته؟

فكتب عليه السلام: **حقّها واجب، فينبغي أن يتحلّلها.**[١]

الوصيّة بالثلث والإقرار بالدين

(٤٠٧) ١٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، قال: كتبت إلى العسكريّ عليه السلام: امرأة أوصت إلى رجل، واقرّت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس وكلّ ما لها أقرّت به للموصى إليه، وأشهدت على وصيّتها، وأوصت أن يحجّ عنها من هذه التركة حجّتين، ويعطى مولاة لها أربعمائة درهم، وماتت المرأة، وتركت زوجاً، فلم ندر كيف الخروج من هذا، واشتبه علينا الأمر، وذكر الكاتب أنّ المرأة استشارته، فسألته أن يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصيّ، فقال: لا تصحّ تركتك لهذا الوصيّ إلّا بإقرارك له بدين تحيط بتركتك بشهادة الشهود، وتأمريه بعد أن ينفذ ما توصّيه به، فكتبت له بالوصيّة على هذا، وأقرّت للوصيّ بهذا الدين، فرأيك ـ أدام اللّه عزّك! ـ في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا، وتعريفنا ذلك لنعمل به إن شاء اللّه؟

فكتب عليه السلام بخطّه: **إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً فيخرج الدين من رأس المال إن شاء اللّه، وإن لم يكن الدين حقّاً أنفذ لها ما أوصت به من ثلثها، كفى أو لم يكف.**[٢]

الوصيّة بالكتابة

(٤٠٨) ١٣ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ[٣]، قال: كتبت إلى أبي

---

١. تهذيب الأحكام ٩: ١٦٢ ح ١٢، وسائل الشيعة ١٩: ٢٩٥ ح ٢٤٦٣١.

٢. تهذيب الأحكام ٩: ١٦١ ح ٩، الإستبصار ٤: ١١٣ ح ٩، وسائل الشيعة ١٩: ٢٩٤ ح ٢٤٦٣٠.

٣. تقدّمت ترجمته في حديث ٢٧٥.

الحسن عليه السلام : رجل كتب كتاباً بخطّه ولم يقل لورثته هذه وصيّتي، ولم يقل إنّي قد أوصيت إلّا أنّه كتب كتاباً فيه ما أراد أن يوصى به، هل يجب على ورثته القيام بما في الكتاب بخطّه ولم يأمرهم بذلك؟

فكتب عليه السلام : **إن كان له ولد ينفذون كلّ شيء يجدون في كتاب أبيهم في وجه البرّ أو غيره.**[١]

نسيان الوصيّ بعض مصارف الوصيّة

(٤٠٩) **١٤ • الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الريّان، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن إنسان أوصى بوصيّة، فلم يحفظ الوصيّ إلّا باباً واحداً منها، كيف يصنع في الباقي؟

فوقّع عليه السلام : **الأبواب الباقية يجعلها في البرّ.**[٢]

شهادة المرأة على الوصيّة

(٤١٠) **١٥ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن عليّ بن محبوب، عن يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، قال: كتب أحمد بن هلال إلى أبي الحسن عليه السلام : امرأة شهدت على وصيّة رجل لم يشهدها غيرها وفي الورثة من يصدّقها وفيهم من يتّهمها.

فكتب عليه السلام : **لا، إلّا أن يكون رجل وامرأتان، وليس بواجب أن تنفذ شهادتها.**[٣]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٤: ١٩٨ ح ٥٤٥٦، تهذيب الأحكام ٩: ٢٤٢ ح ٢٩، عولي اللئالي ٣: ٢٦٩ ح ٤، وسائل الشيعة ١٩: ٢٧٢ ح ٢٤٧٩٠.

٢. الكافي ٧: ٥٨ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢١٨ ح ٥٥١٣، تهذيب الأحكام ٩: ٢١٤ ح ٢١، وسائل الشيعة ١٩: ٣٩٣ ح ٢٤٨٣٠.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٢٦٨ ح ١٢٤، الإستبصار ٣: ٢٨ ح ٢٢، وسائل الشيعة ١٩: ٣١٩ ح ٢٤٦٨٧، و٢٧: ٣٦١ ح ٣٣٩٤٢.

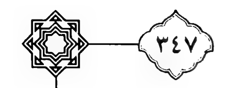
العمل بوصيّة اليهوديّ

(٤١١) **١٦ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: روى محمّد بن أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن محمّد، قال: كتب عليّ بن بلال إلى أبي الحسن ـ يعني عليّ بن محمّد عليهما السلام ـ: يهوديّ مات وأوصى لديّانه بشيء أقدر على أخذه، هل يجوز أن آخذه فأدفعه إلى مواليك، أو أنفذه فيما أوصى به اليهوديّ؟

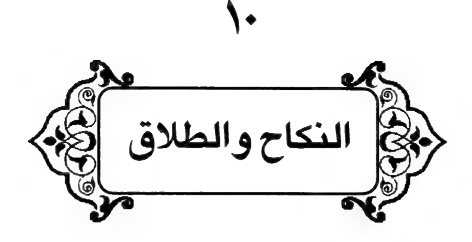
فكتب عليه السلام: **أوصله إليّ، وعرّفنيه لأنفذه فيما ينبغي إن شاء اللّه تعالى.**[١]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٣ ح ٥٥٥٦، تهذيب الأحكام ٩: ٢٠٥ ح ١٠، الإستبصار ٤: ١٣٠ ح ٧، وسائل الشيعة ١٩: ٣٤٤ ح ٢٤٧٣٢.



١٠



النكاح والطلاق

مباشرة المرأة الأجنبيّة من وراء ثيابها

(٤١٢) **١ • الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الريّان، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كتب إليه : رجل يكون مع المرأة لا يباشرها إلّا من وراء ثيابها [وثيابه]، فيحرّك حتّى ينزل ماء الذي عليه، وهل يبلغ به حدّ الخضخضة[1]؟

فوقّع في الكتاب : **بذلك بالغ أمره**[2].[3]

خطبة النكاح

(٤١٣) **٢ • الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد اللّه، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يخطب بهذه الخطبة :

«الحمدللّه العالم بما هو كائن من قبل أن يدين له من خلقه دائن، فاطر

---

١. الخضخضة : هي الاستمناء باليد. مجمع البحرين ٤ : ٢٠٢.

الخضخضة : الاستمناء، وهو استنزال المني في غير الفرج، وأصل الخضخضة : التحريك. النهاية ١ : ٤٩٧.

٢. أي : بلغ كلّما أراد، ولم يترك شيئاً من القبيح، والمراد فعل ذلك مع الأجنبيّة. هامش المصدر، ومرآة العقول ٢٠ : ٣٨٥.

٣. الكافي ٥ : ٥٤١ ح ٤، وسائل الشيعة ٢٠ : ٣٥٤ ح ٢٥٨١٢.

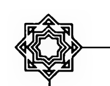
السماوات والأرض، مؤلّف الأسباب بما جرت به الأقلام، ومضت به الأحتام، من سابق علمه، ومقدّر حكمه، أحمده على نعمه، وأعوذ به من نقمه، وأستهدي اللّه الهدى، وأعوذ به من الضلالة والردى، من يهده اللّه فقد اهتدى، وسلك الطريقة المثلى، وغنم الغنيمة العظمى، ومن يضلل اللّه فقد حار عن الهدى، وهوى إلى الردى، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله المصطفى، ووليّه المرتضى، وبعيثه بالهدى، أرسله على حين فترة من الرسل، واختلاف من الملل، وانقطاع من السبل، ودروس من الحكمة، وطموس من أعلام الهدى والبيّنات، فبلّغ رسالة ربّه، وصدع بأمره، وأدّى الحقّ الذي عليه، وتوفّي فقيداً محموداً صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ إنّ هذه الأمور كلّها بيد اللّه، تجري إلى أسبابها ومقاديرها، فأمر اللّه يجري إلى قدره، وقدره يجري إلى أجله، وأجله يجري إلى كتابه، ولكلّ أجل كتاب يمحو اللّه ما يشاء ويثبت، وعنده أمّ الكتاب، أمّا بعد: فإنّ اللّه جلّ وعزّ جعل الصهر مألفة للقلوب، ونسبة المنسوب، أوشج به الأرحام، وجعله رأفة ورحمة، إنّ في ذلك لآيات للعالمين، وقال في محكم كتابه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[1]، وقال: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾[2]، وإنّ فلان بن فلان ممّن قد عرفتم منصبه في الحسب، ومذهبه في الأدب، وقد رغب في مشاركتكم، وأحبّ مصاهرتكم، وأتاكم خاطباً فتاتكم فلانة بنت فلان، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا، العاجل منه كذا، والآجل منه كذا، فشفّعوا شافعنا، وأنكِحوا خاطبنا، وردّوا ردّاً جميلاً، وقولوا قولاً حسناً، وأستغفر اللّه لي ولكم ولجميع المسلمين».[3]

---

١. الفرقان: ٢٥/٥٤. ٢. النور: ٢٤/٣٢.

٣. الكافي ٥: ٣٧٢ ح ٦، نور الثقلين ١: ٦٠٢ ح ٩٤ قطعة منه.



حكم تزويج المرأة مع عمّها

(٤١٤) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: كتبت إليه: خِشْف[١] أمّ ولد عيسى بن عليّ بن يقطين في سنة ثلاث ومأتين تسأل عن تزويج ابنتها من الحسين بن عبيد: أخبرك يا سيّدي ومولاي! إنّ ابنة مولاك عيسى بن عليّ بن يقطين أملكتها من ابن عبيد بن يقطين، فبعد ما أملكتها ذكروا أنّ جدّتها أمّ عيسى بن عليّ بن يقطين كانت لعبيد بن يقطين، ثمّ صارت إلى عليّ بن يقطين، فأولدها عيسى ابن عليّ، فذكروا أنّ ابن عبيد قد صار عمّها من قبل جدّتها أمّ أبيها أنّها كانت لعبيد بن يقطين، فرأيك يا سيّدي ومولاي! أن تمنّ على مولاتك بتفسير منك، وتخبرني هل تحلّ له؟ فإنّ مولاتك يا سيّدي! في غمّ اللّه به عليم.

فوقّع عليه السلام في هذا الموضع بين السطرين: **إذا صار عمّاً لا تحلّ له، والعمّ والد وعمّ.**[٢]

من وقع على جاريته ثمّ شكّ في ولده

(٤١٥) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في هذا العصر: رجل وقع على جاريته، ثمّ شكّ في ولده؟

فكتب عليه السلام: **إن كان فيه مشابهة منه فهو ولده.**[٣]

شرائط التزويج الدائم

(٤١٦) ٥ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن الفضل

---

١. الخِشْف: ولد الظبية أوّل ما يولد. المعجم الوسيط: ٢٣٦ (خشف).

٢. تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٦ ح ٣٣، الإستبصار ٣: ١٧٥ ح ٧، وسائل الشيعة ٢٠: ٤٧٥ ح ٢٦١٣٤.

٣. تهذيب الأحكام ٨: ١٨١ ح ٥٦، الإستبصار ٣: ٣٦٧ ح ٩، وسائل الشيعة ٢١: ١٦٨ ح ٢٦٨١٠.

ابن كثير المدائنيّ، عن المهلّب الدلّال [١] أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: أنّ امرأة كانت معي في الدار، ثمّ إنّها زوّجتني نفسها، وأشهدت اللّه وملائكته على ذلك، ثمّ إنّ أباها زوّجها من رجل آخر، فما تقول؟

فكتب عليه السلام: **التزويج الدائم لا يكون إلّا بوليّ وشاهدَين، ولا يكون تزويج متعة ببكر، استر على نفسك واكتم ـ رحمك اللّه ـ.** [٢]

حكم صداق المرأة إذا ظهر أنّها لم تكن بكراً

(٤١٧) ٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن محمّد بن جزّك، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن رجل تزوّج جارية بكراً، فوجدها ثيّباً، هل يجب لها الصداق وافياً، أم ينتقص؟

قال: **ينتقص.** [٣]

حكم ادّعاء الزوجة المهر بعد الطلاق

(٤١٨) ٧ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن الحسن ابن عليّ بن كيسان، قال: كتبت إلى الصادق عليه السلام [٤] أسأله عن رجل يطلّق امرأته، فطلبت منه المهر، وروى أصحابنا: إذا دخل بها لم يكن لها مهر. فكتب عليه السلام: **لا مهر لها** [٥].[٦]

---

١. المهلّب الدلّال هو الذي يروي عنه الفضل بن كثير البغداديّ كما صرّح به الأردبيليّ في جامع الرواة ٢: ٢٨٣، هو الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام بعنوان الفضل بن كثير البغداديّ. رجال الطوسيّ: ٤٢١ الرقم ٤ والسيّد الخوئيّ في معجم رجال الحديث ١٣: ٣١٢ الرقم ٩٣٨٠.

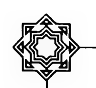
٢. تهذيب الأحكام ٧: ٢٥٥ ح ٢٦، الإستبصار ٣: ١٤٦ ح ٥، وسائل الشيعة ٢١: ٣٤ ح ٢٦٤٥٧.

٣. الكافي ٥: ٤١٣ ح ٢، تهذيب الأحكام ٧: ٤٢٨ ح ١٧، و٣٦٣ ح ٣٤، عوالي اللئالي ٣: ٣٥٨ ح ٣١٤، وسائل الشيعة ٢١: ٢٢٣ ح ٢٦٩٦٤.

٤. الظاهر أنّ المراد بالصادق عليه السلام هو أبو الحسن الثالث عليه السلام. معجم رجال الحديث ٥: ٥٣ الرقم ٢٩٨٥.

٥. لعلّ من العادة والرسم تسليم المهر قبل الدخول، فإذاً لاحقّ للمرأة في مطالبة المهر ثانياً بعد الطلاق.

٦. تهذيب الأحكام ٧: ٣٧٦ ح ٨٦، وسائل الشيعة ٢١: ٢٦١ ح ٢٧٠٤٣ وفيه بيان في توجيه معنى الحديث فليراجع.



المتعة

(٤١٩) ٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد المختار، ومحمّد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة؟

فقال: **هي حلال مباح مطلق لمن لم يغنه الله بالتزويج، فليستعفف بالمتعة، فإن استغنى عنها بالتزويج فهي مباح له إذا غاب عنها.**[١]

(٤٢٠) ٩ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، قال: كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه: **لا تُلحّوا على المتعة، إنّما عليكم إقامة السنّة، فلا تشتغلوا بها عن فُرُشكم وحرائركم، فيكفرن ويتبرّين ويدعين على الآمر بذلك ويلعنونا.**[٢]

حكم كشف الرأس بين يدي الخادم

(٤٢١) ١٠ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد الحسن الصفّار]، عن محمّد بن عيسى، عن القاسم الصيقل، قال: كتبت إليه أمّ عليّ تسأل عن كشف الرأس بين يدي الخادم، وقالت له: إنّ شيعتك اختلفوا عليّ في ذلك، فقال بعضهم: لا بأس، وقال بعضهم: لا يحلّ.

فكتب عليه السلام: **سألتِ عن كشف الرأس بين يدي الخادم؛ لا تكشفي رأسك بين يديه، فإنّ ذلك مكروه.**[٣]

---

١. الكافي ٥: ٤٥٢ ح ٢، وسائل الشيعة ٢١: ٢٢ ح ٢٦٤٢١.

٢. الكافي ٥: ٤٥٣ ح ٣، خلاصة الإيجاز (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد: ٦): ٥٧، وسائل الشيعة ٢١: ٢٣ ح ٢٦٤٢٣، بحار الأنوار ١٠٣: ٣١٠ ح ٥١، مستدرك الوسائل ١٤: ٤٥٥ ح ١٧٢٧١.

٣. تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٧ ح ٣٦، وسائل الشيعة ٢٠: ٢٢٤ ح ٢٥٤٨٢.

ما يحرم من الرضاع

(٤٢٢) ١١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : روى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار، عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كتب إليه يسأله عمّا يحرِّم من الرضاع.

فكتب: **قليله وكثيره حرام.**[١]

حكم إرضاع المرأة العناق

(٤٢٣) ١٢ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : كتب أحمد بن محمّد بن عيسى، إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام : إمرأة أرضعت عَناقاً[٢] [من الغنم] بلبنها حتّى فطمتها.

فكتب عليه السلام : **فعلٌ مكروهٌ، ولا بأس به.**[٣]

طلاق الرجل إحدى زوجاته من غير تعيين

(٤٢٤) ١٣ • **الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن مطهّر، قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام : إنّي تزوّجت بأربع نسوة لم أسأل عن أسمائهنّ، ثمّ إنّي أردت طلاق إحداهنّ وتزويج امرأة أخرى.

فكتب: **انظر إلى علامة إن كانت بواحدة منهنّ، فتقول: اشهدوا أنّ فلانة التي بها علامة كذا وكذا هي طالق، ثمّ تزوّج الأخرى إذا انقضت العدّة.**[٤]

حكم الطلاق بعد الرجوع من غير جماع

(٤٢٥) ١٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ

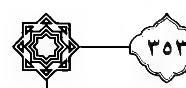
---

١. الإستبصار ٣: ١٩٦ ح ١٦، تهذيب الأحكام ٧: ٣١٦ ح ١٦، وسائل الشيعة ٢٠: ٣٧٧ ح ٢٥٨٦٩.

٢. العَناق بالفتح: الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. مجمع البحرين ٣: ٢٦١ (عنق).

٣. من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٣٤ ح ٤١٩٥، بحار الأنوار ٦٥: ٢٤٨.

٤. الكافي ٥: ٥٦٣ ح ٣١، تهذيب الأحكام ٧: ٤٨٦ ح ١٦٠، وسائل الشيعة ٢٠: ٥٢٠ ح ٢٦٢٤٦.



ابن راشد، قال: سألته ـ مشافهة ـ عن رجل طلّق امرأته بشاهدَيْن على طهر، ثمّ سافر وأشهد على رجعتها، فلمّا قدم طلّقها من غير جماع، أيجوز ذلك له؟

قال: **نعم، قد جاز طلاقها.** [١]

حكم طلاق امرأة كانت تحت عبد آبق

(٤٢٦) **١٥ • ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: قال [داود الصرميّ]: سألته عن عبد كانت تحته زوجة حرّة، ثمّ إنّ العبد آبق، تطلّق امرأته من أجل إباقه؟

قال: **نعم، إن أرادت ذلك هي.**

قال: وقال لي: **يا داود! لو قلت لك إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً.** [٢]

حكم أمة وطأتها مولاها ثمّ فجر بها غيره فولدت

(٤٢٧) **١٦ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن سليمان، عن جعفر بن محمّد بن إسماعيل بن الخطّاب [٣] أنّه كتب إليه يسأله عن ابن عمّ له كانت له جارية تخدمه، وكان يطأها، فدخل يوماً إلى منزله، فأصاب معها رجلاً تحدّثه فاستراب بها، فهدّد الجارية، فأقرّت أنّ الرجل فجر بها، ثمّ إنّها حبلتْ، فأتتْ بولد؟

فكتب عليه السلام: **إن كان الولد لك وفيه مشابهة منك فلا تبعهما، فإنّ ذلك لا يحلّ لك، وإن كان الابن ليس منك ولا فيه مشابهة منك فبِعْه وبِعْ أمّه.** [٤]

---

١. تهذيب الأحكام ٨: ٤٥ ح ٥٨، الإستبصار ٣: ٢٨١ ح ٧، وسائل الشيعة ٢٢: ١٤٤ ح ٢٨٢٣١.

٢. السرائر ٣: ٥٨٢، وسائل الشيعة ٢١: ١٩٣ ح ٢٦٨٧٥، و١٦: ٢١١ ح ٢١٣٨٢، بحار الأنوار ١٠٤: ١٤٤ ح ٢٤ قطع منه فيهم.

٣. عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام. رجال الشيخ الطوسيّ: ٤١١ الرقم ١، معجم رجال الحديث ٤: ١٠٤ الرقم ٢٢٤٨.

٤. تهذيب الأحكام ٨: ١٨٠ ح ٥٥، الإستبصار ٣: ٣٦٧ ح ٨، وسائل الشيعة ٢١: ١٦٨ ح ٢٦٨٠٩.

حكم مواقعة المولى جاريته التي زوّجها غلامه

(٤٢٨) **١٧ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سليمان، قال : كتبت إليه : جعلت فداك! رجل له غلام وجارية، زوّج غلامَه جاريته، ثمّ وقع عليها سيّدها، هل يجب في ذلك شيء؟

قال : **لا ينبغي له أن يمسّها حتّى يطلّقها الغلام.**[١]

طلاق المرأة التي كتمت حيضها

(٤٢٩) **١٨ • الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن الحسن بن عليّ بن كيسان، قال : كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله عن رجل له امرأة من نساء هؤلاء العامّة، وأراد أن يطلّقها، وقد كتمت حيضها وطهرها مخافة الطلاق.

فكتب عليه السلام : **يعتزلها ثلاثة أشهر ويطلّقها.**[٢]

التوصّل إلى الطلاق بطلب المهر

(٤٣٠) **١٩ • الشيخ الصدوق** رحمه الله : روى عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، عن الحسن بن مالك[٣]، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : رجل زوّج ابنته من رجل فرغب فيه، ثمّ زهد فيه بعد ذلك وأحبّ أن يفرّق بينه وبين ابنته، وأبى الختن ذلك، ولم يجب إلى الطلاق، فأخذه بمهر ابنته ليجيب إلى الطلاق، ومذهب الأب التخلّص منه، فلمّا أخذ بالمهر أجاب إلى الطلاق.

---

١. تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٧ ح ٣٤، الإستبصار ٣: ٢١٥ ح ٤، وسائل الشيعة ٢١: ١٤٧ ح ٢٦٧٥١، و١٨٥ ح ٢٦٨٥٨.

٢. الكافي ٦: ٩٧ ح ١، وسائل الشيعة ٢٢: ٦١ ح ٢٨٠٢١.

٣. الحسن بن مالك القمّيّ من أصحاب أبي الحسن الهادي عليه السلام، أو الحسين بن مالك، وهو شخص واحد ثقة، لكن الصحيح هو الحسين بن مالك. معجم رجال الحديث ٥: ٨٥، قاموس الرجال ٣: ٣٤٦.

فكتب عليه السلام: **إن كان الزهد من طريق الدين فليعمد إلى التخلّص، وإن كان غيره فلا يتعرّض لذلك.**[١]

حضانة الولد بعد الطلاق

(٤٣١) ٢٠• **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روى عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، عن أيّوب بن نوح، قال: كتب إليه عليه السلام بعض أصحابه أنّه كانت لي امرأة ولي منها ولد وخلّيت سبيلها.

فكتب عليه السلام: **المرأة أحقّ بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلّا أن تشاء المرأة.**[٢]

(٤٣٢) ٢١• **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: أيّوب بن نوح، قال: كتب معي بشر بن بشّار: جعلت فداك! رجل تزوّج امرأة فولدت منه، ثمّ فارقها، متى يجب له أن يأخذ ولده.

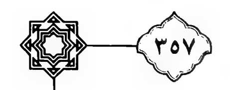
فكتب له: **إذا صار له سبع سنين، فإن أخذه فله، وإن تركه فله.**[٣]

---

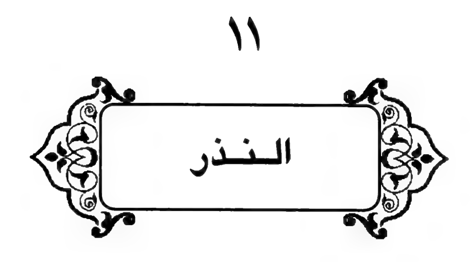
١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٤ ح ٤٥٠٠، وسائل الشيعة ٢١: ٢٩١ ح ٢٧١١٢.

٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٥ ح ٤٥٠٤، وسائل الشيعة ٢١: ٤٧٢ ح ٢٧٦١٦.

٣. السرائر ٣: ٥٨١، وسائل الشيعة ٢١: ٤٧٢ ح ٢٧٦١٧، بحار الأنوار ١٠٤: ١٣٤ ح ٥.



١١



النذر

حكم مخالفة النذر وتغييره

(٤٣٣) **١ • الكلينيّ** رحمه الله: عنه [أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار]، عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رجل جعل على نفسه نذراً، إن قضى اللّه حاجته أن يتصدّق بدراهم، فقضى اللّه حاجته، فصيّر الدراهم ذهباً ووجّهها إليك، أيجوز ذلك، أو يعيد؟

فقال: **يعيد.**[١]

كفّارة النذر

(٤٣٤) **٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى العبيديّ، عن عليّ وإسحاق ابني سليمان بن داود، أنّ إبراهيم بن محمّد أخبرهما، قال: كتبت إلى الفقيه: يا مولاي! نذرت أن يكون متى فاتتني صلاة الليل صمت في صبيحتها، ففاته ذلك كيف يصنع، فهل له من ذلك مخرج، وكم يجب عليه من الكفّارة في صوم كلّ يوم

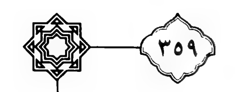
١. الكافي ٧: ٤٥٦ ح ١١، تهذيب الأحكام ٨: ٣٠٥ ح ١٢ بتفاوت، وسائل الشيعة ٢٣: ٣٠٩ ح ٢٩٦٢٨.

تركه إن كفّر، إن أراد ذلك؟

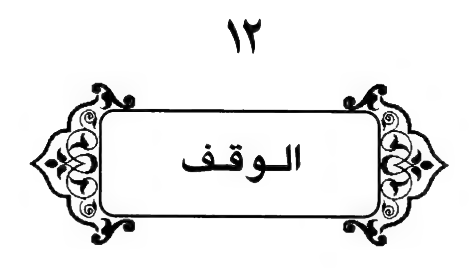
فكتب: **يفرّق عن كلّ يوم بمدّ من طعام كفّارة.**[١]

---

١. تهذيب الأحكام ٢: ٣٣٥ ح ٢٣٩، و٤: ٣٢٩ ح ٩٤، وسائل الشيعة ١٠: ٣٩١ ح ١٣٦٦٧، و٢٢: ٣٩٤ ح ٢٨٨٧٥.



١٢



الـوقـف

إشتراط الوقت في الوقف

(٤٣٥) **١• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن مهزيار، قال: قلت: روى بعض مواليك عن آبائك عليهم السلام أنّ كلّ وقف إلى وقت معلوم فهو واجب على الورثة، وكلّ وقف إلى غير وقت معلوم جهل مجهول باطل مردود على الورثة، وأنت أعلم بقول آبائك.

فكتب عليه السلام: **هو عندي كذا**[١].[٢]

بيع الوقف

(٤٣٦) **٢• الشيخ الصدوق** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الفرج، عن عليّ بن معبد، قال: كتب إليه عليه السلام محمّد بن أحمد بن إبراهيم[٣]، في سنة ثلاث وثلاثين ومأتين، يسأله عن رجل مات وخلّف امرأة وبنين وبنات، وخلّف لهم غلاماً، أوقفه عليهم عشر

---

١. في الفقيه: «هو هكذا عندي»، وفي الوسائل: «هكذا هو».

٢. الكافي ٧: ٣٦ ح ٣١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٧ ح ٥٥٦٩، تهذيب الأحكام ٩: ١٣٢ ح ٨، الإستبصار ٤: ٩٩ ح ١، وسائل الشيعة ١٩: ١٩٢ ح ٢٤٤١٤.

٣. هو من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٤: ٣١٠ الرقم ١٠٠٥٥.

سنين، ثمّ هو حرّ بعد العشر سنين، هل يجوز لهؤلاء الورثة بيع هذا الغلام، وهم مضطرّون، إذا كان على ما وصفته لك، جعلني اللّه فداك؟!

فكتب عليه السلام: **لا يبيعونه إلى ميقات شرطه إلّا أن يكونوا مضطرّين إلى ذلك، فهو جائز لهم.**[1]

حكم بيع الوقف للدين

(٤٣٧) ٣ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روى محمّد بن عيسى العبيديّ، قال: كتب أحمد بن حمزة[2] إلى أبي الحسن عليه السلام: مدبّر وقف ثمّ مات صاحبه، وعليه دين لا يفي بماله.

فكتب عليه السلام: **يباع وقفه في الدين.**[3]

رجوع الواقف عن وقفه

(٤٣٨) ٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روى محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن عليّ بن مهزيار، عن أبي الحسين[4]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: إنّي وقفت أرضاً على ولدي، وفي حجّ، ووجوه برّ، ولك فيه حقّ بعدي ولمن بعدك، وقد أزلتها عن ذلك المجرى.

فقال: **أنت في حلّ، وموسّع لك.**[5]

---

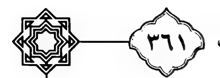
١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٥ ح ٥٥٨٠، تهذيب الأحكام ٩: ١٣٨ ح ٢٨، وسائل الشيعة ١٩: ٢٢١ ح ٢٤٤٦٤.

٢. تقدّمت ترجمته في حديث ٣٥٦.

٣. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٩ ح ٥٥٧١، تهذيب الأحكام ٩: ١٣٨ ح ٢٦ عن أبي طاهر بن حمزة، و١٤٤ ح ٤٨، وسائل الشيعة ١٩: ١٨٩ ح ٢٤٤١١.

٤. الظاهر هو أبو الحسين بن هلال، ثقة من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ٢١: ١٢٦.

٥. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٧ ح ٥٥٦٨، الكافي ٧: ٥٩ ح ٨ وفيه: «كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام»، تهذيب الأحكام ٩: ١٤٣ ح ٤٥، و١٤٤ ح ٤٨، وسائل الشيعة ١٩: ١٨٠ ح ٢٤٣٩٧.



حكم اشتراء الأرض الموقوفة

٤٣٩ **٥ • الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام، قلت: جعلت فداك! اشتريت أرضاً إلى جنب ضيعتي بألفي درهم، فلمّا وفّيت المال خبّرت أنّ الأرض وقف.

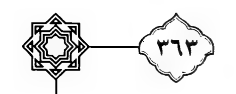
فقال: **لا يجوز شراء الوقف، ولا تدخل الغلّة في مالك، ادفعها إلى من أوقفت عليه.**

قلت: لا أعرف لها ربّاً.

قال: **تصدّق بغلّتها.**[1]

---

١. الكافي ٧: ٣٧ ح ٣٥، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٤٢ ح ٥٥٧٦، تهذيب الأحكام ٩: ١٣٠ ح ٣، الإستبصار ٤: ٩٧ ح ١، عوالي اللئالي ٣: ٢٦٢ ح ١٢، وسائل الشيعة ١٧: ٣٦٤ ح ٢٢٧٥٧، و١٩: ١٨٥ ح ٢٤٤٠٥.





أكل الواقف من وقفه وصدقته

(٤٤٠) **١ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سليمان، قال: كتبت إليه ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ: جعلت فداك! ليس لي ولد، ولي ضياع ورثتها من أبي، وبعضها استفدتها ولا آمن الحدثان، فإن لم يكن لي ولد وحدث بي حدث، فما ترى جعلت فداك! لي، أن أوقف بعضها على فقراء إخواني والمستضعفين أو أبيعها، وأتصدّق بثمنها في حياتي عليهم، فإنّي أتخوّف أن لا ينفذ الوقف بعد موتي، فإن أوقفتها في حياتي فلي أن آكل منها أيّام حياتي، أم لا؟

فكتب عليه السلام: **فهمت كتابك في أمر ضياعك، وليس لك أن تأكل منها من الصدقة، فإن أنت أكلت منها لم ينفذ إن كان لك ورثة، فبع وتصدّق ببعض ثمنها في حياتك، وإن تصدّقت أمسكت لنفسك ما يقوتك، مثل ما صنع أمير المؤمنين** عليه السلام.[١]

---

١. الكافي ٧: ٣٧ ح ٣٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٣٨ ح ٥٥٧٠، تهذيب الأحكام ٩: ١٢٩ ح ١، وسائل الشيعة ١٩: ١٧٧ ح ٢٤٣٨٨.

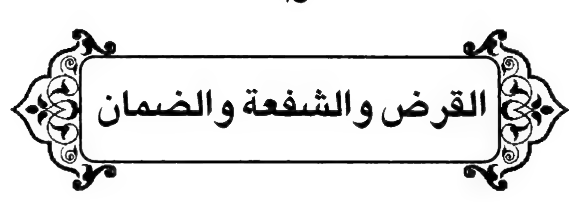
إعطاء الصدقة إلى من لا يعرف مذهبه

(٤٤١) ٢ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله : [مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى، حدّثنا محمّد بن أحمد ابن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى]، قال: وكتبت إليه أسأله عن المساكين الذين يقعدون في الطرقات من الجزايرة والسايسين وغيرهم، هل يجوز التصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم؟

فأجاب: **من تصدّق على ناصب فصدقته عليه لا له، لكن على من تعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر، ومن بعد فمن ترفّقت عليه ورحمته ولم يمكن استعلام ما هو عليه، لم يكن بالتصدّق عليه بأس إن شاء اللّه.**[١]

١. السرائر ٣: ٥٨٤، وسائل الشيعة ٩: ٤١٦ ح ١٢٣٦٨، بحار الأنوار ٩٦: ١٢٧ ح ٤٦.

١٤



القرض والشفعة والضمان

أ ـ القرض

حكم دين المستقرض عند موته

(٤٤٢) ١• **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الحسين بن سعيد، قال: سألته عن رجل أقرض رجلاً دراهم إلى أجل مسمّى، ثمّ مات المستقرض، أيحلّ مال القارض عند موت المستقرض منه أو للورثة من الأجل ما للمستقرض في حياته؟

فقال: **إذا مات فقد حلّ مال القارض.**[1]

الإنتفاع بالقرض

(٤٤٣) ٢• **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن محمّد وقد سمعته من عليّ، قال: كتبت إليه: القرض يجرّ المنفعة هل يجوز أم لا؟

فكتب عليه السلام: **يجوز ذلك.**

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ١٩٠ ح ٣٤، وسائل الشيعة ١٨: ٣٤٤ ح ٢٣٨١١.

وكتبت إليه: رجل له على رجل تمر أو حنطة أو شعير أو قطن فلمّا تقاضاه قال: خذ بقيمة مالك عندي دراهم، أيجوز له ذلك أم لا؟

فكتب عليه السلام: **يجوز ذلك عن تراض منهما إن شاء اللّه.**[1]

ب ـ الشفعة

حكم تلف المبيع قبل الأخذ بالشفعة

(٤٤٤) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن رجل، قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام في رجل اشترى من رجل نصف دار مشاعاً غير مقسوم، وكان شريكه الذي له النصف الآخر غائباً، فلمّا قبضها وتحوّل عنها تهدّمت الدار، وجاء سيل جارف فهدمها وذهب بها، فجاء شريكه الغائب، فطلب الشفعة من هذا، فأعطاه الشفعة على أن يعطيه ماله كملاً الذي نقد في ثمنها، فقال له: ضع عنّي قيمة البناء، فإنّ البناء قد تهدّم وذهب به السيل، ما الذي يجب في ذلك؟

فوقّع عليه السلام: **ليس له إلّا الشراء والبيع الأوّل إن شاء اللّه.**[2]

ج ـ الضمان

حكم ضمان القصّار

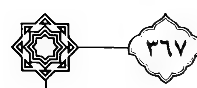
(٤٤٥) ٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب[3]، قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام في رجل دفع ثوباً إلى القصّار ليقصّره، فدفعه القصّار إلى قصّار غيره ليقصّره، فضاع

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٢٠٥ ح ٢٣، و٧: ٤٤ ح ٧٩ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٨: ٣٠٨ ح ٢٣٧٣١، و٣٥٩ ح ٢٣٨٤٥.

٢. تهذيب الأحكام ٧: ١٩٢ ح ٣٦، وسائل الشيعة ٢٥: ٤٠٥ ح ٣٢٢٣١.

٣. عدّه الشيخ رحمه الله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام. رجال الطوسيّ: ٤٩٤ الرقم ١٨.
والفقيه في الرواية يطلق على الكاظم والعسكريّ والقائم عليهم السلام.



الثوب، هل يجب على القصّار أن يردّه ما دفعه إلى غيره، وإن كان القصّار مأموناً؟

فوقّع عليه السلام: **هو ضامن له إلّا أن يكون ثقة مأموناً إن شاء اللّه.**[1]

حكم من أمر رجلاً أن يشتري له مالاً فسرق

(٤٤٦) **٥ • الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن جعفر أبو العبّاس الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد وعليّ بن إبراهيم جميعاً، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، قال: كتبت إليه ـ يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام ـ وأنا بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ومائتين: جعلت فداك! رجل أمر رجلاً يشتري له متاعاً أو غير ذلك، فاشتراه فسرق منه، أو قطع عليه الطريق، من مال من ذهب المتاع، من مال الآمر، أو من مال المأمور؟

فكتب عليه السلام: **من مال الآمر.**[2]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥٨ ح ٣٩٣٣، تهذيب الأحكام ٧: ٢٢٢ ح ٥٦، وسائل الشيعة ١٩: ١٤٦ ح ٢٤٣٣٤.

٢. الكافي ٥: ٣١٤ ح ٤٤، تهذيب الأحكام ٧: ٢٢٥ ح ٧، وسائل الشيعة ١٨: ٧٣ ح ٢٣٣٨٠، و١٩: ١٥٣ ح ٢٤٣٥٤.

١٥

الإجـارة والـرهن

أ ـ الإجارة

إجارة الولد لمدّة معيّنة

(٤٤٧) **١ ● الشيخ الصدوق** رحمه الله: كتب محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ إلى أبي الحسن عليّ ابن محمّد العسكريّ عليهما السلام في رجل دفع ابنه إلى رجل وسلّمه منه سنة بأجرة معلومة ليخيط له، ثمّ جاء رجل آخر، فقال له: سلّم ابنك منّي سنة بزيادة، هل له الخيار في ذلك، وهل يجوز له أن يفسخ ما وافق عليه الأوّل، أم لا؟

فكتب عليه السلام بخطّه: **يجب عليه الوفاء للأوّل ما لم يعرض لابنه مرض، أو ضعف.**[١]

إنقضاء الإجارة بموت الموجر

(٤٤٨) **٢ ● الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ومحمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم الهمدانيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، وسألته عن امرأة آجرت

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٧٣ ح ٣٦٥٤، وسائل الشيعة ١٩: ١١٩ ح ٢٤٢٧٠.

ضيعتها عشر سنين على أن تعطي الأجرة في كلّ سنة عند انقضائها لا يقدّم لها شيء من الأجرة ما لم يمض الوقت، فماتت قبل ثلاث سنين أو بعدها، هل يجب على ورثتها إنفاذ الإجارة إلى الوقت، أم تكون الإجارة منتقضة بموت المرأة؟

فكتب عليه السلام: **إن كان لها وقت مسمّىً لم يبلغ فماتت، فلورثتها تلك الإجارة، فإن لم تبلغ ذلك الوقت وبلغت ثلثه أو نصفه أو شيئاً منه فيعطى ورثتها بقدر ما بلغت من ذلك الوقت إن شاء اللّه.**[1]

بيع العين المستأجرة قبل انقضاء الأجل

(٤٤٩) ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: سهل بن زياد، عن أحمد بن إسحاق الرازيّ، قال: كتب رجل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: رجل استأجر ضيعة من رجل، فباع المؤاجر تلك الضيعة التي آجرها بحضرة المستأجر، ولم ينكر المستأجر البيع، وكان حاضراً له شاهداً عليه، فمات المشتري وله ورثة، أيرجع ذلك في الميراث، أو يبقى في يد المستأجر إلى أن تنقضي إجارته؟

فكتب عليه السلام: **إلى أن تنقضي إجارته.**[2]

حكم إكراء الأرض بالطعام

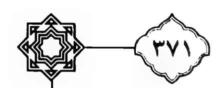
(٤٥٠) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [عليّ بن محمّد]، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن مهزيار، قال: قلت له: جعلت فداك! إنّ في يدي أرضاً والمعاملين قبلنا من الأكرة والسلطان يعاملون على أنّ لكلّ جريب طعاماً معلوماً، أفيجوز ذلك؟

قال: فقال لي: **فليكن ذلك بالذهب.**

---

١. الكافي ٥: ٢٧٠ ح ٢، تهذيب الأحكام ٧: ٢٠٧ ح ٥٨، وسائل الشيعة ١٩: ١٣٦ ح ٢٤٣١١.

٢. الكافي ٥: ٢٧١ ح ٣، تهذيب الأحكام ٧: ٢٠٧ ح ٥٦ مع اختلاف في السند، وسائل الشيعة ١٩: ١٣٦ ح ٢٤٣١٠.



قال: قلت: فإنّ الناس إنّما يتعاملون عندنا بهذا لا بغيره، فيجوز أن آخذ منهم دراهم ثمّ آخذ الطعام؟

قال: فقال: **وما تغني إذاكنت تأخذ الطعام.**

قال: فقلت: فإنّه ليس يمكننا في شيئك وشيء إلّا هذا.

ثمّ قال لي عليّ: إنّ له في يدي أرضاً ولنفسي، وقال له عليّ: إنّ علينا في ذلك مضرّة ـ يعني في شيئه وشيء نفسه ـ أي لا يمكننا غير هذه المعاملة.

قال: فقال لي: **قد وسعت لك في ذلك.**

فقلت له: إنّ هذا لك وللناس أجمعين؟

فقال لي: قد ندمت حيث لم استأذنه لأصحابنا جميعاً.

فقلت: هذه [ا]لعلّة الضرورة؟

فقال: **نعم.**[1]

ب ـ الرهن

موت الراهن المديون

(٤٥١) ٥ • **الشيخ الصدوق** ﷺ: روى محمّد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن حفص المروزيّ، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في رجل مات وعليه دين ولم يخلف شيئاً إلّا رهناً في يد بعضهم، ولا يبلغ ثمنه أكثر من مال المرتهن، أيأخذه بماله أو هو وسائر الديّان فيه شركاء؟

فكتب عليه السلام: **جميع الديّان في ذلك سواء، يوزّعونه بينهم بالحصص.**

قال: وكتبت إليه في رجل مات وله ورثة، فجاء رجل فادّعى عليه مالاً وإنّ عنده رهناً؟

---

١. تهذيب الأحكام ٧: ٢٢٨ ح ١٦، وسائل الشيعة ١٩: ٥١ ح ٢٤١٣١.

فكتب عليه السلام: **إن كان له على الميّت مال ولا بيّنة له عليه فليأخذ ماله ممّا في يده وليردّ الباقي على ورثته، ومتى أقرّ بما عنده أخذ به وطولب بالبيّنة على دعـواه، وأوفى حقّه بعد اليمين، ومتى لم يقم البيّنة والورثة منكرون فله عليهم يمين علم، يحلفون باللّه ما يعلمون أنّ له على ميّتهم حقّاً.**[1]

التقاصّ من مال المرتهن

(٤٥٢) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن الحسن الصفّار]، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سليمان، قال: كتب إليه رجل غصب رجلاً مالاً أو جارية، ثمّ وقع عنده مال بسبب وديعة أو قرض مثل ما خانه أو غصبه، أيحلّ له حبسه عليه أم لا؟

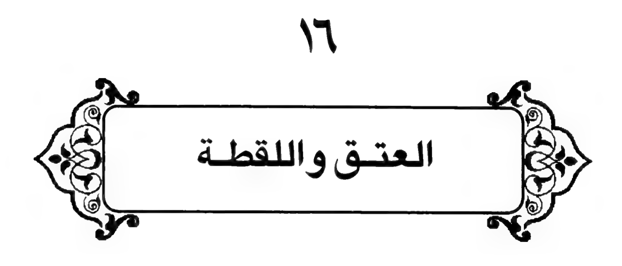
فكتب عليه السلام: **نعم، يحلّ له ذلك إن كان بقدر حقّه، وإن كان أكثر فيأخذ منه ما كان عليه، ويسلّم الباقي إليه إن شاء اللّه.**[2]

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ٣١٠ ح ٤١١١، تهذيب الأحكام ٧: ١٧٨ ح ٤١، وسائل الشيعة ١٨: ٤٠٥ ح ٢٣٩٣٩ قطعة منه.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٣٤٩ ح ١٠٦، الإستبصار ٣: ٥٣ ح ٧، وسائل الشيعة ١٧: ٢٧٥ ح ٢٢٥٠٧.

١٦



العتق واللقطة

أ ـ العتق

حكم ضرب المملوك العاصي

١ • **الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، في مسائل إسماعيل بن عيسى، عن الأخير عليه السلام في مملوك يعصي صاحبه، أيحلّ ضربه، أم لا؟ (٤٥٣)

فقال: **لا يحلّ لك أن تضربه، إن وافقك فأمسكه، وإلّا فخلّ عنه.**[١]

عتق المملوك المريض

٢ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : روى محمّد بن عيسى العبيديّ، عن الفضل بن المبارك، أنّه كتب إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام في رجل له مملوك فمرض، أيعتقه في مرضه أعظم لأجره، أو يتركه مملوكاً؟ (٤٥٤)

فقال: **إن كان في مرض فالعتق أفضل له، لأنّه يعتق اللّه عزّ وجلّ بكلّ عضو منه**

---

١. الكافي ٧: ٢٦١ ح ٥، تهذيب الأحكام ١٠: ١٤٨ ح ٢٢، و١٥٤ ح ٥٠، وسائل الشيعة ٢٨: ٤٩ ح ٣٤١٨٥، و٣٨٠ ح ٣٥٠١١.

عضواً من النار، وإن كان في حال حضور الموت فيتركه مملوكاً أفضل له من عتقه.[١]

عتق المملوك عند موته

(٤٥٥) ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إليه أسأله عن المملوك يحضره الموت، فيعتقه المولى في تلك الساعة، فيخرج من الدنيا حرّاً، فهل لمولاه في ذلك أجر؟ أو يتركه فيكون له أجره إذا مات وهو مملوك؟

فكتب عليه السلام إليه: **يترك العبد مملوكاً في حال موته، فهو أجر لمولاه، وهذا عتق في هذه الساعة ليس بنافع له.**[٢]

عتق المملوك الهارب

(٤٥٦) ٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي عن أحمد بن هلال، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام كان عليَّ عتق رقبة، فهرب لي مملوك لست أعلم أين هو، أيجزيني عتقه؟

فكتب عليه السلام: **نعم.**[٣]

عتق المملوك الآبق في كفّارة الظهار

(٤٥٧) ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفريّ[٤]، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل قد أبق منه مملوكه، يجوز أن يعتقه في كفّارة الظهار؟

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٤ ح ٣٥٦٠، وسائل الشيعة ٢٣: ٥٨ ح ٢٩١٠١.

٢. الكافي ٦: ١٩٥ ح ٨، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٥٣ ح ٣٥٥٩، وسائل الشيعة ٢٣: ٥٨ ح ٢٩١٠٠.

٣. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤٣ ح ٣٥٢٦، وسائل الشيعة ٢٣: ٨٤ ح ٢٩١٥٨.

٤. هو داود بن القاسم، كما صرّح به المحقّق الأردبيليّ في جامع الرواة ٢: ٤٢٢، فقد روى عن أبي الحسن وأبي الحسن الرضا وأبي جعفر وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن صاحب العسكر وأبي محمّد عليهم السلام و.... معجم رجال الحديث ٢٢: ٧٥ ح ١٤٨٩٧.

قال: **لا بأس به ما لم يعرف منه موتاً.**

قال أبو هاشم رضي الله عنه: وكان سألني نصر بن عامر القمّيّ أن أسأله عن ذلك.[١]

حكم اشتراء المولى ولاء عبده

(٤٥٨) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن أحمد بن يحيى]، عن محمّد بن عيسى، عن داود الصرميّ، قال: قال الطيّب عليه السلام: **يا داود! إنّ الناس كلّهم موال لنا، فيحلّ لنا أن نشتري ونعتق.**

فقلت له: جعلت فداك! إنّ فلاناً قال لغلام له ـ قد اعتقه ـ: بعني نفسك حتّى أشتريك.

قال: **يجوز، ولكن إنّما يشتري ولاءه.**[٢]

حكم قتل المملوك أو المملوكة

(٤٥٩) ٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار، ومحمّد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام في رجل قتل مملوكته أو مملوكه.

قال: **إن كان المملوك له أدّب وحبس، إلّا أن يكون معروفاً بقتل المماليك، فيقتل به.**[٣]

---

١. الكافي ٦: ١٩٩ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٤٤ ح ٣٥٢٧، تهذيب الأحكام ٨: ٢٤٧ ح ١٢٣، وسائل الشيعة ٢٣: ٨٣ ح ٢٩١٥٧.

٢. تهذيب الأحكام ٨: ٢٣٧ ح ٨٨، وسائل الشيعة ٢٣: ٧٥ ح ٢٩١٣٧.

٣. الكافي ٧: ٣٠٣ ح ٥، تهذيب الأحكام ١٠: ١٩٢ ح ٥٥، الإستبصار ٤: ٢٧٣ ح ٨، عولي اللئالي ٣: ٥٨٣ ح ٢٨، وسائل الشيعة ٢٩: ٩٤ ح ٣٥٢٣٧.

ب ـ اللقطة

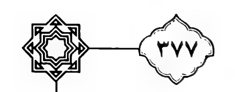
حكم لقطة الحرم

(٤٦٠) ٨ • **الكلينيّ** رحمه الله : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن رجاء الأرجانيّ، قال: كتبت إلى الطيّب عليه السلام: أنّي كنت في المسجد الحرام، فرأيت ديناراً، فأهويت إليه لآخذه، فإذا أنا بآخر، ثمّ بحثت الحصى فإذا أنا بثالث، فأخذتها، فعرّفتها فلم يعرفها أحد، فما ترى في ذلك؟

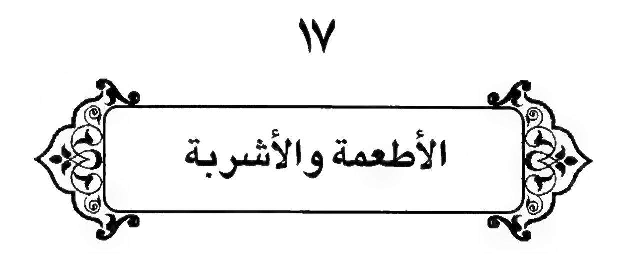
فكتب: **فهمت ما ذكرت من أمر الدنانير، فإن كنت محتاجاً فتصدّق بثلثها، وإن كنت غنيّاً فتصدّق بالكلّ.**[١]

---

١. الكافي ٤: ٢٣٩ ح ٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٩٣ ح ٤٠٥١، تهذيب الأحكام ٦: ٣٩٥ ح ٢٨، وسائل الشيعة ١٣: ٢٦١ ح ١٧٦٩١، و٢٥: ٤٦٢ ح ٣٢٣٥٨.



١٧



الأطعمة والأشربة

أ ـ الأطعمة

الانتفاع ببعض أجزاء الميتة

(٤٦١) ١ • **الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار، ومحمّد بن الحسن، عن عبد اللّه بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام، قال : كتبت إليه عليه السلام أسأله عن جلود الميتة التي يؤكل لحمها إن ذكّي.

فكتب : **لا ينتفع من الميتة بإهاب[1] ولا عصب وكل ما كان من السخال[2] [من] الصوف وإن جزّ والشعر والوبر والإنفحة[3] والقرن، ولا يتعدّي إلى غيرها إن شاء اللّه.**[4]

---

١. الإهاب : الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يُدْبغ. المعجم الوسيط : ٣١ (أهب).

٢. السخلة : الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد. المعجم الوسيط : ٤٢٢ (سخل).

٣. الإنْفَحَة والإنْفِحَة والإنْفَحَّة والمِنْفَحَة : شيء يستخرج من بطن الجدي قبل أن يطعم غير اللبن فيُعْصَر في صوفة مبتلّة في اللبن فيغلظ كالجبن. المنجد : ٨٢٣ (نفح).

٤. الكافي ٦ : ٢٥٨ ح ٦، تهذيب الأحكام ٩ : ٧٦ ح ٥٨، الإستبصار ٤ : ٨٩ ح ١، وسائل الشيعة ٢٤ : ١٨١ ح ٣٠٢٩٢.

أكل لحوم حمر الوحشيّة

(٤٦٢) **٢ • الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن نصر بن محمّد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن لحوم حمر الوحش.

فكتب عليه السلام: **يجوز أكله لوحشته، وتركه عندي أفضل.**[١]

أكل الجزر ومنافعه

(٤٦٣) **٣ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن عليّ أو غيره، عن داود بن فرقد، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: **أكل الجزر يسخّن الكليتين ويقيم الذكر.**[٢]

أكل البطّيخ وآثاره

(٤٦٤) **٤ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الهادي] عليه السلام يوماً: **إنّ أكل البطّيخ يورث الجذام.**

فقيل له: أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص؟

قال عليه السلام: **نعم، ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف.**[٣]

---

١. الكافي ٦: ٣١٣ ح ١، وسائل الشيعة ٢٥: ٥٠ ح ٣١١٤٣.

٢. الفصول المهمّة ٣: ١٢٥ ح ٢٧١٦ عن الكافي ٦: ٣٧١ ح ١، وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام» وهو الصحيح، لأنّ داود بن فرقد كان ممّن روى عن أبي عبد الله، وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام. معجم رجال الحديث ٧: ١١٤ الرقم ٤٤١٨.

٣. تحف العقول: ٤٨٣، وسائل الشيعة ٢٥: ١٧٦ ح ٣١٥٧٧، بحار الأنوار ٦: ١١٩ ح ٦، و٦٦: ١٩٦ ح ١٥.

أكل الباذنجان وخواصّه

٤٦٥ ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لبعض قهارمته: **استكثروا لنا من الباذنجان، فإنّه حارّ في وقت الحرارة، وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال.**[١]

أكل العسل

٤٦٦ ٦ • **البرقيّ** رحمه الله: عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن أبي عليّ بن راشد، قال: سمعت أبا الحسن الثالث عليه السلام يقول: **أكل العسل حكمة.**[٢]

أكل القديد

٤٦٧ ٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه كان يقول: **القديد لحم سوء، لأنّه يسترخي في المعدة، ويهيّج كلّ داء، ولا ينفع من شيء بل يضرّه.**[٣]

٤٦٨ ٨ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: كان يقول: **ما أكلت طعاماً أبقى ولا أهيج للداء من اللحم اليابس،** يعني القديد.[٤]

---

١. الكافي ٦: ٣٧٣، ح ٢، المحاسن ٢: ٣٣٥ ح ٢١٤٨ وفيه: «السيّاريّ، عن بعض البغداديّين»، مكارم الأخلاق: ١٨٣، وسائل الشيعة ٢٥: ٢١٠ ح ٣١٧٠٦، بحار الأنوار ٦٦: ٢٢٢ ح ٥.

٢. المحاسن ٢: ٣٠١ ح ٦٣٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٤٥٦ ح ٤٢، بحار الأنوار ٦٦: ٢٩٣ ح ١٤.

٣. الكافي ٦: ٣١٤ ح ٤، وسائل الشيعة ٢٥: ٥٥ ح ٣١١٦٠، بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٠ قطعة منه.

٤. الكافي ٦: ٣١٤ ح ٣، وسائل الشيعة ٢٥: ٥٥ ح ٣١١٥٩.

أكل المارّ من الثمار

(٤٦٩) ٩ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: قال [داود الصرميّ]: وسألته [أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام] عن رجل دخل بستاناً، أيأكل من الثمرة من غير علم صاحب البستان؟

فقال: **نعم.**[1]

الجاموس

(٤٧٠) ١٠ • **العيّاشيّ** رحمه الله: أيّوب بن نوح بن درّاج، قال: سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام عن الجاموس، وأعلمته أنّ أهل العراق يقولون: إنّه مسخ.

فقال: **أو ما سمعت قول اللّه: ﴿وَ مِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾**[2].

وكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بعد مقدمي من خراسان، أسأله عمّا حدّثني به أيّوب في الجاموس؟

فكتب عليه السلام: **هو كما قال لك.**[3]

ب ـ الأشربة

شرب عصير السفرجل

(٤٧١) ١ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن خليلان بن هشام، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! عندنا شراب يسمّى الميبة نعمد إلى السفرجل، فنقشّره ونلقيه في الماء، ثمّ نعمد إلى العصير فنطبخه على

---

١. السرائر ٣: ٥٨٢، وسائل الشيعة ١٨: ٢٢٩ ح ٢٣٥٦٢، بحار الأنوار ١٠٣: ٧٦ ح ٧.

٢. الأنعام: ١٤٤/٦.

٣. تفسير العيّاشيّ ١: ٣٨٠ ح ١١٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٥٣ ح ٣١١٥٣، بحار الأنوار ٦٥: ١٨٠ ح ٢١، مستدرك الوسائل ٧: ٦٢ ح ٧٦٥٠.

الثلث، ثمّ ندقّ ذلك السفرجل ونأخذ ماءه، ثمّ نعمد إلى ماء هذا المثلّث وهذا السفرجل، فنلقي فيه المسك والأفاوي والزعفران والعسل، فنطبخه حتّى يذهب ثلثاه، ويبقى ثلثه، أيحلّ شربه؟

فكتب: **لا بأس به ما لم يتغيّر.**[١]

العصير العنبيّ

(٤٧٢) ٢ • **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: [مسائل محمّد بن عليّ بن عيسى، حدّثنا محمّد بن أحمد ابن زياد وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى]، وكتبت إليه [الشيخ]: جعلت فداك! عندنا طبيخ يجعل فيه الحِصْرِم[٢]، وربما جعل فيه العصير من العنب، وإنّما هو لحم يطبخ به، وقد روي عنهم في العصير أنّه إذا جعل على النار لم يشرب حتّى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وإنّ الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة، وقد اجتنبوا أكله إلى أن يستأذن مولانا في ذلك.

فكتب عليه السلام بخطّه: **لا بأس بذلك.**[٣]

شرب الخمر

(٤٧٣) ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ويعقوب بن يزيد، عن محمّد بن داذويه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن شارب المسكر.

قال: فكتب عليه السلام: **شارب الخمر كافر.**[٤]

---

١. الكافي ٦: ٤٢٧ ح ٣، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٦٧ ح ٣٢١٤٠.

٢. الحِصْرِم: أوّل العنب ما دام حامضاً. مجمع البحرين ١: ٥٢٤ (حصرم).

٣. السرائر ٣: ٥٨٤، بحار الأنوار ٦٦: ٥٠٤ ح ٦، و٧٩: ١٧٦ ح ٦.

٤. الكافي ٦: ٤٠٥ ح ٩، تهذيب الأحكام ٩: ١٠٨ ح ٢٠٤، وسائل الشيعة ٢٥: ٣١٩ ح ٣٢٠٠٧.

شرب الفقّاع

(٤٧٤) ٤ • **الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن الوشّاء، قال: كتبت إليه ـ يعني الرضا عليه السلام ـ أسأله عن الفقّاع.

قال: فكتب: حرام، وهو خمر، ومن شربه كان بمنزلة شارب الخمر.

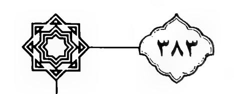
قال: وقال أبو الحسن الأخير عليه السلام: **لو أنّ الدار داري لقتلت بايعه، ولجلدت شاربه.**

وقال أبو الحسن الأخير عليه السلام: **حدّه حدّ شارب الخمر.**

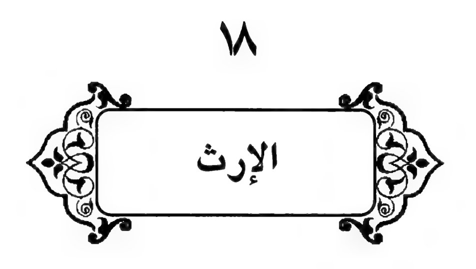
وقال عليه السلام: **هي خميرة استصغرها الناس.**[1]

---

١. الكافي ٦: ٤٢٣ ح ٩، تهذيب الأحكام ١٢٥ ح ٢٧٥، الإستبصار ٤: ٩٥ ح ٦، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٦٥ ح ٣٢١٣٦، مستدرك الوسائل ١٧: ٧٢ ح ٢٠٧٩٦، و١٨: ١١٧ ح ٢٢٢٣٥.



١٨



الإرث

حكم إرث الخنثى

٤٧٥ **١ • الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن سعيد الآذربيجانيّ ومحمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، عن الحسن بن عليّ بن كيسان جميعاً، عن موسى بن محمّد أخي أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّ يحيى بن أكثم سأله في المسائل التي سأله عنها.

قال: وأخبرني عن الخنثى، وقول أمير المؤمنين عليه السلام فيه: يورّث الخنثى من المبال من ينظر إليه إذا بال، وشهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل مع أنّه عسى أن تكون امرأةً وقد نظر إليها الرجال، أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء، وهذا ممّا لا يحلّ.

فأجابه أبو الحسن الثالث عليه السلام عنها: **أمّا قول عليّ عليه السلام في الخنثى أنّه يورّث من المبال فهو كما قال، وينظر قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرآة، ويقوم الخنثى خلفهم عريانة، فينظرون في المرآة فيرون شبحاً فيحكمون عليه.**[1]

---

١. الكافي ٧: ١٥٨ ح ١، تهذيب الأحكام ٩: ٣٥٥ ح ١، وسائل الشيعة ٢٦: ٢٩٠ ح ٣٣٠٢١.

ميراث الأعمام والعمّات

(٤٧٦) ٢ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أبي طاهر [١]، قال: كتبت إليه: رجل ترك عمّاً وخالاً.

فأجاب: **الثلثان للعمّ، والثلث للخال.** [٢]

ميراث العصبة وبني العمّ

(٤٧٧) ٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم ابن محمّد [٣]، قال: كتب محمّد بن يحيى الخراسانيّ في رجل أوصى إلى رجل وله بنو عمّ وبنات عمّ وعمّ أب وعمّتان، لمن الميراث؟

فكتب عليه السلام : **أهل العُصْبَة [٤] بنوا العمّ هم وارثون.** [٥]

---

١. الظاهر كون الراوي أبو طاهر حمزة بن اليسع أخو أحمد، عدّه الشيخ والبرقيّ في رجاليهما من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ٢١: ١٩٩ الرقم ١٤٤٠٨.

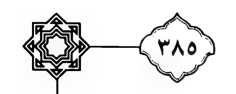
٢. تهذيب الأحكام ٩: ٣٢٧ ح ١٦، وسائل الشيعة ٢٦: ١٨٩ ح ٣٢٧٩٤.

٣. الظاهر أنّ إبراهيم بن محمّد هذا هو الهمدانيّ بقرينة رواية محمّد بن عيسى، عن إبراهيم محمّد الهمدانيّ، واللّه العالم. جامع الرواة ١: ٣٣.

وعدّه الشيخ من أصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام. رجال الطوسيّ: ٣٦٨ الرقم ١٦، و٣٩٧ الرقم ٢، و٤٠٩ الرقم ٨.

٤. العُصْبَة: واحدة العصب، وعَصَبَة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه. المعجم الوسيط: ٦٠٤.

٥. تهذيب الأحكام ٩: ٣٩٢ ح ٨، الإستبصار ٤: ١٧٠ ح ٤، وسائل الشيعة ٢٦: ١٩٢ ح ٣٢٨٠١.



١٩



القضاء

ما يقبل من الدعاوي بغير بيّنة

(٤٧٨) **١• الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن جعفر بن عيسى، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! المرأة تموت، فيدّعي أبوها أنّه كان أعارها بعض ما كان عندها من متاع وخدم، أتقبل دعواه بلا بيّنة أم لا تقبل دعواه إلّا ببيّنة؟

فكتب عليه السلام إليه: **يجوز بلا بيّنة.**

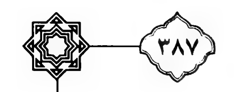
قال: وكتبت إليه[1]: إن ادّعى زوج المرأة الميّتة أو أبو زوجها أو أمّ زوجها في متاعها أو [في] خدمها مثل الذي ادّعى أبوها من عارية بعض المتاع أو الخدم، أتكون في ذلك بمنزلة الأب في الدعوى؟

فكتب عليه السلام: **لا.**[2]

---

١. في الفقيه والوسائل: «وكتبت إلى أبي الحسن ـ يعني عليّ بن محمّد ـ عليهما السلام».

٢. الكافي ٧: ٤٣١ ح ١٨، من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٠ ح ٣٤٢٩، تهذيب الأحكام ٦: ٢٨٩ ح ٧، الرسائل العشر: ٢٨٨، عوالي اللئالي ٣: ٥٢٥ ح ٢٧، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٩٠ ح ٣٣٧٧٧.



٢٠



الحدود والقصاص والديات

أ ـ الحدود

حدّ اللعب بالغلام ونوم الرجلين في ثوب واحد

(٤٧٩) **١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الحسين بن سعيد، قال: قرأت بخطّ رجل ـ أعرفه ـ إلى أبي الحسن عليه السلام، وقرأت جواب أبي الحسن عليه السلام بخطّه: هل على رجل لعب بغلام بين فخذيه حدّ؟ فإنّ بعض العصابة روى أنّه لا بأس بلعب الرجل بالغلام بين فخذيه؟

فكتب: **لعنة اللّه على من فعل ذلك.**

وكتب أيضاً هذا الرجل ولم أر الجواب: ما حدّ رجلين نكح أحدهما الآخر طوعاً بين فخذيه وما توبته؟

فكتب: **القتل.**

وما حدّ رجلين وجدا نائمين في ثوب واحد؟

فكتب عليه السلام: **مائة سوط.**[1]

---

١. تهذيب الأحكام ١٠: ٥٦ ح ١٣، الإستبصار ٤: ٢٢٢ ح ١٢، وسائل الشيعة ٢٨: ١٥٤ ح ٣٤٤٤٩.

حدّ سبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشتمه

(٤٨٠) **٢ • الكلينيّ** رحمه الله : الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **شتم رجل على عهد جعفر بن محمّد** عليهما السلام **رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم**، فأتي به عامل المدينة، فجمع الناس، فدخل عليه أبو عبد الله** عليه السلام**، وهو قريب العهد بالعلّة، وعليه رداء له مورّد، فأجلسه في صدر المجلس، واستأذنه في الاتّكاء، وقال لهم:** ما ترون؟

فقال له عبد الله بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما: نرى أن يقطع لسانه، **فالتفت العامل إلى ربيعة الرأي وأصحابه، فقال:** ما ترون؟

فقال: يؤدّب.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله! فليس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أصحابه فرق.[١]

وقت إجراء الحدّ على الغلام والجارية

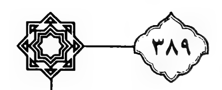
(٤٨١) **٣ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله : محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان ابن حفص المروزيّ[٢]، عن الرجل عليه السلام، قال: **إذا تمّ للغلام ثمان سنين فجائز أمره، وقد وجبت عليه الفرائض والحدود، وإذا تمّ للجارية تسع سنين فكذلك.**[٣]

---

١. الكافي ٧: ٢٦٦ ح ٣٠، تهذيب الأحكام ١٠: ٨٥ ح ٩٧، وسائل الشيعة ٢٨: ٢١١ ح ٣٤٥٨٨.

٢. هو من أصحاب الرضا عليه السلام، وأدرك الهادي عليه السلام وروى عنه. معجم رجال الحديث ٨: ٢٤٣ الرقم ٥٤٢٨.

٣. تهذيب الأحكام ١٠: ١٢٠ ح ٩٧، و٩: ١٨٣ ح ١١ وفيه «عن العسكريّ عليه السلام، والجارية سبع سنين»، الإستبصار ٤: ٢٤٩ ح ٥، وسائل الشيعة ١٩: ٢١٢ ح ٢٤٤٥٢ نحو التهذيب، عوالي اللئالي ٣: ٥٩٢ ح ٤٦ قطعة منه، وكذا وسائل الشيعة ١٩: ٢١٢ ح ٢٤٤٥٢.



حدّ نصرانيّ زنى بامرأة مسلمة

(٤٨٢) ٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن رزق اللّه، ـ أو رجل، عن جعفر بن رزق اللّه، ـ قال: قدّم إلى المتوكّل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا.

فأمر المتوكّل بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام وسؤاله عن ذلك، فلمّا قرأ الكتاب كتب: **يضرب حتّى يموت.**

فأنكر يحيى بن أكثم وأنكر فقهاء العسكر ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين! سل عن هذا، فإنّه شيء لم ينطق به كتاب، ولم تجىء به سنّة، فكتب إليه: إنّ فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، وقالوا: لم يجيء به سنّة، ولم ينطق به كتاب، فبيّن لنا لِمَ أوجبت عليه الضرب حتّى يموت؟

فكتب: **بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿فَلَمّٰا رَأَوْا بَأْسَنٰا قٰالُوا آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنٰا بِمٰا كُنّٰا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمٰانُهُمْ لَمّٰا رَأَوْا بَأْسَنٰا سُنَّتَ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبٰادِهِ وَ خَسِرَ هُنٰالِكَ الْكٰافِرُونَ﴾**[١].

قال: فأمر به المتوكّل، فضرب حتّى مات.[٢]

---

١. غافر: ٤٠/٨٤و٨٥.

٢. الكافي ٧: ٢٣٨ ح ٢، تهذيب الأحكام ١٠: ٣٨ ح ١٣٥، الإحتجاج ٢: ٤٩٨ ح ٣٣٠، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤٠٥، وسائل الشيعة ٢٨: ١٤١ ح ٣٤٤٢٠، بحار الأنوار ٥٠: ١٧٢ ح ٥١، و٧٩: ٥٤ ح ٤٤، و٩٦ ح ١، نور الثقلين ٤: ٥٣٧ ح ١٢٠، مستدرك الوسائل ١٨: ٦٩ ح ٢٢٠٦٨، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٢٨ ح ٨، و٢٢٤ ح ٥، و٢٨٢ ح ١.

ب ـ القصاص

حكم قتل صاحب الدار اللِصِّ

(٤٨٣) ٥ • **الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار، ومحمّد بن الحسن، عن عبد اللّه بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام في رجل دخل على دار آخر للتلصّص أو الفجور، فقتله صاحب الدار، أيقتل به أم لا؟

فقال: **اعلم إنّ من دخل دار غيره فقد أهدر دمه، ولا يجب عليه شيء.**[١]

ج ـ الدية

حكم شهود الزور

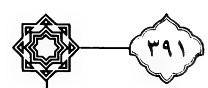
(٤٨٤) ٦ • **الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار، ومحمّد بن الحسن، عن عبد اللّه بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام في أربعة شهدوا على رجل أنّه زنى، فرجم ثمّ رجعوا، وقالوا: قد وهمنا.

يلزمون الدية، وإن قالوا: إنّا تعمّدنا، قَتل أيَّ الأربعة شاء وليُّ المقتول، وردّ الثلاثة ثلاثة أرباع الدية إلى أولياء المقتول الثاني، ويجلد الثلاثة كلّ واحد منهم ثمانين جلدة، وإن شاء وليّ المقتول أن يقتلهم ردّ ثلاث ديات على أولياء الشهود الأربعة، ويجلدون ثمانين كلّ واحد منهم، ثمّ يقتلهم الإمام.

وقال في رجلين شهدا على رجل أنّه سرق فقطع ثمّ رجع واحد منهما وقال: وهمت في هذا ولكن كان غيره:

---

١. الكافي ٧: ٢٩٤ ح ١٦، تهذيب الأحكام ١٠: ٢٠٩ ح ٣٠، عوالي اللئالي ٣: ٦٠٠ ح ٦٠، وسائل الشيعة ٢٩: ٧٠ ح ٣٥١٧٥.



يلزم نصف دية اليد ولا تقبل شهادته في الآخر، فإن رجعا جميعاً وقالا: وهمنا بل كان السارق فلاناً ألزما دية اليد ولا تقبل شهادتهما في الآخر، وإن قالا: إنّا تعمّدنا قطع يد أحدهما بيد المقطوع، ويؤدّي الذي لم يقطع ربع دية الرجل على أولياء المقطوع اليد، فإن قال المقطوع الأوّل: لا أرضى، أو تقطع أيديهما معاً، ردّ دية يد، فتقسم بينهما وتقطع أيديهما. [١]

حكم موت الولد بالمعالجة

(٤٨٥) ٧ • **الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ، عن حمدان بن إسحاق، قال: كان لي ابن، وكان تصيبه الحصاة، فقيل لي: ليس له علاج إلّا أن تبطّه، فبططته فمات، فقالت الشيعة: شركت في دم ابنك.

قال: فكتبت إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام.

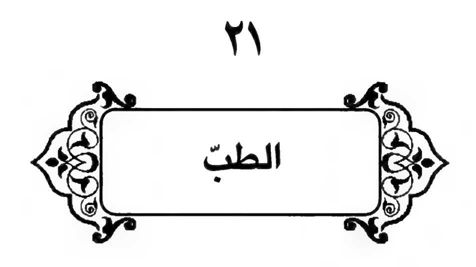
فوقّع عليه السلام: **يا أحمد! ليس عليك فيما فعلت شيء، إنّما التمست الدواء، وكان أجله فيما فعلت.** [٢]

---

١ ـ الكافي ٧: ٣٦٦ ح ٤، تهذيب الأحكام ١٠: ٣٦٤ ح ٥٢٦، وسائل الشيعة ٢٩: ١٢٩ ح ٣٥٣١٩ القطعة الأولى، و١٨١ ح ٣٥٤١٦ القطعة الثانية.

٢. الكافي ٦: ٥٣ ح ٦، وسائل الشيعة ٢١: ٤٩٦ ح ٢٧٦٨٣، عوالي اللئالي ٣: ٢٨٥ ح ٢٤، بحار الأنوار ٦٢: ٦٨ ح ٢٢.

٢١



الطبّ

الحجامة يوم الأربعاء

(٤٨٦) ١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يوم الأربعاء وهو يحتجم، فقلت له: إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلّا نفسه.

فقال: **كذبوا، إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث.**[1]

أكل الرمّان بعدالحجامة

(٤٨٧) ٢ • **ابنا بسطام** رحمهما الله: عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: **كل الرمّان بعد الحجامة رمّاناً حلواً، فإنّه يسكّن الدم، ويصفّي الدم في الجوف.**[2]

---

١. الخصال: ٣٨٦ ح ٧٠، وسائل الشيعة ١٧: ١١٥ ح ٢٢١٢٨، بحار الأنوار ٥٩: ٤٣ ح ٢، و٦٢: ١١٠ ح ٨، نور الثقلين ١: ٢١٤ ح ٨١٢.

٢. طبّ الأئمّة: ٥٩، بحار الأنوار ٦٢: ١٢٣ ح ٥٢، مستدرك الوسائل ١٣: ٨٣ ح ١٤٨٢٩.

التسريح بمشط العاج وفوائده

٤٨٨ ٣ . أبو نصر الطبرسيّ رحمه الله : من طبّ الأئمّة عليهم السلام روي عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: **التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفئ المرار، وينقّي اللثة والعمور.** [1]

علاجه عليه السلام ما أصاب المتوكّل

٤٨٩ ٤ . الكلينيّ رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الطاهريّ، قال: مرض المتوكّل من خُراج [2] خرج به، وأشرف منه على الهلاك، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة، فنذرت أمّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها.

وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته، فإنّه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرّج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علّته، فردّ إليه الرسول **بأن يؤخذ كسب الشاة** [3]**، فيداف بماء ورد، فيوضع عليه.**

فلمّا رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزءون من قوله.

فقال له الفتح: هو والله! أعلم بما قال، وأحضر الكسب وعمل كما قال، ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه، وبشّرت أمّه بعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها، ثمّ استقلّ من علّته، فسعى إليه البطحائيّ العلويّ بأنّ أموالاً تحمل إليه، وسلاحاً.

---

١ . مكارم الأخلاق: ٧٢ ولم نجده في طبّ الأئمّة، وسائل الشيعة ٢: ١٢٣ ح ١٦٨٣، طبّ الأئمّة للشبّر: ٣٤٤، بحار الأنوار ٦٦: ٥١ قطعة منه، و٧٦: ١١٥، و ١١٢: ٢١٤ قطعة منه.

٢ . الخُراج: كلّ ما يخرج بالبدن كالدمل. المنجد: ١٧٢ (خرج).

٣ . الكُسْب ـ بالضمّ ـ معرّب الكشب، ويسمّيه بعض السواد «الكسبج»، وقيل: «الكنجارق»، وهو ثفل السرقين المائع الذي يتعقّد بصوف إلية الشاة، بل يقال لكلّ ما عصر مازه أو دهنه وبقى ثقله. راجع هامش الخرائج. وفي لسان العرب: الكُسب بالضمّ: عصارة الدهن. ١: ٧١٧ (كسب).

فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه بالليل، وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح، واحمله إليّ.

قال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل، ومعي سلّم، فصعدت السطح، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني: **يا سعيد! مكانك حتّى يأتوك بشمعة.**

فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدته عليه جبّة صوف وقلنسوة منها، وسجّادة على حصير بين يديه، فلم أشكّ أنّه كان يصلّي، فقال لي: **دونك البيوت**، فدخلتها وفتّشتها، فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم أمّ المتوكّل، وكيساً مختوماً، وقال لي: **دونك المصلّى**، فرفعته، فوجدت سيفاً في جفن غير ملبّس.

فأخذت ذلك وصرت إليه، فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له: كنت قد نذرت في علّتك لمّا أيست منك، إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار، فحملتها إليه، وهذا خاتمي على الكيس، وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار، فضمّ إلى البدرة بدرة أخرى، وأمرني بحمل ذلك إليه فحملته، ورددت السيف والكيسين، وقلت له: يا سيّدي! عزّ عليّ، فقال لي: ﴿**سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾[1].[2]

---

١. الشعراء: ٢٢٧/٢٦.

٢. الكافي ١: ٤٩٩ ح ٤، الإرشاد: إعلام الورى ٢: ١١٩، الخرائج والجرائح ٢: ٦٧٦ ح ٨، الدعوات: ٢٠٢ ح ٥٥٥، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٥ مختصراً، كشف الغمّة ٢: ٣٧٨، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٤ ح ٢٤٢٦، بحار الأنوار ٥٠: ١٩٨ ح ١٠، و٦٢: ١٩١ ح ٢، مستدرك الوسائل ١٣: ١٨٠ ١٥٠٣٤ باختصار، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٣٣ ح ٣.

علاج عقر الخفّ والنعل

(٤٩٠) ٥ • **أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فيمن أصابه عقر الخفّ والنعل، قال: **تأخذ طيناً من حائط بلبن، ثمّ تحكّه بريقك على صخرة، أو على حجر، ثمّ تضعه على العقر، فيذهب إن شاء اللّه.**[1]

علاج لسعة الحيّة والعقرب

(٤٩١) ٦ • **ابنا بسطام** رحمهما الله: أحمد بن العبّاس بن المفضّل، قال: حدّثني أخي عبد اللّه بن العبّاس بن المفضّل، قال: لدغتني عقرب، فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدّة ما ضربتني، وكان أبو الحسن العسكريّ عليه السلام جارنا، فصرت إليه، فقلت[2]: إنّ ابني عبد اللّه لدغته، وهو ذا يتخوّف عليه.

فقال: **اسقوه من دواء الجامع، فإنّه دواء الرضا** عليه السلام.

فقلت: وما هو؟

قال: **دواء معروف.**

قلت: مولاي! فإنّي لا أعرفه.

قال: **خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقر قرحاً، وخربق أبيض، وبنج وفلفل أبيض، أجزاء سواء بالسويّة، وإبرفيون جزءين يدقّ دقّاً ناعماً، وينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى منه للسعة الحيّة والعقرب حبّة بماء الحلتيت، فإنّه يبرأ من ساعته.**

قال: فعالجناه به وسقيناه، فبرأ من ساعته، ونحن نتّخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا.[3]

---

١. مكارم الأخلاق: ١٢٥.

٢. قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في بيان الحديث: كذا في النسخ، والظاهر «فصار إليه أبي» أو «فقال أبي».

٣. طبّ الأئمّة: ٨٨، بحار الأنوار ٦٢: ٢٤٥ ح ٤، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٦٣ ح ٢٠٥٥١.

علاج البخر واليبس والرطوبة

(٤٩٢) ٧ • **البرقيّ** رحمه الله: عن أبيه، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يشكو البخر.

فكتب إليه: **كل التمر البرنيّ.**

قال: وكتب إليه آخر يشكو يبساً.

فكتب إليه: **كل التمر البرنيّ على الريق، واشرب عليه الماء.**

ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة، فكتب إليه يشكو ذلك.

فكتب إليه: **كل التمر البرنيّ على الريق، ولا تشرب عليه الماء**، فاعتدل.[1]

علاج حمّى الربع

(٤٩٣) ٨ • **ابنا بسطام** رحمهما الله: الحسن بن شاذان، قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: **خير الأشياء لحمّى الرِبع[2] أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل، ويكثر زعفرانه، ولا يؤكل في يومها غيره.**[3]

علاج حمّى الغبّ الغالبة

(٤٩٤) ٩ • **ابنا بسطام** رحمهما الله: الحسن بن شاذان، قال: حدّثنا أبو جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام، وسئل عن الحمّى الغِبّ الغالبة.

فقال: يؤخذ العسل والشونيز، ويلعق منه ثلاث لعقات، فإنّها تنقلع، وهما المباركان،

---

١. المحاسن ٢: ٣٤٣ ح ٨١٩، وسائل الشيعة ٢٥: ١٣٨ ح ٣١٤٤٣، بحار الأنوار ٦٢: ٢٠٣ ح ١، و٦٦: ١٣٣ ح ٣٢.

٢. هي التي تعرض للمريض يوماً وتدعه يومين، ثمّ تعود إليه في اليوم الرابع. المعجم الوسيط: ٣٢٤.

٣. طبّ الأئمّة: ٥١، بحار الأنوار ٦٢: ١٠٠ ح ٢٤.

قال اللّه تعالى في العسل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [1].[2]

علاج بعض الأمراض

(٤٩٥) ١٠ • **ابنا بسطام** رحمهما الله: أملى علينا أحمد بن رباح المطبّب هذه الأدوية، وذكر أنّه عرضها للإمام، فرضيها، وقال: **إنّها تنفع بإذن اللّه تعالى من المرّة**[3] **السوداء والصفراء والبلغم، ووجع المعدة، والقيء، والحمّى، والبِرسام**[4]**، وتشقّق اليدين والرجلين، والأسر والزحير، ووجع البطن، ووجع الكبد، والحرّ في الرأس، وينبغي أن يحتمي من التمر والسمك والخلّ والبقل، وليكن طعام من يشربه زيرباجة بدهن سِمْسِم**[5] **يشربه ثلاثة أيّام كلّ يوم مثقالين**، وكنت أسقيه مثقالاً، فقال العالم عليه السلام: **مثقالين.**[6]

علاج وجع الأذن

(٤٩٦) ١١ • **الكلينيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن يحيى]، عن محمّد بن موسى، عن عليّ بن الحسن الهمدانيّ، عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر، أو أبي الحسن عليهما السلام ـ الوهم من محمّد بن موسى ـ قال: ذكر السَداب.

فقال: **أما إنّ فيه منافع: زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنّه ينتن ماء الظهر.**

وروي أنّه جيّد لوجع الأذن.[7]

---

١. النحل: ٦٩/١٦.

٢. طبّ الأئمّة: ٥١، وسائل الشيعة ٢٥: ١٠١ ح ٣١٣٢٢، بحار الأنوار ٦٢: ١٠٠ ح ٢٣، و٢٢٧ ح ٣.

٣. المرّة: خلط من أخلاط البدن غير الدم. مجمع البحرين ٣: ٤٨١.

٤. البِرسام بالكسر: علّة يُهذى فيها. مجمع البحرين ١: ١٨٦ (برسم).

٥. السِمْسِم: نبات حوليّ زراعيّ دهنيّ. المعجم الوسيط: ٤٤٨.

٦. طبّ الأئمّة: ٧٥، بحار الأنوار ٦٢: ٢٤٠ ح ٣.

٧. الكافي ٦: ٣٦٨ ح ٢، بحار الأنوار ٦٦: ٢٤١ ح ٤.

عوذة لوجع الرأس

٤٩٧

١٢• ابنا بسطام رحمهما الله: إسحاق بن إبراهيم، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، قال: حضرته يوماً، وقد شكا إليه بعض إخواننا، فقال: يا ابن رسول اللّه! إنّ أهلي يصيبهم كثيراً هذا الوجع الملعون.

قال: **وما هو؟**

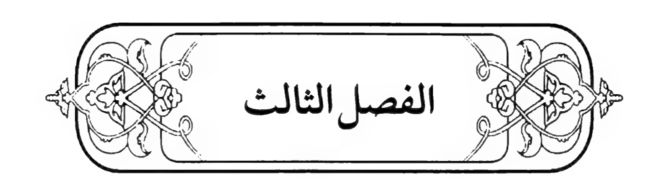
قال: وجع الرأس.

قال: **خذ قدحاً من ماء، واقرأ عليه: ﴿أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ كٰانَتٰا رَتْقاً فَفَتَقْنٰاهُمٰا وَ جَعَلْنٰا مِنَ الْمٰاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلاٰ يُؤْمِنُونَ﴾**[1]**، ثمّ اشربه، فإنّه لا يضرّه إن شاء اللّه تعالى.**[2]

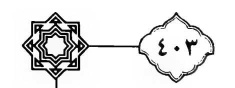
---

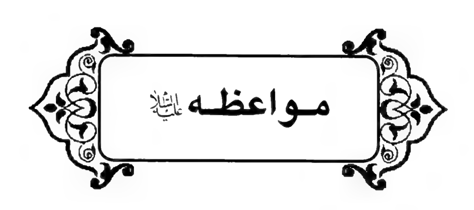
١. الأنبياء: ٢١/٣٠.

٢. طبّ الأئمّة: ١٩، بحار الأنوار ٩٥: ٥١ ح ٧، نور الثقلين ٣: ٤٢٧ ح ٥٧.



الأخـلاق





مواعظه عليه السلام

النصيحة وقبولها

(٤٩٨) ١• **ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله: رواية أبي عبد اللّه، أحمد بن محمّد بن عبيد اللّه بن الحسن ابن عبّاس الجوهريّ، ورواية عبد اللّه بن جعفر الحميريّ رضي الله عنه، من مسائل أيّوب بن نوح، وكتب إلى بعض أصحابنا: **عاتب فلاناً، وقل له: إنّ اللّه إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قَبِلَ.**[1]

التقوى وطاعة اللّه سبحانه وسخطه

(٤٩٩) ٢• **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **من اتّقى اللّه يتّقى، ومن أطاع اللّه يطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين، ومن أسخط الخالق فلييقن أن يحلّ به سخط المخلوقين.**[2]

---

١. السرائر ٣: ٥٨١، تحف العقول: ٤٨١ مرسلاً، وسائل الشيعة ١٢: ١٨ ح ١٥٥٢٩، بحار الأنوار ٧٥: ٦٥ ح ٤، مستدرك الوسائل ٨: ٣٢٩ ح ٩٥٧٧.

٢. تحف العقول: ٤٨٢، بحار الأنوار ٧١: ١٨٢ ح ٤١.

الأمن من مكر اللّه تعالى

٥٠٠ ● ٣ **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **من أمن مكر اللّه وأليم أخذه، تكبّر حتّى يحلّ به قضاؤه، ونافذ أمره، ومن كان على بيّنة من ربّه، هانت عليه مصائب الدنيا، ولو قرض ونشر.**[1]

شكر النعمة

٥٠١ ● ٤ **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأنّ النعم متاع، والشكر نعم وعقبى.**[2]

الدنيا والآخرة

٥٠٢ ● ٥ **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **إنّ اللّه جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً.**[3]

الحلم والسفه

٥٠٣ ● ٦ **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وإنّ المحقّ السفيه يكاد أن يطفىء نور حقّه بسفهه.**[4]

٥٠٤ ● ٧ **الحلوانيّ** رحمه الله: قال الغلابيّ: وسألته [أبا الحسن الثالث] عن الحلم؟

فقال عليه السلام: **هو أن تملك نفسك، وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلّا مع القدرة.**[5]

---

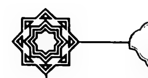
١. تحف العقول: ٤٨٣.

٢. تحف العقول: ٤٨٣، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٥ ح ١.

٣. تحف العقول: ٤٨٣.

٤. تحف العقول: ٤٨٣.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ٥.



المجالسة والمصاحبة

٨ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام : قال عليّ بن محمّد عليهما السلام : **لو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي رجل عبد اللّه وحده خالصاً مخلصاً.** [1] (٥٠٥)

٩ • **الحرّانيّ** رحمه الله : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **من جمع لك ودّه ورأيه، فاجمع له طاعتك.** [2] (٥٠٦)

مجالسة أهل المعاصي

١٠ • **الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن محمّد، عن الجعفريّ [3]، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟** (٥٠٧)

فقال: إنّه خالي.

فقال: **إنّه يقول في اللّه قولاً عظيماً، يصف اللّه ولا يوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا، وإمّا جلست معنا وتركته؟**

فقلت: هو يقول ما شاء، أيّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : **أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟! أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى تخلّف عنه ليعظ أباه، فيلحقه بموسى، فمضى أبوه وهو يراغمه** [4]

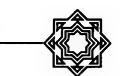
---

١. التفسير المنسوب الى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٢٩ ح ١٨٧، مجموعة ورّام ٢: ١٠٩ بتفاوت، عدّة الداعي: ٣٣، بحار الأنوار ٧٠: ١١٢، و٢٤٥ ح ١٩ بتفاوت فيهما.

٢. تحف العقول: ٤٨٣.

٣. قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله : الجعفريّ هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ هو من أجلّة أصحابنا، ويقال: إنّه لقي الرضا عليه السلام إلى آخر الأئمّة عليهم السلام .

٤. المراغمة: الهجران والتباعد والمغاضبة. مجمع البحرين ٢: ١٩٩ (رغم).



حتّى بلغا طرفاً من البحر، فغرقا جميعاً، فأتـي مـوسى عليه السلام الخـبر، فـقال: هـو فـي رحمة اللّه، ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع.[١]

إتّباع الهوى

(٥٠٨) **١١ـ الحرّانيّ رحمه الله** : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه.**[٢]

(٥٠٩) **١٢ـ الحلوانيّ رحمه الله** : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.**[٣]

مَثَل الدنيا

(٥١٠) **١٣ـ الحرّانيّ رحمه الله** : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **الدنيا سوق ربح فيها قـوم وخسـر آخرون.**[٤]

القضاء والقدر

(٥١١) **١٤ـ الحلوانيّ رحمه الله** : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **المقادير تريك ما لم يخطر ببالك.**[٥]

التفكّر في نهاية العمل

(٥١٢) **١٥ـ الحلوانيّ رحمه الله** : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **من أقبل مع أمر ولّى مع انقضائه.**[٦]

---

١. الكافي ٢: ٣٧٤ ح ٢، مجموعة ورّام ٢: ١٦٢، قصص الأنبياء للجزائـريّ: ٢٥٦، وسـائل الشـيعة ١٦: ٢٦٠ ح ٢١٥١٣، بحار الأنوار ١٣: ١٢٧ ح ٢٧، و٧٤: ٢٠٠ ح ٣٩.

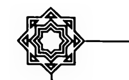
٢. تحف العقول: ٤٨٣.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ١، أعلام الدين: ٣١١، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنـوار ٧٢: ٣١٦ ح ٢٤، و٧٨: ٣٦٩ ح ٤.

٤. تحف العقول: ٤٨٣.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ٢، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٩.

٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٩ ح ٨، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٩.



أسير النفس واللسان

١٦. الحلوانيّ رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **راكب الحَرُون[1] أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه.**[2] (٥١٣)

عزّ الدنيا والآخرة

١٧. الحلوانيّ رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.**[3] (٥١٤)

ذمّ المراء

١٨. الحلوانيّ رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلّ العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.**[4] (٥١٥)

العتاب والحقد

١٩. الحلوانيّ رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **العتاب مفتاح التقالي[5]، والعتاب خير من الحقد.**[6] (٥١٦)

---

١. الحَرُون: الذي لا ينقاد من الخيل. أقرب الموارد ١: ٦٣٥.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٩ ح ٩، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٨ ضمن ح ٣، و ٣٦٩.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٩ ح ١٠، أعلام الدين: ٣١١، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٨ ضمن ح ٣، و ٣٦٩.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٩ ح ١١، أعلام الدين: ٣١١ وفيه: «يحلّل» بدل «يحلّ»، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٩.

٥. تقلّى إليه تقلّباً: تبغّض. أقرب الموارد ٤: ٤٠٨ (قلا).

٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٩ ح ١٢، أعلام الدين: ٣١١ وفيه: «المقال» بدل «التقالي»، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٩.

الصبر والجزع على المصيبة

(٥١٧) **٢٠ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان.**[١]

العقوق

(٥١٨) **٢١ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لرجل ذمّ إليه ولداً له، فقال: **العقوق ثكل**[٢] **من لم يثكل.**[٣]

السخريّة

(٥١٩) **٢٢ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **الهزوؤة**[٤] **فكاهة السفهاء، وصناعة الجهّال.**[٥]

السهر والجوع

(٥٢٠) **٢٣ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام في بعض مواعظه: **السَهَر**[٦] **ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطعام**، يحثّه على قيام الليل وصيام النهار.[٧]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٠ ح ١٥، أعلام الدين: ٣١١، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٢٦ ذيل ح ٣، و٣٦٨ ضمن ح ٣، و٣٦٩، و٨٢: ٨٨ ح ٣٨، ١٤٤ ح ٢٧، مستدرك الوسائل ٢: ٤٥٥ ح ٢٤٢٠.

٢. الثُكْل: الموت والهلاك، والثُكْل والثَكَل بالتحريك: فقدان الحبيب. لسان العرب ٢: ١١٥ (ثكل).

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٠ ح ١٤، أعلام الدين: ٣١١، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنوار ٧٤: ٨٤ ح ٩٦، و٧٨: ٣٦٩، مستدرك الوسائل ١٥: ١٩٤ ح ١٧٩٨٧.

٤. في الدرّة الباهرة: «الهزء»، وفي أعلام الدين: «الهزل».

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٠ ضمن ح ١٧، الدرّة الباهرة: ٤٢، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٥: ١٤٧ ح ٢٠، و٧٨: ٣٦٩ ضمن ح ٣ وضمن ح ٤.

٦. السَهَر بالتحريك: عدم النوم في الليل كلّه أو بعضه. مجمع البحرين ٢: ٤٤٠ (سهر).

٧. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ١٨، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٦٩ ضمن ح ٤، و٣٧٩ قطعة منه.

الاستعداد للموت

٥٢١ **٢٤ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **اذكر مصرعك**[١] **بين يدي أهلك، لا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك.**[٢]

العبرة بالماضي

٥٢٢ **٢٥ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **اذكر حسرات التفريط تلذّ بقديم الحزم.**[٣]

الغضب

٥٢٣ **٢٦ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **الغضب على من لم تملك عجز، وعلى من تملك لؤم.**[٤]

المواعظ النافعة

٥٢٤ **٢٧ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **صناعة الأيّام السلب، وشرط الزمان الإفاقة، والحكمة لا تنجع في الطبائع الفاسدة.**[٥]

٥٢٥ **٢٨ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، وشرّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه.**[٦]

---

١. الصَرْع وقد يكسر: الطرح على الأرض. مجمع البحرين ٢: ٦٠٣ (صرع).

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ١٩، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٠.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ٢٠، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٠.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ٢٢، أعلام الدين: ٣١١، مستدرك الوسائل ١٢: ١١ ح ١٣٣٧٥.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ٢٣، أعلام الدين: ٣١١ القطعة الأخيرة فقطّ، ونحوه بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٠.

٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٢ ح ٢٦، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٠.

٥٢٦ **٢٩ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام للمتوكّل في جواب كلام بينهما: **لا تطلب الصفاء ممّن كدّرت عليه، [ولا الوفاء ممّن غدرت به،]**[١] **ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له.**[٢]

٥٢٧ **٣٠ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **ألقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها، واعلموا أنّ النفس أقبل شيء لما أعطيت، وأمنع شيء لما سئلت، فاحملوها على مطيّة لا تبطىء إذا ركبت، ولا تسبق إذا تقدّمت، أدرك من سبق إلى الجنّة، ونجا من هرب إلى النار.**[٣]

٥٢٨ **٣١ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **الحسد ماحق الحسنات، والزهو جالب المقت، والعجب صارف عن طلب العلم، داع إلى التخبّط في الجهل، والبخل أذمّ الأخلاق، والطمع سجيّة سيّئة.**[٤]

٥٢٩ **٣٢ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الغلابيّ]: سمعته [أبا الحسن الثالث] عليه السلام يقول: **الغنى قلّة تمنّيك، والرضا بما يكفيك، والفقر شره**[٥] **النفس، وشدّة القنوط، والدقّة اتّباع اليسير، والنظر في الحقير.**[٦]

٥٣٠ **٣٣ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **مخالطة الأشرار تدلّ على شرار من**

---

١. من أعلام الدين.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٢ ح ٢٩، أعلام الدين: ٣١٢، إرشاد القلوب: ١٣٥ بتفاوت، بحار الأنوار ٧٤: ١٨١، و١٨٢ ح ٨، و٧٨: ٣٧٠.

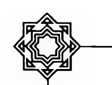
٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣ ح ٣١، أعلام الدين: ٣١٢ إلى قوله: «وأمنع شيء إلى لما سئلت» وفيه: «منعت» بدل «سئلت»، ونحوه بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٠.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٠ ح ١٦، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنوار ١: ٩٤ ح ٢٦ قطعة منه، و٧٢: ١٩٩، و٧٨: ٣٦٨ ضمن ح ٣، مستدرك الوسائل ١: ١٤٠ ح ٢٠٦.

٥. الشَرَه: طلب المال مع عدم القناعة. مجمع البحرين ١: ٥٠٧ (شره).

في الدرّة الباهرة: «شِرَّة».

٦. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ٧، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنوار ٧٥: ١٠٩ ح ١٢، و٧٨: ٣٦٨ ضمن ح ٣.



يخالطهم، والكفر للنعم أمارة البطر، وسبب للغير، واللجاجة مسلبة للسلامة، ومؤدّية إلى الندامة، والهزوؤة فكاهة السفهاء، وصناعة الجهّال، والتسوّف مغضبة للإخوان، ومورث الشنآن، والعقب يعقّب القلّة، ويؤدّي إلى الذلّة.[١]

(٥٣١) ٣٤ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام لبعض الثقات عنده ـ وقد أكثر من تقريظه ـ: **أوك على ما في شفتك، فإنّ كثرة الملق تهجم على الظنّة، وإذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النيّة.**[٢]

الحسد

(٥٣٢) ٣٥ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **إيّاك والحسد، فإنّه يبين فيك، ولا يبين في عدوّك.**[٣]

الأدب والحسب

(٥٣٣) ٣٦ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام ـ ممّا رواه الغلابيّ ـ: **الثناء الغلبة على الأدب، ورعاية الحسب.**[٤]

الخلف السوء

(٥٣٤) ٣٧ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **شرّ من المرء رزيّة سوء الخلف.**[٥]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٠ ح ١٧، الدرّة الباهرة: ٤٢، بحار الأنوار ٧٤: ٨٤ ح ٩٥، و٧٨: ٣٦٨ ح ٣، مستدرك الوسائل ١٥: ١٩٥ ح ١٧٩٨٧.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٩ ح ١٣، الدرّة الباهرة: ٤١، بحار الأنوار ٧٣: ٢٩٥ ح ٤، و٧٨: ٣٦٨ ضمن ح ٣.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٢ ح ٢٧، أعلام الدين: ٣١١، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٠ ح ١٣٣٩٨.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ٣.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ٤.

الحزم والاحتياط

(٥٣٥) ٣٨. **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: قال [الغلابيّ]: وسألته [أبا الحسن الثالث] عن الحزم؟

فقال عليه السلام: **هو أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك.**[1]

الحرص

(٥٣٦) ٣٩. **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **ما استراح ذو الحرص.**[2]

الأخلاق وآثارها

(٥٣٧) ٤٠. **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **الأخلاق تتصفّحها المجالسة.**[3]

حسن التدبير

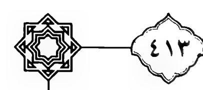
(٥٣٨) ٤١. **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطي.**[4]

طاعة اللّه سبحانه وطاعة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٥٣٩) ٤٢. **المسعوديّ** رحمه الله: حدّث أبو عبد اللّه محمّد بن عرفة النحويّ، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد المبرّد، قال: قال المتوكّل لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: ما يقول ولد أبيك في العبّاس بن عبد المطّلب؟

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٣٨ ح ٦.
٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ٢١.
٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤١ ح ٢٤.
٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٢ ح ٢٥.



قال: **وما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين! في رجل افترض اللّه طاعة بنيه[1] على خلقه، وافترض طاعته على بنيه؟**

فأمر له بمائة ألف درهم، وإنّما أراد أبو الحسن طاعة اللّه على بنيه، فعرّض.[2]

فضل ضيافة المؤمن

(٥٤٠) ٤٣ • **أبو الفضل الطبرسيّ** رحمه الله: أحمد بن جعفر الدهقان، قال: قال رجل لأبي الحسن العسكريّ عليه السلام: كيف أبو دلف له أربعة آلاف قريةٍ وقريةٍ؟

فقال له: **إنّه ضاف به مؤمن ليلة فزوّده جُلّة[3] من تمر كان فيها أربعة آلاف تمرة وتمرة، فأعطاه اللّه بكلّ تمرةٍ قريةً.**[4]

عسرة كسب الحلال والأخوّة

(٥٤١) ٤٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: من كتاب «مسائل الرجال لمولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام»، قال محمّد بن الحسن: قال محمّد بن هارون الجلّاب: قلت له: روّينا عن آبائك أنّه يأتي على الناس زمان لا يكون شيء أعزّ من أخ أنيس، أو كسب درهم من حلال؟

فقال لي: **يا أبا محمّد! إنّ العزيز موجود، ولكنّك في زمان ليس شيء أعسر من درهم حلال، وأخ في اللّه عزّ وجلّ.**[5]

---

١. في كشف الغمّة والبحار: «نبيّه».

٢. مروج الذهب ٤: ١٠٢، كشف الغمّة ٢: ٣٧٦، بحار الأنوار ٥٠: ٢٠٦ ح ٢٠.

٣. الجُلّة بالضمّ: وعاء التمر، وجمعها: جِلال؛ كبرمة وبرام. مجمع البحرين ١: ٣٨٩ (جلل).

٤. مشكاة الأنوار: ١٨٣ ح ٤٧٣.

٥. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٥٨، إقبال الأعمال ١: ٤١، بحار الأنوار ١٠٣: ١٠ ح ٤٣، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤٠٩ ح ٢٨٤.

ذمّ الأيّام

(٥٤٢) **٥٤٥ـ الحرّانيّ** رحمه الله: قال الحسن بن مسعود: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وقد نكبت إصبعي، وتلقّاني راكب، وصدم كتفي ودخلت في زحمة، فخرقوا عليّ بعض ثيابي، فقلت: كفاني اللّه شرّك من يوم، فما شأنك؟

فقال عليه السلام لي: **يا حسن! هذا وأنت تغشّانا، ترمي بذنبك من لا ذنب له؟!**

قال الحسن: فأثاب إليّ عقلي وتبيّنت خطئي، فقلت: يا مولاي! أستغفر اللّه.

فقال: **يا حسن! ما ذنب الأيّام حتّى صرتم تتشأّمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها؟!**

قال الحسن: أنا أستغفر اللّه أبداً، وهي توبتي يا ابن رسول اللّه!

قال عليه السلام: **واللّه! ما ينفعكم، ولكنّ اللّه يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه، أما علمت يا حسن! أنّ اللّه هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً؟**

قلت: بلى، يا مولاي!

قال عليه السلام: **لا تعد، ولا تجعل للأيّام صنعاً في حكم اللّه.**

قال الحسن: بلى، يا مولاي![1]

التوبة النصوح

(٥٤٣) **٥٤٦ـ الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي؟

فكتب عليه السلام: **أن يكون الباطن كالظاهر، وأفضل من ذلك.**[2]

---

١. تحف العقول: ٣٨٢، وسائل الشيعة ٧: ٥٠٨ ح ٩٩٨٦، بحار الأنوار ٥٩: ٢ ح ٦.

٢. معاني الأخبار: ١٧٤ ح ١، وسائل الشيعة ١٦: ٧٦ ح ٢١٠٢٥، بحار الأنوار ٦: ٢٢ ح ٢٠.

سوء الظنّ

٥٤٤
٤٧. **الكلينيّ** رحمه الله: سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن محمّد بن هارون الجلّاب، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يعرف ذلك منه.**[١]

٥٤٥
٤٨. **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام: **إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظنّ بأحد سوءاً حتّى تعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه.**[٢]

كيد العدوّ

٥٤٦
٤٩. **الإربليّ** رحمه الله: محمّد بن الريّان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، أستأذنه في كيد عدوّ لم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك، وقال كلاماً معناه: **تكفاه**، فكفيته واللّه أحسن كفاية ذلّ، وافتقر ومات في أسوء الناس حالاً في دنياه ودينه.[٣]

المال الحرام

٥٤٧
٥٠. **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عمّن ذكره، عن داود الصرميّ، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: **يا داود! إنّ الحرام لا ينمي، وإن نمى لا يبارك له فيه، وما أنفقه لم يؤجر عليه، وما خلّفه كان زاده إلى النار.**[٤]

---

١. الكافي ٥: ٢٩٨ ح ٢، وسائل الشيعة ١٩: ٨٧ ح ٢٤٢١٦، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٤٠٩.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٢ ح ٢٨، أعلام الدين: ٣١٢، الدرّة الباهرة: ٤٢، بحار الأنوار ١٠: ٢٤٦ ح ١١، و٧٥: ١٩٧ ح ١٧، و٧٨: ٣٧٠، و٨٨: ٩٢ ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٩: ١٤٥ ح ١٠٥٠٤.

٣. كشف الغمّة ٢: ٣٨٨، بحار الأنوار ٥٠: ١٨٠.

٤. الكافي ٥: ١٢٥ ح ٧، وسائل الشيعة ١٧: ٨٢ ح ٢٢٠٤٥.

المركب

(٥٤٨) **٥١ • الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عمّن أخبره، عن ابن طيفور المتطبّب، قال: سألني أبو الحسن عليه السلام: **أيّ شيء تركب؟**

قلت: حماراً.

قال: **بكم ابتعته؟**

قلت: بثلاثة عشر ديناراً.

فقال: **إنّ هذا هو السرف أن تشتري حماراً بثلاثة عشر ديناراً، وتدع برذوناً.**

قلت: يا سيّدي! إنّ مؤونة البرذون أكثر من مؤونة الحمار.

قال: فقال: **إنّ الذي يموّن الحمار، هو الذي يموّن البرذون، أما علمت أنّ من ارتبط دابّةً متوقّعاً به أمرنا، ويغيظ به عدوّنا، وهو منسوب إلينا، أدرّ اللّه رزقه، وشرح صدره، وبلّغه أمله، وكان عوناً على حوائجه؟**[1]

(٥٤٩) **٥٢ • الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن الحسين العلويّ[2]، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: **من مروءة الرجل أن يكون دوابّه سماناً.**

قال: وسمعته يقول: **ثلاثة من المروءة: فراهة الدابّة، وحسن وجه المملوك، والفرش السريّ.**[3]

---

١. الكافي ٦: ٥٣٥ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ١٦٣ ح ١، وسائل الشيعة ١١: ٤٧٢ ح ١٥٢٩٠ قطعة منه، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢٩٣ ح ١٤٧.

٢. عدّه الشيخ رحمه الله من أصحاب الرضا والهادي عليهما السلام. رجال الطوسيّ: ٤١٤ الرقم ٢٣، و٣٧٤ الرقم ٤٠.

٣. الكافي ٦: ٤٧٩ ح ٩، وسائل الشيعة ١١: ٤٧٢ ح ١٥٢٨٩، بحار الأنوار ٦٤: ٢١٥ ح ٢٧.

التحميد عند العطاس

(٥٥٠) **٥٣ـ الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد [١]، قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة وما العلّة في الحمد للّه عليها؟

فقال : **إنّ للّه نعماً على عبده في صحّة بدنه وسلامة جوارحه، وإنّ العبد ينسى ذكر اللّه عزّ وجلّ على ذلك، وإذا نسي أمر اللّه الريح فتجاوز في بدنه، ثمّ يخرجها من أنفه، فيحمد اللّه على ذلك، فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي.** [٢]

كفّارة عمل السلطان

(٥٥١) **٥٤ـ أبو الفضل الطبرسيّ** رحمه الله : عليّ بن زيد، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، قال : **كفّارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان.** [٣]

(٥٥٢) **٥٥ـ ابن إدريس الحلّيّ** رحمه الله : قال [محمّد بن عليّ بن عيسى، حدّثنا محمّد بن أحمد بن زياد، وموسى بن محمّد بن عليّ بن عيسى]: كتبت إليه [أبي الحسن الهادي عليه السلام] أسأله عن العمل لبني العبّاس، وأخذ ما أتمكّن من أموالهم، هل فيه رخصة؟ وكيف المذهب في ذلك؟

فقال : **ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر، فاللّه قابل العذر، وما خلا ذلك فمكروه، ولا محالة قليله خير من كثيره، وما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه، ويسبّب على يديه ما يشرك فينا وفي موالينا.**

قال : فكتبت إليه في جواب ذلك أُعلمه أنّ مذهبي في الدخول في أمرهم، وجود

---

١. هو صالح بن أبي حمّاد أبو الخير الرازيّ الذي روى عن الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام. معجم رجال الحديث ٩: ٥٣ الرقم ٥٧٩٣.

٢. الكافي ٢: ٦٥٤ ح ٦، وسائل الشيعة ١٢: ٩٢ ح ١٥٧٢٥.

٣. مشكاة الأنوار: ١٨٣ ح ٤٧١.

السبيل إلى إدخال المكروه على عدوّه، وانبساط اليد في التشفّي منهم بشيء أن يقرّب به إليهم.

فأجاب: **من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً، بل أجراً وثواباً.**[1]

كراهة الموت

(٥٥٣) ٥٦ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: دخل عليّ بن محمّد عليهما السلام على مريض من أصحابه، وهو يبكي ويجزع من الموت.

فقال له: **يا عبد اللّه! تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتّسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرة القذر والوسخ عليك، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك؟ أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟**

قال: بلى، يا ابن رسول اللّه!

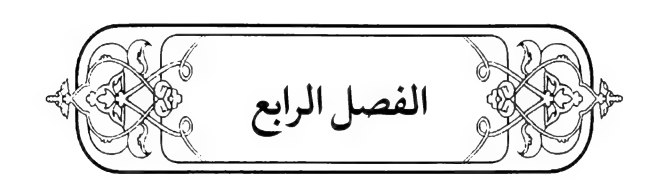
قال: **فذاك الموت، هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك، وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح.**

فسكن الرجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله.[2]

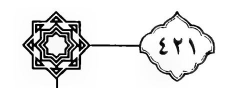
---

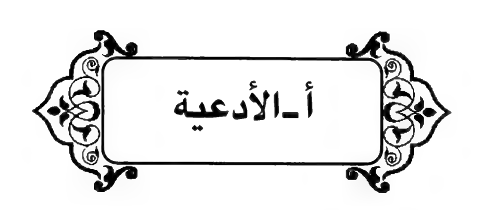
١. السرائر ٣: ٥٨٣، وسائل الشيعة ١٧: ١٩٠ ح ٢٢٣٢٢.

٢. معاني الأخبار: ٢٩٠ ح ٩، الإعتقادات (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٥٦، بحار الأنوار ٦: ١٥٦ ح ١٣.



الأدعية والزيارات





الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء

٥٥٤ ١ • **الكلينيّ** رحمه الله : الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، قال: روى أبو هاشم الجعفريّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المَرْحُومَات، أحبَّ أن يدعى فيها فيجيب، وإنّ اللّه عزّ وجلّ جعل من أرضه بقاعاً تسمّى المُنْتَقِمات، فإذا كسب الرجل مالاً من غير حلّه سلّط اللّه عليه بقعة منها، فأنفقه فيها.**[1]

٥٥٥ ٢ • **الحرّانيّ** رحمه الله : قال [أبو الحسن الثالث] عليه السلام : **إنّ للّه بقاعاً يحبّ أن يدعى فيها، فيستجيب لمن دعاه، والحير**[2] **منها.**[3]

فضل الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام عند تناول الورد والريحان

٥٥٦ ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله : عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، فجاء صبيّ من صبيانه، فناوله وردةً،

---

١. الكافي ٦: ٥٣٢ ح ١٥، وسائل الشيعة ٥: ٣١٦ ح ٦٦٥٤.

٢. المراد من الحير الحائر الحسينيّ عليه السلام.

٣. تحف العقول: ٣٨٢.

فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ ناولنيها وقال: **يا أبا هاشم! من تناول وردةً، أو ريحانةً فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ صلّى على محمّد وآل محمّد ـ الأئمّة ـ كتب اللّه له الحسنات مثل رمل عالج، ومحا عنه من السيّئات مثل ذلك.**[1]

دعاؤه عليه السلام

(٥٥٧) ٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء عليّ بن محمّد الهادي عليهما السلام:

يَا بارُّ يَا وَصُولُ، يَا شَاهِدَ كُلِّ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيبُ غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِبُ غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا تُبْلَغُ قُدْرَتُهُ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُومِ عَمَّنْ شِئْتَ، الطاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ، النُورِ التَامِّ، الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْعَظِيمِ، نُورِ السَمَاوَاتِ وَنُورِ الْأَرَضِينَ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَهادَةِ، الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْعَظِيمِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.[2]

دعاؤه عليه السلام في الصباح

(٥٥٨) ٥ • **الكفعميّ** رحمه الله: دعاء آخر مرويّ عن العسكريّ عليه السلام[3] في الصباح:

«يَا كَبِيرَ كُلِّ كَبِيرٍ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، يَا نُورَ النُّورِ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا شَافِيَ الصُّدُورِ، يَا جَاعِلَ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، يَا عَالِماً بِذَاتِ الصُّدُورِ، يَا مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَالنُّورِ، وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُورِ، يَا مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْأَبْكَارِ

---

١. الكافي ٦: ٥٢٥ ح ٥، وسائل الشيعة ٢: ١٧٠ ح ١٨٤٧.

٢. جمال الأسبوع: ١٨٠، بحار الأنوار ٩١: ١٨٩.

٣. في البحار: «عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام».

وَالظُّهُورِ، يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ، يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ، يَا مُنْشِيَ الْعِظَامِ الدَّارِسَاتِ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ، يَا سَابِقَ الْفَوْتِ، يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شُغْلٌ عَنْ شُغْلٍ، يَا مَنْ لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَجَشُّمِ حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ، يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا مَنْ يَرُدُّ بِأَلْطَفِ الصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ عَنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ مَا حُتِمَ وَأُبْرِمَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، يَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِهِ مَوْضِعٌ وَمَكَانٌ، يَا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفَاءَ فِيمَا يَشَاءُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، يَا مَنْ يُمْسِكُ الرَّمَقَ مِنَ الْمُدْنِفِ الْعَمِيدِ بِمَا قَلَّ مِنَ الْغِذَاءِ، يَا مَنْ يُزِيلُ بِأَدْنَى الدَّوَاءِ مَا غَلُظَ مِنَ الدَّاءِ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا.

يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ، يَا عَظِيمَ الْخَطَرِ، يَا كَرِيمَ الظَّفَرِ، يَا مَنْ لَهُ وَجْهٌ لَا يَبْلَى، يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يَفْنَى، يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفَى، يَا مَنْ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَرْشُهُ، يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سُلْطَانُهُ، يَا مَنْ فِي جَهَنَّمَ سَخَطُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ مَوَاعِيدُهُ صَادِقَةٌ، يَا مَنْ أَيَادِيهِ فَاضِلَةٌ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ.

يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَخَلْقُهُ بِالْمَنْزِلِ الْأَدْنَى، يَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، يَا رَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأُسَارَى، يَا رَبَّ الْعِزَّةِ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ.

يَا مَنْ لَا يُدْرَكُ أَمَدُهُ، يَا مَنْ لَا يُحْصَى عَدَدُهُ، يَا مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ، أَشْهَدُ وَالشَّهَادَةُ لِي رِفْعَةٌ وَعُدَّةٌ، وَهِيَ مِنِّي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، وَبِهَا أَرْجُو الْمَفَازَةَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْكَ، وَأَدَّى مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْهِ لَكَ،

وَأَنَّكَ تُعْطِي دَائِماً وَتَرْزُقُ، وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ، وَتَرْفَعُ وَتَضَعُ، وَتُغْنِي وَتُفْقِرُ، وَتَخْذُلُ وَتَنْصُرُ، وَتَعْفُو وَتَرْحَمُ، وَتَصْفَحُ وَتَجَاوَزُ عَمَّا تَعْلَمُ، وَلَا تَجُورُ وَلَا تَظْلِمُ، وَأَنَّكَ تَقْبِضُ وَتَبْسُطُ، وَتَمْحُو وَتُثْبِتُ، وَتُبْدِئُ وَتُعِيدُ، وَتُحْيِي وَتُمِيتُ، وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، فَطَالَمَا عَوَّدْتَنِي الْحَسَنَ الْجَمِيلَ، وَأَعْطَيْتَنِي الْكَثِيرَ الْجَزِيلَ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ الْقَبِيحَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَجِّلْ فَرَجِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَارْحَمْ غُرْبَتِي، وَارْدُدْنِي إِلَى أَفْضَلِ عَادَتِكَ عِنْدِي، وَاسْتَقْبِلْ بِي صِحَّةً مِنْ سُقْمِي، وَسَعَةً مِنْ عَدَمِي، وَسَلَامَةً شَامِلَةً فِي بَدَنِي، وَبَصِيرَةً وَنَظْرَةً نَافِذَةً فِي دِينِي، وَمَهِّدْنِي وَأَعِنِّي عَلَى اسْتِغْفَارِكَ وَاسْتِقَالَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْنَى الْأَجَلُ، وَيَنْقَطِعَ الْعَمَلُ، وَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ وَكُرْبَتِهِ، وَعَلَى الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَخِفَّتِهِ، وَعَلَى الصِّرَاطِ وَزَلَّتِهِ، وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ.

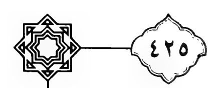
وَأَسْأَلُكَ نَجَاحَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ، وَقُوَّةً فِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاسْتِعْمَالَ الصَّالِحِ مَا عَلَّمْتَنِي وَفَهَّمْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى مَنْ بِهِ فَهَّمْتَنَا، وَهُوَ أَقْرَبُ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ». [١]

الدعاء في الصباح عند المخاوف

(٥٥٩) ٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: الفحّام، قال: حدّثني أبو الحسن المنصوريّ، قال: حدّثني

---

١. البلد الأمين: ٦٠، المصباح للكفعميّ: ١١٣، المصباح المتهجّد: ٢٢٨ مرسلاً، بحار الأنوار ٨٦: ١٧٥ ح ٤٥ عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام.



أبو السريّ سهل بن يعقوب بن إسحاق، الملقّب بأبي نؤاس المؤذّن في المسجد المعلّق في صفّ شنيف[١] بسرّ من رأى.

قال المنصوريّ: وكان يلقّب بأبي نؤاس، لأنّه كان يتخالع ويطيب مع الناس ويظهر التشيّع على الطيبة، فيأمن على نفسه، فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبني بأبي نؤاس، قال: **يا أبا السريّ! أنت أبو نؤاس الحقّ، ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل.**

قال: فقلت له ذات يوم: يا سيّدي! قد وقع لي اختيار الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبد اللّه بن مطهّر، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر، فأعرضه عليك.

فقال لي: **افعل.**

فلمّا عرضته عليه وصحّحته، قلت له: يا سيّدي! في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: **يا سهل! إنّ لشيعتنا بولايتنا عصمة، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب[٢] البيداء الغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجنّ والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق باللّه عزّ وجلّ، وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين، وتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت.**

يا سهل! إذا أصبحت وقلت ثلاثاً: «أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لَا يُطَاوَلُ وَلَا يُحَاوَلُ، مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَغَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ، وَمَنْ خَلَقْتَ، مِنْ خَلْقِكَ الصَامِتِ وَالنَاطِقِ، فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَةٍ وَلاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، مُحْتَجِزاً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَذِيَّةٍ بِجِدَارٍ حَصِينِ الإِخْلَاصِ فِي الاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ،

---

١. في البحار: «صفّة سبق» وفي هامشه: «شبيب».

٢. السَبْسَب ج سَباسِب: الأرض البعيدة المستوية. المنجد: ٣١٧ (سبسب).

وَالتَمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً، مُوْقِناً بِأَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ، وَبِهِمْ أُوَالِي مَنْ وَالَوْا، وَأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ، يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، إِنَّا ﴿جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ [١]»، وقلتها عشيّاً ثلاثاً، حصلت في حصن من مخاوفك، وأمن من محذورك.

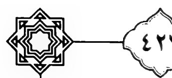
فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذرت فيه، فقدّم أمـام توجّهك: «الحمد للّه ربّ العالمين»، و«المعوّذتين»، و«آية الكرسيّ»، و«سورة القدر»، وآخر آية من «آل عمران»، وقل: «اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَائِلُ، وَبِقُدْرَتِكَ يَطُولُ الطَائِلُ، وَلَا حَوْلَ لِكُلِّ ذِي حَوْلٍ إِلَّا بِكَ، وَلَا قُوَّةَ يَمْتَازُهَا ذُو قُوَّةٍ إِلَّا مِنْكَ بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعِتْرَتِهِ وَسُلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، صَلِّ عَلَيْهِمْ، وَاكْفِنِي شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَضَرَرَهُ، وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَيُمْنَهُ، وَاقْضِ لِي فِي مُتَصَرَّفَاتِي بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ، وَبُلُوغِ الْمَحَبَّةِ، وَالظَّفَرِ بِالأُمْنِيَّةِ، وَكِفَايَةِ الطَّاغِيَةِ الْغَوِيَّةِ، وَكُلِّ ذِي قُدْرَةٍ لِي عَلَى أَذِيَّةٍ، حَتَّى أَكُونَ فِي جُنَّةٍ وَعِصْمَةٍ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَنَقِمَةٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنَ الْمَخَاوِفِ فِيهِ أَمْناً، وَمِنَ الْعَوَائِقِ فِيهِ يُسْراً، حَتَّى لَا يَصُدَّنِي صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ، وَلَا يَحُلَّ بِي طَارِقٌ مِنْ أَذَى الْعِبَادِ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالأُمُورُ إِلَيْكَ تَصِيرُ، يَا مَنْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٢]». [٣]

---

١. يس: ٣٦ / ٩.

٢. الشورى: ٤٢ / ١١.

٣. الأمالي: ٢٧٦ ح ٦٧، مصباح المتهجّد: ٢١٣ قطعة منه، بشارة المصطفى: ١٢٩ ح ٣٢، مكارم الأخلاق: ٢٧٨، الدروع الواقية: ٤٧، بحار الأنوار ٥٠: ٢١٥ ح ١، و٥٩: ٢٤ ح ٧، و٩٥: ١ ح ١، مستدرك الوسائل ٨: ٢٤٢ ح ٩٣٥٣ بحذف الذيل، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ١٩٥ ح ١٦.



دعاؤه عليه السلام في قنوته

٥٦٠

٧ ● السيّد ابن طاووس رحمه الله: كان دعاؤه عليه السلام في قنوته:

«مَنَاهِلُ كَرَامَاتِكَ بِجَزِيلِ عَطِيَّاتِكَ مُتْرَعَةٌ، وَأَبْوَابُ مُنَاجَاتِكَ لِمَنْ أَمَّكَ مُشْرَعَةٌ، وَعَطُوفُ لَحَظَاتِكَ لِمَنْ ضَرَعَ إِلَيْكَ غَيْرُ مُنْقَطِعَةٍ، وَقَدْ أُلْجِمَ الْحِذَارُ، وَاشْتَدَّ الاِضْطِرَارُ، وَعَجَزَ عَنِ الاِصْطِبَارِ أَهْلُ الاِنْتِظَارِ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ بِالْمَرْصَدِ مِنَ الْمَكَّارِ، اللَّهُمَّ وَغَيْرُ مُهْمِلٍ مَعَ الإِمْهَالِ، وَاللاَّئِذُ بِكَ آمِنٌ، وَالرَّاغِبُ إِلَيْكَ غَانِمٌ، وَالْقَاصِدُ اللَّهُمَّ لِبَابِكَ سَالِمٌ، اللَّهُمَّ فَعَاجِلْ مَنْ قَدِ اسْتَنَّ فِي طُغْيَانِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى جَهَالَتِهِ لِعُقْبَاهُ فِي كُفْرَانِهِ، وَأَطْمَعَهُ حِلْمُكَ عَنْهُ فِي نَيْلِ إِرَادَتِهِ، فَهُوَ يَتَسَرَّعُ إِلَى أَوْلِيَائِكَ بِمَكَارِهِهِ، وَيُوَاصِلُهُمْ بِقَبَائِحِ مَرَاصِدِهِ، وَيَقْصِدُهُمْ فِي مَظَانِّهِمْ بِأَذِيَّتِهِ.

اللَّهُمَّ اكْشِفِ الْعَذَابَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَابْعَثْهُ جَهْرَةً عَلَى الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ اكْفُفِ الْعَذَابَ عَنِ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَاصْبُبْهُ عَلَى الْمُغْتَرِّينَ، اللَّهُمَّ بَادِرْ عُصْبَةَ الْحَقِّ بِالْعَوْنِ، وَبَادِرْ أَعْوَانَ الظُّلْمِ بِالْقَصْمِ، اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِالشُّكْرِ، وَامْنَحْنَا النَّصْرَ، وَأَعِذْنَا مِنْ سُوءِ الْبَدْءِ وَالْعَاقِبَةِ وَالْخَتْرِ».[1]

٥٦١

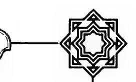
٨ ● السيّد ابن طاووس رحمه الله: كان دعاؤه عليه السلام في قنوته:

«يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ النَّهَارُ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ الأَنْوَارُ، وَأَظْلَمَ بِأَمْرِهِ حِنْدِسُ اللَّيْلِ، وَهَطَلَ بِغَيْثِهِ وَابِلُ السَّيْلِ، يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجَابَهُمْ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَآمَنَهُمْ، وَعَبَدَهُ الطَّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ، وَحَمِدَهُ الشَّاكِرُونَ فَأَثَابَهُمْ، مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ، وَأَعْلَى سُلْطَانَكَ، وَأَنْفَذَ أَحْكَامَكَ.

أَنْتَ الْخَالِقُ بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ، وَالْقَاضِي بِغَيْرِ تَحَيُّفٍ، حُجَّتُكَ الْبَالِغَةُ، وَكَلِمَتُكَ الدَّامِغَةُ،

---

١. مهج الدعوات: ١٣٧ ح ٩، بحار الأنوار ٨٥: ٢٢٦.



بِكَ اعْتَصَمْتُ وَتَعَوَّذْتُ مِنْ نَفَثَاتِ الْعَنَدَةِ، وَرَصَدَاتِ الْمُلْحِدَةِ، الَّذِينَ أَلْحَدُوا فِي أَسْمَائِكَ، وَرَصَدُوا بِالْمَكَارِهِ لِأَوْلِيَائِكَ، وَأَعَانُوا عَلَى قَتْلِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَقَصَدُوا لِإِطْفَاءِ نُورِكَ بِإِذَاعَةِ سِرِّكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَصَدُّوا عَنْ آيَاتِكَ، وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِكَ وَدُونِ رَسُولِكَ وَدُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً رَغْبَةً عَنْكَ، وَعَبَدُوا طَوَاغِيتَهُمْ وَجَوَابِيتَهُمْ بَدَلاً مِنْكَ.

فَمَنَنْتَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ بِعَظِيمِ نَعْمَائِكَ، وَجُدْتَ عَلَيْهِمْ بِكَرِيمِ آلائِكَ، وَأَتْمَمْتَ لَهُمْ مَا أَوْلَيْتَهُمْ بِحُسْنِ جَزَائِكَ، حِفْظاً لَهُمْ مِنْ مُعَانَدَةِ الرُّسُلِ، وَضَلَالِ السُّبُلِ، وَصَدَّقَتْ لَهُمْ بِالْعُهُودِ أَلْسِنَةُ الإِجَابَةِ، وَخَشَعَتْ لَكَ بِالْعُقُودِ قُلُوبُ الإِنَابَةِ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ السَمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَوَاتَ الأَشْيَاءِ، وَأَمَتَّ بِهِ جَمِيعَ الأَحْيَاءِ، وَجَمَعْتَ بِهِ كُلَّ مُتَفَرِّقٍ، وَفَرَّقْتَ بِهِ كُلَّ مُجْتَمِعٍ، وَأَتْمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَرَيْتَ بِهِ كُبْرَى الآيَاتِ، وَتُبْتَ بِهِ عَلَى التَّوَّابِينَ، وَأَخْسَرْتَ بِهِ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ، فَجَعَلْتَ عَمَلَهُمْ هَبَاءً مَنْثُوراً، وَتَبَّرْتَهُمْ تَتْبِيراً، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شِيعَتِي مِنَ الَّذِينَ حُمِّلُوا فَصَدَّقُوا، وَاسْتُنْطِقُوا فَنَطَقُوا، آمِنِينَ مَأْمُونِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَهُمْ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَبْرِ، وَتَقِيَّةَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَكِتْمَانَ الصِدِّيقِينَ، حَتَّى يَخَافُوكَ اللَّهُمَّ مَخَافَةً تَحْجُزُهُمْ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى يَعْمَلُوا بِطَاعَتِكَ لِيَنَالُوا كَرَامَتَكَ، وَحَتَّى يُنَاصِحُوا لَكَ وَفِيكَ خَوْفاً مِنْكَ، وَحَتَّى يُخْلِصُوا لَكَ النَصِيحَةَ فِي التَّوْبَةِ حُبّاً لَهُمْ، فَتُوجِبَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ الَّتِي أَوْجَبْتَهَا لِلتَّوَّابِينَ، وَحَتَّى يَتَوَكَّلُوا عَلَيْكَ فِي أُمُورِهِمْ كُلِّهَا حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ، وَحَتَّى يُفَوِّضُوا إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثِقَةً بِكَ.

اللَّهُمَّ لَا تُنَالُ طَاعَتُكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَةٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، الْعَالِمَ بِخَفَايَا صُدُورِ الْعَالَمِينَ، طَهِّرِ الأَرْضَ مِنْ نَجَسِ أَهْلِ الشِرْكِ، وَأَخْرِسِ الْخَرَّاصِينَ عَنْ تَقَوُّلِهِمْ عَلَى رَسُولِكَ الإِفْكَ.

اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرِ الْمُفْتَرِينَ، وَأَبِدِ الأَفَّاكِينَ، الَّذِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَحْمَنِ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ، وَأَنْجِزْ لِي وَعْدَكَ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلْ فَرَجَ كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ، إِنَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ لِلْعِبَادِ.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لَبْسٍ مَلْبُوسٍ، وَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَنْ مَعْرِفَتِكَ مَحْبُوسٍ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ تَكْفُرُ إِذَا أَصَابَهَا بُؤْسٌ، وَمِنْ وَاصِفِ عَدْلٍ عَمَلُهُ عَنِ الْعَدْلِ مَعْكُوسٌ، وَمِنْ طَالِبٍ لِلْحَقِّ وَهُوَ عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ مَنْكُوسٌ، وَمِنْ مُكْتَسِبِ إِثْمٍ بِإِثْمِهِ مَرْكُوسٌ، وَمِنْ وَجْهٍ عِنْدَ تَتَابُعِ النِّعَمِ عَلَيْهِ عَبُوسٌ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَمِنْ نَظِيرِهِ وَأَشْكَالِهِ وَأَشْبَاهِهِ وَأَمْثَالِهِ، إِنَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ». [١]

الدعاء لطلب الحاجة وفي المهمّات

(٥٦٢) ٩ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباريّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: **إذا كانت لك حاجة مهمّة فصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل في الجمعة في أوّل النهار، وتصدّق على مسكين بما أمكن، واجلس في موضع لا يكون بينك وبين السماء سقف ولا ستر، من صحن دار أو غيرها، تجلس تحت السماء وتصلّي أربع ركعات، تقرأ في الأولى «الحمد» و«يس»، وفي الثانية «الحمد» و«حم الدخان»، وفي الثالثة «الحمد» و«إذا وقعت الواقعة»، وفي الرابعة «الحمد» و«تبارك الذي بيده الملك»، وإن لم تحسنها فاقرأ «الحمد» ونسبة الربّ تعالى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإذا فرغت بسطت راحتيك إلى السماء وتقول:**

---

١. مهج الدعوات: ١٣٨، بحار الأنوار ٨٥: ٢٢٦.

«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَكُونُ أَحَقَّ الْحَمْدِ بِكَ، وَأَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ، وَأَوْجَبَ الْحَمْدِ بِكَ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَكَمَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ، وَكَمَا حَمِدَكَ مَنْ رَضِيتَ حَمْدَهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا حَمِدَكَ بِهِ جَمِيعُ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلَائِكَتِكَ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِعِزِّكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَعَظَمَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَكِلُّ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَتِهِ، وَيَقِفُ الْقَوْلُ عَنْ مُنْتَهَاهُ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لَا يَقْصُرُ عَنْ رِضَاكَ، وَلَا يَفْضُلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَحَامِدِكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ، وَالسِنِينَ وَالدُّهُورِ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى آلائِكَ وَنَعْمَائِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي وَعَلَى مَا أَوْلَيْتَنِي وَأَبْلَيْتَنِي وَعَافَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي وَفَضَّلْتَنِي وَشَرَّفْتَنِي وَكَرَّمْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لِدِينِكَ، حَمْداً لَا يَبْلُغُهُ وَصْفُ وَاصِفٍ، وَلَا يُدْرِكُهُ قَوْلُ قَائِلٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً فِيمَا آتَيْتَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِحْسَانِكَ عِنْدِي، وَإِفْضَالِكَ عَلَيَّ، وَتَفْضِيلِكَ إِيَّايَ عَلَى غَيْرِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا سَوَّيْتَ مِنْ خَلْقِي، وَأَدَّبْتَنِي فَأَحْسَنْتَ أَدَبِي، مَنّاً مِنْكَ عَلَيَّ، لَا لِسَابِقَةٍ كَانَتْ مِنِّي، فَأَيَّ النِعَمِ يَا رَبِّ! لَمْ تَتَّخِذْ عِنْدِي؟ وَأَيَّ شُكْرٍ لَمْ تَسْتَوْجِبْ مِنِّي؟ رَضِيتُ بِلُطْفِكَ لُطْفاً، وَبِكِفَايَتِكَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ خَلْقاً.

يَا رَبِّ! أَنْتَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ الْمُحْسِنُ الْمُتَفَضِّلُ الْمُجْمِلُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَوَاضِلِ وَالنِعَمِ الْعِظَامِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبِّ! لَمْ تَخْذُلْنِي فِي شَدِيدَةٍ، وَلَمْ تُسْلِمْنِي بِجَرِيرَةٍ، وَلَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَةٍ، لَمْ تَزَلْ نَعْمَاؤُكَ عَلَيَّ عَامَّةً عِنْدَ كُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ عِنْدِي، قَدِيمُ الْعَفْوِ عَنِّي، أَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَجَوَارِحِي وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي.

اللَّهُمَّ وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَسْأَلُكَ مِنْ حَاجَتِي، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رَغْبَتِي، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِ

بَيْنَ يَدِي مَسْأَلَتِي، وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيْ طَلِبَتِي الصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، كَأَفْضَلِ مَا أَمَرْتَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ، وَكَأَفْضَلِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَكَمَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ وَلَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

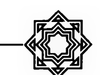
اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيهِ، وَبِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَبِعَدَدِ مَنْ لا يُصَلِّي عَلَيْهِمْ صَلاةً دَائِمَةً تَصِلُهَا بِالْوَسِيلَةِ وَالرِفْعَةِ وَالْفَضِيلَةِ، وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَعِبَادِكَ الصَالِحِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً.

اللَّهُمَّ وَمِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَنَّكَ لا تُخَيِّبُ مَنْ طَلَبَ إِلَيْكَ وَسَأَلَكَ، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَكَ، وَتُبْغِضُ مَنْ لَمْ يَسْأَلْكَ وَلَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُكَ، وَطَمَعِي يَا رَبِّ! فِي رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَثِقَتِي بِإِحْسَانِكَ وَفَضْلِكَ، حَدَانِي عَلَى دُعَائِكَ وَالرَغْبَةِ إِلَيْكَ، وَإِنْزَالِ حَاجَتِي بِكَ، وَقَدْ قَدَّمْتُ أَمَامَ مَسْأَلَتِي لِلتَّوَجُّهِ بِنَبِيِّكَ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَالصِدْقِ مِنْ عِنْدِكَ، وَنُورِكَ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي هَدَيْتَ بِهِ الْعِبَادَ، وَأَحْيَيْتَ بِنُورِهِ الْبِلادَ، وَخَصَصْتَهُ بِالْكَرَامَةِ، وَأَكْرَمْتَهُ بِالشَهَادَةِ، وَبَعَثْتَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُسُلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَسِرِّ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً وَعَلانِيَتِهِمْ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَقْطَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاجْعَلْ عَمَلِي بِهِمْ مُتَقَبَّلاً.

اللَّهُمَّ دَلَلْتَ عِبَادَكَ عَلَى نَفْسِكَ، فَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿وإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ



يَرْشُدُونَ ﴾ [١]، وَقُلْتَ: ﴿يٰا عِبٰادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ لاٰ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [٢]، وَقُلْتَ: ﴿وَ لَقَدْ نٰادٰانٰا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ [٣].

أَجَلْ يَا رَبِّ! نِعْمَ الْمَدْعُوُّ أَنْتَ وَنِعْمَ الرَّبُّ، وَنِعْمَ الْمُجِيبُ، وَقُلْتَ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مٰا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمٰاءُ الْحُسْنىٰ ﴾ [٤]، وَأَنَا أَدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيتَ بِهَا أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهَا أَعْطَيْتَ، أَدْعُوكَ مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ مِسْكِيناً دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ الْغَفْلَةُ، وَأَجْهَدَتْهُ الْحَاجَةُ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنِ اسْتَكَانَ، وَاعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، وَرَجَاكَ لِعَظِيمِ مَغْفِرَتِكَ، وَجَزِيلِ مَثُوبَتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ خَصَصْتَ أَحَداً بِرَحْمَتِكَ طَائِعاً لَكَ فِيمَا أَمَرْتَهُ، وَعَمِلَ لَكَ فِيمَا لَهُ خَلَقْتَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ إِلَّا بِكَ وَتَوْفِيقِكَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَوَائِزِهِ فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَ اسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي».

ثمّ تسأل ما شئت من حوائجك، ثمّ تقول: «يَا أَكْرَمَ الْمُنْعِمِينَ، وَأَفْضَلَ الْمُحْسِنِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَأَحْرِجْ صَدْرَهُ، وَأَفْحِمْ لِسَانَهُ، وَاسْدُدْ بَصَرَهُ، وَاقْمَعْ رَأْسَهُ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغُلاً فِي نَفْسِهِ، وَاكْفِنِيهِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَلَا تَجْعَلْ مَجْلِسِي هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَجَالِسِ الَّتِي أَدْعُوكَ بِهَا مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا مَغْفِرَةً لَا تُغَادِرُ لِي ذَنْباً، وَاجْعَلْ دُعَائِي فِي الْمُسْتَجَابِ،

---

١. البقرة: ١٨٦/٢.
٢. الزمر: ٥٣/٣٩.
٣. الصّافات: ٧٥/٣٧.
٤. الإسراء: ١١٠/١٧.

وَعَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ عِنْدَكَ، وَكَلَامِي فِيمَا يَصْعَدُ إِلَيْكَ مِنَ الْعَمَلِ الطَّيِّبِ، وَاجْعَلْنِي مَعَ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ، فَبِهِمُ اللَّهُمَّ أَتَوَسَّلُ، وَإِلَيْكَ بِهِمْ أَرْغَبُ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَقِلْنِي مِنَ الْعَثَرَاتِ وَمَصَارِعِ الْعَبَرَاتِ».

ثمّ تسأل حاجتك، و تخرّ ساجداً، و تقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَبْلُغُ مِدْحَتَكَ وَلَا الثَّنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ اجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ وَفَاتِي رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَاجْعَلْ قُرَّةَ عَيْنِي فِي طَاعَتِكَ».

ثمّ تقول: «يَا ثِقَتِي وَرَجَائِي! لَا تُحْرِقْ وَجْهِي بِالنَّارِ بَعْدَ سُجُودِي وَتَعْفِيرِي لَكَ يَا سَيِّدِي! مِنْ غَيْرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الْمَنُّ لِذَلِكَ عَلَيَّ، فَارْحَمْ ضَعْفِي وَرِقَّةَ جِلْدِي، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَةَ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْجَنَّةِ».

ثمّ تقول: «يَا نُورَ النُّورِ! يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا جَوَادُ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا يَكُونُ هَكَذَا غَيْرُهُ، يَا مَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرَضِينَ السُّفْلَى إِلَهٌ سِوَاهُ، يَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ، وَمُذِلَّ كُلِّ عَزِيزٍ، قَدْ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ! عِيلَ صَبْرِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ عَنِّي كَذَا وَكَذَا، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا ـ و تسمّى الحاجة و ذلك الشيء بعينه ـ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

تقول ذلك وأنت ساجد ثلاث مرّات، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض، و تقول

الدعاء الأخير ثلاث مرّات، ثمّ ترفع رأسك وتخضع وتقول: «وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» عشر مرّات، ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول الدعاء الأخير، وتتضرّع إلى اللّه تعالى في مسائلك، فإنّه أيسر مقام للحاجة إن شاء اللّه، وبه الثقة.[١]

(٥٦٣) ١٠. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عن أبى محمّد الفحّام، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد، قال: حدّثني عمّ أبي، قال: قصدت الإمام عليه السلام يوماً، فقلت: يا سيّدي! إنّ هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي وملّني، وما أتّهم في ذلك إلّا علمه بملازمتي لك، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته.

فقال: **تكفي إن شاء اللّه.**

فلمّا كان في الليل طرقني رسل المتوكّل، رسول يتلو رسولاً، فجئت والفتح على الباب قائم، فقال: يا رجل! ما تأوي في منزلك بالليل كدّ هذا الرجل ممّا يطلبك، فدخلت وإذا المتوكّل جالس في فراشه، فقال: يا أبا موسى! نشغل عنك وتنسينا نفسك، أيّ شيء لك عندي؟

فقلت: الصلة الفلانيّة، والرزق الفلانيّ، وذكرت أشياء، فأمر لي بها وبضعفها، فقلت للفتح: وافىٰ عليّ بن محمّد إلى هاهنا؟

فقال: لا.

فقلت: كتب رقعة؟

فقال: لا.

فولّيت منصرفاً فتبعني، فقال لي: لست أشكّ أنّك سألته دعاءاً لك، فالتمس لي منه دعاءاً، فلمّا دخلت إليه عليه السلام قال لي: **يا أبا موسى! هذا وجه الرضا.**

فقلت: ببركتك يا سيّدي! ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته.

---

١. مصباح المتهجّد: ٣٤٢، جمال الأسبوع: ٢٠٩، وسائل الشيعة ٧: ٣٧٤ ح ٩٦١٧، بحار الأنوار ٩٠: ٤٨ ح ١٢.

فقال: **إنّ اللّه تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمّات إلّا إليه، ولا نتوكّل في الملمّات إلّا عليه، وعوّدنا إذا سألنا الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.**

قلت: إنّ الفتح قال لي: كيت وكيت.

قال: **إنّه يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه، الدعاء لمن يدعو به إذا أخلصت في طاعة اللّه، واعترفت برسول اللّه ﷺ وبحقّنا أهل البيت، وسألت اللّه تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك.**

قلت: يا سيّدي! فتعلّمني دعاءاً أختصّ به من الأدعية.

قال: **هذا الدعاء كثيراً ما أدعو اللّه به، وقد سألت اللّه أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي، وهو: «يَا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ، وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدُ، وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدُ، وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ وَتَفْعَلَ بِي كَيْتَ وَكَيْتَ».**[1]

(٥٦٤) ١١ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن جعفر بن هشام الأصبغيّ، قال: أخبرني اليسع بن حمزة القمّيّ، قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة، أنّه جاء عليّ بالمكروه الفظيع حتّى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي، فكتبت إلى سيّدي أبي الحسن العسكريّ عليه السلام أشكو إليه ما حلّ بي.

فكتب إليّ: **لا روع عليك ولا بأس، فادع اللّه بهذه الكلمات، يخلّصك اللّه وشيكاً ممّا وقعت فيه، ويجعل لك فرجاً، فإنّ آل محمّد يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء، وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر.**

قال اليسع بن حمزة: فدعوت اللّه بالكلمات التي كتب إليّ سيّدي بها في صدر

---

١. الأمالي: ٢٨٥ ح ٥٥٥، و٢٨٠ ح ٥٣٨ مختصراً، بشارة المصطفى: ١٣٤، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٤١٠ بحذف الذيل، مهج الدعوات: ٣٨٧، عدّة الداعي: ٦٥، مدينة المعاجز ٧: ٤٣٦ ح ٢٤٣٧، بحار الأنوار ٥٠: ١٢٧ ح ٥، و٩٥: ١٦٢ و١٥٦ و١٦٥، و١٠٢: ٥٩ ح ٣، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ٣٨ ح ٧.

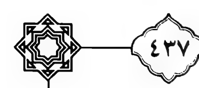
النهار، فوالله! ما مضى شطره حتّى جاءني رسول عمرو بن مسعدة، فقال لي: أجب الوزير، نهضت ودخلت عليه، فلمّا بصر بي تبسّم إليّ وأمر بالحديد، ففكّ عنّي وبالأغلال، فحلّت منّي، وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه، وأتحفني بطيب، ثمّ أدناني وقرّبني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ، وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه منّي، وأحسن رفدي، وردّني إلى الناحية التي كنت أتقلّدها، وأضاف إليها الكورة التي تليها.

قال: وكان الدعاء: «**يَا مَنْ تُحَلُّ بِأَسْمَائِهِ عُقَدُ الْمَكَارِهِ، وَيَا مَنْ يُفَلُّ بِذِكْرِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ، وَيَا مَنْ يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ الْعِظَامِ مِنْ ضِيقِ الْمَخْرَجِ إِلَى مَحَلِّ الْفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصِّعَابُ، وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبَابُ، وَجَرَى بِطَاعَتِكَ الْقَضَاءُ، وَمَضَتْ عَلَى ذِكْرِكَ الأَشْيَاءِ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِكَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتَمِرَةٌ، وَبِإِرَادَتِكَ دُونَ وَحْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ، وَأَنْتَ الْمَرْجُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ، وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ لِلْمُلِمَّاتِ، لَا يَنْدَفِعُ مِنْهَا إِلَّا مَا دَفَعْتَ، وَلَا يَنْكَشِفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ فَدَحَنِي[1] ثِقْلُهُ، وَحَلَّ بِي مِنْهُ مَا بَهَظَنِي[2] حَمْلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إِلَيَّ، فَلَا مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ، وَلَا مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ، وَلَا صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ، وَلَا فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلَا مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا شَكَوْتُ، وَارْزُقْنِي حَلَاوَةَ الصُّنْعِ فِيمَا سَأَلْتُكَ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً وَحِيّاً، وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخْرَجاً هَنِيئاً، وَلَا تَشْغَلْنِي بِالاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فَرَائِضِكَ، وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ، فَقَدْ ضِقْتُ بِمَا نَزَلَ بِي ذَرْعاً، وَامْتَلَأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ جَزَعاً، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كَشْفِ مَا بُلِيتُ بِهِ، وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي،**

---

١. فَدَحَ الأمر أو الحمل أو الدين: أثقله وبهظه. المنجد: ٥٧٢ (فدح).

٢. بَهَظَ الحمل أو الأمر: أثقله وسبّب له مشقّة. المنجد: ٥٢ (بهظ).



وَإِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبِهِ مِنْكَ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَذَا الْمَنِّ الْكَرِيمِ، فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ».[١]

الاستغفار

٥٦٥ **١٢● الراونديّ** رحمه الله: بإسناده عن محمّد بن الريّان، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام، أسأله أن يعلّمني دعاءاً للشدائد والنوازل والمهمّات، وقضاء حوائج الدنيا والآخرة، وأن يخصّني كما خصّ آباؤه مواليهم.

فكتب إليّ: **الزم الاستغفار.**[٢]

الدعاء للعصمة من الذنوب

٥٦٦ **١٣● الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن عليّ بن زياد[٣]، قال: كتب عليّ بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاءاً يعلّمه إيّاه يدعو به، فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة.

فكتب عليه السلام بخطّه: «**بِسْمِ اللّهِ الرحمنِ الرحِيمِ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، وَلَمْ يَهْتِكِ السِتْرَ عَنِّي، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِئَ كُلِّ نِعْمَةٍ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ، يَا مَوْلاهُ، يَا غِيَاثَاهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لاَ تَجْعَلَنِي فِي النَارِ»، ثمّ تسأل ما بدا لك.**[٤]

---

١. مهج الدعوات: ٤٨٧ ح ٣، إثبات الهداة ٦: ٢٥٩ ح ٦٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٤، و٩٥: ٢٢٩ ح ٢٧.

٢. الدعوات: ٤٩ ح ١٢٠، بحار الأنوار ٩٣: ٢٨٣.

٣. هو متّحد مع عليّ بن زياد الصيمريّ الذي عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام. معجم رجال الحديث ١٢: ٣١ ح ٨١٣٥.

٤. الكافي ٢: ٥٧٨ ح ٤، بحار الأنوار ٨٧: ٨٠.

دعاء المظلوم على الظالم

٥٦٧ ١٤● **السيّد ابن طاووس** رحمه الله : حدّثني الشريف أبو الحسن محمّد بن محمّد بن المحسن ابن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده، يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة، سنة أربع وأربعمائة، بمشهد مقابر قريش ـ على ساكنه السلام ـ، قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن صدقة، يوم السبت، لثلاث بقين من [صفر] سنة اثنين وستّين وثلاثمائة بمشهد مقابر قريش ـ على ساكنه السلام ـ من حفظه، قال: أخبرنا سلامة محمّد الأزديّ، قال: حدّثني أبو جعفر بن عبد الله العقيليّ، وحدّثني أبو الحسن محمّد بن بريك الرهاويّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد [بن عبد الله] الموصليّ إجازة، قال: حدّثني أبو محمّد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمّد ابن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق ابن جعفر بن محمّد، [قال:] حدّثني أبو روح النسائيّ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه دعا على المتوكّل، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: **اللّهمّ! إنّي وفلاناً عبدان من عبيدك** إلى آخر الدعاء الذي يأتي ذكره.

ووجدت هذا الدعاء مذكوراً بطريق آخر هذا لفظه: ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكّل، وكان شيعيّاً أنّه قال: كان المتوكّل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله، أراد أن يبيّن موضعه عندهم، فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأمراء والقوّاد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزيّنوا بأحسن التزيين، ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه، وأن لا يركب أحد إلّا هو والفتح بن خاقان خاصّة بسرّ من رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجّالة، وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ، وأخرجوا في جملتها الأشراف أبا الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة.

قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيّدي! يعزّ والله! عليّ ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلّفته من المشقّة، وأخذت بيده، فتوكّأ عليّ، وقال: **يا زرافة! ما ناقة صالح**

عند الله بأكرم منّي، أو قال: **بأعظم قدراً منّي**، ولم أزل أسائله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكّل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف، فقدّمت إليهم دوابّهم، فركبوا إلى منازلهم، وقدّمت بغلة له فركبها، فركبت معه إلى داره، فنزل وودّعته وانصرفت إلى داري، ولولدي مؤدّب يتشيّع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكّل والفتح ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام، وما سمعته من قوله: **ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدراً منّي**، وكان المؤدّب يأكل معي، فرفع يده وقال: بالله! إنّك سمعت هذا اللفظ منه؟

فقلت له: والله! إنّي سمعته يقوله.

فقال لي: اعلم أنّ المتوكّل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيّام ويهلك، فانظر في أمرك، وأحرز ما تريد إحرازه، وتأهّب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل، فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟

فقال: أما قرأت القرآن في قصّة صالح عليه السلام والناقة، وقوله تعالى: ﴿**تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ**﴾[1]، ولا يجوز أن يبطل قول الإمام.

قال زرافة: فوالله! ما جاء اليوم الثالث حتّى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والأتراك على المتوكّل، فقتلوه وقطّعوه، والفتح بن الخاقان جميعاً قطعاً، حتّى لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته.

فلقيت الإمام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك، وعرّفته ما جرى مع المؤدّب وما قاله، فقال: **صدق، إنّه لمّا بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا، هي أعزّ من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه، فأهلكه الله.**

---

١. هود: ٦٥/١١.

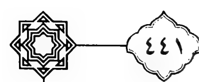
فقلت له: يا سيّدي! إن رأيت أن تعلّمنيه، فعلّمنيه، وهو:

«اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَانَ بْنَ فُلَانٍ عَبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ، نَوَاصِينَا بِيَدِكَ، تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَمُسْتَوْدَعَنَا، وَتَعْلَمُ مُنْقَلَبَنَا وَمَثْوَانَا، وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا، وَتَطَّلِعُ عَلَى نِيَّاتِنَا، وَتُحِيطُ بِضَمَائِرِنَا، عِلْمُكَ بِمَا نُبْدِيهِ كَعِلْمِكَ بِمَا نُخْفِيهِ، وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا نُبْطِنُهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا نُظْهِرُهُ، وَلَا يَنْطَوِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا، وَلَا يُسْتَتَرُ دُونَكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا، وَلَا لَنَا مِنْكَ مَعْقِلٌ يُحَصِّنُنَا، وَلَا حِرْزٌ يَحْرُزُنَا، وَلَا هَارِبٌ يَفُوتُكَ مِنَّا، وَلَا يَمْتَنِعُ الظَّالِمُ مِنْكَ بِسُلْطَانِهِ، وَلَا يُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ، وَلَا يُغَالِبُكَ مُغَالِبٌ بِمَنْعَةٍ، وَلَا يُعَازُّكَ مُتَعَزِّزٌ[1] بِكَثْرَةٍ، أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَ مَا سَلَكَ، وَقَادِرٌ عَلَيْهِ أَيْنَ مَا لَجَأَ، فَمَعَاذُ الْمَظْلُومِ مِنَّا بِكَ، وَتَوَكُّلُ الْمَقْهُورِ مِنَّا عَلَيْكَ، وَرُجُوعُهُ إِلَيْكَ، وَيَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمُغِيثُ، وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ عَنْهُ النَصِيرُ، وَيَلُوذُ بِكَ إِذَا نَفَتْهُ الْأَفْنِيَةُ، وَيَطْرُقُ بَابَكَ إِذَا أُغْلِقَتْ دُونَهُ الْأَبْوَابُ الْمُرْتَجَةُ، وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتُجِبَتْ عَنْهُ الْمُلُوكُ الْغَافِلَةُ، تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوَهُ إِلَيْكَ، وَتَعْرِفُ مَا يُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَكَ لَهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ سَمِيعاً بَصِيراً لَطِيفاً قَدِيراً.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ، وَمُحْكَمِ قَضَائِكَ، وَجَارِي قَدَرِكَ، وَمَاضِي حُكْمِكَ، وَنَافِذِ مَشِيَّتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، سَعِيدِهِمْ وَشَقِيِّهِمْ، وَبَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ، أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَيَّ قُدْرَةً، فَظَلَمَنِي بِهَا، وَبَغَى عَلَيَّ لِمَكَانِهَا، وَتَعَزَّزَ عَلَيَّ بِسُلْطَانِهِ الَّذِي خَوَّلْتَهُ إِيَّاهُ، وَتَجَبَّرَ عَلَيَّ بِعُلُوِّ حَالِهِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لَهُ، وَغَرَّهُ إِمْلَاؤُكَ لَهُ، وَأَطْغَاهُ حِلْمُكَ عَنْهُ، فَقَصَدَنِي بِمَكْرُوهٍ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَتَغَمَّدَنِي بِشَرٍّ ضَعُفْتُ عَنِ احْتِمَالِهِ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الاِنْتِصَارِ مِنْهُ لِضَعْفِي، وَالاِنْتِصَافِ مِنْهُ لِذُلِّي، فَوَكَلْتُهُ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي أَمْرِهِ عَلَيْكَ، وَتَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ، وَحَذَّرْتُهُ سَطْوَتَكَ،

---

١. عازّه معازّة: عارضه في العزّ. المنجد: ٥٦٠٣ (عزّ).



وَخَوَّفْتُهُ نَقِمَتَكَ، فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ، وَحَسَبَ أَنَّ إِمْلَاءَكَ لَهُ مِنْ عَجْزٍ، وَلَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى، وَلَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى، وَلَكِنَّهُ تَمَادَى فِي غَيِّهِ، وَتَتَابَعَ فِي ظُلْمِهِ، وَلَجَّ فِي عُدْوَانِهِ، وَاسْتَشْرَى فِي طُغْيَانِهِ، جُرْأَةً عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي، وَتَعَرُّضاً لِسَخَطِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الظَّالِمِينَ، وَقِلَّةَ اكْتِرَاثٍ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَحْبِسُهُ عَنِ الْبَاغِينَ.

فَهَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي! مُسْتَضْعَفٌ فِي يَدَيْهِ، مُسْتَضَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ، مُسْتَذَلٌّ بِعَنَائِهِ، مَغْلُوبٌ مَبْغِيٌّ عَلَيَّ، مَغْضُوبٌ وَجِلٌ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ مَقْهُورٌ، قَدْ قَلَّ صَبْرِي، وَضَاقَتْ حِيلَتِي، وَانْغَلَقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَانْسَدَّتْ عَلَيَّ الْجِهَاتُ إِلَّا جِهَتُكَ، وَالْتَبَسَتْ عَلَيَّ أُمُورِي فِي دَفْعِ مَكْرُوهِهِ عَنِّي، وَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ الْآرَاءُ فِي إِزَالَةِ ظُلْمِهِ، وَخَذَلَنِي مَنِ اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَسْلَمَنِي مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ خَلْقِكَ طُرّاً.

وَاسْتَشَرْتُ نَصِيحِي، فَأَشَارَ إِلَيَّ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَاسْتَرْشَدْتُ دَلِيلِي فَلَمْ يَدُلَّنِي إِلَّا عَلَيْكَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاغِراً رَاغِماً مُسْتَكِيناً عَالِماً أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِي إِلَّا عِنْدَكَ، وَلَا خَلَاصَ لِي إِلَّا بِكَ، أَنْتَجِزُ وَعْدَكَ فِي نُصْرَتِي، وَإِجَابَةِ دُعَائِي.

فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾[1]، وَقُلْتَ جَلَّ جَلَالُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2]، وَأَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، لَا مَنّاً عَلَيْكَ، وَكَيْفَ أَمُنُّ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ دَلَلْتَنِي! فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

وَإِنِّي لَأَعْلَمُ يَا سَيِّدِي! أَنَّ لَكَ يَوْماً تَنْتَقِمُ فِيهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ، وَأَتَيَقَّنُ أَنَّ لَكَ وَقْتاً تَأْخُذُ فِيهِ مِنَ الْغَاصِبِ لِلْمَغْصُوبِ، لِأَنَّكَ لَا يَسْبِقُكَ مُعَانِدٌ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ قَبْضَتِكَ مُنَابِذٌ، وَلَا تَخَافُ فَوْتَ فَائِتٍ، وَلَكِنْ جَزَعِي وَهَلَعِي لَا يَبْلُغَانِ بِيَ الصَّبْرَ عَلَى

---

١. الحجّ: ٦٠/٢٢.
٢. غافر: ٦٠/٤٠.

أَنَاتِكَ، وَانْتِظَارِ حِلْمِكَ، فَقُدْرَتُكَ يَا سَيِّدِي وَمُوْلايَ! فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ، وَسُلْطَانُكَ غَالِبٌ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمَعَادُ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمْهَلْتَهُ، وَرُجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ، وَقَدْ أَضَرَّنِي يَا رَبِّ! حِلْمُكَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَطُولُ أَنَاتِكَ لَهُ، وَإِمْهَالُكَ إِيَّاهُ، وَكَادَ الْقُنُوطُ يَسْتَوْلِي عَلَيَّ لَوْ لَا الثِقَةُ بِكَ، وَالْيَقِينُ بِوَعْدِكَ، فَإِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ النَافِذِ، وَقُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنْ يُنِيبَ أَوْ يَتُوبَ أَوْ يَرْجِعَ عَنْ ظُلْمِي أَوْ يَكُفَّ مَكْرُوهَهُ عَنِّي، وَيَنْتَقِلَ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي؛ فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ السَاعَةَ السَاعَةَ قَبْلَ إِزَالَةِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، وَتَكْدِيرِهِ مَعْرُوفَكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي.

وَإِنْ كَانَ فِي عِلْمِكَ بِهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مُقَامٍ عَلَى ظُلْمِي، فَأَسْأَلُكَ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ إِجَابَةَ دَعْوَتِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، وَافْجَأْهُ فِي غَفْلَتِهِ مُفَاجَاةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ، وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَافْضُضْ عَنْهُ جُمُوعَهُ وَأَعْوَانَهُ، وَمَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَفَرِّقْ أَنْصَارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ، وَأَعْرِهِ مِنْ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَمْ يُقَابِلْهَا بِالشُكْرِ، وَانْزِعْ عَنْهُ سِرْبَالَ عِزِّهِ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِالْإِحْسَانِ، وَاقْصِمْهُ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ، وَأَهْلِكْهُ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَأَبِرْهُ يَا مُبِيرَ الأُمَمِ الطَاغِيَةِ، وَاخْذُلْهُ يَا خَاذِلَ الْفِئَاتِ الْبَاغِيَةِ، وَابْتُرْ عُمْرَهُ، وَابْتَزَّ مُلْكَهُ، وَعَفِّ أَثَرَهُ، وَاقْطَعْ خَبَرَهُ، وَأَطْفِئْ نَارَهُ، وَأَظْلِمْ نَهَارَهُ، وَكَوِّرْ شَمْسَهُ، وَأَزْهِقْ نَفْسَهُ، وَأَهْشِمْ شِدَّتَهُ، وَجُبَّ سَنَامَهُ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ، وَعَجِّلْ حَتْفَهُ.

وَلَا تَدَعْ لَهُ جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقْتَهَا، وَلَا قَائِمَةَ عُلُوٍ إِلَّا وَضَعْتَهَا، وَلَا رُكْناً إِلَّا وَهَنْتَهُ، وَلَا سَبَباً إِلَّا قَطَعْتَهُ، وَأَرِهِ أَنْصَارَهُ وَجُنْدَهُ وَأَحِبَّائَهُ وَأَرْحَامَهُ عَبَادِيدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُقْنِعِي الرُؤُوسِ بَعْدَ الظُهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ.

وَاشْفِ بِزَوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ الْمُنْقَلِبَةَ الْوَجِلَةَ، وَالْأَفْئِدَةَ اللَهِفَةَ، وَالْأُمَّةَ الْمُتَحَيِّرَةَ، وَالْبَرِيَّةَ الضَايِعَةَ، وَأَذِلْ بِبَوَارِهِ الْحُدُودَ الْـمُعَطَّلَةَ، وَالْأَحْكَامَ الْـمُهْمَلَةَ، وَالسُنَنَ الدَاثِرَةَ، وَالْمَعَالِمَ الْمُغَيَّرَةَ، وَالتِلَاوَاتِ الْمُتَغَيِّرَةَ، وَالْآيَاتِ الْـمُحَرَّفَةَ، وَالْـمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ، وَالْمَحَارِيبَ الْمَجْفُوَّةَ، وَالْمَسَاجِدَ الْـمَهْدُومَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْـخِمَاصَ السَاغِبَةَ[1]، وَأَرْوِ بِهِ اللَهَوَاتِ اللَاغِبَةَ[2]، وَالْأَكْبَادَ الظَامِيَةَ، وَأَرِحْ بِهِ الْأَقْدَامَ الْمُتْعَبَةَ، وَأَطْرِقْهُ بِلَيْلَةٍ لَا أُخْتَ لَهَا، وَسَاعَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا، وَبِنَكْبَةٍ لَا انْتِعَاشَ مَعَهَا، وَبِعَثْرَةٍ لَا إِقَالَةَ مِنْهَا، وَأَبِحْ حَرِيمَهُ، وَنَغِّصْ[3] نَعِيمَهُ، وَأَرِهِ بَطْشَتَكَ الْكُبْرَى، وَنِقْمَتَكَ الْـمُثْلَى، وَقُدْرَتَكَ الَّتِي هِيَ فَوْقَ كُلِّ قُدْرَةٍ، وَسُلْطَانَكَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَأَغْلِبْهُ لِي بِقُوَّتِكَ الْقَوِيَّةِ، وَمِحَالِكَ الشَدِيدِ، وَامْنَعْنِي مِنْهُ بِمَنَعَتِكَ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ فِيهَا ذَلِيلٌ، وَابْتَلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ، وَبِسُوءٍ لَا تَسْتُرُهُ، وَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيمَا يُرِيدُ، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ، وَأَبْرِئْهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَأَحْوِجْهُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.

وَأَذِلَّ مَكْرَهُ بِمَكْرِكَ، وَادْفَعْ مَشِيَّتَهُ بِمَشِيَّتِكَ، وَأَسْقِمْ جَسَدَهُ، وَأَيْتِمْ وَلَدَهُ، وَانْقُصْ أَجَلَهُ، وَخَيِّبْ أَمَلَهُ، وَأَزِلْ دَوْلَتَهُ، وَأَطِلْ عَوْلَتَهُ، وَاجْعَلْ شُغُلَهُ فِي بَدَنِهِ، وَلَا تَفُكَّهُ مِنْ حُزْنِهِ، وَصَيِّرْ كَيْدَهُ فِي ضَلَالٍ، وَأَمْرَهُ إِلَى زَوَالٍ، وَنِعْمَتَهُ إِلَى انْتِقَالٍ، وَجَدَّهُ فِي سَفَالٍ، وَسُلْطَانَهُ فِي اضْمِحْلَالٍ، وَعَاقِبَتَهُ إِلَى شَرِّ مَآلٍ، وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ إِذَا أَمَتَّهُ، وَأَبْقِهِ لِحُزْنِهِ إِنْ أَبْقَيْتَهُ، وَقِنِي شَرَّهُ وَهَمْزَهُ وَلَمْزَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ، وَالْمَحْهُ لَمْحَةً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً، وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً».[4]

---

١. ساغب: أي جائع، وقيل: لا يكون السغب إلّا للجوع مع التعب. مجمع البحرين ٢: ٣٧٧ (سغب).

٢. اللغوب: التعب والإعياء. مجمع البحرين ٤: ٢: ١٢٦ (لغب).

٣. نغّص عليه العيش: كدّره. مجمع البحرين ٤: ٣٣٩ (نغص).

٤. مهج الدعوات: ٤٧٨ ح ١، البلد الأمين: ٣٤١ بحذف الصدر، ونحوه المصباح للكفعميّ: ٢٠٩، بحار الأنوار ٥٠: ١٩٢ ح ٥ قطعة منه، و٩٥: ٢٣٤ ح ٣٠.

الدعا في حائر الحسين عليه السلام

٥٦٨ ۱٥ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه، وإلى محمّد بن حمزة، فسبقني إليه محمّد بن حمزة، وأخبرني محمّد ما زال يقول: **ابعثوا إلى الحَيْر، ابعثوا إلى الحير.**

فقلت لمحمّد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحير؟ ثمّ دخلت عليه، وقلت له: جعلت فداك! أنا أذهب إلى الحير.

فقال: **انظروا في ذاك.**

ثمّ قال لي: **إنّ محمّداً ليس له سرّ من زيد بن عليّ، وأنا أكره أنْ يسمع ذلك.**

قال: فذكرت ذلك لعليّ بن بلال، فقال: ما كان يصنع [ب]الحير وهو الحير، فقدمت العسكر، فدخلت عليه، فقال لي: **اجلس**، حين أردت القيام، فلمّا رأيته أنس بي ذكرت له قول عليّ بن بلال.

فقال لي: **ألا قلت له: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت، ويقبّل الحجر، وحرمة النبيّ والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره اللّه عزّ وجلّ أن يقف بعرفة، وإنّما هي مواطن يحبّ اللّه أن يذكر فيها، فأنا أحبّ أن يدعى [اللّه] لي حيث يحبّ اللّه أن يدعى فيها.**

وذكر عنه أنّه قال: ولم أحفظ عنه، قال: **إنّما هذه مواضع يحبّ اللّه أن يتعبّد له فيها، فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ اللّه أن يعبد، هلّا قلت له كذا [وكذا]؟**

قال: قلت: جعلت فداك! لو كنت أحسن مثل هذا لم أردّ الأمر عليك ـ هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه ـ.[1]

---

١. الكافي ٤: ٥٦٧ ح ٣، المزار للمفيد: ٢٠٩ ح ٢ بتفاوت، كامل الزيارات: ٢٧٣، وسائل الشيعة ١٤: ٥٣٧ ح ١٩٧٧٥، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٤ ح ١٣، و١٠١: ١١٢ ح ٣٢، و١١٣ ح ٣٣ و٣٤ مع اختلاف، مستدرك الوسائل ١٠: ٣٤٦ ح ١٢٥٠، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢٤٥ ح ٦.

←

→ قال في هامش الكافي: إنّ الغرض منه الاستشفاء بحائر مولانا الشهيد أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، فإنّ أبا الحسن الهادي عليه السلام مع أنّه إمام مفترض الطاعة، وواجب العصمة كأبي عبد اللّه الحسين عليه السلام لمّا مرض استشفى بالحائر، فغيره من شيعته ومواليه أولى به.

فحاصل مغزاه أنّه لمّا مرض بعث إلى أبي هاشم الجعفريّ، وهو من أولاد جعفر الطيّار ثقة عظيم الشأن، وإلى محمّد بن القاسم بن حمزة، وهو من أولاد زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام منسوب إلى جدّه حمزة، وهما من خواصّه ليبعثهما إلى الحائر لاستشفائه، وطلب الدعاء له فيه، فسبق محمّد أبا هاشم وبادر إليه، فلمّا دخل عليه أمره بالذهاب إلى الحائر، وبالغ فيه وترك التصريح به، فقال تلويحاً: ابعثوا إلى الحير، لأنّه كان ذلك في عهد المتوكّل، وأمر التقيّة في زيارة الحائر هناك شديد.

فسكت محمّد عن الجواب وعن الذهاب إليه ،إمّا لعدم فهم المراد أو للخوف من المتوكّل أو لزيادة اعتقاد في أنّه غير محتاج إلى الاستشفاء، ولمّا خرج من عنده ولقيه أبو هاشم أخبره بالواقعة، وبما قال عليه السلام له. فقال له أبو هاشم: هلّا قلت: إنّي أذهب إلى الحائر، ثمّ دخل عليه أبو هاشم، فقال له: أنا أذهب إلى الحائر، قال له: «انظروا فى ذلك»، ولعلّ السرّ في الأمر بالنظر في الذهاب لما مرّ من شدّة أمر التقيّة، وأنّه لا بدّ أن يكون الذاهب إليه غير أبي هاشم، لكونه من المشاهير.

ثمّ قال عليه السلام لأبي هاشم: «إنّ محمّد بن حمزة ليس له شرّ من زيد بن عليّ» بالشين المعجمة على ما في الأصل، أي ليس له شرّ من جهته، وإنّما هو من قبل نفسه حيث لم يجب إمامه في الذهاب إلى الحائر، «وليس له سرّ» بالسين المهملة على ما في نسخة، فإنّه لو كان له سرّ منه لقال مبادراً أنا أذهب إلى الحائر، وقبله بلا تأمّل وتفكّر، فإنّ الولد سرّ أبيه، وهذا السرّ إمّا متابعة الإمام إلى مذمّة محمّد بن حمزة وسوء صنيعه بإمامه، أشار عليه السلام إلى خفائه وعدم اسماعه إيّاه، فقال: «وإن أكره الخ» لئلّا يخبره به أبو هاشم، فيدخل عليه ما شاء اللّه، ثمّ ذكر ابلواقعة لعليّ بن بلال، وهو من وكلائه ومعتمده وشائره في أمر الذهاب إلى الحائر، فنهى عنه معلّلاً بأنّه عليه السلام غير محتاج إليه، لكونه حائراً بنفسه، صانعاً له، ولمّا سمع ذلك منه قدم العسكر ودخل عليه مرّة أخرى، وذكر له قول عليّ بن بلال.

قال له: «ألا قلت: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله الخ» وملخّص قوله عليه السلام: إنّ ما قال لك عليّ بن بلال وإن كان حقّاً من جهة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام بل المؤمن أيضاً أعظم حرمة عند اللّه عزّ وجلّ من المواطن إلّا أنّ له سبحان في الأرض بقاعاً ومواطن يحبّ أن يذكر فيها، ومن جملتها الحائر، فأنا أحبّ أن يدعى لي فيها، فلذلك أمرت بالذهاب إلى الحائر للاستشفاء.

وقوله «وذكر عنه أنّه قال الخ» كلام سهل بن زياد، وغرضه أنّه يقول: ما ذكرته هو الذي سمعت أبا هاشم، وأمّا غيري ذكر عنه أنّه قال: «إنّما هي مواضع الخ» مكان قوله: «إنّما هي مواطن الخ» ـ مع ضميمة «هلّا قلت له كذا» «قال» جعلت فداك ـ إلى قوله ـ لم أردّ عليك ولكنّي لم أحفظه عن أبي هاشم بهذا الوجه.

وقوله: «هذه ألفاظ أبي هاشم» أي قوله: «جعلت فداك الخ» ألفاظ أبي هاشم لا ألفاظ ذلك الغير، أو أنّ هذا الخبر من ألفاظ أبي هاشم، لا ألفاظ أبي الحسن عليه السلام، فكأنّه نقله بالمعنى، واللّه أعلم.

دعاؤه عليه السلام بعد الوتر

(٥٦٩) ١٦. **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى ابن عيّاش، عن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ، عن أبيه أبي موسى، عن سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه كان يدعو في هذه الساعة [بعد نافلة الوتر] به، فادع بهذا، فإنّه خرج عن العسكريّ عليه السلام في قول ابن عيّاش:

«يَا نُورَ النُورِ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ، يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذَاهِبُ، وَكَنْزِي حِينَ تُعْجِزُنِي الْمَكَاسِبُ، وَمُونِسِي حِينَ تَجْفُونِيَ الْأَبَاعِدُ، وَتَمُلُّنِي الْأَقَارِبُ، وَمُنَزِّهِي بِمُجَالَسَةِ أَوْلِيَائِهِ، وَمُرَافَقَةِ أَحِبَّائِهِ فِي رِيَاضِهِ، وَسَاقِيَّ بِمُؤَانَسَتِهِ مِنْ نَمِيرِ حِيَاضِهِ، وَرَافِعِي بِمُجَاوَرَتِهِ مِنْ وَرْطَةِ الذُّنُوبِ إِلَى رَبْوَةِ التَقْرِيبِ، وَمُبَدِّلِي بِوَلايَتِهِ عِزَّةَ الْعَطَايَا مِنْ ذِلَّةِ الْخَطَايَا، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِالْفَجْرِ وَاللَيَالِي الْعَشْرِ، وَالشَفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَيْلِ إِذَا يَسْرِ، وَبِمَا جَرَى بِهِ قَلَمُ الْأَقْلَامِ بِغَيْرِ كَفٍّ وَلَا إِبْهَامٍ، وَبِأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ، وَبِحُجَجِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، عَلَيْهِمْ مِنْكَ أَفْضَلُ السَّلَامِ، وَبِمَا اسْتَحْفَظْتَهُمْ مِنْ أَسْمَائِكَ الْكِرَامِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ، وَتَرْحَمَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الشُهُورِ وَالْأَيَّامِ، وَأَنْ تُبَلِّغَنَا شَهْرَ القِيَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِنَّا أَفْضَلُ السَّلَامِ».[١]

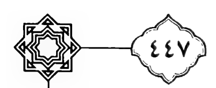
دعاؤه عليه السلام للمرضى

(٥٧٠) ١٧. **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: كتب إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بعض مواليه في صبيّ له يشتكي ريح أمّ الصبيان.

فقال: **اكتب في رقّ وعلّقه عليه.**

---

١. مصباح المتهجّد: ٨٠٠، إقبال الأعمال ٣: ١٨٨، بحار الأنوار ٩٨: ٣٨٢.



ففعل فعوفي بإذن اللّه، والمكتوب هذا:

«بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ الْقَدِيمِ، الَّذِي لَا يَزُولُ، أَعُوذُ بِعِزَّةِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَيٍّ يَمُوتُ».[1]

دعاؤه عليه السلام لوجع البطن

(٥٧١) **١٨ • ابنا بسطام** رحمهما الله: أحمد بن عبد الرحمن بن جميلة، عن الحسن بن خالد، قال: كتبت إلى أبي الحسن [الهادي] عليه السلام أشكو إليه علّة في بطني، وأسأله الدعاء، فكتب:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، اكتب، «أمّ القرآن» و«المعوّذتين» و«قل هو اللّه أحد»، ثمّ تكتب أسفل من ذلك: «أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَعِزَّتِهِ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ، مِنْ شَرِّ هَذَا الْوَجَعِ، وَشَرِّ مَا فِيهِ وَمَا أَحْذَرُ».

تكتب ذلك في لوح أو كتف، ثمّ تغسله بماء السماء، ثمّ تشربه على الريق وعند منامك، وتكتب أسفل من ذلك جعله شفاءاً من كلّ داء.[2]

دعاؤه عليه السلام لطلب الولد

(٥٧٢) **١٩ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الطيّب الحسن بن عليّ النحويّ، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباريّ، قال: حدّثني أبو نصر محمّد بن أحمد الطائيّ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الصيمريّ الكاتب، قال: تزوّجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب، وأحببتها حبّاً لم يحبّ أحد مثله، وأبطأ عليّ الولد، فصرت

---

١. بحار الأنوار ٩٥: ١٥١ ح ١٢ عن الدعوات للراونديّ: ٢٠١ ح ٥٥٤ وفيه: كان بعضهم كتب إلى العسكريّ عليه السلام، مسند الإمام الهادي عليه السلام: ١٩٧ ح ١٧.

٢. طبّ الأئمّة: ١٠٠، بحار الأنوار ٩٥: ١١٠ ح ٦، مستدرك الوسائل ٤: ٣١٠ ح ٤٧٦٠، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢١٦.

إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام [١]، فذكرت ذلك له، فتبسّم، وقال: **إتّخذ خاتماً فصّه فيروزج، واكتب عليه: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [٢].**

قال: ففعلت ذلك، فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً. [٣]

دعاؤه عليه السلام لسريّ بن سلامة

(٥٧٣) ٢٠ • **ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: كتب السريّ بن سلامة [٤] إلى أبي الحسن عليه السلام، سأله عن الغالية في مذاهبهم وما يدعون إليه، وما يتخوّف من معرّتهم [٥] على ضعف إخوانه، ويسأله الدعاء له ولإخوانه في ذلك؟

فأجاب عليه السلام: **عدل اللّه عنكم ما سلكوا فيه من الغلوّ، فحسبهم أن يبرأ اللّه عزّ وجلّ وأولياؤه منهم، وجعل اللّه ما أنتم عليه مستقرّاً، ولا جعله مستودعاً، وثبّتكم بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، ولا أضلّكم بعد إذ هداكم، وأحمد اللّه كثيراً وأشكره.** [٦]

تسبيحه عليه السلام

(٥٧٤) ٢١ • **الراونديّ** رحمه الله: تسبيح عليّ بن محمّد النقيّ عليهما السلام في اليوم الرابع عشر والخامس عشر:

«سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». [٧]

---

١. في المصدر: «عليّ بن محمّد بن موسى الرضا عليهما السلام»، والصحيح ما أثبتناه كما في سائر المصادر.

٢. الأنبياء: ٢١/٨٩.

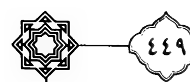
٣. الأمالي: ٤٨ ح ٦٢، وسائل الشيعة ٥: ٩٥ ح ٦٠٢٣، نور الثقلين ٣: ٤٥٦ ح ١٥٣، بحار الأنوار ٩٥: ٣٤٣ ح ١، و١٠٤: ٧٨ ح ٣.

٤. السريّ بن سلامة الإصفهانيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السلام وله كتاب. «معجم رجال الحديث ٨: ٤١».

٥. المعرّة: المساءة والإثم والأذى، الأمر القبيح، الجناية. المنجد: ٤٩٤ (عرّ).

٦. الدرّ النظيم: ٧٣٢، الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: ٢٦٨ ح ١٢٢.

٧. الدعوات: ٩٤، بحار الأنوار ٩٤: ٢٠٧.



حـرزه عليه السلام

٥٧٥

٢٢ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حرز لعليّ بن محمّد النقيّ عليهما السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ، مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ، يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ، وَادْفَعْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ، وَامْنَعْ عَنِّي بِصُنْعِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ، يَا وَاحِدُ، يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ، يَا صَمَدُ».[١]

حجابه عليه السلام

٥٧٦

٢٣ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حجاب عليّ بن محمّد عليهما السلام:

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۞ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[٢]، ﴿فَإِذَا[٣] قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۞ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٤].

عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ تَوَكُّلِي، وَأَنْتَ حَسْبِي وَأَمَلِي، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾[٥] تَبَارَكَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، رَبُّ الْأَرْبَابِ، وَمَالِكُ الْمُلُوكِ، وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ، وَمَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبِّ أَرْسِلْ إِلَيَّ مِنْكَ رَحْمَةً، يَا رَحِيمُ أَلْبِسْنِي مِنْكَ عَافِيَةً، وَازْرَعْ فِي قَلْبِي مِنْ نُورِكَ، وَاخْبَأْنِي مِنْ عَدُوِّكَ، وَاحْفَظْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي بِعَيْنِكَ، يَا أُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ، وَإِلَهَ الْعَالَمِينَ، ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾[٦].

---

١. مهج الدعوات: ١٠٤ ح ٢، بحار الأنوار ٩٤: ٣٦٣ ح ٢.

٢. الإسراء: ١٧/٤٥ و٤٦.

٣. في المصدر: «وَإِذَا».

٤. النحل: ١٦/٩٨ ـ ٩٩.

٥. الطلاق: ٦٥/٣.

٦. الأنبياء: ٢١/٤٢.

حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِياً وَمُعِيناً وَمُعَافِياً، ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1].[2]

رقاع الاستغاثات

(٥٧٧) ٢٤ • **الكفعميّ** رحمه الله: قصّة مرويّة عن الهادي عليه السلام تكتب ليلاً في ثلاث رقاع، وتخفى في ثلاث أماكن، تكتب:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَى اللَّهِ الْـمَلِكِ الدَيَّـانِ، الرَءُوفِ الْـمَنَّانِ، الْأَحَـدِ الصَمَدِ، مِنْ عَبْدِهِ الذَلِيلِ الْبَائِسِ الْمُسْتَكِينِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَرَكَاتُهُ وَدَائِمُ سَلَامِهُ.

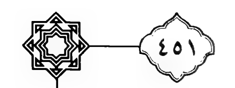
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَهْلِ الْأَمْوَالِ وَالْجَاهِ قَدِ اسْـتَعَدُّوا مِـنْ أَمْـوَالِـهِمْ، وَتَقَدَّمُوا بِسَعَةِ جَاهِهِمْ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَلَمِّ شُئُونِهِمْ وَتَأَخَّرَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الْمُقِلُّونَ عَنْ تَنَجُّزِ حَوَائِجِهِمْ لِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَمَطَالِبِهِمْ. فَيَا مَنْ بِيَدِهِ نَوَاصِـي الْـعِبَادِ أَجْـمَعِينَ، وَيَا مُعِزّاً بِوَلَايَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَمُذِلَّ الْعُتَاةِ الْجَبَّارِينَ، أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَـائِي، وَإِلَـيْكَ مَهْرَبِي وَمَلْجَئِي، وَعَلَيْكَ تَوَكُّلِي، وَبِكَ اعْتِصَامِي وَعِيَاذِي، فَأَلِنْ يَا رَبِّ لِي صَعْبَهُ، وَسَخِّرْ لِي قَلْبَهُ، وَرُدَّ عَنِّي نَافِرَهُ، وَاكْفِنِي بَائِقَهُ، فَإِنَّ مَقَادِيرَ الْأُمُـورِ بِـيَدِكَ، وَأَنْتَ الْفَعَّالُ لِمَا تَشَاءُ، لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ يَصْعَدُ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّـيِّبِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».[3]

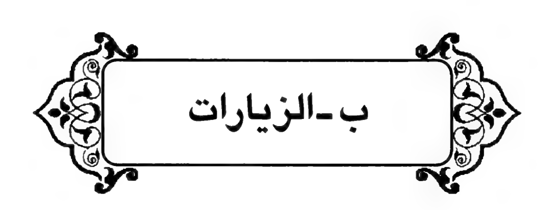
---

١. التوبة: ٩/١٢٩.

٢. مهج الدعوات: ٥٣٥ ح ١١، المصباح للكفعميّ: ٢١٨، بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٧.

٣. المصباح: ٥٣٠، بحار الأنوار ١٠٢: ٢٥٣ ح ١١.





ب ـ الزيارات

كيفيّة زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير

٥٧٨ ١ • **الكلينيّ** رحمه الله : عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة، عمّن حدّثه، عن الصادق أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: يقول: «**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ، وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ، عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ، جِئْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.**

يَا وَلِيَّ اللَّهِ! إِنَّ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَاماً [مَحْمُوداً] مَعْلُوماً، وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاهاً وَشَفَاعَةً، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[1].

محمّد بن جعفر الرازيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن

١. الأنبياء: ٢٨/٢١.

أبي الحسن الثالث عليه السلام مثله.[١]

٥٧٩ ٢ • **ابن المشهديّ** رحمه الله : أخبرني بهذه الزيارة الشريف الأجلّ العالم أبي جعفر محمّد المعروف بابن الحمد النحويّ، رفع الحديث عن الفقيه العسكريّ صلوات اللّه عليه في شهور سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وأخبرني الفقيه الأجلّ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ رضي الله عنه، عن الفقيه العماد محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن أبي عليّ، عن والده، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمريّ، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ، عن أبيه صلوات اللّه عليهما، وذكر أنّه عليه السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم. تقف عليه صلوات اللّه عليه، وتقول:

«السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعِبَادِهِ الصَالِحِينَ.

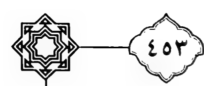
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَبِيِّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَسَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ.

---

١. الكافي ٤: ٥٦٩ ح ١، كامل الزيارات: ٩٥ عن أبي الحسن عليه السلام، و١٠٣، تهذيب الأحكام ٦: ٢٨ ح ٥٤، فرحة الغريّ: ١١١، وسائل الشيعة ١٤: ٣٩٤ ح ١٩٤٥٠، بحار الأنوار ١٠٠: ٦٥ ح ٤.



السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَبأُ الْعَظِيمُ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آمَنْتَ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجَاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِينِ، صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى شَرْعِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَصَدَّقَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَنْزَلَهُ فِيكَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرْضَ وَلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ.

ثُمَّ أَشْهَدَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ؟

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَحَاكِماً بَيْنَ الْعِبَادِ، فَلَعَنَ اللَّهُ جَاحِدَ وَلايَتِكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ، وَنَاكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ بِعَهْدِهِ لَكَ، ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي نَطَقَ بِوَلايَتِكَ التَنْزِيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ الرَّسُولُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخَاكَ الَّذِينَ تَاجَرْتُمُ اللَّهَ بِنُفُوسِكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ

---

١. الفتح: ٤٨/ ١٠.

ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ * ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْأَٰمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ، وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ، الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوَلايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[2]، ضَلَّ وَاللَّهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِوَاكَ، وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ[3] مَنْ عَادَاكَ.

اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ، وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، فَاهْدِنَا رَبَّنَا، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ الْهُدَى عَنْ طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعُمِكَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفاً، وَلِلتُّقَى مُحَالِفاً، وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِراً، وَعَنِ النَّاسِ عَافِياً، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاخِطاً، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِياً، وَبِمَا عَهِدَ اللَّهُ إِلَيْكَ عَامِلاً، رَاعِياً مَا اسْتُحْفِظْتَ، حَافِظاً مَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً مَا حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً مَا وُعِدْتَ.

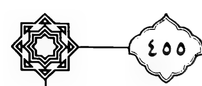
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعاً، وَلَا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جَازِعاً، وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ عَاصِيكَ نَاكِلاً، وَلَا أَظْهَرْتَ الرِّضَا بِخِلَافِ مَا يَرْضَى اللَّهُ مُدَاهِناً، وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِباً.

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ فَاحْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ،

---

١. التوبة: ٩/١١١ و١١٢. ٢. الأنعام: ٦/١٥٣.

٣. عَنَدَ عن الطريق والقصد عنوداً: مال وعدل. أقرب الموارد ٣: ٦٥٤ (عند).



وَذَكَّرْتَ فَمَا ذَكَرُوا، وَوَعِظْتَ فَمَا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا يَخَافُوا.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ، لِتَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ، مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ صَابِراً، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً مَرْضَاةَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، رَاغِباً فِيمَا وَعَدَ اللَّهُ.

لَا تَحْفِلُ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمُ عَنْ مُحَارِبٍ، أَفِكَ[1] مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَ افْتَرَى بَاطِلاً عَلَيْكَ، وَأَوْلَى لِمَنْ[2] عَنَدَ عَنْكَ.

لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ احْتِسَابٍ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَصَلَّى لَهُ، وَجَاهَدَ، وَأَبْدَى صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشِّرْكِ، وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً، وَالشَّيْطَانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً.

وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً، اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى فَزَهِدْتَ، وَأَيَّدَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ، وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ.

فَمَا تَنَاقَضَتْ أَفْعَالُكَ، وَلَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُكَ، وَلَا تَقَلَّبَتْ أَحْوَالُكَ، وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِباً، وَلَا شَرِهْتَ[3] إِلَى الْحُطَامِ، وَلَا دَنَّسَكَ الْآثَامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، وَإِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

---

١. أَفِكَ: كذب. المعجم الوسيط: ٢١ (أفك).

٢. يقال في التهديد والوعيد: أَوْلَى لَكَ: قد وَلِيَكَ: أي قاربك الشرّ فاحذرْ. المعجم الوسيط: ١٠٥٧ (ولاه).

٣. شَرِهَ إلى الطعام وغيره وشره عليه شَرَهاً: اشتدّ حرصه عليه واشتهاؤه له. المعجم الوسيط: ٤٨١ (شره).

أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ، وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ، وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا يُهْدى بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[١] إِلَى وَلايَتِكَ.

مَوْلايَ فَضْلُكَ لَا يَخْفَى، وَنُورُكَ لَا يُطْفَى، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الْأَشْقَى.

مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ، وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ.

مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ.

فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ، وَذَائِدَ[٢] الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾[٣].

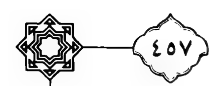
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقْدَمْتَ، وَلَا أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ، وَلَا أَمْسَكْتَ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَضْرِبُ قُدَّامَهُ بِسَيْفِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأُعْلِمُكَ: أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِي، وَعَلَى سُنَّتِي، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي، وَلَا نَسِيتُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَأَنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَهَا النَّبِيُّ لِي، وَأَنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، أَلْفِظُهُ لَفْظاً.

---

١. طه: ٢٠ / ٨٢.

٢. ذاده ذَوْداً وذِياداً: دفعه وطرده. المعجم الوسيط: ٣١٧ (ذاده).

٣. المؤمنون: ٢٣/ ١٠٤.



صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَايَتَكَ.

وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ، وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٢].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَـٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّـٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ، الْمُخْلِصُ لِطَاعَةِ اللَّهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَى بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ ﷺ فِيكَ دَعْوَتَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ إِعْلَاءً لِشَأْنِكَ، وَإِعْلَاناً لِبُرْهَانِكَ، وَدَحْضاً لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعَاذِيرِ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ، وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَى اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٤].

فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمْضَاءِ الْهَجِيرِ[٥]، فَخَطَبَ فَأَسْمَعَ،

---

١. الزمر: ٩/٣٩. ٢. النساء: ٩٥/٤و٩٦.

٣. التوبة: ١٩/٩ـ٢٢. ٤. المائدة: ٦٧/٥.

٥. الرَمضاء: شدّة الحرّ، الأرض أو الحجارة التي حَمِيَت من شدّة وَقْع الشمس. المعجم الوسيط: ٣٧٣ (رمض). الهَجِير: المهجور المتروك. المصدر: ٩٧٣ (هجر).

وَنَادَى فَأَبْلَغَ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ؟

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلَى.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟

فَقَالُوا: بَلَى، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

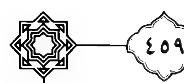
فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا زَادَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا تَخْسِيراً، وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾[١]، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾[٢]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[٣].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ، وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ.

أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً لِوَجْهِ اللَّهِ، لَا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

---

١. المائدة: ٥/٥٤ ـ ٥٦.
٢. آل عمران: ٣/٥٣.
٣. آل عمران: ٣/٨.



وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١].

وَأَنْتَ الْكَاظِمُ لِلْغَيْظِ، وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ.

وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَالْعَادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ * أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلاً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[٢].

وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ، وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ، وَنَصْرِ الرَّسُولِ، وَلَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُورَةُ، وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ، يَوْمُ بَدْرٍ وَيَوْمُ الْأَحْزَابِ: ﴿إِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا * هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا * وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُواْ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾[٣].

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾[٤]، فَقَتَلْتَ: عَمْرَوهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ، ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾[٥].

---

١. الحشر: ٩/٥٩.
٢. السجدة: ١٨/٣٢ و١٩.
٣. الأحزاب: ١٠/٣٣ ـ ١٣.
٤. الأحزاب: ٢٢/٣٣.
٥. الأحزاب: ٢٥/٣٣.

وَيَوْمُ أُحُدٍ ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ[١]﴾[٢] وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ حَتَّى (رَدَّهُمُ اللَّـهُ عَنْكُمَا خَائِفِينَ)[٣]، وَنَصَرَ بِكَ الْخَاذِلِينَ.

وَيَوْمُ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ: ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَ مَنْ يَلِيكَ، وَعَمُّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ: يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ! يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ! حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَئُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ.

فَعَادُوا آيِسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ، رَاجِينَ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[٥]، وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ.

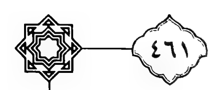
وَيَوْمُ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾[٦].

مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السَّابِغَةُ، وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ، فَهَنِيئاً لَكَ مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ، وَتَبّاً لِشَانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ.

شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ، تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمَامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصِيرَتِكَ بِمَا فِي الْأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي الْمَوَاطِنِ، وَلَمْ يَكُ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقَى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي

---

١. في المصدر: «أخراهم».
٢. آل عمران: ١٥٣/٣.
٣. في المصدر: «صَرَفَهُمَا عَنْكُمُ الْخَائِفِينَ».
٤. التوبة: ٢٥/٩ و٢٦.
٥. التوبة: ٢٧/٩.
٦. الأحزاب: ١٥/٣٣.



نَيْلِهِ الْهَوَى، فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، ضَلَّ وَاللَّهِ الظَّانُّ لِذَلِكَ وَمَا اهْتَدَى.

وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرَى[1] بِقَوْلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ[2] وَجْهَ الْحِيلَةِ، وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ، فَيَدَعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا جَرِيحَةَ[3] لَهُ فِي الدِّينِ، صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ.

وَإِذْ مَاكَرَكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا: نُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَقُلْتَ لَهُمَا: لَعَمْرِي مَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ لَكِنْ [تُرِيدَانِ] الْغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا، وَجَدَّدْتَ الْمِيثَاقَ فَجَدَّا فِي النِّفَاقِ، فَلَمَّا نَبَّهْتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا، وَمَاانْتَفَعَا، وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خُسراً.

ثُمَّ تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ، فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْإِعْذَارِ، وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ، وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رِعَاعٌ[4] ضَالُّونَ، وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ، وَلِأَهْلِ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ.

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ، وَنَدَبَ إِلَى نَصْرِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[5].

مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ، وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنُ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، وَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللَّهِ، جَاحِدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ، يَدْعُو بَاطِلاً، وَيَحْكُمُ جَائِراً،

---

١. المرية: الجدل. المعجم الوسيط: ٨٦٦.

٢. القُلَّب: الكثير التقلّب، ورجل حُوَّلٌ قُلَّبٌ، وحُوَّلِيٌّ قُلَّبِيٌّ: محتال بصير بتقليب الأمور. المعجم الوسيط: ٧٥٣.

٣. في البحار: «حَرِيجَة».

٤. الهَمَج بالتحريك جمع هَمَجَة: وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، ويستعار للاسقاط من الناس والجهلة، ويقال للرعاع من الناس: «هَمَج»، والرَعاع: العوام والسفلة. مجمع البحرين ٤: ٤٣٤ (همج).

٥. التوبة: ١١٩/٩.

وَيَتَأَمَّرُ غَاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ.

وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى فَسُقِيَ اللَّبَنُ كَبَّرَ وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ، فَقَتَلَهُ.

فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ عَلَيْهِ سَيْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْهُ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ، أَوْ جَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

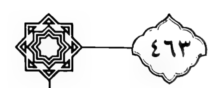
وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الْأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ غَصْبُ الصِّدِّيقَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةُ السَّيِّدَيْنِ سُلَالَتِكَ وَعِتْرَةِ أَخِيكَ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ، وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ، وَشَرَّفَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾[1].

فَاسْتَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَمَا أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْراً، أَوْ حَادُوهُ[2] عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً.

---

١. المعارج: ٧٠/١٩ـ٢٢.

٢. حاد عنهُ حَوْداً: مال. المعجم الوسيط: ٢٠٥ (حاد).



فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى مَا أَجْرَيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ، فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِمَا مِحَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصَارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عليه السلام، إِذْ أَجَبْتَ كَمَا أَجَابَ، وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قَالَ لَهُ: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١].

وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْطَجِعَ فِي مَرْقَدِهِ، وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ، أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ، وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[٢]، ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حِيلَةً وَمَكْراً، فَأُعْرِضَ الشَّكُّ، وَعُرِفَ الْحَقُّ، وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَّرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ، وَهَارُونُ يُنَادِيهِمْ: ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي ۝ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[٣].

وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ.

فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ، وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ، وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلْزَمُوكَ عَلَى سَفَهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَبَيْتَهُ، وَأَحَبُّوهُ وَحَظَرْتَهُ، وَأَبَاحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ.

وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدًى، وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ وَعَمًى، فَمَا زَالُوا عَلَى

---

١. الصافّات: ١٠٢/٣٧. ٢. البقرة: ٢٠٧/٢.

٣. طه: ٢٠/٩٠ و٩١.

النِّفَاقِ مُصِرِّينَ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ، حَتَّى أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ، فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَدَكَ، فَشَقِيَ وَهَوَى، وَأَحْيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعِدَ فَهَدَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً، فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصْفَكَ، وَلَا يُحْبِطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ.

أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً، وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدِّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجُهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنَانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيَانِكَ، وَتَكْشِفُ لُبْسَ الْبَاطِلِ عَنْ صَرِيحِ الْحَقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنًى عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ، وَتَقْرِيظِ الْوَاصِفِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[1].

وَلَمَّا رَأَيْتَ قَدْ قَتَلْتَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَصَدَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَعْدَهُ، فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ، قُلْتَ: أَمَا آنَ أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا، وَاثِقاً بِأَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قَادِماً عَلَى اللَّهِ، مُسْتَبْشِراً بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعَنَاتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ، وَالْإِقْرَارِ بِالْوِلَايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ.

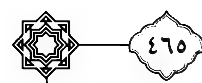
اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ قَتَلَهُ[2]، وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ.

اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي الْحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ، وَالْمُتَابِعِينَ عَدُوَّهُ وَنَاصِرِيهِ، وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخَاذِلِيهِ لَعْناً وَبِيلاً.

---

١. الأحزاب: ٢٣/٣٣.

٢. في البحار: «وَمَنْ ظَلَمَهُ».



اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ، وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ.

اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لآلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ، وَكُلِّ مُسْتَنٍّ بِمَا سَنَّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ، وَبِمُوَالاتِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الآمِنِينَ، الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزَنُونَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».[1]

زيارة الحسين عليه السلام

(٥٨٠) **٣ • الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، قال: **تقول عند [رأس] الحسين** عليه السلام:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً».

ثمّ تضع خدّك الأيمن على القبر وقل: «أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ».

ثم اذكر الأئمّة بأسمائهم واحداً واحداً، وقل: «أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَّةُ اللَّهِ»، ثمّ قل: «اكْتُبْ لِي عِنْدَكَ مِيثَاقاً وَعَهْداً أَنِّي أَتَيْتُكَ أُجَدِّدُ الْمِيثَاقَ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ».

---

١. المزار الكبير: ٢٦٣ ح ١٢، فرحة الغريّ: ١١١ قطعات منه، بحار الأنوار ١٠٠: ٣٥٩ ح ٦.

محمّد بن جعفر الرزّاز الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام مثله.[1]

ثواب زيارة الحسين عليه السلام

(٥٨١) ٤ • **الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن حمدان القلانسيّ، عن عليّ بن محمّد الحضينيّ، عن عليّ بن عبد اللّه بن مروان، عن إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة أبي عبد اللّه الحسين، وعن زيارة أبي الحسن، وأبي جعفر عليهما السلام أجمعين؟

فكتب إليّ: **أبو عبد اللّه عليه السلام المقدّم، وهذا أجمع وأعظم أجراً.**[2]

(٥٨٢) ٥ • **ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام: إن رأى سيّدنا أن يخبرني بأفضل ما جاء به في زيارة الحسين عليه السلام، وهل تعدل ثواب الحجّ لمن فاته؟

فكتب عليه السلام: **تعدل الحجّ لمن فاته الحجّ.**[3]

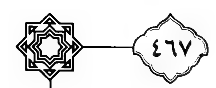
(٥٨٣) ٦ • **ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبي عليّ محمّد بن همّام بن سهيل، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن المعافا الثعلبيّ، عن أهل رأس العين، عن عليّ بن جعفر الهمّانيّ، قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول: **من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام، فصار إلى الفرات فاغتسل منه،**

---

١. الكافي ٤: ٥٧٧ ح ٣، كامل الزيارات: ٣٧٩ ح ٢٥ وفيه: «عن الرجل»، و٦٢٦ وفيه: «عن المبارك»؛ والظاهر أنّ المراد من «المبارك» هو الهادي عليه السلام، تهذيب الأحكام ٦: ١١٤ ح ٢٠٢، المصباح للكفعميّ: ٤٩٩، بحار الأنوار ١٠١: ١٧٢ ح ٢٦ و٢٧.

٢. الكافي ٤: ٥٨٣ ح ٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦١ ح ٢٥، المزار للمفيد: ١٩٠، كامل الزيارات: ٥٠٠ ح ١٣، تهذيب الأحكام ٦: ٩١ ح ١٧٢، روضة الواعظين: ٢٤٣، جامع الأخبار: ٩٥ ح ١٥٤، وسائل الشيعة ١٤: ٥٧٠ ح ١٩٨٤١، بحار الأنوار ١٠٢: ٢ ح ٧ و٨، مستدرك الوسائل ١٠: ٣٦٢ ح ١٢١٨٦.

٣. كامل الزيارات: ٢٩٦ ح ١٠، بحار الأنوار ١٠١: ٣٢ ح ٢٦، مستدرك الوسائل ١٠: ٢٦٧ ح ١١٩٨٨.



كتب اللّه من المفلحين، فإذا سلّم على أبي عبد اللّه، كتب اللّه من الفائزين، فإذا فرغ من صلاته أتاه ملك، فقال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقرئك السلام، ويقول لك: أمّا ذنوبك فقد غفر لك، استأنف العمل.[1]

زيارة الإمام الكاظم والجواد عليهما السلام

(٥٨٤) ٧ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن جعفر الرزّاز الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: **تقول ببغداد: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّـهِ، السَّـلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَدَا لِلَّهِ فِي شَأْنِهِ، أَتَيْتُكَ عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّك»**.

قال: **وادع اللّه، وسل حاجتك.**

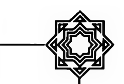
قال: **وتسلّم بهذا على أبي جعفر** عليه السلام.[2]

(٥٨٥) ٨ • **ابن قولويه** رحمه الله: [حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام]، قال: **إذا أردت زيارة موسى بن جعفر ومحمّد ابن عليّ عليهما السلام فاغتسل، وتنظّف والبس ثوبيك الطاهرين، وزر قبر أبـي الحسـن موسى بن جعفر ومحمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، وقل حين تصير عند قبر موسى بن جعفر: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّـهِ، السَّـلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَدَا لِلَّهِ فِي شَأْنِهِ، أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ، فَـاشْفَعْ لِـي عِـنْدَ رَبِّك يَـا مَوْلَايَ!»**.

---

١. كامل الزيارات: ٣٤٤ ح ٥٨٢، وسائل الشيعة ١٤: ٤٨٦ ح ١٩٦٦٢، بحار الأنوار ١٠١: ١٤٣ ح ١٦.

٢. الكافي ٤: ٥٧٨ ح ١، كامل الزيارات: ٥٠١ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ٨١ ح ١٦٣، و٩١ ح ١٧٣، وسائل الشيعة ١٤: ٥٤٨ ح ١٩٧٩٦، بحار الأنوار ١٠٢: ٧ صدر ح ١، مستدرك الوسائل ١٠: ٣٥٣ ح ١٢١٦٨.



ثمّ سل حاجتك، ثمّ سلّم على أبي جعفر محمّد الجواد عليه السلام بهذه الأحرف، وابدأ بالغسل وقل: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، الْإِمَامِ الْبَرِّ التَّقِيِّ، الرَّضِيِّ الْمَرْضِيِّ، وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرَضِينَ، وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، صَلَاةً كَثِيرَةً تَامَّةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَوَاتِرَةً مُتَرَادِفَةً، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ، يَا مَوْلَايَ!».

ثمّ سل حاجتك، فإنّها تقضى إن شاء اللّه تعالى.[١]

(٥٨٦) ٩• **ابن قولويه** رحمه الله: [حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عمّن ذكره، عن أبي الحسن عليه السلام]، قال: **وتقول عند قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد، ويجزي في المواطن كلّها أن تقول: «السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى أُمَنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ.**

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مَظَاهِرِ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ.

السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُمَحَّصِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَدِلَّاءِ عَلَى اللَّهِ.

السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ.

---

١. كامل الزيارات: ٥٠٢ ح ٢، بحار الأنوار ١٠٢: ٧ ضمن ح ١.

أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ».

وهذا يجزي في المشاهد كلّها، وتكثر من الصلاة على محمّد وآله، وتسمّي واحداً واحداً بأسمائهم، وتبرأ إلى اللّه من أعدائهم، وتخيّر بنفسك من الدعاء وللمؤمنين وللمؤمنات.[1]

أجر زيارة الإمام الرضا عليه السلام

(٥٨٧) **١٠ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، ومحمّد بن عليّ ماجيلويه، وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم تاتانة، وعليّ بن عبد اللّه الورّاق رضي اللّه عنهم، قالوا: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقر بن دلف، قال: سمعت سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام يقول: **من كانت له إلى اللّه حاجة فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس، وهو على غسل، وليصلّ عند رأسه ركعتين، وليسأل اللّه حاجته في قنوته، فإنّه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم، أو قطيعة رحم، وإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة لا يزورها مؤمن إلّا أعتقه اللّه من النار، وأحلّه إلى دار القرار.**[2]

(٥٨٨) **١١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن أحمد السنانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، قال: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنيّ، قال: سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام يقول: **أهل قمّ وأهل آبة**[3]

---

١. كامل الزيارات: ٥٠٣ ح ٣، بحار الأنوار ١٠٢: ٧ ذيل ح ١.

٢. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٣ ح ٣٢، الأمالي للصدوق: ٦٨٤ ح ٩٣٩، وسائل الشيعة ١٤: ٥٦٩ ح ١٩٨٤٠، بحار الأنوار ١٠٢: ٤٩ ح ٤.

٣. آبة: قرية قرب ساوه، قرب قم. (هامش المصدر).

مغفور لهم لزيارتهم لجدّي عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس، ألا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم اللّه جسده على النار.[١]

ثواب زيارة الأئمّة عليهم السلام

(٥٨٩) ١٢ • **الشيخ المفيد** رحمه الله : روى أحمد بن محمّد، عن داود الصيرفيّ، قال: قلت لأبي الحسن العسكريّ عليه السلام : إنّي زرت أباك وجعلت أجر ذلك لك.

فقال لي: **لك من اللّه أجر وثواب على ذلك، ومحمدة منّا.**[٢]

تربة الأئمّة عليهم السلام واحدة

(٥٩٠) ١٣ • **الشيخ المفيد** رحمه الله : روى محمّد بن سليمان، قال: حدّثني الصادق بن الصادقين عليّ بن محمّد العسكريّ عليهما السلام : **إنّ تربتنا كانت واحدة، فلمّا كان أيّام الطوفان افترقت التربة، فصارت قبورنا شتّى، والتربة واحدة.**[٣]

الزيارة الجامعة

(٥٩١) ١٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله : روى محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا موسى بن عبد اللّه النخعيّ، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : علّمني يا ابن رسول اللّه! قولاً أقوله بليغاً كاملاً، إذا زرت واحداً منكم.

---

١. عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩١ ح ٢٢، وسائل الشيعة ١٤: ٥٥٨ ح ١٩٨١٦، بحار الأنوار ٦٠: ٢٣١ ح ٧٣، و١٠٢: ٣٨ ح ٣٢.

٢. المزار: ٢٠٧ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ١١٠ ح ١٩٩ وفيه: «عظيم ومنّا المحمدة» بدل «على ذلك ومحمدة منّا»، ونحوه وسائل الشيعة ١٤: ٥٩٣ ح ١٩٨٨٤، وبحار الأنوار ١٠٢: ٢٥٦ ح ٣.

٣. المزار: ٢٠١ ح ٤، تهذيب الأحكام ٦: ١٠٩ ح ١٩٤، وسائل الشيعة ١٤: ٥٦١ ح ١٩٨٢٦، بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٢ ح ٢٠.

فقال: إذا صرت إلى الباب، فقف واشهد الشهادتين، وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر، فقف وقل: «اللّه أكبر، اللّه أكبر» ـ ثلاثين مرّةً ـ ثمّ امش قليلاً، وعليك السكينة والوقار، وقارب بين خُطاك، ثمّ قف وكبّر اللّه عزّ وجلّ ـ ثلاثين مرّةً ـ ثمّ ادن من القبر، وكبّر اللّه ـ أربعين مرّةً ـ تمام مائة تكبيرة، ثمّ قل:

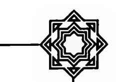
«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزَّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ، وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التُّقَى، وَذَوِي النُّهَى، وَأُولِي الْحِجَى، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَى، وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِنِ بَرَكَةِ اللَّهِ، وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَدِلَّاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الدُّعَاةِ، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ، وَالسَّادَةِ الْوُلَاةِ، وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ، وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ، وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ،



وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

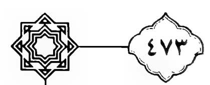
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ، الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ، الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ، الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ، الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَاماً لِعِبَادِهِ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ، وَأَدِلَّاءَ عَلَى صِرَاطِهِ.

عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ [أَهْلَ الْبَيْتِ] وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْنْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى.

فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَالْحَقُّ



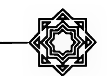
مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيَـابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُـمْ، وَآيَـاتُ اللّـهِ لَـدَيْكُمْ، وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ وَالاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللّـهَ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّهِ.

أَنْتُمُ الصِّرَاطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ أَتَاكُمْ نَـجَا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ، إِلَى اللّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَـلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.

سَعِدَ مَنْ وَالاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فَـارَقَكُمْ، وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى، وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمُ اللّهُ أَنْـوَاراً، فَـجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ، حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ، وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلايَتِكُمْ طِـيباً لِـخَلْقِنَا، وَطَـهَارَةً لأَنْفُسِنَا، وَتَزْكِيَةً لَنَا، وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا، فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَـلِّمِينَ بِـفَضْلِكُمْ، وَمَـعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنَا إِيَّاكُمْ.

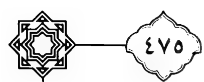
فَبَلَغَ اللّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فَائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ فِـي



إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ، وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ، وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ، وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ، إِلَّا عَرَّفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرَامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخَاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي، أُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ، مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، [وَ]حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، وَمُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زَائِرٌ لَكُمْ، لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ سِلْمٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ.

آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ، الْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ، وَالْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ، الشَّاكِّينَ فِيكُمْ، الْمُنْحَرِفِينَ



عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، فَثَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَداً مَا حَيِيتُ عَلَى مُوَالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمُ، التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ، وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُمْ، وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيَارِ، وَهُدَاةُ الأَبْرَارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ، وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ».

(وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فقل: «وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ»).

«آتَاكُمُ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ[١] كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ، وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوَانِ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الأَرْوَاحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثَارُكُمْ فِي الآثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ، وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ،

---

١. بخع بالحقّ بخوعاً كمنع: أقرّ به وخضع له. مجمع البحرين ١: ١٦٠ (بخع).

وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ، كَلَامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمُ الْإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ.

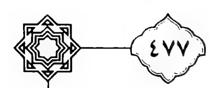
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، بِمُوَالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُوَالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، وَبِمُوَالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ، وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[١]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[٢]، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[٣].

يَا وَلِيَّ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.

---

١. آل عمران: ٥٣/٣.
٢. آل عمران: ٨/٣.
٣. الإسراء: ١٠٨/١٧.



اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ [تَسْلِيماً] كَثِيراً، وَحَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

زيارة الـوداع

إذا أردت الانصراف، فقل:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامَ مُوَدِّعٍ لَا سَئِمٍ وَلَا قَالٍ وَلَا مَالٍّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، سَلَامَ وَلِيٍّ لَكُمْ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمْ، وَلَا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ، وَلَا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ، وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ، لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ، وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَجَعَلَنِي فِي حِزْبِكُمْ، وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي، وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ، وَأَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ، وَمَلَّكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ، وَغَفَرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ، وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ، وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُوَالاتِكُمْ، وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ، وَأَعَزَّنِي بِهُدَاكُمْ، وَجَعَلَنِي مِمَّنِ انْقَلَبَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً غَانِماً سَالِماً مُعَافًى غَنِيّاً فَائِزاً بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَكِفَايَتِهِ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوَّارِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ اللَّهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ أَبَداً مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ لِيَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَالْفَوْزَ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ وَحُسْنَ الْإِجَابَةِ، كَمَا أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ، الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ، الْمُوجِبِينَ طَاعَتَهُمْ، الرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ،

الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، اجْعَلُونِي فِي هَمِّكُمْ، وَصَيِّرُونِي فِي حِزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ، وَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ كَثِيراً. وَحَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». [١]

(٥٩٢) ١٥ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: مرويّة عن أبي الحسن الثالث صلوات اللّه عليه: تستأذن بما قدّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السلام [٢]، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى، وتقول: «**بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ** صلى الله عليه وآله، **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً**».

ثمّ تستقبل الضريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك، وتكبّر اللّه ـ مائة تكبيرة ـ، وتقول: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.**

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى، وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَكْمَلَهَا، وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ وَأَعَمَّهَا، وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٠٩ ح ٣٢١٣، عيون أخبار الرضا ٢: ٣٠٥ ح ١، تهذيب الأحكام ٦: ٩٥ ح ١٧٧، المزار الكبير: ٥٢٣، المحتضر: ١١٩، مختصر بصائر الدرجات: ٣٥ أشار إليه، البلد الأمين: ٢٩٧ قطعة منه، وكذا وسائل الشيعة ١٤: ٣٩٠ ح ١٩٤٤٥، بحار الأنوار ١٠٢: ١٢٧ ح ٤، مستدرك الوسائل ١٠: ٤١٦ ح ١٢٢٧٤.

٢. «إلهي إنّي قد وقفت على باب من بيوت.....». مصباح الزائر: ٤١٨.

وَأَتَمَّهَا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَرَضِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخِيَرَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ، وَأَمِينِكَ الشَّاهِدِ لَكَ، وَالدَّالِّ عَلَيْكَ، وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالنَّاصِحِ لَكَ، وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَالذَّابِّ عَنْ دِينِكَ، وَالْمُوَضِّحِ لِبَرَاهِينِكَ، وَالْمَهْدِيِّ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْمُرْشِدِ إِلَى مَرْضَاتِكَ، وَالْوَاعِي لِوَحْيِكَ، وَالْحَافِظِ لِعَهْدِكَ، وَالْمَاضِي عَلَى إِنْفَاذِ أَمْرِكَ، الْمُؤَيَّدِ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ، وَالْمُسَدَّدِ بِالْأَمْرِ الْمَرْضِيِّ، الْمَعْصُومِ مِنْ كُلِّ خَطَإٍ وَزَلَلٍ، الْمُنَزَّهِ عَنْ كُلِّ دَنَسٍ وَخَطَلٍ[١]، وَالْمَبْعُوثِ بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ، مُقَوِّمِ الْمَيْلِ وَالْعِوَجِ، وَمُقِيمِ الْبَيِّنَاتِ وَالْحُجَجِ، الْمَخْصُوصِ بِظُهُورِ الْفَلْجِ[٢]، وَإِيضَاحِ الْمَنْهَجِ، الْمُظْهِرِ مِنْ تَوْحِيدِكَ مَا اسْتَتَرَ، وَالْمُحْيِي مِنْ عِبَادَتِكَ مَا دَثَرَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِكَ، وَالْمُعْتَامِ لِكَشْفِ حَقَائِقِكَ، وَالْمُوَضَّحَةِ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَالْمَجْلُوِّ بِهِ غِرْبِيبُ[٣] الْعَمَى، دَافِعِ جَيْشَانِ الْأَبَاطِيلِ، وَدَامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، الْمُخْتَارِ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ، وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَغْرِسِ الْفَخَارِ الْمُعْرِقِ، وَفَرْعِ الْعُلَاءِ الْمُثْمِرِ الْمُورِقِ، الْمُنْتَجَبِ مِنْ شَجَرَةِ الْأَصْفِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ الضِّيَاءِ، وَذُؤَابَةِ الْعَلْيَاءِ، وَسُرَّةِ الْبَطْحَاءِ، بَعِيثِكَ بِالْحَقِّ، وَبُرْهَانِكَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ، وَحُجَّتِكَ الْبَالِغَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً يَنْغَمِرُ فِي جَنْبِ انْتِفَاعِهِ بِهَا قَدْرَ الِانْتِفَاعِ، وَيَجُوزُ[٤] مِنْ بَرَكَةِ التَّعَلُّقِ بِسَبَبِهَا مَا يَفُوقُ قَدْرَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِسَبَبِهِ، وَزِدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ، مَا يَتَقَاصَرُ عَنْهُ فَسِيحُ الْآمَالِ، حَتَّى يَعْلُوَ مِنْ كَرَمِكَ عَلَى[٥] مَحَالِّ الْمَرَاتِبِ،

---

١. الخَطَل بالتحريك: المنطق الفاسد المضطرب. مجمع البحرين ١: ٦٦٦ (خطل).

٢. الفَلَج: الظفر والفوز. مجمع البحرين ٣: ٤٢٥ (فلج).

٣. يقال: أسود غِرْبيب: أي شديد السواد. مجمع البحرين ٣: ٣٠٠ (غرب).

٤. في البحار: «يَحُوزُ».

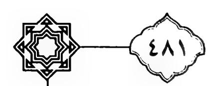
٥. في البحار: «أَعْلَى».

وَيَرْقَى مِنْ نِعَمِكَ أَسْنَى مَنَازِلِ الْمَوَاهِبِ، وَخُذْ لَهُ ـ اللَّهُمَّ ـ بِحَقِّهِ وَوَاجِبِهِ مِنْ ظَالِمِيهِ، وَظَالِمِي الصَّفْوَةِ مِنْ أَقَارِبِهِ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ، وَدَيَّانِ دِينِكَ، وَالْقَائِمِ بِالْقِسْطِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، قِبْلَةِ الْعَارِفِينَ، وَعَلَمِ الْمُهْتَدِينَ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى، وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ، وَخَلِيفَةِ رَسُولِكَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَوَصِيِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ فِي الْأَنَامِ، وَالْفَارُوقِ الْأَزْهَرِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، نَاصِرِ الْإِسْلَامِ، وَمُكَسِّرِ الْأَصْنَامِ، مُعِزِّ الدِّينِ وَحَامِيهِ، وَوَاقِي الرَّسُولِ وَكَافِيهِ، الْمَخْصُوصِ بِمُوَاخَاتِهِ يَوْمَ الْإِخَاءِ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، خَامِسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَبَعْلِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، الْمُؤْثِرِ بِالْقُوتِ بَعْدَ ضُرِّ الطَّوَى، وَالْمَشْكُورِ سَعْيُهُ فِي هَلْ أَتَى، مِصْبَاحِ الْهُدَى، وَمَأْوَى التُّقَى، وَمَحَلِّ الْحِجَى، وَطَوْدِ النُّهَى، الدَّاعِي إِلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى، وَالظَّاعِنِ[1] إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى، وَالسَّامِي إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى، وَالْعَالِمِ بِالتَّأْوِيلِ وَالذِّكْرَى، الَّذِي أَخْدَمْتَهُ خَوَاصَّ مَلَائِكَتِكَ بِالطَّاسِ وَالْمِنْدِيلِ حَتَّى تَوَضَّأَ، وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسَ بَعْدَ دُنُوِّ غُرُوبِهَا حَتَّى أَدَّى فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ لَكَ فَرْضاً، وَأَطْعَمْتَهُ مِنْ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَ مَنَحَ الْمِقْدَادَ قَرْضاً، وَبَاهَيْتَ بِهِ خَوَاصَّ مَلَائِكَتِكَ إِذْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ لِتَرْضَى، وَجَعَلْتَ وَلَايَتَهُ إِحْدَى فَرَائِضِكَ، فَالشَّقِيُّ مَنْ أَقَرَّ بِبَعْضٍ وَأَنْكَرَ بَعْضاً، عُنْصُرِ الْأَبْرَارِ، وَمَعْدِنِ الْفَخَارِ، وَقَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، صَاحِبِ الْأَعْرَافِ، وَأَبِي الْأَئِمَّةِ الْأَشْرَافِ، الْمَظْلُومِ الْمُغْتَصَبِ، وَالصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ، الْمَوْتُورِ فِي نَفْسِهِ وَعِتْرَتِهِ، وَالْمَقْصُودِ فِي رَهْطِهِ وَأَعِزَّتِهِ، صَلَاةً لَا انْقِطَاعَ لِمَزِيدِهَا، وَلَا اتِّضَاعَ لِمَشِيدِهَا.

---

١. في المصدر: «الضاعن»، ولم نعثر عليه في كتب اللغة. ظَعَن ظعْناً وظَعَناً بالإسكان والتحريك من باب نفع أي: سار وارتحل. مجمع البحرين ٣: ٨٨ (ظعن).



اللَّهُمَّ أَلْبِسْهُ حُلَلَ الْإِنْعَامِ، وَتَوِّجْهُ تَاجَ الْإِكْرَامِ، وَارْفَعْهُ إِلَى أَعْلَى مَرْتَبَةٍ وَمَقَامٍ، حَتَّى يَلْحَقَ نَبِيَّكَ، عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاحْكُمْ لَهُ اللَّهُمَّ عَلَى ظَالِمِيهِ، إِنَّكَ الْعَدْلُ فِيمَا تَقْضِيهِ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ الزَّهْرَاءِ، ابْنَةِ الرَّسُولِ، أُمِّ الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَارِثَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَرِينَةِ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ، الْقَادِمَةِ عَلَيْكَ، مُتَأَلِّمَةً مِنْ مُصَابِهَا بِأَبِيهَا، مُتَظَلِّمَةً مِمَّا حَلَّ بِهَا مِنْ غَاصِبِيهَا، سَاخِطَةً عَلَى أُمَّةٍ لَمْ تَرْعَ حَقَّكَ فِي نُصْرَتِهَا بِدَلِيلِ دَفْنِهَا لَيْلاً فِي حُفْرَتِهَا، الْمُغْتَصَبَةِ حَقُّهَا، وَالْمُغَصَّصَةِ بِرِيقِهَا، صَلَاةً لَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا انْقِضَاءَ لِعَدَدِهَا.

اللَّهُمَّ فَتَكَفَّلْ لَهَا عَنْ مَكَارِهِ دَارِ الْفَنَاءِ فِي دَارِ الْبَقَاءِ بِأَنْفَسِ الْأَعْوَاضِ، وَأَنِلْهَا مِمَّنْ عَانَدَهَا نِهَايَةَ الْآمَالِ وَغَايَةَ الْأَغْرَاضِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا وَلِيٌّ سَاخِطٌ لِسَخَطِهَا إِلَّا وَهُوَ رَاضٍ، إِنَّكَ أَعَزُّ مَنْ أَجَابَ الْمَظْلُومِينَ، وَأَعْدَلُ قَاضٍ.

اللَّهُمَّ أَلْحِقْهَا فِي الْإِكْرَامِ بِبَعْلِهَا وَأَبِيهَا، وَخُذْ لَهَا الْحَقَّ مِنْ ظَالِمِيهَا.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْقَادَةِ الْهَادِينَ، وَالسَّادَةِ الْمَعْصُومِينَ، الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ، مَأْوَى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، خُزَّانِ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَالْفَخَارِ، وَسَاسَةِ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ، وَأَدِلَّةِ الرَّشَادِ، الْأَلِبَّاءِ الْأَمْجَادِ، الْعُلَمَاءِ بِشَرْعِكَ الزُّهَّادِ، مَصَابِيحِ الظُّلَمِ، وَيَنَابِيعِ الْحِكَمِ، وَأَوْلِيَاءِ النِّعَمِ، وَعِصَمِ الْأُمَمِ، قُرَنَاءِ التَّنْزِيلِ وَآيَاتِهِ، وَأُمَنَاءِ التَّأْوِيلِ وَوُلَاتِهِ، وَتَرَاجِمَةِ الْوَحْيِ وَدَلَالَاتِهِ، أَئِمَّةِ الْهُدَى، وَمَنَارِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التُّقَى، وَكُهُوفِ الْوَرَى، وَحَفَظَةِ الْإِسْلَامِ، وَحُجَجِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الدِّينِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ الْحَلِيمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْوَفِيِّ،

وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرِّ التَّقِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الزَّكِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي الرَّضِيِّ، وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَنِ، وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ، وَبَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ، الْمُسْتَتِرِ عَنْ خَلْقِكَ، وَالْمُؤَمَّلِ لِإِظْهَارِ حَقِّكَ، الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ، وَالْقَائِمِ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ صَلَاةً بَاقِيَةً فِي الْعَالَمِينَ، تُبْلِغُ بِهَا أَفْضَلَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَلْحِقْهُمْ فِي الْإِكْرَامِ بِجَدِّهِمْ وَأَبِيهِمْ، وَخُذْ لَهُمُ الْحَقَّ مِنْ ظَالِمِيهِمْ.

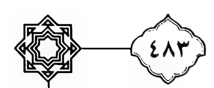
أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكُمُ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ، الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَاجْتَبَاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبَرَاهِينِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ، وَدُعَاةً إِلَى حَقِّهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ، وَحُجَجاً عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأَكُمْ مِنَ الْعُيُوبِ، وَائْتَمَنَكُمْ عَلَى الْغُيُوبِ.

زُرْتُكُم ـ يَا مَوَالِيَّ ـ عَارِفاً بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكُمْ، مُهْتَدِياً بِهُدَاكُمْ، مُقْتَفِياً لِأَثَرِكُمْ، مُتَّبِعاً لِسُنَّتِكُمْ، مُتَمَسِّكاً بِوَلَايَتِكُمْ، مُعْتَصِماً بِحَبْلِكُمْ، مُطِيعاً لِأَمْرِكُمْ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكُمْ، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمْ، عَالِماً بِأَنَّ الْحَقَّ فِيكُمْ وَمَعَكُمْ، مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ بِكُمْ، مُسْتَشْفِعاً إِلَيْهِ بِجَاهِكُمْ، وَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُخَيِّبَ سَائِلَهُ، الرَّاجِيَ مَا عِنْدَهُ لِزُوَّارِكُمْ، الْمُطِيعِينَ لَكُمْ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا وَفَّقْتَنِي لِلْإِيمَانِ بِنَبِيِّكَ، وَالتَّصْدِيقِ لِدَعْوَتِهِ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ بِطَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعِ مِلَّتِهِ، وَهَدَيْتَنِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَمَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَأَكْمَلْتَ بِمَعْرِفَتِهِمُ

---

١. في البحار: «يُنْتَصَرُ».



الْإِيمَانَ، وَقَبِلْتَ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمُ الْأَعْمَالَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ عِبَادَكَ، وَجَعَلْتَهُمْ مِفْتَاحاً لِلدُّعَاءِ، وَسَبَباً لِلْإِجَابَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذُنُوبَنَا بِهِمْ مَغْفُورَةً، وَعُيُوبَنَا مَسْتُورَةً، وَفَرَائِضَنَا مَشْكُورَةً، وَنَوَافِلَنَا مَبْرُورَةً، وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَأَنْفُسَنَا بِطَاعَتِكَ مَسْرُورَةً، وَجَوَارِحَنَا عَلَى خِدْمَتِكَ مَقْهُورَةً، وَأَسْمَاءَنَا فِي خَوَاصِّكَ مَشْهُورَةً، وَأَرْزَاقَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَدْرُورَةً، وَحَوَائِجَنَا لَدَيْكَ مَيْسُورَةً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لَهُمْ وَعْدَكَ، وَطَهِّرْ بِسَيْفِ قَائِمِهِمْ أَرْضَكَ، وَأَقِمْ بِهِ حُدُودَكَ الْمُعَطَّلَةَ، وَأَحْكَامَكَ الْمُهْمَلَةَ وَالْمُبَدَّلَةَ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَاجْلُ بِهِ صَدَاءَ الْجَوْرِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ عَلَى يَدَيْهِ فِي أَحْسَنِ صُورَتِهِ، وَيَهْلِكَ الْبَاطِلُ وَأَهْلُهُ بِنُورِ دَوْلَتِهِ، وَلَا يَسْتَخْفِيَ لِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَظْهِرْ فَلْجَهُمْ، وَاسْلُكْ بِنَا مَنْهَجَهُمْ، وَأَمِتْنَا عَلَى وَلَايَتِهِمْ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِمْ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُمْ، وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِمْ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَلَا تَحْرِمْنَا شَفَاعَتَهُمْ، حَتَّى نَظْفَرَ بِعَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَنَصِيرَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يَا قَرِيبَ الرَّحْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ حَقّاً لَا ارْتِيَاباً، يَا مَنْ إِذَا أَوْحَشَنَا التَّعَرُّضُ لِغَضَبِهِ آنَسَنَا حُسْنُ الظَّنِّ بِهِ، فَنَحْنُ وَاثِقُونَ بَيْنَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ ارْتِقَاباً، قَدْ أَقْبَلْنَا لِعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ طُلَّاباً، فَأَذْلَلْنَا لِقُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ رِقَاباً، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْ دُعَاءَنَا بِهِمْ مُسْتَجَاباً، وَوَلَاءَنَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ حِجَاباً.

اللَّهُمَّ بَصِّرْنَا قَصْدَ السَّبِيلِ لِنَعْتَمِدَهُ، وَمَوْرِدَ الرُّشْدِ لِنَرِدَهُ، وَبَدِّلْ خَطَايَانَا صَوَاباً،

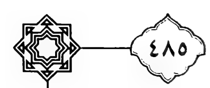
وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، يَا مَنْ تَسَمَّى مِنْ جُودِهِ وَكَرَمِهِ وَهَّاباً، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، إِنْ حَقَّتْ عَلَيْنَا اكْتِسَاباً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة، ثمّ تعود، وتقف على الضريح، وتقول: «**يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوباً لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاهُ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرْعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ، وَمُوَالَاتَكَ بِمُوَالَاتِهِ، تَوَلَّ صَلَاحَ حَالِي مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاجْعَلْ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكَ تَخْلِيطِي بِخَالِصِي زُوَّارِكَ، الَّذِينَ تَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِتْقِ رِقَابِهِمْ، وَتَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي حُسْنِ ثَوَابِهِمْ.**

وَ هَا أَنَا ذَا الْيَوْمَ بِقَبْرِكَ لَائِذٌ، وَبِحُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي عَائِذٌ، فَتَلَافَنِي يَا مَوْلَايَ وَأَدْرِكْنِي، وَاسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقَاماً كَرِيماً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً».

ثمّ قبّل الضريح وتوجّه إلى القبلة، وارفع يديك، وقل: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَمَّا فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ، وَأَكْرَمْتَنِي بِمُوَالَاتِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِجَلِيلِ مَرْتَبَتِهِ عِنْدَكَ، وَنَفِيسِ حَظِّهِ لَدَيْكَ، وَلِقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنْكَ، فَلِذَلِكَ لُذْتُ بِقَبْرِهِ لِوَاذَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَرُدُّ لَهُ شَفَاعَةً، فَبِقَدِيمِ عِلْمِكَ فِيهِ، وَحُسْنِ رِضَاكَ عَنْهُ ارْضَ عَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ، وَلَا تَجْعَلْ لِلنَّارِ عَلَيَّ سَبِيلاً وَلَا سُلْطَاناً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».**

ثمّ تتحوّل من موضعك وقف وراء القبر، واجعله بين يديك، وارفع يديك، وقل:
«**اللَّهُمَّ لَوْ وَجَدْتُ شَفِيعاً أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَاسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَهَذَا قَبْرُ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَسَيِّدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ، وَمَنْ فَرَضْتَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ، قَدْ جَعَلْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِحُرْمَتِهِ عِنْدَكَ، وَبِحَقِّهِ عَلَيْكَ لَمَّا نَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ، تَلُمُّ بِهَا**



شَعَثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا حَالِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمَّا فَاتَتِ الْعَدَدَ، وَجَاوَزَتِ الأَمَدَ، عَلِمْتُ أَنَّ شَفَاعَةَ كُلِّ شَافِعٍ دُونَ أَوْلِيَائِكَ تَقْصُرُ عَنْهَا، فَوَصَلْتُ الْمَسِيرَ مِنْ بَلَدِي قَاصِداً إِلَى وَلِيِّكَ بِالْبُشْرَى، وَمُتَعَلِّقاً مِنْهُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَهَا أَنَا يَا مَوْلَايَ قَدِ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ، وَأَقْسَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ، فَارْحَمْ غُرْبَتِي، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُعَوِّلُ عَلَى صَالِحَةٍ سَلَفَتْ مِنِّي، وَلَا أَثِقُ بِحَسَنَةٍ تَقُومُ بِالْحُجَّةِ عَنِّي، وَلَوْ أَنِّي قَدَّمْتُ حَسَنَاتِ جَمِيعِ خَلْقِكَ، ثُمَّ خَالَفْتُ طَاعَةَ أَوْلِيَائِكَ، لَكَانَتْ تِلْكَ الْحَسَنَاتُ مُزْعِجَةً عَنْ جِوَارِكَ لِي، غَيْرَ حَائِلَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ نَارِكَ، فَلِذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ طَاعَتِكَ طَاعَةُ أَوْلِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ تَوَجُّهِي بِمَنْ تَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي غَيْرُ وَاجِدٍ أَعْظَمَ مِقْدَاراً مِنْهُمْ لِمَكَانِهِمْ مِنْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِالإِنْعَامِ مَوْصُوفٌ، وَوَلِيُّكَ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَتَاهُ مَعْرُوفٌ، فَإِذَا شَفَعَ فِيَّ مُتَفَضِّلاً كَانَ وَجْهُكَ عَلَيَّ مُقْبِلاً، وَإِذَا كَانَ وَجْهُكَ عَلَيَّ مُقْبِلاً أَصَبْتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً.

اللَّهُمَّ فَكَمَا أَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالرِّضَا وَالنِّعَمِ، اللَّهُمَّ أَرْضِهِ عَنَّا، وَلَا تُسْخِطْهُ عَلَيْنَا، وَاهْدِنَا بِهِ، وَلَا تُضِلَّنَا فِيهِ، وَاجْعَلْنَا فِيهِ عَلَى السَّبِيلِ الَّذِي تَخْتَارُهُ، وَأَضِفْ طَاعَتِي إِلَى خَالِصِ نِيَّتِي فِي تَحِيَّتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خِيَارِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، كَمَا انْتَجَبْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَاخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ مِنَ الأَوَّلِينَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، التَّالِي لِنَبِيِّكَ، الْقَيِّمِ بِأَمْرِكَ، عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَصَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى

الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ شَنْفَيْ [١] عَرْشِكَ، وَدَلِيلَيْ خَلْقِكَ عَلَيْكَ، وَدُعَاتَهُمْ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلَفِ الصَّالِحِ الْبَاقِي، مَصَابِيحِ الظَّلَامِ، وَحُجَجِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، خَزَنَةِ الْعِلْمِ أَنْ يُعْدَمَ، وَحُمَاةِ الدِّينِ أَنْ يَسْقُمَ، صَلَاةً يَكُونُ الْجَزَاءُ عَلَيْهَا أَتَمَّ رِضْوَانِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَإِحْسَانِكَ.

اللَّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ، وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ».

ثمّ تدعو هاهنا بدعاء العهد المأمور به في حال الغيبة، ثمّ تقول أيضاً: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ، مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقَائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ، مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ**». [٢]

زيارة عبد العظيم الحسنيّ رضي الله عنه

(٥٩٣) ١٦ • **ابن قولويه** رحمه الله: حدّثني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن بعض أهل الريّ، قال: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، فقال: **أين كنت؟**

فقلت: زرت الحسين بن عليّ عليهما السلام.

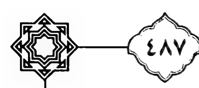
فقال: **أما إنّك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام.** [٣]

---

١. الشَنَف من حلي الأذن، وقيل: ما يعلّق في أعلاها، وقيل: الشنف: ما يعلّق في اليسرى والقرط في اليمنى. مجمع البحرين ٢: ٥٤٦ (شنف).

٢. مصباح الزائر: ٤٧٦، بحار الأنوار ١٠٢: ١٧٨.

٣. كامل الزيارات: ٥٣٧ ح ١، ثواب الأعمال: ٢٢١، وسائل الشيعة ١٤: ٥٧٥ ح ١٩٨٤٩، بحار الأنوار ١٠٢: ٢٦٨ ح ١.



زيارة الإمام الحسين عليه السلام والشهداء

٥٩٤

١٧• **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روّيناها [أي الزيارة] بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر، محمّد ابن الحسن الطوسيّ رحمة اللّه عليه، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عيّاش، قال: حدّثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ رحمة اللّه عليه، قال: خرج من الناحية[1] سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصفهانيّ حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السنّ، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد اللّه عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم.

فخرج إليّ منه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حومة الشهداء عليهم السلام، وأَوْمِ وأَشِرْ إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقل: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ

---

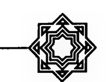
١. قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: هذه الزيارة أوردها المفيد والسيّد في مزاريهما وغيرهما بحذف الإسناد في زيارة عاشوراء، وكذا قال مؤلّف المزار الكبير: زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم في يوم عاشوراء، أخبرني الشريف أبو الفتح محمّد بن محمّد الجعفريّ أدام اللّه عزّه، عن الفقيه عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ، وأخبرني عاليا الشيخ أبو عبد اللّه الحسين بن هبة اللّه بن رطبة، عن الشيخ أبي عليّ، عن والده أبي جعفر الطوسيّ، عن الشيخ محمّد بن أحمد بن عيّاش، وذكر مثله سواء.

وإنّما أوردناها في الزيارات المطلقة لعدم دلالة الخبر على تخصيصه بوقت من الأوقات.

واعلم أنّ في تاريخ الخبر إشكالاً، لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، لعلّها كانت اثنتين وستّين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام.(بحار الأنوار ١٠١: ٢٧٤).

وقال التستريّ: روى الإقبال في زيارة الشهداء بإسناده عن أبي منصور البغداديّ، قال: خرج من الناحية المقدّسة سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصبهانيّ حين وفاة أبي ... الخبر.

والمراد بالناحية فيه لا بدّ أن يكون العسكريّ عليه السلام، لأنّ الحجّة عليه السلام لم يكن ولد في تلك السنة. (قاموس الرجال ٩: ٥٠٤ رقم ٧١٧٤).



عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ، إِذْ قَالَ فِيكَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ يَا بُنَيَّ، مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، كَأَنِّي بِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَاثِلاً وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلاً:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ	نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ
أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْثَنِيَ	أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمِي عَنْ أَبِي
ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ	وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

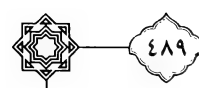
حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ، وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَحُجَّتِهِ وَدِينِهِ، وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ.

حَكَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِكَ مُرَّةَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ، وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيراً، وَأَصْلَاهُمُ اللَّهُ جَهَنَّمَ، وَسَاءَتْ مَصِيراً، وَجَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ مُلَاقِيكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أُولِي الْجُحُودِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَاتِلِيكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ مُرَافَقَتَكَ فِي دَارِ الْخُلُودِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ دَماً، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حَجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَرْمَلَةَ ابْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُبْلَى الْبَلَاءِ وَالْمُنَادِي بِالْوَلَاءِ فِي عَرْصَةِ كَرْبَلَاءَ، الْمَضْرُوبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُوَاسِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفَادِي لَهُ، الْوَاقِي السَّاعِي إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ يَزِيدَ ابْنَ الرُّقَادِ الْحِيتِي وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيَّ.



السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ بِنَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالنَّائِي عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزَالِ، الْمَكْثُورِ بِالرِّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِيِّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزِيدَ الْأَصْبَحِيَّ الْأَيَادِيَّ وَالْأَبَانِيَّ الدَّارِمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْأَيَادِيِّ الدَّارِمِيِّ، لَعَنَهُ اللَّهُ، وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَةَ ابْنَ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلَى عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ، وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ.

ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلَا يُجِيبَكَ، أَوْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ، فَلَا يَنْفَعَكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمٌ كَثُرَ وَاتِرُهُ، وَقَلَّ نَاصِرُهُ.

جَعَلَنِيَ اللَّهُ مَعَكُمَا يَوْمَ جَمَعَكُمَا، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُمَا، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عُمَرَ بْنَ سَعْدِ عُرْوَةِ بْنِ نُفَيْلٍ الْأَزْدِيَّ، وَأَصْلَاهُ جَحِيماً، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً أَلِيماً.

السَّلَامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الطَّيَّارِ فِي الْجِنَانِ، حَلِيفِ الْإِيمَانِ، وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّالِي لِلْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ

ابْنَ قُطْبَةَ النَّبْهَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِي لِأَخِيهِ، وَوَاقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التَّمِيمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشْرَ بْنَ خُوطٍ الْهَمْدَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ الْجُهَنِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ بْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ ابْنَ صَعْصَعَةَ، وَقِيلَ: أَسَدَ بْنَ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ صَبِيحٍ الصَّيْدَاوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ نَاشِرٍ الْجُهَنِيَّ.

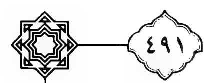
السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ ابْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى قَارِبٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ ـ: أَنَحْنُ نُخَلِّي عَنْكَ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ؟ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا، وَأَضْرِبَهُمْ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أُفَارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِي سِلَاحٌ أُقَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَلَمْ أُفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ وَقَضَى نَحْبَهُ، فَفُزْتَ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ.

شَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَمُوَاسَاتَكَ إِمَامَكَ إِذْ مَشَى إِلَيْكَ، وَأَنْتَ صَرِيعٌ، فَقَالَ:



يَرْحَمُكَ اللَّهُ يا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَقَرَأَ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1].

لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَابِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُشْكَارَةَ الْبَجَلِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرَافِ ـ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُذْرَى وَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتَةٌ أَوْ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكَرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَداً. فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامَكَ، وَوَاسَيْتَ إِمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَرَنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام ـ وَقَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الانْصِرَافِ ـ: أَكَلَتْنِي إِذَنِ السِّبَاعُ حَيّاً إِنْ فَارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخْذُلُكَ مَعَ قِلَّةِ الْأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَداً.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيِّ الْمُشْرِفِيِّ الْقَارِيِّ الْمُجَدَّلِ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ الْعِجْلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام ـ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الانْصِرَافِ ـ: لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَداً، أَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَسِيراً فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو، لَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ قَرَطَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

---

١. الأحزاب: ٢٣/٣٣.

السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَافِعِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلٍ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حَرَّاقٍ الْغِفَارِيَّيْنِ.

السَّلَامُ عَلَى عُونِ[1] بْنِ حَرِيٍّ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ زَيْدٍ السَّعْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِطٍ وَكَرِشٍ ابْنَيْ زُهَيْرِ بْنِ التَّغْلَبِيَّيْنِ.

السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ.

السَّلَامُ عَلَى ضَرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى حَوِيٍّ[2] بْنِ مَالِكٍ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتٍ الْقَيْسِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّمِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

---

١. في البحار: «جون».

٢. في البحار: «جوين».

السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَابْنِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مُجَمِّعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِذِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ شُرَيْحٍ الطَّائِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَيَّانَ بْنِ الْحِرْثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حَجَرٍ الْخَوْلَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعِيدٍ مَوْلَاهُ.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمُظَاهِرِ الْكِنْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَاهِدٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلَى بَنِي الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَزْدِيِّ الْأَعْرَجِ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ جُنْدَبٍ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي تَمَامَةَ[1] عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ.

---

١. في البحار: «ثمامة».

السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشِّبَامِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدِرِ الْأَرْحَبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلامَةَ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَبِيبٍ الشَّاكِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبٍ مَوْلَى شَاكِرٍ.

السَّلَامُ عَلَى شَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيعٍ.

السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَرِيعٍ.

السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حِمْيَرٍ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُرَتَّبِ[1] مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنْدَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارٍ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمُ اللَّهُ مُبَوَّأَ الْأَبْرَارِ.

أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطَاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فُرَطَاءُ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.[2]

تمّت موسوعة كلمات الإمام الهادي عليه السلام

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين،

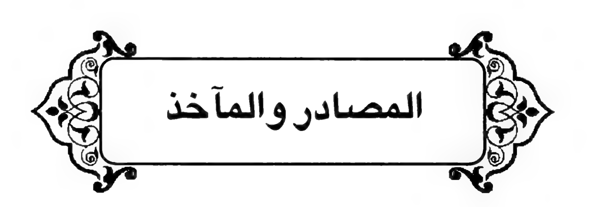
حسبنا الله ونعم الوكيل

---

١. في بعض المصادر: «المرثّث».

الرثيث: الجريح وبه رمق. المعجم الوسيط: ٣٢٨ (رثّ).

٢. إقبال الأعمال ٣: ٧٣، المزار الكبير: ٤٨٥ ح ٨، مصباح الزائر: ٢٧٨، بحار الأنوار ٤٥: ٦٤، و١٠١: ٢٦٩ ح ١، عوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ٣٣٥ ح ١.



المصادر والمآخذ

١. *القرآن الكريم*

٢. *إثبات الوصيّة*، أبوالحسين عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ. ق). دار الأضواء، بيروت.

٣. *إثبات الهداة*، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ. ق)، دار الكتب الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٦٦ هـ. ق.

٤. *الإحتجاج*، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، (ق ٦ هـ. ق)، نشر المرتضى ـ قم، ١٣٨٨ هـ. ق؛ ودار الأسوة ـ قم، ١٤١٦ هـ. ق.

٥. *الإختصاص*، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، جماعة المدرّسين ـ قم.

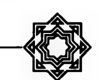
٦. *إختيار معرفة الرجال*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤ هـ. ق.

٧. *إرشاد القلوب*، الحسن بن محمّد الديلميّ، (ق ٨ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم.

٨. *الإرشاد*، محمّد بن محمّد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، مكتبة بصيرتي ـ قم.

٩. *الإستبصار*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، دار الكتب الإسلاميّة ـ تهران.

١٠. *أعلام الدين*، حسن بن أبي الحسن الديلميّ، (ق ٨هـ. ق)، مؤسّسه آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ١٤٠٨ هـ. ق.



١١. *إعلام الورى*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٠٦ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٧ هـ. ق.

١٢. *إقبال الأعمال*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، المكتب الإعلام الإسلاميّ ـ قم، ١٤١٩ هـ. ق.

١٣. *أقرب الموارد*، سعيد الخوريّ اللبنانيّ، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٤. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، مؤسّسة البعثة ـ قم، ١٤١٧ هـ. ق.

١٥. *الأمالي*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، دار الثقافة ـ قم، ١٤١٤ هـ. ق.

١٦. *الأمالي*، محمّد بن محمّد بن نعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق) جماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٠٣ هـ. ق.

١٧. *الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد*، السيّد محمّد كاظم القزوينيّ، مركز نشر آثار الشيعة ـ قم، ١٤١٣ هـ. ق.

١٨. *الإمامة والتبصرة من الحيرة*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (والد الصدوق)، (ت ٣٢٩ هـ. ق)، مدرسة الإمام المهديّ «عج»، قم، ١٤٠٤ هـ. ق.

١٩. *الأمان من أخطار الأسفار والأزمان*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ١٤٠٩ هـ. ق.

٢٠. *الأنوار البهيّة*، الشيخ عبّاس القمّيّ، دار الذخائر ـ قم، ١٤١٢ هـ. ق.

٢١. *بحار الأنوار*، العلّامة محمّد باقر المجلسيّ، (ت ١١١١ هـ. ق)، مكتبة الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٦٨ هـ. ش.

٢٢. *البرهان في تفسير القرآن*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ. ق)، منشورات إسماعيليان، قم.

٢٣. *بشارة المصطفى*، أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، (ق ٦ هـ. ق)، مكتبة الحيدريّة ـ النجف، ١٣٨٣ هـ. ق.

٢٤. *بصائر الدرجات الكبرى*، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار، (ت ٢٩٠ هـ. ق)، منشورات الأعلميّ ـ تهران، ١٣٧٤ هـ. ش.

٢٥. *البلد الأمين*، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، (ت ٩ هـ. ق)، طبع الحجريّ.

٢٦. *تاريخ بغداد*، أبوبكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ، (ت ٤٦٣ هـ. ق)، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٢٧. *تأويل الآيات الظاهرة*، السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأسترآباديّ الغرويّ، (ق ١٠ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٢١ هـ. ق.

٢٨. *التحرير الطاووسيّ*، الحسن بن زين الدين (صاحب المعالم)، (ت ١٠١١ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ هـ. ق.

٢٩. *تحف العقول عن آل الرسول* صلّى الله عليه وآله وسلّم، الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، (ق ٤ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، ١٤٢١ هـ. ق.

٣٠. *تصحيح الاعتقاد*، محمّد بن محمّد بن النعمان (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ١٤١٣ هـ. ق.

٣١. *تفسير الصافيّ*، المولى محسن الفيض الكاشانيّ، (ت ١٠٩١ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت.

٣٢. *تفسير العيّاشيّ*، محمّد بن مسعود العيّاشيّ، (ت ٣٢٠ هـ. ق)، مكتبة العلميّه الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٨٠ هـ. ق.

٣٣. *تفسير القمّيّ*، عليّ بن إبراهيم القمّيّ، (ت ٣٠٧ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت.

٣٤. *التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ* عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ «عج» ـ قم، ١٤٠٩ هـ. ق.

٣٥. *تفسير نور الثقلين*، الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ، (ت ١١١٢ هـ. ق)، المطبعة العلميّة ـ قم.

٣٦. *التوحيد*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، مكتبة الصدوق ـ تهران، ١٣٩٨ هـ. ق.

٣٧. *تهذيب الأحكام*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، دار صعب ـ بيروت.

٣٨. *الثاقب في المناقب*، عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ابن حمزة)، (ق ٦ هـ. ق)، مؤسّسة أنصاريان ـ قم، ١٤١٢ هـ. ق.

٣٩. *ثواب الأعمال*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم، ١٣٦٤ هـ. ش.

٤٠. *جامع الأخبار*، محمّد بن محمّد السبزواريّ، (ق ٧ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤ هـ. ق.

٤١. *جامع الرواة*، محمّد بن عليّ الأردبيليّ، (ت ١١٠٣ هـ. ق)، مكتبة المصطفويّ، قم.

٤٢. *جمال الأسبوع*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسّسة الآفاق، ١٣٧١ هـ. ش.

٤٣. *الجواهر السنيّة*، محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسين الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ. ق)، انتشارات طوس، مشهد.

٤٤. *الحكايات*، محمّد بن محمّد بن نعمان (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ١٤١٣ هـ. ق.

٤٥. *حلية الأبرار*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ. ق)، المطبعة العلميّة ـ قم، ١٣٩٧ هـ. ق.

٤٦. *خاتمة مستدرك الوسائل*، الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٥ هـ. ق.

٤٧. *الخرائج والجرائح*، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ. ق)، مؤسّسة الإمام المهديّ «عج» ـ قم، ١٤٠٩ هـ. ق.

٤٨. *الخصال*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٣٦٢ هـ. ق.

٤٩. *الدرّ المنثور*، جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، (ت ٩١١ هـ. ق)، مكتبة آية اللّه النجفيّ المرعشيّ، قم، ١٤٠٤ هـ. ق.

٥٠. *الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم*، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ، (ق ٧ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٢٠ هـ. ق.

٥١. *الدروع الواقية*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤ هـ. ق.

٥٢. *الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة*، جمال الدين مكّي بن محمّد بن أحمد العامليّ (الشهيد الأوّل)، (ت ٧٨٦ هـ. ق)، مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة، مشهد، ١٣٦٥ هـ. ش.

٥٣. *دعائم الإسلام*، نعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، (ت ٣٦٣ هـ. ق)، دار المعارف ـ مصر، ١٣٨٥ هـ. ق.

٥٤. *الدعوات*، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ. ق)، مدرسة الإمام المهديّ «عج» ـ قم، ١٤٠٧ هـ. ق.

٥٥. *دلائل الإمامة*، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، (ق ٥ هـ. ق)، مؤسّسة البعثة ـ قم، ١٤١٣هـ. ق.

٥٦. *رجال الطوسيّ*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، المكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٠ هـ. ق.

٥٧. *رجال النجاشيّ*، أحمد بن عليّ النجاشيّ، (ت ٤٥٠ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، ١٤٠٧ هـ. ق.

٥٨. *روضة الواعظين*، أبو عليّ محمّد بن الفتّال النيشابوريّ، (ت ٥٠٨ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم.

٥٩. *السرائر*، السرائر، الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ، (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم.

٦٠. *الصراط المستقيم*، عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ، (ت ٨٧٧ هـ. ق)، المكتبة المرتضويّة، ١٣٨٤ هـ. ش.

٦١. *طبّ الأئمّة*، السيّد عبد اللّه شبّر، (ت ١٢٤٢ هـ. ق)، دار الإعتصام، قم، ١٤٢٩ هـ. ق.

٦٢. *طبّ الأئمّة*، عبد اللّه وحسين ابنا بسطام النيسابوريّان، (ت ٤٠١ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم، ١٤١١ هق.

٦٣. *عدّة الداعي*، أحمد بن فهد الحلّيّ، (ت ٨٤١ هـ. ق)، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٤٠٧ هـ. ق.

٦٤. *علل الشرائع*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، مكتبة الداوريّ ـ قم.

٦٥. *العوالم والمعارف والأحوال*، الشيخ عبد اللّه البحرانيّ الإصفهانيّ، (ق ١٢ هـ. ق)، مدرسة الإمام المهديّ «عج» ـ قم، ١٤٠٧ هـ. ق.

٦٦. *عوالي اللئالي*، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (ابن أبي جمهور)، (ت ٨٧٩ هـ. ق)، منشورات سيّد الشهداء ـ قم، ١٤٠٥ هـ. ق.

٦٧. *عيون أخبار الرضا*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، منشورات جهان، ١٣٧٨ هـ. ق.

٦٨. *عيون المعجزات*، حسين بن عبد الوهّاب، (ق ٥ هـ. ق)، مكتبة الداوريّ ـ قم.

٦٩. *الغيبة*، محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، (ق ٤ هـ. ق)، مكتبة الصدوق ـ تهران، ١٣٩٧ هـ. ق.

٧٠. *الغيبة*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، ١٤١١ هـ. ق.

٧١. *فرج المهموم*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ هـ. ش.

٧٢. *فرحة الغريّ*، السيّد عبدالكريم بن طاووس، (ت ٦٩٣ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

٧٣. *الفصول المختارة*، محمّد بن محمّد بن النعمان (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ١٤١٣ هـ. ق.

٧٤. *الفصول المهمّة في أصول الأئمّة*، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ. ق)، مؤسّسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، قم، ١٤١٨ هـ. ق.

٧٥. *فلاح السائل*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مكتبة الإعلام الإسلاميّ ـ قم.

٧٦. *قاموس الرجال*، محمّد تقيّ التستريّ، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٤١٧ هـ. ق.

٧٧. *قرب الإسناد*، عبد اللّه بن جعفر الحِميَري القمّيّ، (ق ٣ هـ. ق)، مكتبة نينوى ـ تهران.

٧٨. *قصص الأنبياء*، السيّد نعمت اللّه الجزائريّ، (ت ١١١٢ هـ. ق)، مكتبة آية اللّه النجفيّ المرعشيّ، قم، ١٤٠٤ هـ. ق.

٧٩. *قصص الأنبياء*، أبو الحسين سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ. ق)، آستان قدس رضويّ، ١٤٠٩ هـ. ق.

٨٠. *الكافي*، محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، (ت ٣٢٨ هـ. ق)، دار النشر الإسلاميّ ـ تهران.

٨١. *كامل الزيارات*، أبو القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه القمّيّ، (ت ٣٦٨ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ ـ قم، ١٤١٧ هـ. ق.

٨٢. *كتاب العين*، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت ١٧٥هـ)، منشورات أسوة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٨٣. *كشف الغمّة*، عليّ بن عيسى الإربليّ، (ت ٦٩٣ هـ. ق)، مكتبة بني هاشميّ ـ تبريز، ١٣٨١هـ. ق.

٨٤. *كشف المحجّة لثمرة المهجة*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤١٢ هـ. ق.

٨٥. *كفاية الأثر*، عليّ بن محمّد الخزّاز القمّيّ، (ق ٤ هـ. ق)، بيدار ـ قم، ١٤٠١ هـ. ق.

٨٦. *كمال الدين*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، دار الكتب الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٥٩ هـ. ق.

٨٧. *لسان العرب*، ابن منظور، (ت ٧١١ هـ. ق)، إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، ١٤٠٥ هـ. ق.

٨٨. *مجمع البحرين*، فخر الدين الطريحيّ، (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، ١٤٠٨ هـ. ق.

٨٩. *مجموعة ورّام*، ورّام بن أبي فراس، (ت ٦٠٥ هـ. ق)، مكتبة الفقيه ـ قم.

٩٠. *المحاسن*، أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، (ت ٢٨٠ هـ. ق)، المجمع العالميّ لأهل البيت عليهم السلام ـ قم.

٩١. *المحتضر*، الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ، (ق ٩ هـ. ق)، المكتبة الحيدريّة، ١٤٢٤ هـ. ق.

٩٢. *مختصر بصائر الدرجات*، حسن بن سليمان الحلّيّ، (ق ٩ هـ. ق)، انتشارات الرسول المصطفى، قم، ١٣٧٠ هـ. ق.

٩٣. *مدينة معاجز الأئمّة الإثنى عشر ودلائل الحجج على البشر*، السيّد هاشم البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ. ق)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، ١٤١٤ هـ. ق.

٩٤. *مرآة العقول في شرح أخبار الرسول*، العلّامة المولى محمّد باقر المجلسيّ، (ت ١١٠٤ هـ. ق)، دار الكتب الإسلاميّة، تهران، ١٣٧٠ هـ. ش.

٩٥. *مروج الذهب*، عليّ بن الحسين المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ. ق)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت، ١٤٢١ هـ. ق.

٩٦. *المزار الكبير*، الشيخ محمّد بن المشهديّ، (ت ٥٧٦ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٩ هـ. ق.

٩٧. *المزار*، محمّد بن محمّد بن نعمان (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، ١٤١٣ هـ. ق.

٩٨. *مسائل عليّ بن جعفر*، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٩ هـ. ق.

٩٩. *المستجاد من كتاب الإرشاد*، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

١٠٠. *مستدرك الوسائل*، الميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ١٤٠٨ هـ. ق.

١٠١. *مسكّن الفؤاد*، زين الدين عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ (الشهيد الثانيّ)، (ت ٩٦٥ هـ. ق)، مكتبة بصيرتي ـ قم.

١٠٢. *مسند الإمام الهادي* عليه السلام، الشيخ عزيز اللّه العطارديّ، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد، ١٤١٠ هق.

١٠٣. *مشارق أنوار اليقين*، رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ، (ت ٨١٣هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ، ١٤٢٢ هـ. ق.

١٠٤. *مشكاة الأنوار*، أبو الفضل الطبرسيّ، (ق ٧ هـ. ق)، دار الحديث، قم.

١٠٥. *المصباح*، إبراهيم بن عليّ الكفعميّ، (ت ٩٠٠ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم، ١٤٠٥هـ. ق.

١٠٦. *مصباح الزائر*، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم ١٤١٧ هـ. ق.

١٠٧. *مصباح المتهجّد*، محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ. ق)، مؤسّسة فقه الشيعة، ١٤١١ هـ. ق.

١٠٨. *معاني الأخبار*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٣٦١ هـ. ش.

١٠٩. *معجم البلدان*، شهاب الدين أبو عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الحمويّ الروميّ البغداديّ، (ت ٦٢٦ هـ. ق)، إحياء التراث ـ قم، ١٣٩٩ هـ. ق.

١١٠. *المعجم الوسيط*، الدكتور إبراهيم أنيس و...، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، ١٤٠٨ هـ. ق.

١١١. *معجم رجال الحديث*، السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ، مركز نشر آثار الشيعة ـ قم، ١٤١٠هـ. ق.

١١٢. *المقنعة*، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤١٠ هـ. ق.

١١٣. *مكارم الأخلاق*، أبو نصر الحسن بن فضل الطبرسيّ، (ت ٥٤٨ هـ. ق)، منشورات الشريف الرضيّ ـ قم، ١٤١٢ هـ. ق.

١١٤. *مناقب آل أبي طالب* عليه السلام، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ، (ت ٥٨٨ هـ. ق)، منشورات العلّامة ـ قم، ١٣٧٩ هـ. ق.

١١٥. ***منتخب الأنوار المضيئة***، عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ، (ت ٨٠٢ هـ. ق)، مؤسّسة الإمام الهادى عليه السلام، قم، ١٤٢٠ هـ. ق.

١١٦. ***منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان***، الحسن بن زين الدين (صاحب المعالم)، (ت ١٠١١ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٣٦٢ هـ. ش.

١١٧. ***منتهى المطلب***، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ. ق)، مؤسّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة، مشهد، ١٤١٢ هـ. ق.

١١٨. ***المنجد في اللغة والأعلام***، لويس معروف، منشورات إسماعيليان، ١٣٦٢ هـ. ش.

١١٩. ***من لا يحضره الفقيه***، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ. ق)، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٠٤ هـ. ق.

١٢٠. ***منية المريد***، زين الدين عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ (الشهيد الثانيّ)، (ت ٩٦٥ هـ. ق)، بوستان كتاب، قم، ١٣٨٠ هـ. ش.

١٢١. ***موسوعة الإمام الهادى*** عليه السلام، مؤسّسة وليّ عصر «عج»، ١٤٢٤ هـ. ق.

١٢٢. ***مهج الدعوات***، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ. ق)، مؤسّسة الآفاق ـ تهران، ١٤٢٢ هـ. ق.

١٢٣. ***نزهة الناظر وتنبيه الخاطر***، الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ، (ق ٥ هـ. ق)، مدرسة الإمام المهديّ، قم، ١٤٠٨ هـ. ق.

١٢٤. ***نوادر المعجزات***، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (قرن ٥ هـ)، منشورات دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

١٢٥. ***وسائل الشيعة***، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ. ق)، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ١٤١٦ هـ. ق.

١٢٦. ***الهداية الكبرى***، أبو عبد اللّه الحسين بن حمدان الخصيبيّ، (ت ٣٣٤ هـ. ق)، مؤسّسة البلاغ، بيروت، ١٤٢٦ هـ. ق؛ ومكتبة العلّامة المجلسيّ، چاپ مجلس شوراى ملّى.